إسعاف الأخيار

بما اشتهر ولم يصح من

الأحاديث والآثار والقصص والأشعار

تأليف

أبي عمار محمد بن عبد الله باموسى

الجزء الثاني

مكتبة الأسدي

مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إسعاف الأخيار

٢

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

مكتبة الأسدي
المملكة العربية السعودية - مكة - مدخل جامعة أم القرى
ص.ب: ٢٠٨٢ - هاتف ٥٥٧٠٥٦٠ - فاكس: ٥٥٧٥٣٤١

(١٥١) حديث: (من أذن فهو يقيم).

(ضعيف)

رواه الترمذي (١٩٩)، وأبو داود (٥١٤)، وابن ماجه (٧١٤)، وأحمد في "المسند"(١٧٥٤٥-١٧٥٤٦)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (١/٥٦٠)، وعبد الرزاق في "المصنف"(١/٤٧٥-٤٧٦) رقم(١٨٣٣)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (١/٢٤٥)، والطحاوي في "شرح معاني الأثار" (١/١٤٢) عن زياد ابن الحارث الصدائي رضي الله عنه.

وفي سنده: عبد الرحمن بن زياد الإفريقي ضعيف.

وقد ضعَّف هذ الحديث جمع من أهل العلم، منهم:

(١) أبو حاتم في "العلل" (٣٢٦) قال لابنه: **هذا حديث منكر.**

(٢) البغوي كما في "المجموع" للإمام النووي (٣/١٢٨-١٢٩).

(٣) أشار إلى ضعفه البيهقي في "السنن الكبرى" (١/٥٨٦-٥٨٧).

(٤) العلامة الألباني في "الضعيفة" (١/١٠٨) رقم (٣٥)[١].

(٥) الأرنؤوط في "تحقيق المسند"(١٧٥٣٧-١٧٥٣٨).

---

(١) وانظر كذلك "ضعيف الجامع" (١٣٧٧) و"ضعيف سنن أبي داود" (١٠٢) و"ضعيف سنن الترمذي" (٣٢) و"ضعيف سنن ابن ماجه" (١٥٢) و"المشكاة" (١/٢٠٤) رقم (٦٤٨) و"الإرواء" (١/٢٥٥) رقم (٢٣٧).

(٦) مشهور في "أخطاء المصلين" (ص:٢٠٣).

التعليق:

قال العلامة الألباني[١] -رحمه الله-: ومن آثار هذا الحديث السيئة أنه سبب لإثارة النزاع بين المصلين كما وقع ذلك غير مرة، وذلك حين يتأخر المؤذن عن دخول المسجد لعذر، ويريد بعض الحاضرين أن يقيم الصلاة فما يكون من أحدهم إلا أن يعترض عليه محتجاً بهذا الحديث، ولم يدرِ المسكين أنه ضعيف، لا يجوز نسبته إليه ﷺ فضلاً عن أن يمنع به الناس من المبادرة إلى طاعة الله تعالى، ألا وهي إقامة الصلاة.اهـ.

قلت: ومن آثار هذا الحديث السيئة أيضاً ما حصل في بلادنا اليمنية في بعض القرى، أن رجلاً أذن للصلاة ثم ذهب إلى البيت ليتوضأ وتأخر فحان وقت الصلاة، فأقام رجلٌ آخر وصلى بالناس، فجاء المؤذن وهم في الصلاة فاغتاض من ذلك، فلما قضوا الصلاة صاح المؤذن بالذي أقام فحصل بينهما شجار أدى إلى أن أطلق المؤذن الرصاص على الذي أقام فقتله، فقامت قبيلة المقتول تريد الأخذ بالثأر من القاتل فحصل بينهم قتال عظيم كان ضحيته عشرين قتيلاً وتسعة وأربعين مصاباً[٢].

---

(١) "الضعيفة" (١/١١٠).

(٢) "القصص الميه ما بين مضحكة ومبكيه" (ص:١٠٣).

تنبيه: ولا يعني كون الحديث لا يصح أن يتجرأ شخص على إقامة الصلاة إذا تأخر المؤذن بغير إذن الإمام، بل لا ينبغي للمؤذن أن يقيم الصلاة بغير إذن الإمام، وغير المؤذن أولى بالمنع من ذلك، فعلى المصلين مراعاة ذلك وعليهم أن يعرفوا هذا الحق للإمام، فلا يتدخل أحد في أمر إقامة الصلاة حتى يأذن بها الإمام، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

(١٥٢) حديث: (من أراد أن يلعن نفسه فليكذب).

(ليس له أصل بهذا اللفظ)

اشتهر هذا الكلام على ألسِنة كثير من الناس على أنه حديث نبوي شريف أو آية قرآنية، والصحيح أنه من كلام الناس.

وقد سئل عنه شيخنا العلامة ابن عثيمين في "لقاء الباب المفتوح" اللقاء (١١٢) فقال: **لا يصح.**

وجاء بلفظ: (لعن الله الكذاب ولو كان مازحاً) **وهو ليس بحديث، كما ذكر ذلك غير واحد ممن ألف في الأحاديث المشتهرة، منهم:**

(١) السخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص:٣٩٤) رقم (٨٦٣).

(٢) ابن الديبع في "التمييز" (ص:١٣٠) .

(٣) العجلوني في "كشف الخفاء" (١٨٧/٢) رقم (٢٠٥٠) .

(٤) العامري في "الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث" (٣٧٣).

(٥) القاري في "المصنوع" (ص:١٤٥) رقم (٢٣٩).

(٦) البيروتي في "أسنى المطالب" (ص:٢٢٧) رقم (١١٤٤).

(٧) الصالحي في "الشذرة" (٦٢/٢) رقم (٣٧٣).

(٨) الصعدي في "النوافح العطرة" (ص:٢٧٢) رقم (١٥١٠).

التعليق:

قلت: الكذب محرم بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، وقد ورد لعن الكاذب في القرآن الكريم، ووردت أحاديث كثيرة في تحريم الكذب، وفي الأدلة الصحيحة الصريحة ما يكفي للدلالة على تحريم الكذب وأنه من كبائر الذنوب، قال تعالى ﴿ **ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ** ﴿٦١﴾ ﴾ {آل عمران:٦١}.

وقال ﷺ: (ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له)[١]. وقال ﷺ: (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، **وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً**، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه)[٢].

وعن عبد الله بن عامر ﵁ قال: (دعتني أمي يوماً ورسول الله ﷺ قاعد بيننا، فقالت: تعال أعطيك، فقال لها رسول الله ﷺ: وما أردت أن تعطيه؟ قالت: تمراً، فقال لها رسول الله ﷺ: أما أنك لو لم تعطه شيئاً كُتِبت عليك كذبة)[٣].

---

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم عن معاوية بن حيدة ﵁ وحسنه العلامة الألباني في "صحيح الجامع" (٧١٣٦).

(٢) رواه أبو داود وغيره عن أبي أمامة ﵁ وحسنه العلامة الألباني في "صحيح الجامع"(١٤٦٤).

(٣) رواه أحمد وأبو داود عن عبد الله بن عامر بن ربيعة وحسنه الألباني في "الصحيحة" (٧٤٨) و"صحيح الجامع" (١٣١٩).

فينبغي للمؤمن أن يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، ولا يتحرى الكذب حتى لا يكتب عند الله كذاباً، ويعلم أن الصدق منجاة، وأنه من صفات المؤمنين الأخيار، وأن الكذب هلاك ودمار وصفة من صفات المنافقين الأشرار.

(١٥٣) حديث: (من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة رخصها الله له لم يقضِ عنه صيام الدهر كله وإن صامه).

(ضعيف)

أخرجه أبو داود (٢٣٩٣)مع العون، والترمذي (٧٢٦)، وابن ماجه (١٦٧٢)، وابن خزيمة (٢٣٨/٣) رقم(١٩٨٧)، والبيهقي في "الكبرى" (٢٢٨/٤) و"الشعب" (٣١٨/٣) رقم (٣٦٥٣) و(٣٦٥٤) وأحمد (٩٠١٤) وعبد الرزاق (١٩٨/٤) وأبو داود الطيالسي (ص:٣٣١) رقم (٢٥٤٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه وغيره.

وإسناده ضعيف: لجهالة أبي المطوس وأبيه.

واسم أبي المطوس يزيد بن المطوس، وقيل: عبد الله بن المطوس.

وقد ضعَّف هذا الحديث جمع من أهل العلم، منهم:

(١) البخاري، أشار إلى تضعيفه بقوله: **ويُذكر**.

(٢) ابن خزيمة.

(٣) المنذري.

(٤) البغوي.

(٥) القرطبي.

(٦) الذهبي.

(٧) الدميري. كما نقل عنهم المناوي في "فيض القدير" (٦/١٠١).

(٨) ابن حزم في "المحلى" (٦/١٨٣).

(٩) الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (٤/١٩٠-١٩١) **وذكر له ثلاث علل: الاضطراب، والجهالة، والانقطاع للشك هل سمع يزيد بن المطوس من أبي هريرة ﷺ أم لا؟**

(١٠) ابن عراق في "تنزيه الشريعة" (٢/١٤٨).

(١١) الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص:١١١).

(١٢) العلامة الألباني في "الضعيفة" (٢/٢٨٣) رقم (١٨١)[1].

قلت: وقد جاء الحديث من طرق أخرى كلها ضعيفة لا تصح.

التعليق:

قلت: نعم الحديث لايصح، لكن لا يعني هذا أن من أفطر عامداً من غير عذر في رمضان أنه لا تلحقه عقوبة من الله سبحانه وتعالى، فقد جاء

---

(١) وانظر كذلك "ضعيف الجامع" (٥٤٦٢) و"ضعيف سنن الترمذي" (١١٥) و"ضعيف سنن أبي داود" (٥١٧) و"ضعيف سنن ابن ماجه" رقم (٣٦٨) و"تمام المنة" (ص:٣٩٦) و"المشكاة"(١/٦٢٦) رقم (٢٠١٣) و"الترغيب والترهيب" (٦٠٥).

الوعيد الشديد الأكيد الرهيب في حق من أفطر قبل غروب الشمس، فكيف بمن لم يصم أصلاً من غير عذر، اللهم سلم سلم، فعن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال سمعت النبي ﷺ يقول: (بينا أنا قائم أتاني رجلان، فأخذا بضبعي، فأتيا بي جبلاً وعراً فقالا اصعد، فقلت: إني لا أطيقه، فقالا: إنا سنسهله لك، فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا بأصوات شديدة قلت: ماهذه الأصوات؟ قالوا هذا عواء أهل النار، ثم انطُلِقَ بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم، تسيل أشداقهم دماً، قال: قلت: من هؤلاء؟ **قال: الذين يفطرون قبل تحلة صومهم**)[١].

قال الألباني -رحمه الله-: أي قبل غروب الشمس وليس قبل الأذان كما يظن بعض الجهلة.اهـــ.

وقد اختلف العلماء في مسألة من أفطر عامداً من غير عذر في رمضان: فمن أهل العلم من قال بوجوب القضاء عليه مع التوبة، والكفارة، وهي الإطعام عن كل يوم مسكيناً، وبهذا أفتت اللجنة الدائمة[٢] وهو الحق إن شاء الله.

(١) رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وصححه الألباني في "الترغيب والترهيب" (١٠٠٥).

(٢) "فتاوى اللجنة" (١٠/١٤١-١٤٢).

(١٥٤) حديث: (من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له).

(ضعيف)

رواه الطبراني في "الأوسط" (٧٥١٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٤/٦٣): **فيه جماعة لم أعرفهم.**

(٢) أشار المنذري في "الترغيب" (٢٤٧٠) **لضعفه.**

(٣) قال العراقي: **فيه ضعف.** "الإحياء وبذيله المغني" (٢/١٢٨).

(٤) قال العلامة الألباني في "الضعيفة" (٢٦٢٦): **ضعيف**[١].

قلت: وجاء الحديث بلفظ: (ما أكل العبد طعاماً أحب إلى الله من كد يده، ومن بات كالاً من عمل يده بات مغفوراً له) رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" عن المقدام بن معد كرب رضي الله عنه.

قال الألباني في "الضعيفة" (١٧٩٤): **منكر**[٢].

التعليق:

قلت: نعم هذا الحديث ضعيف لا يصح عن النبي ﷺ، لكن ديننا الإسلامي الحنيف يدعو للعمل ويحارب البطالة.

---

(١) وانظر كذلك "ضعيف الجامع" (٥٤٨٥) و"الترغيب والترهيب" (١٠٤٤).

(٢) وانظر كذلك "ضعيف الجامع" (٥٠١٣) و"تخريج مشكلة الفقر" (ص:٢٦) رقم (٣٠).

وهناك طائفة من الأحاديث الصحيحة تغني عن هذا الحديث الضعيف منها:

قوله ﷺ : (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده) رواه البخاري وأحمد عن المقدام رضي الله عنه.

قال المناوي[١]: ووجه الخيرية ما فيه من إيصال النفع إلى الكاسب وغيره، والسلامة عن البطالة المؤدية إلى الفضول وكسر النفس به، والتعفف عن ذل السؤال، وفيه تحريض على الكسب الحلال، وهو متضمن لفوائد كثيرة **منها:**

إيصال النفع لآخذ الأجرة إن كان العمل لغيره، وإيصال النفع إلى الناس بتهيئة أسبابهم، من نحو زرع وغرس وخياطة وغير ذلك.

ومنها: أن يشتغل الكاسب به فيسلم عن البطالة واللهو.

ومنها: كسر النفس به فيقل طغيانها ومرحها.

ومنها: التعفف عن ذل السؤال والاحتياج الى الغير، وشرط المكتسب أن لا يعتقد الرزق من الكسب، بل من الرزاق ذي القوة، ثم أكد ذلك وحرص عليه وزاد تقريراً بقوله: (وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده) في الدروع من الحديد ويبيعه لقوته، وخص داود لكونه اقتصر في أكله على عمل يده لم يكن لحاجة لأنه كان خليفة في الأرض بل أراد الأفضل،

---

(١) "فيض القدير" (٥/٥٤٣).

وفيه أن الكسب لا ينافي التوكل وأن ذكر الشيء بدليله أوقع في النفس وجواز الإجارة، إذْ عَمَل اليد أعم من كونه لغيره أو نفسه.اهـ

وقال ﷺ: (لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة حطب على ظهره يكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه) متفق عليه.

وقال ﷺ: (ما بعث الله نبياً إلا ورعى الغنم، قالوا: وأنت يارسول الله قال: نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة) رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال ﷺ: (إن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أولادكم من كسبكم فكلوه هنيئاً مريئاً)[١].

---

(١) صححه الألباني في "تخريج مشكلة الفقر" (ص:٣٣) رقم (٥٠).

(١٥٥) حديث: (من تعلم لغة قوم أمن مكرهم).

(لا أصل له)

اشتهر هذا الكلام على ألسنة كثير من الناس، على أنه حديث عن النبي ﷺ، والصحيح أنه لا أصل له، كما قال ذلك أئمة العصر:

(١) قال العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ -رحمه الله- في "الفتاوى والرسائل" (٩٦/١٣): **لا أعرفه**، والذي يظهر والله أعلم أن هذا ليس من حديث النبي ﷺ، فإنه لا يأتي بمثل هذه الصيغة.

(٢) قال العلامة الألباني -رحمه الله- في "الصحيحة" (٣٦٦/١) تحت حديث رقم (١٥٧): وهذا الحديث في معنى الحديث المتداول على الألسنة (من تعلم لسان قوم أمن مكرهم) **ولكن لا أعلم له أصلاً بهذا اللفظ**، ولا ذكره أحد ممن ألّف في الأحاديث المشتهرة على الألسنة، فكأنه إنما اشتهر في الأزمنة المتأخرة.

(٣) قال شيخنا عبد المحسن العباد -حفظه الله- في "شرح سنن أبي داود": **ما نعلم أنه ثبت بهذا حديث.**

(٤) قال شيخنا الوادعي -رحمه الله- في "المقترح" (ص:١١، ١٢١): (من تعلم لغة قومٍ أمن مكرهم) **هذا الحديث بحث عنه الباحثون فلم يجدوا له أصلاً.**

(٥) قالت اللجنة الدائمة (٤/٤٣٤-٤٣٦) فتوى رقم (٥٨٥): حديث (من تعلم لغة قوم أمن مكرهم) **لم نجده فيما اطلعنا عليه من كتب أهل الحديث**، ولعله قول بعض السلف.

(٦) **قال شيخنا ابن عثيمين** -رحمه الله- في اللقاء الشهري (٣): (من تعلم لغة قوم أمن مكرهم) **فهذا الحديث موضوع مكذوب، ليس بصحيح عن النبي ﷺ**. وقال في لقاءات الباب المفتوح لقاء (١٩٤): **لا يصح لا سنداً ولا معنىً**.

التعليق:

قلت: ويُغني عن هذا الحديث ما جاء عن خارجة بن زيد قال: قال زيد بن ثابت: (أمرني رسول الله فتعلمت له كتاب يهود، وقال: إني والله ما آمن يهود على كتابي، فتعلمته فلم يمر بي إلا نصف شهر حتى حذقته فكنت أكتب له إذا كتب وأقرأ له إذا كُتِبَ إليه)(١) .

وجاء بلفظ: (قال لي رسول الله ﷺ - أي لزيد بن ثابت - أتحسن السريانية؟ فقلت: لا. قال: فتعلمها فإنه يأتينا كتب، فتعلمتها في سبعة عشر يوماً)(٢).

---

(١) أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد والحاكم وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" رقم (١٨٧).

(٢) صححه شيخنا الوادعي في "الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين" (١/١٥٦) رقم (١٦٠).

مسألة: هل هذا الحديث معناه صحيح، (أن من تعلم لغة قومٍ أمن مكرهم)؟

الجواب: اختلف أهل العلم المعاصرين في صحة معنى هذا الحديث على قولين:

القول الأول: قالوا بصحة معنى هذا الحديث:

قال شيخنا الوادعي -رحمه الله- في "المقترح": وإن كان معناه صحيحاً لكن لا يجوز لنا أن نضيف إلى رسول الله ﷺ إلا ماثبت عنه ﷺ.

وقالت اللجنة الدائمة: ومعناه صحيح، فإن من تعلم لغة قومٍ فجالسهم علم ما يتحدثون فيه فأمن مكرهم به.

القول الثاني: قالوا بعدم صحة معنى هذا الحديث:

قال شيخنا عبد المحسن العباد -حفظه الله- في شرح سنن أبي داود: ... مجرد تعلم لغة القوم لا يؤمن من مكرهم، بل يمكن أن يمكروا به وهو يعرف لغتهم ويجيدها.

وقال شيخنا ابن عثيمين -رحمه الله- في "اللقاء الشهري":... حتى بالمعنى لا يصح، هل أنت إذا تعلمت لغة قوم أمنت مكرهم؟ لا. ولهذا نحن الآن عرب هل نأمن مكر العرب بنا؟ لا نأمن، مع إننا من أهل لغتهم.

وقال في "الباب المفتوح":...حتى المعنى، ألسنا نعرف اللغة العربية؟ بلى نعرفها، هل نحن نأمن العرب؟ الجواب: لا. ألا يمكن يكون معك صاحب يظهر لك الصداقة ويخونك؟ الحديث هذا لا يصح لا معنىً ولا سنداً.

فائدة: في تعلم اللغة الإنجليزية.

قال العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ -رحمه الله-: تعلم اللغة الأجنبية (رطانة الأعاجم) فيها الكراهية، إلا إذا دعت الحاجة كمزيد لإبلاغ الدين.

س: مراد البخاري بترجمة:﴿وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾؟

ج: مراده الجواز، والمراد جنس الرطانة لا كل صورة، ومراده الرد على من قال بكراهة التكلم بالكلمة والكلمتين من كلام الفرس.

س: (من تعلم لغة قوم أمن مكرهم)؟

ج: إن أمن مكرهم ما أمن شرهم، فإذا خالطهم هذا يرى منه كذا وكذا، بل ربما جر ذلك إلى الردة كما وقع لأقوام.

عبد المحسن بن باز صاحب أمثال يقول: إن رجلاً رأى غراباً وحمامة يمشيان جميعاً فتعجب أين الغراب من الحمامة؟ قال فتفكرت فإذا قد جمعت بينهما العرجة، فكذلك الذين يجمعهم كذا.كما يقال: المشابهة علة الضم. هذا وجد في البهائم فكيف بالأوادم. ولذلك تجد كل إنسان يصبو إلى من بينه وبينه رابطة، فتجد أهل الدخان بضعهم مع بعض،

فكذلك الزي، واللغة،وكذا، وكذا، لو كان اثنان أحدهما يعرف اللسان العجمي والآخر لا يعرفه فإذا لقيا أعجمياً فأحدهما سيضاحكه ويكالمه، وإن كان يبغض الكفرة بخلاف من لا يعرف اللسان العجمي، والشريعة المطهرة هي في البعد عن الكفرة والكافرين،كأصلها في الحنيفية.اهـ.

قالت اللجنة الدائمة: وأما ما يقتضيه (الحديث) من الترغيب في تعلم اللغات الأجنبية فإنه مشروع عند الحاجة، فقد ثبت أن النبي ﷺ أمر زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يتعلم لسان اليهود ليكون واسطة مأمونة موثوقة بين اليهود في نقل كلامه إليهم وكلامهم إليه.اهـ.

سئل شيخنا ابن عثيمين[1]: عن حكم تعلم اللغة الإنجليزية ؟

قال -رحمه الله-: تعلمها وسيلة ، فإذا كنت محتاجاً إليها كوسيلة في الدعوة إلى الله ، فقد يكون تعلمها واجباً، وإن لم تكن محتاجاً إليها فلا تشغل وقتك بها، واشتغل بما هو أهم وأنفع، والناس يختلفون في حاجتهم إلى تعلم اللغة الإنجليزية، وقد أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت أن يتعلم لغة اليهود، فتعلم اللغة الإنجليزية وسيلة من الوسائل إن احتجت إليها تعلمتها وإن لم تحتج إليها فلا تضيع وقتك فيها.اهـ.

---

(١) كتاب "العلم" (ص:١٢٤) و (ص:١٤٠).

وأذكر هنا قصة لطيفة بهذه المناسبة حصلت لشيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين ذكرها في كتاب "العلم".

قال -رحمه الله-: وأذكر لكم قصة حدثت في مسجد المطار بجدة مع رجال التوعية الإسلامية، نتحدث بعد صلاة الفجر عن مذهب التيجاني، وأنه مذهب باطل وكفر بالإسلام، وجعلت أتكلم بما أعلم عنه، فجاءني رجل فقال: أريد أن تأذن لي أن أترجم بلغة الهوسا، فقلت: لا مانع فترجم، فدخل رجل مسرع فقال: هذا الرجل يترجم عنك يمدح التيجانية فدهشت، وقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، فلو كنت أعلم مثل هذه اللغة ما كنت أحتاج إلى مثل هؤلاء الذين يخدعون فالحاصل أن معرفة لغة من تخاطب لا شك أنها مهمة في إيصال المعلومات قال الله تعالى ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾{إبراهيم:٤}.

وقال -رحمه الله-[1]: أما تعلم اللغة غير العربية فهذا ليس حراماً، بل قد يكون واجباً إذا توقفت دعوة غير العربي على تعلم لغته، بمعنى أننا لا يمكن أن ندعوه للإسلام إلا إذا عرفنا لغته لنخاطبه بها صار تعلم لغته فرض كفاية؛ لأنه لا بد أن نبلغ هؤلاء الأعاجم -وأعني بالأعاجم ما ليسوا بعرب- دين الله وبأي وسيلة؟ بلغتهم كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾ {إبراهيم:٤} فأحياناً يكون تعلم

---

(١) اللقاء الشهري الجزء الثالث.

اللغة الأجنبية واجباً إذا توقفت دعوة أهل هذه اللغة على تعلم لغتهم. لكن الذي أنكره وأرى أننا على خطر منه أن نعلم أبناءنا الصغار ذوي الخمس سنين وأربع سنين وما أشبه ذلك اللغة الإنجليزية حتى تكون لسانهم الطيع في المستقبل، هذا هو الذي أنكره، وإلا إذا دعت الحاجة إلى تعلم اللغة الإنجليزية لدعوة الناس إلى الإسلام صارت فرض كفاية، وإن دعت الحاجة لأمور دنيوية مباحة صار تعلمها مباحاً.

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه أمر زيد بن ثابت أن يتعلم لغة اليهود، ولغة اليهود عبرية، وكانت تأتي رسائل من اليهود إلى الرسول ﷺ والرسول ﷺ يبعث إليهم بالرسائل، فاحتاج إلى تعلم لغتهم حتى يقرأ ما يرد منهم ويكتب لهم ما يصدر إليهم.

قال شيخ الإسلام: إن زيد بن ثابت تعلمها في ستة عشر يوماً، يقول شيخ الإسلام: تعلمها في هذه المدة الوجيزة؛ لأن اللغة العبرية قريبة من اللغة العربية، وهذا صحيح، ثم إن العرب فيما سبق كانوا أحسن منا وأصح أفهاماً وأقوى حفظاً، يأتي الشاعر يلقي قصيدة تبلغ مائة بيت ثم ينصرف ويحفظها الناس، نحن الآن لو ألقي بيت واحد على طلبة جاءوا للتعلم مرة واحدة، كم يحفظه منهم؟ يمكن واحد أو لا أحد.

على كل حال أقول: إن الذي أنكره وأرى أننا على خطر منه هو أن نعلِّم أبناءنا الصغار اللغة الإنجليزية، لأنها ستكون لساناً لهم، ويخشى

عليهم أيضاً من تعلم اللغة الإنجليزية هل يقف هذا التعلم على مجرد النطق؟ لا. أبداً، سوف يأخذ الكتب المؤلفة باللغة الإنجليزية ويقرأ الأدب الإنجليزي أو أدب غيرهم ممن وافقهم في اللغة ويحصل شر كثير، فليس مجرد أن اللسان يتغير، لا. الإنسان يريد أن يطالع الكتب التي من هذه اللغة حتى يتمرن على القراءة في هذه اللغة، وحتى يتمرس اللسان على النطق بها، وما ندري ما وراء هذه الكتب، ويذكرون عن الكتب التي تكتب من أجل تعليم اللغة الإنجليزية أشياء سيئة.اهـ.

(١٥٦) حديث: (من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد).

(ضعيف)

رواه ابن عدي في "الكامل" (١٧٤/٣) رقم (٤٦٠) وابن بشران في "الأمالي" رقم (٥٠١، ٧٠٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وفي سنده: الحسن بن قتيبة الخزاعي.

قال الدارقطني: **متروك.**

وقال أبو حاتم: **ضعيف.**

وقال الأزدي: **واهي الحديث.**

وقال العقيلي: **كثير الوهم.** "الميزان" (٥١٨/١-٥١٩).

والحديث ضعَّفه العلامة الألباني -رحمه الله- في "الضعيفة" (٤٩٧/١) رقم (٣٢٧) و"المشكاة" (١٧٦) و"الترغيب والترهيب" (٣٠).

وقد جاء الحديث بلفظ: **(من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر شهيد)** أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٢٠٠/٨). **وهو ضعيف أيضاً: فيه محمد بن صالح العذري وهو مجهول.** "الضعيفة" (٣٢٧).

التعليق:

قلت: هذا الحديث ضعيف كما تبين لك، ويغني عنه ما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (**إن من ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيها أجر خمسين شهيداً منكم**)(١).

وعن أبي أمية الشعباني قال: سألت أبا ثعلبة الخشني فقلت: يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ {المائدة:١٠٥} قال: أما والله لقد سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: (بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيتم شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك -يعني بنفسك- ودع عنك العوام، فإن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيها مثل قبض الجمر، للعامل منهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله)(٢).

وقد يقول قائل: كيف يكون أجر اللاحق أضعاف أجر السابق؟

قلت: دونك هذه الفائدة التي نقلها المقري(٣) في ترجمة أبي بكر بن العربي-رحمه الله- قال: تذاكرت بالمسجد الأقصى مع شيخنا أبي بكر الفهري الطرطوشي في حديث أبي ثعلبة المرفوع: (إن من ورائكم أيام

---

(١) رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه وصححه الألباني في "الصحيحة" (٤٩٤) و"صحيح الجامع" (٢٢٣٤).

(٢) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي وأبي نعيم والبغوي في "شرح السنة" والطحاوي في "مشكل الآثار" وغيرهم وهو صحيح بشواهده.

(٣) "نفح الطيب" (٢/٣٧-٣٩).

الصبر للعامل فيها أجر خمسين منكم) فقالوا: بل منهم فقال: (بل منكم لأنكم تجدون على الخير أعواناً وهم لايجدون).

وتفاوضنا: كيف يكون أجر من يأتي من الأمة أضعاف أجر الصحابة مع أنهم قد أسسوا الإسلام، وعضدوا الدين، وأقاموا المنار، وافتتحوا الأمصار، وحموا البيضة، ومهدوا الملة، وقد قال ﷺ في الصحيح: (لو أنفق أحدكم كل يوم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) فتراجعنا القول، وتحصل ما أوضحناه في شرح الصحيح وخلاصته: أن الصحابة كانت لهم أعمال لا يلحقهم فيها أحد ولا يدانيهم فيها بشر، وأعمال سواها من فروع الدين يساويهم فيها من أخلص إخلاصهم، وخلصها من شوائب البدع والرياء بعدهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باب عظيم هو ابتداء الإسلام، وهو أيضاً انتهاؤه، وقد كان قليلاً في ابتداء الإسلام، صعب المرام ، لغلبة الكفار على الحق، وفي آخر الزمان أيضاً يعود كذلك لوعد الصادق ﷺ بفساد الزمان، وظهور الفتن، وغلبة الباطل، واستيلاء التبديل والتغيير على الحق من الخلق، وركوب من يأتي سنن من مضى من أهل الكتاب كما قال ﷺ: (لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم، وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه)[1].

---

(١) رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٥٠٦٧).

وقال ﷺ: (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ) رواه مسلم وغيره عن أبي هريرة ﷺ، فلا بد والله تعالى أعلم بحكم هذا الوعد الصادق، أن يرجع الإسلام إلى واحد كما بدأ من واحد، ويضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى إذا قام به قائم مع احتوائه بالمخاوف، وباع نفسه من الله تعالى في الدعاء إليه، كان له من الأجر أضعاف ما كان متمكناً منه، معاناً عليه بكثرة الدعاة إلى الله تعالى، وذلك قوله: (لأنكم تجدون على الخير أعواناً وهم لا يجدون).

حتى ينقطع ذلك انقطاعاً باتاً لضعف اليقين وقلة الدين كما قال ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله) أخرجه مسلم عن أنس ﷺ، يروى برفع الهاء ونصبها، فالرفع على معنى لا يبقى يُذكر الله عز وجل، والنصب على معنى لا يبقى آمر بالمعروف ولا ناهٍ عن منكر يقول: أخاف الله، وحينئذٍ يتمنى العاقل الموت كما قال ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: ياليتني كنت مكانه) متفق عليه عن أبي هريرة ﷺ.اهـ.[١].

قلت: ونحن في زمان قد غيرت الأمة وبدلت في كل جانب من جوانب الدين، إلا من رحم ربك جل وعلا، بدلت في جانب العقيدة، وفي جانب العبادة وفي جانب التشريع، وحكمت في الأعراض والأموال والفروج القوانين الوضعية، والمناهج الأرضية، التي هي من صنع المهازيل من البشر، من الملحدين،

(١) "القابضون على الجمر" (ص: ٣٢-٣٤) سليم الهلالي.

والشيوعيين، والديمقراطيين، والعلمانيين، والساقطين، بل والتافهين، ممن قال عنهم المصطفى في حديثه الصحيح الذي رواه أحمد وغيره: (يأتي على الناس سنوات خداعات، يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة، قيل: ومن الرويبضة يا رسول الله؟ قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة) ووالله لقد تكلم التافهون لا في أمر العوام بل في أمر دين الله جل وعلا وشريعة النبي عليه الصلاة والسلام.

ولله در ابن القيم(١) -رحمه الله- **حين قال**: لما أعرض الناس عن تحكيم الكتاب والسنة والمحاكمة إليهما، واعتقدوا عدم الاكتفاء بهما، وعدلوا الى الآراء والقياس والاستحسان وأقوال الشيوخ، عرض لهم من ذلك فساد في فطرهم، وظلمة في قلوبهم، وكدر في أفهامهم، ومحق في عقولهم، وعمتهم هذه هذه الأمور وغلبت عليهم، حتى ربي فيها الصغير، وهرم عليها الكبير، فلم يروها منكراً. فجاءتهم دولة أخرى قامت فيها البدع مكان السنن، والنفس مقام العقل، والهوى مقام الرشد، والضلال مقام الهدى، والمنكر مقام المعروف، والجهل مقام العلم، والرياء مقام الإخلاص، والباطل مقام الحق، والكذب مقام الصدق، والمداهنة مقام النصيحة، والظلم مقام العدل. فصارت الدولة والغلبة لهذه الأمور، وأهلها هم المشار إليهم، وكانت قبل ذلك لأضدادها، وكان أهلها هم المشار إليهم، فإذا رأيت دولة هذه الأمور قد أقبلت، وراياته قد نصبت، وجيوشها قد ركبت، فبطن الأرض والله خير

(١) "الفوائد" (ص:٨٨).

من ظهرها، وقُلل الجبال خير من السهول، ومخالطة الوحش أسلم من مخالطة الناس. اقشعرّت الأرض وأظلمت السماء، وظهر الفساد في البر والبحر من ظلم الفجرة، وذهبت البركات،وقلّت الخيرات،وهزلت الوحوش، وتكدرت الحياة من فسق الظلمة،بكى ضوء النهار وظلمة الليل من الأعمال الخبيثة والأفعال الفظيعة، وشكا الكرام الكاتبون والمعقبات إلى رهم من كثرة الفواحش وغلبة المنكرات والقبائح. وهذا والله منذر بسيل عذاب قد انعقد غمامه، ومؤذن بليل بلاء قد أدلهم ظلامه. فاعزلوا عن الطريق هذا السيل بتوبة نصوح ما دامت التوبة ممكنة وبابها مفتوح. وكأنكم بالباب وقد أغلق، وبالرهن وقد غلق وبالجناح وقد علق ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾{الشعراء:٢٢٧}.

(١٥٧) حديث: (من تهاون بالصلاة عاقبه الله بخمسة عشر عقوبة...).

(موضوع)

وتمام الحديث: (من تهاون بالصلاة عاقبه الله بخمسة عشر عقوبة، منها: ست في الدنيا، وثلاث عند الموت، وثلاث عند القبر، وثلاث عند خروجه من القبر، أما الستة التي تصيبه في الدنيا فهي:

(١) ينزع الله البركة من عمره.

(٢) يمسح الله سيما الصالحين من وجهه.

(٣) كل عمل لا يؤجر عليه من الله.

(٤) لا يرفع له دعاء إلى السماء.

(٥) تمقته الخلائق في الدنيا.

(٦) ليس له حظ في دعاء الصالحين.

أما الثلاث التي تصيبه عند الموت:

(١) أنه يموت ذليلاً.

(٢) أنه يموت خائفاً.

(٣) أنه يموت عطشاناً ولوسقي مياه بحار الدنيا ما روي من عطشه.

أما الثلاث التي تصيبه في قبره:

(١) يضيق عليه قبره حتى تختلف ضلوعه.

(٢) يوقد الله عليه ناراً في جمرها.

(٣) يسلط الله عليه ثعباناً يسمى الشجاع الأقرع، يضربه على ترك صلاة الصبح من الصبح إلى الظهر، وعلى تضيع صلاة الظهر إلى العصر، وهكذا كلما ضربه يغوص في الأرض سبعين ذراعاً.

أما التي تصيبه يوم القيامة:

(١) يسلط الله عليه من يسحبه إلى جهنم على جمر بوجهه.

(٢) ينظر الله إليه بعين الغضب وقت الحساب فيقع لحم وجهه.

(٣) يحاسبه الله تعالى حساباً شديداً ما عليه من مؤيد ويأخذ به إلى النار وبئس القرار.

قلت: وقد حكم أهل العلم على هذا الحديث بالبطلان:

(١) الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" (٥/٢٩٤) رقم (٧٨٥٣) قال: هو من تركيب محمد بن على بن العباس البغدادي العطار، زعم أن أبا بكر بن زياد النيسابوري أخذه عن الربيع عن الشافعي عن مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة

رضي الله عنه رفعه: (من تهاون بصلاته...) **وهو ظاهر البطلان من أحاديث الطريقة.**

(٢) الذهبي في "الميزان" (٣/٦٥٣) رقم (٧٩٦٩).

(٣) السيوطي.

(٤) العراقي، في تصانيفهما في الموضوعات."الخطب المنبرية" للسدحان (٣/١٢٧).

(٥) ابن عراق في "تنزيه الشريعة" (٢/١١٣-١١٤) رقم (٩٤).

(٦) العلامة ابن باز في "التحفة الكريمة في بيان بعض الأحاديث الضعيفة والسقيمة" (١٤) قال: عقوبة تارك الصلاة...**من الأحاديث الباطلة المكذوبة على النبي ﷺ، كما بين ذلك الحفاظ من العلماء** -رحمهم الله- **كالحافظ الذهبي والحافظ ابن حجر وغيرهما.** ثم قال -رحمه الله-: فكيف يرضى مؤمن لنفسه بترويج حديث **موضوع**، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: (من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذِبين) خرجه مسلم في صحيحه. **وقال في "الفتاوى" (١/٩٧)** و(**٤/١٤٧**): هذا الحديث مكذوب على النبي ﷺ لا أساس له من الصّحة، كما بيّن ذلك الحافظ الذهبي -رحمه الله- في "الميزان" والحافظ ابن حجر في "لسان الميزان". ويقوم كثير من النّاس في كثير من البلدان بطبع هذا الحديث وتوزيعه على

النّاس، بغية بيان جرم تارك الصّلاة! **وقال: ينبغي لمن وجد هذه الورقة التي عليها الحديث المشار إليه أن يحرقها**، وينّبه مَنْ وجده يوزعها دفاعاً عن النبي ﷺ، وحماية لسنته ﷺ من كذب الكذّابين. وفيما ورد في القرآن العظيم والسنّة الصحيحة عن النبي ﷺ في تعظيم شأن الصّلاة، والتحذير عن التّهاون بها ووعيد مَنْ فعل ذلك ما يشفي ويكفي. ويغني عن كذب الكذّابين.

(٧) اللجنة الدائمة (٤/٤٦٨-٤٧٠) رقم الفتوى (٨٦٨٩) **حكمت على هذا الحديث بالبطلان.**

(٨) العلامة ابن عثيمين في "مجموع فتاواه" (١٢/٧٥-٧٦) قال: **هذا الحديث موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ فلا يحل لأحد نشره إلا مقروناً ببيان أنه موضوع حتى يكون الناس على بصيرة منه.**

(٩) مشهور في "أخطاء المصلين" (ص:٤٤٧) قال: **حديث باطل.**

التعليق:

قلت: وقد جاء في الكتاب والسنة في شأن عقوبة تارك الصلاة ما يكفي ويشفي عن هذا الحديث الباطل.

قال الله تعالى ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾﴾{مريم:٥٩}.

وقال تعالى عن أهل النار ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾﴾{المدّثر:٤٢-٤٣}.

فذكر سبحانه من جرائمهم التي دخلوا بها النار ترك الصلاة، وقال تعالى في التحذير من ترك الصلاة ﴿فَوَيۡلٌ لِّلۡمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ {الماعون :٤-٥}.

وأما الأحاديث فقوله ﷺ: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)[١].

وقوله ﷺ: (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) رواه مسلم. إلى غير ذلك مما صح عن النبي ﷺ.

وهناك أحكام تترتب على تارك الصلاة ذكرها شيخنا العلامة ابن عثيمين -رحمه الله-[٢]: وإليك هذه الأحكام المخيفة والمرعبة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد:

---

(١) أخرجه الأربعة وأحمد عن بريدة رضي الله عنه وصححه العلامة الألباني في "صحيح الجامع" (٥١٤٣).

(٢) في رسالته "من أحكام الصلاة" (ص:٥٢-٥٧).

(١) **أنه يكون من المرتدين عن الإسلام**، فيدعى إلى الإسلام فإن عاد وإلا وجب قتله لقوله ﷺ: (من بدل دينه فاقتلوه).

(٢) **أنه لا يصح أن يزوج بمسلمة** لقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ {الممتحنة: ١٠}.

(٣) **أنه إذا ترك الصلاة بعد أن تزوج وهو يصلي فإن النكاح ينفسخ**، وتكون المرأة حراماً عليه، ويكون منها بمترلة الأجنبي مالم يعد إلى الإسلام ويصلي، وهذا يعبر عنه الفقهاء في باب نكاح الكفار بما إذا ارتد الزوجان أو أحدهما، فإنه إذا ارتد أحد الزوجين انفسخ نكاحه، ولا يحتاج إلى طلاق ولا يعاد العقد إذا تاب وصلى بخلاف الذي عقد له وهو لا يصلي، فإن العقد من أصله غير صحيح ، وإذا صلى يعاد العقد.

(٤) **أنه إذا مات لا يغسل، ولا يكفن، ولا يصلى عليه** ويحرم أن يدعو له أحد بأن يرحمه الله، ويخرج به إلى مكان من الأرض، ويحفر له حفرة ويرمى فيها لئلا يتأذى الناس برائحته أو أهله بمشاهدته، لأنه لاحرمة له قال ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمْ

فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ {التوبة:٨٤}. والعلة بترك الصلاة عليه هي الكفر ولا ندعو له بالرحمة لأنه من باب الاعتداء في الدعاء وقد قال تعالى ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾ {الأعراف:٥٥} وكان الدعاء له بالرحمة من باب الاعتداء في الدعاء لأنه ليس أهلاً للرحمة، فأنت قد سألت الله تعالى مالا يكون وقد قال تعالى ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ {التوبة:١١٣}.

(٥) **أن ذبيحته لا تحل**، أي لو ذبح الذي لا يصلي حرام علينا أن نأكل ذبيحته ولو ذبح يهودي أو نصراني حل لنا أن نأكل ذبيحته وذلك لأنه لا تباح الذبيحة إلا إذا كان الذابح أهلاً للذكاة، والأهل للذكاة ثلاثة: المسلم، واليهودي والنصراني، فهؤلاء الثلاثة تحل ذبيحتهم ومن عداهم من المشركين والملحدين والمرتدين لا تحل ذبيحتهم.

(٦) **أنه لو مات أحد من أقاربه فلا يرثه** -أي الذي لا يصلي- فلومات رجل عن ابن له لا يصلي، وعن ابن عم له بعيد لكنه يصلي وترك هذا الميت مثلاً ألف مليون وكان الذي بعده من

أقاربه ابناً لا يصلي، وابن عم مسلم يصلي فالذي يرث هو ابن العم أما الابن فهو لايرث، وكذلك لو كان الابن الذي مات مات عن أب لا يصلي، وعن عم يصلي، فالذي يرثه هو عمه وليس أبوه ودليل ذلك قول النبي ﷺ: (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم) بل هناك دليل من القرآن يشير إلى هذا قال نوح عليه السلام داعياً ربه ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ {هود:٤٥} قال الله له ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ {هود:٤٦}.

(٧) **أنه لا يكون ولياً على أحد من بناته،** فلا يملك أن يزوج ابنته فلو أن رجلاً له بنات وهو لا يصلي، فخطبهن أحد من الناس ، فإنه لا يعقد النكاح لهن، لأنه لا ولاية لكافر على مسلم، وإنما يزوجهن أقرب الأولياء بعده، وعلى سبيل المثال لو أن امرأة لها أب لا يصلي، وعم يصلي، وخطبت هذه المرأة، فإن عمها هو الذي يزوجها، لأنه لا ولاية لهذا الذي لا يصلي عليها.

(٨) أنه لا حضانة له على أحد من أولاده، فلو كان هذا الرجل لا يصلي وله أولاد، وانفسخ نكاحه من زوجته فالذي يحضن هؤلاء الأولاد هي الأم وليس الأب، لأنه لا حضانة لكافر على مسلم. وهناك أحكام أخرى لكنها أقل شأناً مما ذكرنا،

مثل وجوب هجره، وألا يسلم عليه لأنه كافر، وإذا كان النبي ﷺ هجر كعب بن مالك وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك وهذا العمل لا يؤدي إلى الكفر فكيف بمن كان كافراً؟

ثانياً: الأحكام الأخروية:

أما أحكامه الأخروية: فإنه يحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وأُبي ابن خلف، كما جاء بذلك الحديث[١] عن النبي ﷺ، وإذا حشر مع هؤلاء الذين هم رؤوس الكفرة فإن مقره نار جهنم خالداً مخلداً فيها والعياذ بالله، فيا إخواني الأمر شديد وعظيم وشأن الصلاة كبير جداً.اهـ.

(١) رواه أحمد والطبراني في "الكبير" و"الأوسط" وحسنه الألباني في "الثمر المستطاب" (١/٥٣) وشعيب الأرنوؤط في تحقيق "مسند أحمد" (٦٥٧٦).

(١٥٨) حديث: (من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي).

(موضوع)

أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٣٤٩٧) و"الأوسط"(٣٤٠٠)، وابن عدي في "الكامل" (٢٧٢/٣)، والدارقطني في "سننه" (٢٧٨/٢)، والبيهقي في "الكبرى"(٤٠٣/٥) رقم (١٠٢٧٤) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً به.

والحديث فيه علتان:

(١) ضعف ليث بن أبي سليم فإنه قد اختلط جداً ولم يتميز حديثة فترك. "التقريب" (٥٧٢١).

(٢) حفص بن سليمان وهو القارئ، ويُقال له: الغاضري.

قال ابن معين: **كان كذَّاباً**، كما قال ابن عدي في "الكامل"(٣/٢٦٨-٢٧٥).

وقال ابن خراش: **كذَّاب يضع الحديث.** "تهذيب التهذيب" (١٤٧٨).

وقال الحافظ ابن حجر في "التقريب" (١٤١٤): **متروك الحديث.**

وقد تفرد بهذا الحديث كما قال الطبراني وابن عدي والبيهقي.

قلت: وقد حكم على هذا الحديث بالوضع جمع من العلماء، منهم:

(١) شيخ الإسلام ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" (٢٧/٢١٧-٢١٨) و"الأحاديث الضعيفة والباطلة" رقم (٩٥).

(٢) البيروتي في "أسنى المطالب" (ص:٢٦٨) رقم (١٣٨٦).

(٣) الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص:١١٠).

(٤) الألباني في "الضعيفة" (٤٧) و"الإرواء" (١١٢٨) و"ضعيف الجامع" (٥٥٥٣).

(٥) اللجنة الدائمة (٤/٤٥٤-٤٥٥).

وقد جاءت أحاديث أخرى بهذا المعنى لا يصح منها شيء، من ذلك:

(١) (من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني).

(٢) (من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً شهيداً يوم القيامة).

(٣) (من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي).

(٤) (من زارني وزار أبي في عام واحد ضمنت له على الله الجنة).

انظر "الموضوعات" لابن الجوزي (٢/٥٩٧) رقم (١١٦٨) و"فتاوى اللجنة الدائمة" (٤/٤٥٤-٤٥٥).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله- في "قاعدة جليلة" (ص:١٣٣) رقم (٤٠٦): **وأحاديث زيارة قبر النبي ﷺ كلها ضعيفة لا يعتمد على شيء منها في الدين.**

وقال شيخنا الوادعي -رحمه الله- في "إجابة السائل" (ص:١٤٦): **الأحاديث في شأن الزيارة لا يثبت منها حديث واحد.**

التعليق :

قلت: قال شيخ الإسلام[(١)] -رحمه الله- بعد ذكر هذا الحديث: فإن هذا كذبه ظاهر مخالف لدين المسلمين، فإن من زاره ﷺ في حياته وكان مؤمناً به كان من أصحابه لا سيما إن كان من المهاجرين إليه المجاهدين معه، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: (لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه) أخرجاه في الصحيحين، والواحد من بعد الصحابة لا يكون مثل الصحابة بأعمال مأمور بها كالحج والجهاد والصلوات الخمس والصلاة عليه ﷺ فكيف بعمل ليس بواجب باتفاق المسلمين -يعني زيارة قبره ﷺ- بل ولا شرع السفر إليه بل هو منهي عنه، وأما السفر إلى مسجده للصلاة فيه فهو مستحب.اهـ.

وقال العلامة الألباني -رحمه الله-: يظن كثير من الناس أن شيخ الإسلام ومن نحى نحوه من السلفيين يمنع من زيارة قبر النبي ﷺ، وهذا كذب وافتراء، وليست أول فرية على ابن تيمية -رحمه الله-، وكل من له اطلاع على كتب شيخ الإسلام يعلم أنه يقول بمشروعية زيارة قبر النبي ﷺ واستحبابها إذا لم يقترن بها شيء من المخالفات والبدع، مثل شد الرحال والسفر إليها لعموم قوله ﷺ: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد)،

(١) "التوسل والوسيلة" (ص:١٣٤-١٣٥).

والمستثنى منه في هذا الحديث ليس هو المساجد فقط كما يظن كثيرون بل هو كل مكان يقصد للتقرب إلى الله فيه سواء كان مسجداً أو غير ذلك، بدليل ما رواه أبو هريرة ﷺ قال في حديث له: (فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من الطور، فقال: لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت، سمعت النبي ﷺ يقول: (لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد) أخرجه أحمد وغيره بسند صحيح.

فهذا دليل صريح على أن الصحابة فهموا الحديث على عمومه، ويؤيده أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه شد الرحل لزيارة قبر ما، فَهُمْ سَلَف ابن تيمية في هذه المسألة، فمن طعن فيه فإنما يطعن في السلف الصالح رضي الله عنهم ورحم من قال:

وكل خير في اتباع من سلف　　وكل شر في ابتداع من خلف[1]

تنبيه: الأماكن التي يشرع أن تزار في المدينة النبوية التي دل عليها الدليل خمسة لا سادس لها.

أولاً: المسجد النبوي:

قال ﷺ: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، **ومسجدي هذا**، والمسجد الأقصى) متفق عليه.

---

(١) "الضعيفة" (١/١٢٣-١٢٤).

ثانياً: قبر النبي ﷺ، وقبرا صاحبيه أبي بكر و عمر:

يشرع لمن زار المسجد النبوي أن يذهب إلى قبر النبي ﷺ، وقبري صاحبيه أبي بكر و عمر ويسلم عليهم فيقول: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا عمر.

ثم ينصرف ولا يقف، كما كان يفعله ابن عمر رضي الله عنهما.

ثالثاً: مقبرة البقيع:

كان النبي ﷺ إذا زار البقيع يقول: (يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد) رواه مسلم.

وكان النبي ﷺ يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا (السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية) أخرجه مسلم.

رابعاً: مسجد قباء:

لما في الصحيحين من حديث ابن عمر قال: (كان النبي ﷺ يزور مسجد قباء راكباً وماشياً ويصلي فيه ركعتين).

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة) رواه أحمد والنسائي وابن ماجة.

خامساً: شهداء أحد:

لأن النبي ﷺ كان يزورهم ويدعو لهم، فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد بعد ثماني سنين كالمودع للأحياء والأموات، ثم طلع إلى المنبر فقال: (إني بين أيديكم فرط، وإني عليكم لشهيد، وإن موعدكم الحوض، وإني لأنظر إليه من مقامي هذا، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا، ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها) رواه البخاري.

قلت: هذه هي المواضع التي تزار في المدينة المنورة، أما المساجد السبعة ومسجد القبلتين، وغيرها من المواضع التي يذكر بعض المؤلفين في المناسك زيارتها فلا أصل لذلك ولا دليل عليه، والمشروع للمؤمن دائماً هو الاتباع دون الابتداع.

(١٥٩) حديث: (من حفر حفرة لأخيه وقع فيها).

(لا أصل له)

هذا الكلام اشتهر على ألسِنة كثير من الناس، وبعضهم يظنه حديثاً نبوياً وليس كذلك، فلا أصل له في كتب السنة، وإنما هو مثل وحكمة كما قال ذلك الحافظ ابن حجر وتلميذه الحافظ السخاوي.

وقد جاء بألفاظ أخرى كلها لا أصل لها:

(١) (من حفر لأخيه قليباً أوقعه الله فيه قريباً).

(٢) (من حفر جباً أوقعه الله فيه منكباً).

(٣) (من حفر لأخيه حفيراً أوقعه الله فيه قريباً).

(٤) (من حفر بئراً لأخيه أوقعه الله فيه).

وانظر:

(١) "المقاصد الحسنة" (ص: ٤٨٠) رقم (١١١٤).

(٢) "التمييز" (ص:١٦٦).

(٣) "كشف الخفاء" (٢/٣٢١) رقم (٢٤٦٤).

(٤) "تذكرة الموضوعات" (ص: ٢٠٤).

(٥) "المصنوع" (ص:١٨٢) رقم (٣٣١).

(٦) "الجد الحثيث" (ص:٢٢٨) رقم (٥٠٧).

(٧) " أسنى المطالب" (ص:٢٦٨) رقم (١٣٨٨).

(٨) "الشذرة" (٢/١٦٦) رقم (٩٥١).

(٩) "النوافح العطرة" (ص:٣٧٥) رقم (٢١٣٠).

(١٠) "تحذير المسلمين" (ص:١٦٩) رقم (٦٢٦).

التعليق

قال بعض السلف: ثلاث من كُن فيه كُن عليه:

البغي: قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ {يونس:٢٣}.

النكث: قال تعالى ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ﴾ {الفتح:١٠}.

المكر: قال تعالى ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦ﴾ {فاطر:٤٣}.

وقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: (**المكر والخديعة والخيانة في النار**)[١].

قلت: وكم أوقعت هذه الأمور الفواقر أصحابها في المهالك والمخاطر، وضاقت عليه من موارد الهلكات فسيحات المصادر، وطوقته طوق خزي، فهو على فكها غير قادر، وأوقعته في خسف وورطة حتف، فما له من قوة ولا ناصر.

(١) رواه أبو نعيم وابن عدي والعقيلي عن أبي هريرة ﷺ وأبو داود في "المراسيل"عن الحسن مرسلاً، وصححه العلامة الألباني رحمه الله بشواهده كما في"الصحيحة" (١٠٥٧) و"صحيح الجامع" (٦٧٢٦)

وقد أحسن من قال:

قضى الله أن البغي يَصرع أهله   وأن على الباغي تدور الدوائر
ومن يحتفر بئراً ليوقـــع غـــيره   سيوقع في البئر الذي هو حافر

وقال آخر:

ولا تَحفِرنْ بئراً تريـــد بها أخـــا   فإنك فيها أنت من دونـــه تقـــع
كذاك الذي يبغي على الناس ظالما   تُصيبه على رغمٍ عواقبُ ما صنع[1]

(١) "كشف الخفاء" (٢/٣٢٢).

(١٦٠) حديث: (من حفظ على أمتي أربعين حديثاً في أمر دينها بعثه الله فقيهاً وكنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً).

(موضوع)

أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٢/٢٧٠) رقم (١٧٢٦) عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

وفي سنده: عبدالملك بن هارون بن عنترة.

قال ابن معين: **كذّاب.**

وقال أحمد: **ضعيف.**

وقال أبو حاتم: **متروك الحديث، ذاهب الحديث.**

وقال صالح بن محمد: **عامة حديثه كذب.**

وقال السعدي: **دجّال كذّاب.**

وقال الحاكم في المدخل: **روى عن أبيه أحاديث موضوعة.**

"ميزان الاعتدال" (٢/٦٦٦) رقم (٥٢٥٩).

وقد نصَّ جمع من أهل العلم على عدم ثبوت هذا الحديث، منهم:

(١) ابن عساكر، قال: وقد روي هذا الحديث عن جمع من الصحابة **بأسانيد فيها كلها مقال ليس منها للتصحيح مجال**[١].

(٢) ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (١٦١) و(١٨٤) **وبين ضعف جميع طرقه.**

(٣) الدارقطني قال: **طرقه كلها ضعيفه.** "كشف الخفاء" (٢٤٦٥).

(٤) ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله". كما نقل عنه الفتني.

(٥) العراقي في "تخريج الإحياء".

(٦) البيهقي. "شعب الإيمان" (٢/٢٧٠-٢٧١).

(٧) ابن عدي في "الكامل" (١/٥٣٧) و(٣/٤٣٦-٤٣٧).

(٨) المزي في "تهذيب الكمال"، قال: **حديث باطل.**

(٩) الذهبي في "ميزان الاعتدال"، قال: **باطل.**

(١٠) الحافظ ابن حجر في "الأربعين العوالي" (٤٥)، قال: **جميع طرق هذا الحديث ضعيفة وبعضها أشد من بعض وأنه لا ينجبر بها بل هو ضعيف باتفاق الحفاظ. كما نقله النووي في مقدمة "الأربعين"**. وقال في "التلخيص الحبير" (٣/٩٣) رقم (١٣٧٥): حديث (من حفظ على أمتي أربعين...): **أفرد ابن المنذر**

---

(١) "المعين على تفهم الأربعين" لابن الملقن. نقلاً من "الوافي شرح الأربعين" (ص:٦).

الكلام عليه في جزء مفرد، وقد لخصت القول فيه ثم جمعت طرقه في جزء ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة.

(١١) المناوي في "فيض القدير" (١/٥٦) **نقل الاتفاق على ضعف حديث: (من حفظ على أمتي أربعين حديثاً) .**

(١٢) السيوطي في "الدرر المنتثرة" (٣٨٨).

(١٣) السخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص:٤٨٠) رقم (١١١٥).

(١٤) ابن الديبع في "التمييز" (ص:١٦٦).

(١٥) العجلوني في "كشف الخفاء" (٢/٣٢٢) رقم (٢٤٦٥).

(١٦) الفتني في "تذكرة الموضوعات" (ص:٢٧).

(١٧) الصعدي في "النوافح العطرة" (ص:٣٧٥) رقم (٢١٣١).

(١٨) الصالحي في "الشذرة" (٢/١٦٦) رقم (٩٥٢).

(١٩) البيروتي في "أسنى المطالب" (ص: ٢٦٨) رقم (١٣٨٩).

(٢٠) السمهودي في "الغماز على اللماز"(ص:٢٠٣) رقم (٢٥٨).

(٢١) الصنعاني في "توضيح الأفكار" (ص:١٨٨).

(٢٢) صديق حسن خان في "أبجد العلوم" قال: **هذا الحديث من جميع طرقه ضعيف عند محققي أهل الحديث لا يعتمد عليه ولا يصير إليه إلا من لم يرسخ في علم الحديث قدمه.**

(**٢٣**) الألباني في "الضعيفة" (٩٧/١٠) رقم (٤٥٨٩)[(١)] قال: **والحق أن الحديث عندي موضوع وإن اشتهرعند العلماء وعملوا من أجله كتب الأربعين، ولو كان صحيحاً لما قيض الله لروايته والتفرد به تلك الكثرة من الكذّابين والوضاعين.**

التعليق:

قلت: تبين لك أخي الكريم أن هذا الحديث قد اتفق الحفاظ على عدم ثبوته عن النبي ﷺ، وقد ورد في السنة المطهرة طائفة من الآثار الصحيحة التي تبين فضل تعلم العلم النافع من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، منها: قوله ﷺ: (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله).

وقوله ﷺ: (رحم الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها..).

وقوله ﷺ: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين).

مسألة: لماذا ألّف العلماء كتب الأربعينيات، كالنووي وغيره؟

الجواب: قال النووي -رحمه الله-: قد صنَّف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات فأول من علمته صنّف فيه هو عبد الله بن المبارك، ثم محمد بن أسلم الطوسي العالم الرباني، ثم الحسن

---

(١) وانظر كذلك "ضعيف الجامع" (٥٥٦٠،٥٥٦١) و "تمام المنة" (٣١) و "المشكاة" (٨٦/١) و "دفاع عن الحديث النبوي" (١٢١).

ابن سفيان النسائي وأبو بكر الآجرّي وأبو محمد بن إبراهيم الأصفهاني، والدارقطني، والحاكم، وأبو نعيم، وأبو عبد الرحمن السُّلمي، وأبو سعيد الماليني، وأبو عثمان الصابوني، وعبد الله بن محمد الأنصاري، وأبو بكر البيهقي، وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين، **وقد استخرت الله تعالى في جمع أربعين حديثاً اقتداءً بهؤلاء الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام.**

وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث (من حفظ على أمتي...) بل على قوله ﷺ في الأحاديث الصحيحة: (لِيُبلغ الشاهد منكم الغائب).

وقوله ﷺ: (نضّر الله أمرأً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها).

ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخُطب، وكلها مقاصد صالحة رضي الله عن قاصديها.اهـ.

(١٦١) حديث: (من عاشر قوماً أربعين يوماً صار منهم).

(ليس بحديث)

لقد اشتهرت هذا المقوله شهرة عظيمة في أوساط الناس، ويظن البعض أن هذا حديث قاله النبي ﷺ، وليس كذالك وإنما هي حكمة ومقولة اشتهرت بين الناس قديماً وحديثاً. "البداية والنهاية" (١٢/١٧٢) و"المنتظم" (٩/١٢٦).

وقد سئل شيخنا ابن عثيمين -رحمه الله- في "فتاوى نور على الدرب" **ما مدى صواب هذه العبارة: (من عاشر قوما أربعين يوماً صار منهم)؟**

فقال -رحمه الله-: **ليست صحيحة هذه العبارة،** وقد قال النبي ﷺ: (من أحب قوماً فهو منهم)، فمن أحب قوماً فهو منهم، ولو عاشرهم يوماً واحداً، ومن ليس بينه وبينهم صله في المحبة، فهو لو بقي عندهم أربعين شهراً، **فهذه العبارة ليست صحيحة.**

التعليق:

قلت: ويُغني عن هذا الكلام قوله ﷺ: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)[١]. وقوله ﷺ: (مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما أن تشتريه أو تجد منه ريحاً، وكير الحداد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة) رواه البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه.

---

(١) رواه أحمد والترمذي وأبو داود وحسنه العلامة الألباني في "المشكاة" رقم (٥٠١٩).

والإنسان بطبعه يتأثر بالمجالسة والمخالطة، وكما قيل : الصاحب ساحب.

قال الشاعر:

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكــل قرين بالمقــارن يقــتدي
إذا كنت في قومٍ فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

وقد ذكر ابن القيم -رحمه الله-: أن الإنسان يتأثر بمصاحبة البهائم ويكتسب من طباعها واستدل بقوله ﷺ: (...الفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

قال -رحمه الله-[1]: ومن الناس من طبعه **طبع خنزير**، يمر بالطيبات فلا يلوي عليها، فإذا قام الإنسان عن رجيعه قمه، وهكذا كثير من الناس يسمع منك ويرى من المحاسن أضعاف أضعاف المساوئ فلا يحفظها ولا ينقلها ولا تناسبه، فإذا رأى سقطة أو كلمة عوراء وجد بغيته وما يناسبها فجعلها فاكهته ونقله.

ومنهم: من هو على **طبع الطاووس**، ليس له إلا التطوس والتزين بالريش وليس وراء ذلك من شيء.

ومنهم: من هو على **طبيعة الجمل**، أحقد الحيوان، وأغلظه كبداً.

ومنهم: من هو على **طبيعة الدب**، أبكم خبيث، وعلى **طبيعة القرد**.

---

(١) "مدارج السالكين" (١/٤٠٤ ، ٤٠٦).

وأحمد طبائع الحيوانات: **طبائع الخيل**، التي هي أشرف الحيوانات نفوساً، وأكرمها طبعاً، وكذلك **الغنم**، وكل من ألف ضرباً من ضروب هذه الحيوانات اكتسب من طبعه وخلقه، فإن تغدى بلحمه كان الشبه أقوى ، فإن الغاذي شبيه بالمغتذي، ولهذا حرم أكل لحوم السباع، وجوارح الطير، لما تورث آكلها من شبه نفوسها بها.

ومنهم: من **نفسه كلبية**، لوصادف جيفة تُشبع ألف كلب لوقع عليها وحماها من سائر الكلاب،ونبح كل كلب يدنو منها، فلا تقربها الكلاب إلا على كره منه وغلبة، ولا يسمح لكلب بشيء منها، وهمه شبع بطنه من أي طعام اتفق: ميتة أو مذكى، خبيث أو طيب، ولا يستحي من قبيح، إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، إن أطعمته بصبص بذنبه ودار حولك، وإن منعته هرَّك ونبحك.

ومنهم: من **نفسه حمارية**، لم تُخلق إلا للكد والعلف، كلما زيد في علفه زيد في كده، أبكم الحيوانات وأقلها بصيرة، ولهذا مثل الله سبحانه وتعالى به من حمله كتابه فلم يحمله معرفة ولا فقهاً ولا عملاً.

ومنهم: من **نفسه فأرية**، فاسق بطبعه، مفسد لما جاوره، تسبيحه بلسان الحال: سبحان من خلقه للفساد.

ومنهم: من **نفسه سبعية**، غضبية همته العدوان على الناس وقهرهم بما وصلت إليه قدرته، طبيعته تتقاضى ذلك كتقاضي طبيعة السبع لما يصدر منه.اهـ.

(١٦٢) حديث: (من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد).

(موضوع)

رواه ابن حبان في "المجروحين"، والخطيب في "تاريخ بغداد"، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"، وغيرهم عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم.

وقد روي هذا الحديث من طرق عن سويد بن سعيد الحدثاني: ثنا علي ابن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً.

وهذا السند فيه علتان:

(**١**) أبو يحيى القتات، اسمه زاذان، وقيل: غير ذلك، **ضعَّفه غير واحد**.

"تهذيب التهذيب" (٢٤٨/١٢).

(**٢**) سويد بن سعيد.

قال أبو زرعة: قلنا لابن معين: إن سويداً يحدث بحديث (من قال برأيه فاقتلوه) فقال يحيى: ينبغي أنه يُبدأ بسويد فيقتل. وقال أيضاً: هو **ساقط كذّاب**، لو أن لي فرساً ورمحاً لغزوت سويداً، لأنه تجرأ في رواية الأحاديث الضعيفة.

وقال الإمام أحمد في سويد بن سعيد: **متروك الحديث**.

وقال النسائي: **ليس بثقة.**

وقال البخاري: **كان قد عمي فتلقن ماليس من حديثه.**

"ميزان الاعتدال" (٢/٢٤٨-٢٥٠)، و"تهذيب التهذيب" (٤/٢٤٧) رقم (٢٧٨٥) و"الكامل" (٤/٤٩٦) رقم (٨٤٨).

وقد نصَّ جمع من أهل العلم على بطلان هذا الحديث، منهم:

(١) أبو بكر بن عدي.

(٢) البيهقي.

(٣) الحاكم .

(٤) ابن طاهر.

(٥) يحيى بن معين.

(٦) ابن حبان. كما نقل عنهم الحافظ في "التلخيص الحبير" (٢/١٤٢)

(٧) ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٢/٧٧١).

(٨) ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" (١٤/٢٠٨) و (١٠/١٣٣).

(٩) ابن القيم في "المنار المنيف" (ص:١٤٠) رقم (٣٢١).

(١٠) العراقي. "الإحياء وبذيله المغني عن حمل الأسفار" (٣/١٨١).

(١١) ابن حجر في "التلخيص الحبير" (٢/١٤٢) و"التهذيب" (٤/٢٤٧).

(١٢) ابن عراق في "تتريه الشريعة" (٢/٣٦٤).

(١٣) السيوطي في "الدرر المنتثرة" (ص:١٧٣) رقم (٣٩٥).

(١٤) السخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص:٤٩١) رقم (١١٥٣).

(١٥) ابن الديبع في "التمييز" (ص:١٧٠).

(١٦) المناوي في "فيض القدير" (١٧٦/٦).

(١٧) العجلوني في "كشف الخفاء" (٣٤٥/٢) رقم (٢٥٣٨).

(١٨) الصالحي في "الشذرة" (١٨١/٢) رقم (٩٨٤).

(١٩) الصعدي في "النوافح العطرة" (ص:٣٩٣) رقم (٢٢٣٥).

(٢٠) البيروتي في "أسنى المطالب" (ص:٢٧٧) رقم (١٤٣٧).

(٢١) الفتني في "تذكرة الموضوعات" (ص:١٩٩).

(٢٢) السمهودي في "الغماز على اللماز" (ص:٢١٦) رقم(٢٨٨).

(٢٣) الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص:٢٣٢) رقم (١١٤).

(٢٤) الألباني في "الضعيفة" (٤٠٩) و"ضعيف الجامع" (٥٦٩٧)، (٥٦٩٨).

(٢٥) شيخنا الوادعي في "المقترح" (ص:٩) و"غارة الأشرطة" (٧١/١).

(٢٦) اللجنة الدائمة (٤٥٦/٤-٤٥٨) فتوى رقم (٨٣٧).

التعليق:

قلت: تبين لك أخي الكريم أن هذا الحديث لا يصح عن النبي ﷺ، ولا يصح معناه كذلك، وقد أنكره العلامة ابن القيم -رحمه الله- من حيث معناه فقال[1]: ولا يُغتر بالحديث الموضوع على رسول الله ﷺ، فإنه لا يصح عن

(١) "زاد المعاد" (٢٧٥/٤-٢٧٧).

رسول الله ﷺ، ولا يجوز أن يكون من كلامه، فإن الشهادة درجة عالية عند الله مقرونة بدرجة الصدِّيقيَّة، ولها أعمال وأحوال هي شروط في حصولها، وهي نوعان: خاصة وعامة، فالخاصة الشهادة في سبيل الله، والعامة خمس مذكورة في الحديث الصحيح ليس العشق واحداً منها، وكيف يكون العشق الذي هو شرك المحبة، وفراغ عن الله وتمليك القلب والروح والحب لغيره تنالُ به درجة الشهادة، هذا من المحال،فإن إفساد عشق الصور للقلب فوق كل إفساد بل هو خمر الروح الذي يسكرها ويصدها عن ذكر الله وحبه والتلذذ بمناجاته والأنس به، ويوجب عبودية القلب لغيره، فإن قلب العاشق متعبد لمعشوقه بل العشق لب العبودية، فإنها كمال الذل والحب والخضوع والتعظيم،فكيف يكون تعبد القلب لغير الله مما تنال به درجة أفاضل الموحدين، وساداتهم وخواص الأولياء، فلو كان إسناد هذا الحديث كالشمس كان غلطاً ووهما، **ولا يحفظ عن رسول الله ﷺ لفظ العشق من حديث صحيح البتة،** ثم إن العشق منه حلال ومنه حرام، فكيف يظن بالنبي ﷺ أنه يحكم على كل عاشق يكتم ويعف بأنه شهيد، أفَتَرى من يعشق امرأة غيره، أو يعشق المردان والبغايا ينال بعشقه درجة الشهداء، وهل هذا إلا خلاف المعلوم من دينه ﷺ بالضرورة،كيف والعشق مرض من الأمراض التي جعل الله سبحانه لها من الأدوية شرعاً وقدراً، والتداوي منه إما واجب إن كان عشقاً حراماً، وإما مستحب، وأنت إذا تاملت الأمراض والآفات التي حكم رسول الله ﷺ لأصحابها بالشهادة

وجدها من الأمراض التي لا علاج لها، كالمطعون والمبطون والمجنون والحرق والغرق، ومنها المرأة يقتلها ولدها في بطنها، فإن هذه بلايا من الله لا صنع للعبد فيها، ولا علاج لها وليست أسبابها محرمة، ولا يترتب عليها من فساد القلب وتعبده لغير الله ما يترتب على العشق، فإن لم يكفِ هذا في إبطال نسبة هذا الحديث إلى رسول الله ﷺ فقلد أئمة الحديث العالمين به وبعلله، فإنه لا يحفظ عن إمام واحد منهم قط أنه شهد له بصحة بل ولا بحسن،كيف وقد أنكروا على سويد هذا الحديث ورموه لأجله بالعظائم واستحل بعضهم غزوه لأجله.

وقال العلامة الألباني(١) معلقاً على كلام ابن القيم: وخلاصة الكلام أن الحديث ضعيف الإسناد موضوع المتن كما جزم بذلك ابن القيم.

(١) "الضعيفة" (١/٥٩٣-٥٩٤).

(١٦٣) حديث: (من علمني حرفاً كنت له عبداً).

(ليس بحديث)

اشتهر هذا الكلام على ألسِنة كثير من الناس، على أنه حديث عن رسول الله ﷺ، وليس كذلك، ولكنه مثلٌ من الأمثلة.

وقد جاء حديث بمعناه بلفظ: **(من علم عبداً آية من كتاب الله فهو مولاه، لا ينبغي له أن يخذله، ولا يستأثر عليه، فإن هو فعل قصم عروة من عرى الإسلام).**

قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٢٨/١): رواه الطبراني في "الكبير" (١١٢/٨) رقم (٧٥٢٨).

وفي سنده: عبيد بن رزين اللاذقي ولم أرَ من ذكره.اهـ.

وأخرجه البيهقي في "الشعب" (٤٠٦/٢) رقم (٢٢١٣) و(٢٢١٤) وابن عدي في "الكامل"(٤٧٨/١).

وقد حكم جمع من أهل العلم على الحديث بالوضع، منهم:

(١) شيخ الإسلام ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" (٣٤٥/١٨).

(٢) ابن عراق في "تنزيه الشريعة" (٢٨٤/١).

(٣) العجلوني في "كشف الخفاء" (٣٤٧/٢) رقم (٢٠٤٣).

(٤) الفتني في "تذكرة الموضوعات" (ص:١٨).

(٥) القاري في "المصنوع" (ص:١٩٠) رقم (٣٥١).

(٦) الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص:٢٥٦) .

(٧) السمهودي في "الغماز على اللماز" (ص:٢٢١) رقم (٣٠١).

(٨) بكر أبو زيد في "معجم المناهي اللفظية" (ص:٥٣٠).

وقد ذكر هذ الحديث السخاوي في "المقاصد الحسنة" (١١٥٥)، وابن الديبع في "التمييز" (ص:١٧١)، والبيروتي في "أسنى المطالب" (١٤٣٩)، والصعدي في "النوافح العطرة" (٢٢٤٠)، والصالحي في "الشذرة" (٩٨٧).

التعليق:

قلت: هذا الحديث الذي لا يصح مرفوعاً عن النبي ﷺ، إذا حمل على ظاهره فهو باطل، عاطل، ساقط، لمخالفته إجماع المسلمين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[١] -رحمه الله-: ليس هذا في شيء من الكتب الستة ولا في غيرها، بل مخالف لإجماع المسلمين، فإن من علَّمَ غيره لا يصير به مالكاً له إن شاء باعه وإن شاء أعتقه، ومن اعتقد هذا فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل ، والحر المسلم لا يُستَرقّ، وسيد معلم الناس رسول الله ﷺ علمهم الكتاب والحكمة وهو أولى بهم من أنفسهم، ومع هذا فهم أحرار لم يسترقهم ولم يستعبدهم بل حكمه في أمته الأحرار خلاف حكمه فيما

(١) "مجموع الفتاوى" (١٨/٣٤٥).

ملكت يمينه، ولو كان المؤمنات ملكاً له لجاز أن يطأ كل مؤمنة بلا عقد نكاح، ولكان لمن علم امرأة من القرآن أن يطأها بلا نكاح، وهذا لا يقوله مسلم.اهـ.

قلت: وإذا أريد به المعنى الآخر وهو الاعتراف بالفضل والجميل للمعلم فهذا معنى طيب، قال ﷺ: (ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه)[١].

وقد قيل: إذا أنت أكرمت الكريم ملكته، أي أصبح أسيراً لإحسانك وجميلك بعد الله .

قال في "الفقيه والمتفقه": إذا تعلم الإنسان من العالم واستفاد منه الفوائد فهو عبد قال الله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾{الكهف:٦٠} وهو يوشع بن نون ولم يكن مملوكاً له وإنما كان تلميذاً له متبعاً له ، فجعله الله فتاه لذلك، وكلمة فتاه لا تطلق إلا على العبد لكن المراد به هنا عبد الإحسان والفضل، قال شعبة بن الحجاج : كنت إذا سمعت من الرجل الحديث كنت له عبداً ما حيي[٢].

وقال ابن جماعة -رحمه الله-[٣]: على طالب العلم أن ينقاد لشيخه في أموره ولا يخرج عن رأيه وتدبيره، بل يكون معه كالمريض مع الطبيب

(١) صححه الترمذي وحسنه المنذري والهيثمي والألباني في "صحيح الجامع" (٥٤٤٣).
(٢) "كشف الخفاء" (٢/٣٤٧).
(٣) "تذكرة السامع والمتكلم في أداب العالم والمتعلم" (ص: ٨٧-٨٩).

الماهر، فيشاوره فيما يقصده، ويتحرى رضاه فيما يتعمده، ويبالغ في حرمته، ويتقرب إلى الله تعالى بخدمته، ويعلم أن ذُلّه لشيخه عِزٌّ، وخضوعه له فخر، وتواضعه له رفعة، وعلى طالب العلم أن ينظر شيخه بعين الإجلال فإن ذلك أقرب إلى نفعه به... وعليه أن يعرف للشيخ حقه، ولا ينسى فضله وأن يعظم حرمته ويرد غِيبَته، ويغضب، فإن عجز عن ذلك قام وفارق ذلك المجلس، وينبغي أن يدعو للشيخ مدة حياته، ويرعى ذريته وأقاربه وأوُدَّاءه -أهل وده- بعد وفاته، ويتعمد زيارة قبره والاستغفار له، والصدقة عنه، ويسلك في السمت والهدي مسلكه، ويراعي في العلم والدين عادته.

قلت: كل ذلك في حدود الشرع من غير إفراط ولا تفريط.

وقد أحسن من قال:

أقدم أستاذي على نفس والدي ... وإن نالني من والدي الفضل والشرف
فذاك مربي الروح والروح جوهر ... وهذا مربي الجسم والجسم كالصدف

وقال آخر:

رأيت أحق الحق حق المعلمِ ... وأوجبه حفظاً على كل مسلم
له الحق أن يُهدى إليه كرامة ... لتعليم حرف واحدٍ ألف درهم

(١٦٤) حديث: (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بُعداً).

(ضعيف)

رواه الطبراني في "الكبير" (١١٠٢٥)، والقضاعي في "مسند الشهاب" فتح الوهاب" (١/٣٩٤) رقم (٣٤٢)، وابن أبي حاتم في "التفسير" (١٦٣٥٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وفي سنده: ليث بن أبي سليم وهو ضعيف. "تهذيب التهذيب" (٥٩١١).

وقد نصَّ جماعة من العلماء على ضعف هذا الحديث، منهم:

(١) العراقي، قال: **إسناده لين.** "الإحياء وبذيله المغني" (١/٢٠٥).

(٢) الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢/٢٥٨).

(٣) ابن كثير في "تفسيره" تحت قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ {العنكبوت:٤٥}.

(٤) شيخ الإسلام ابن تيمية في بعض فتاويه. قال: **هذا الحديث ليس بثابت.** كما نقل عنه العلامة الألباني.

(٥) نقل الذهبي في "الميزان" (٣/٢٩٣) عن ابن الجنيد أنه قال في هذا الحديث: **كذب وزور.**

(٦) العلامة الألباني[1] في "الضعيفة" (٢) و (٩٨٥)، قال: **باطل وهو مع اشتهاره على الألسن لا يصح من قبل إسناده ولا من جهة متنه.**

(٧) اللجنة الدائمة فتوى رقم (١٨٤٣) قالت: **هذا الحديث روى من طرق عدة بألفاظ مختلفة عن النبي ﷺ ولم يثبت من طريق صحيح.** وروي عن ابن مسعود وابن عباس والحسن وجماعة، والموقوف هو الصحيح.

(٨) مشهور في "أخطاء المصلين" (ص:٤٤٦).

(٩) بكر أبو زيد في "تصحيح الدعاء" (ص:٢٩) قال: **وقفه على ابن مسعود ﷺ أصح.**

والحديث ذكره السيوطي في"الدرر المنتثرة" (ص:١٧٩) رقم (٤١٣) والعجلوني في "كشف الخفاء" (٣٦٤/٢) رقم (٢٦٠٢) والصالحي في "الشذرة" (ص:١٩٢) رقم (١٠٠٧).

التعليق:

قال العلامة الألباني[2] -رحمه الله-: وأما متن الحديث فإنه لا يصح، لأن ظاهره يشمل من صلى صلاة بشروطها وأركانها، بحيث أن الشرع يحكم

---

(١) وانظر كذلك "ضعيف الجامع" (٥٨٣٤).

(٢) "الضعيفة" (٥٧/١-٥٩).

عليها بالصحة، وإن كان هذا المصلي لا يزال يرتكب بعض المعاصي، فكيف يكون بسببها لا يزداد بهذه الصلاة إلا بعداً؟ هذا مما لا يعقل ولا تشهد له الشريعة، ولهذا تأوله شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: (لم يزدد إلا بعداً) إذا كان ما ترك من الواجب منها أعظم مما فعله أبعده ترك الواجب الأكثر من الله أكثر مما قربه فعل الواجب الأقل. وهذا بعيد عندي لأن ترك الواجب الأعظم منها معناه ترك بعض ما لا تصح الصلاة إلا به كالشروط والأركان وحينئذ فليس له صلاة شرعاً، ولا يبدو أن هذه الصلاة هي المراد في الحديث المرفوع والموقوف، بل المراد الصلاة الصحيحة التي لم تثمر ثمرها التي ذكرها الله في كتابه في قوله ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ {العنكبوت:٤٥}.

وأكدها رسول الله ﷺ لما قيل له: (إن فلاناً يصلي الليل كله فإذا أصبح سرق) فقال: سينهاه ما تقول، أو قال: (ستمنعه صلاته)(١).

فأنت ترى أن النبي ﷺ أخبر أن هذا الرجل سينتهي عن السرقة بسبب صلاته -إذا كانت على الوجه الأكمل طبعاً كالخشوع فيها والتدبر في قراءتها- و لم يقل: (أنه لايزداد بها إلا بعداً) مع أنه لما ينته عن السرقة، **فثبت بما تقدم ضعف الحديث سنداً ومتناً** والله أعلم.

---

(١) رواه أحمد والبزار والطحاوي في "مشكل الآثار" والبغوي في حديث علي بن الجعد (١/٩٧/٩) وأبو بكر الكلاباذي في "مفتاح معاني الآثار" (١/٦٩/١/٣١) بإسناد صحيح من حديث أبي هريرة ﷺ.

ثم رأيت الشيخ أحمد بن محمد عز الدين بن عبد السلام نقل أثر ابن عباس هذا في كتابه "النصيحة فيما أبدته القريحة" عن تفسير الجاربردي وقال: ومثل هذا ينبغي أن يحمل على التهديد لما تقرر أن ذلك ليس من الأركان والشرائط، ثم أستدل على ذلك بالحديث المتقدم:(ستمنعه صلاته)، واستصوب الشيخ أحمد كلام الجاربردي هذا، وقال: لا يصح حمله على ظاهره، لأن ظاهره معارض لما ثبت في الأحاديث الصحيحة المتقدمة من أن الصلاة مكفرة للذنوب، فكيف تكون مكفرة ويزداد بها بعداً هذا مما لا يعقل...

قلت: وحمل الحديث على المبالغة والتهديد ممكن على اعتبار أنه موقوف على ابن عباس أو غيره، وأما على اعتباره من كلامه ﷺ فهو بعيد عندي والله أعلم، قال: ويشهد لذلك ما ثبت في البخاري أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة فذكر ذلك للنبي ﷺ فأنزل الله ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾{هود:١١٤}.

ثم رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية قال في بعض فتاويه: هذا الحديث ليس بثابت عن النبي ﷺ، لكن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كما ذكر الله في كتابه، وبكل حال فالصلاة لا تزيد صاحبها بعداً، بل الذي يصلي خير من الذي لا يصلي، وأقرب إلى الله منه وإن كان فاسقاً.

قلت: فكأنه يشير إلى تضعيف الحديث من حيث معناه أيضاً وهو الحق، وقد نقل الذهبي في "الميزان" عن ابن الجنيد أنه قال في هذا الحديث: كذب وزور.اهـــ.

وقالت اللجنة الدائمة(١): ذكر بعض العلماء أن معنى هذا الحديث فاسد لمنافاته النصوص الصحيحة الدالة على أن الصلوات تمحو الذنوب وتذهب السيئات، وعلى هذا يتبين أن حلق المصلي لحيته لا يمنع من صحة صلاته ولا من قبولها بل له من ثواب صلاته بقدر ما أتى به منها على وجهه الشرعي، وعليه إثم حلق لحيته، ويكون مؤمنًا بما فيه من إيمان وعمل صالح وفاسقًا بما فيه من المعاصي، ويعلم من ذلك أن الصلاة إنما تنهى عن الفحشاء والمنكر إذا أقيمت كما شرع الله في الكتاب والسنة.

---

(١) فتوى رقم (١٨٤٣).

(١٦٥) حديث: (من لم يخف الله خف منه).

(ليس بحديث)

اشتهر هذا الكلام على ألسنة كثير من الناس، وينسبونه إلى النبي ﷺ والصحيح أنه ليس بحديث، كما ذكر ذلك من ألَّف في الأحاديث المشتهرة، منهم:

(١) السخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص:٥٠٠) رقم (١١٧٦).
(٢) ابن الديبع في "التمييز" (ص:١٧٤).
(٣) العجلوني في "كشف الخفاء" (٢/٣٦٣) رقم (٢٦٠٠).
(٤) العامري في "الجد الحثيث" (ص:٢٣٦) رقم (٥٣٨).
(٥) القاري في "المصنوع" (ص:١٩٣) رقم (٣٦٣).
(٦) الصعدي في "النوافح العطرة" (ص:٤٠٥) رقم (٢٢٩٦).
(٧) الصالحي في "الشذرة" (٢/١٩٢) رقم (١٠٠٨).
(٨) البيروتي في "أسنى المطالب" (ص:٢٨٧) رقم (١٤٨٩).
(٩) السمهودي في "الغماز" (ص:٢١٣) رقم (٢٧٨) .
(١٠) الأزهري في "تحذير المسلمين" (ص:١٧٠) رقم (٦٣٨).

قلت: جاء في الباب حديث لا يصح أيضاً بلفظ: **(من خاف الله خوف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء).**

وقد ضعَّف هذا الحديث:

(١) العراقي. "الإحياء وبذيله المغني" (٢/٢٢١).

(٢) الفتني في "تذكرة الموضوعات" (ص: ٢٠).

(٣) الألباني في "الضعيفة" (٤٨٥).

التعليق:

قلت: ذكر السخاوي والعجلوني وغيرهما أن معنى هذا الحديث صحيح، فإن عدم الخوف من الله، يوقع صاحبه في كل محظور ومكروه، فتخاف منه على نفسك، وعلى عرضك، ومالك، تخاف من مكره، وكيده، وغشه، وكذبه، وخيانته، لأنه لا يخشى الله فيك، ولا في غيرك.

ومن باب: (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) قيل: إن الله أوحى إلى داود عليه السلام: (يا داود تخاف أحداً غيري؟ قال: نعم يا رب، أخاف من لا يخافك).

(١٦٦)حديث:(من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم).

(ضعيف)

أخرجه الطبراني في"الأوسط" (٨/ ٢٣٠) رقم (٧٤٦٩) ، و"الصغير" (٢/ ٥٠)، وعنه أبو نعيم في "أخبار أصبهان" (٢/ ٢٥٢) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما مرفوعاً.

وعلة الحديث: عبد الله بن أبي جعفر الرازي وأبيه فإنهما ضعيفان والأب أشد ضعفاً من الابن.

وقد ضعَّف هذا الحديث:

(١) الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١/ ٨٧).

(٢) السيوطي في "اللآلئ المصنوعة" (٢/ ٢٦٧).

(٣) الفتني في "تذكرة الموضوعات" (ص:٦٩).

(٤) الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص:٨١) رقم (٦٠).

(٥) المعلمي في تحقيق "الفوائد المجموعة" (ص:٨١).

(٦) الألباني في "الضعيفة" (٣١٢) و"ضعيف الجامع" (٥٤٢٩).

(٧) شيخنا الوادعي في "تعليقه على المستدرك" (٤/ ٤٥٩).

والحديث ذكره: السخاوي في "المقاصد الحسنة" رقم (١١٨٢)، وابن الديبع في "التمييز" (ص:١٧٤)، والعجلوني في "كشف الخفاء" (٢/ ٣٦٨)

رقم (٢٦١٧)، والصالحي في"الشذرة" (١٩٥/٢) رقم (١٠١٤)، والبيروتي في "أسنى المطالب" (ص:٢٨٨) رقم (١٤٩٩).

والحديث جاء من عدة طرق لا يصح منها شيء، من ذلك: (**من أصبح وهمه غير الله فليس من الله، ومن أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم**) رواه الحاكم في "المستدرك" (٤٥٩/٤) رقم (٧٩٧٠) عن ابن مسعود ﷺ والبيهقي في "الشعب"(٣٦١/٧) رقم (١٠٥٨٦) عن أنس ﷺ.

قلت: وهذا اللفظ ضعيف أيضاً، ضعَّفه:

(**١**) البيهقي في "الشعب" (٣٦١/٧).

(**٢**) ابن الجوزي. كما نقل عنه المناوي.

(**٣**) الذهبي في "تلخيص المستدرك" (٤٥٩/٤).

(**٤**) المناوي في "فيض القدير" (٨٧/٦) رقم (٨٤٥٣).

(**٥**) الألباني في "الضعيفة" (٣٠٩) و(٣١٠) و(٣١١) و(٣١٢).

التعليق:

تبين لك أخي الكريم المنصف أن هذا الحديث قد جاء من طرق لايصح منها شيء كما رأيت حُكم الأئمة من علماء هذا الشأن عليها، وعلى هذا فلا يصح نسبته إلى رسول الله ﷺ، ولكن معناه صحيح، والشريعة تدعو للاهتمام بأمرالمسلمين وقد قال الله تعالى﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ

إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ {الحجرات:١٠}

وقال تعالى ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾{الفتح:٢٩}.

وثبت عنه ﷺ أنه قال: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) متفق عليه عن أبي موسى رضي الله عنه.

وقال ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) رواه مسلم عن النعمان بن بشير.

وقال ﷺ: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه..) متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وقال ﷺ: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) رواه البخاري عن أنس رضي الله عنه.

وقال ﷺ: (أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله) رواه الطبراني وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وصححه الألباني.

وقال ﷺ: (أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد -يعني مسجد المدينة- شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضاً

يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل)[١].

قال العلامة ابن القيم[٢] -رحمه الله-: المواساة للمؤمنين أنواع:

(١) مواساة بالمال.

(٢) ومواساة بالجاه.

(٣) ومواساة بالبدن والخدمة.

(٤) ومواساة بالنصيحة والإرشاد.

(٥) ومواساة بالدعاء والاستغفار لهم.

(٦) ومواساة بالتوجع لهم، وعلى قدر الإيمان تكون هذه المواساة، فكلما ضعف الإيمان ضعفت المواساة، وكلما قوي قويت، وكان ﷺ أعظم الناس مواساة لأصحابه بذلك كله، فلأتباعه من المواساة بحسب اتباعهم له.

---

(١) روه الطبراني في "الكبير" وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما وحسنه الألباني في "الصحيحة" (٩٠٦) و"صحيح الجامع" (١٧٦).

(٢) "فوائد الفوائد" (ص:٣٩٤).

(١٦٧) حديث: (من مات فقد قامت قيامته).

(ضعيف)

قال الحافظ العراقي في "تخريج الإحياء": رواه ابن أبي الدنيا في كتابه "الموت" من حديث أنس رضي الله عنه بسند ضعيف.

ومن حديثه رواه العسكري والديلمي كما في "المقاصد الحسنة" (١١٨٣) بلفظ: (إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته).

وضعَّف هذا الحديث:

(١) العراقي في "تخريج الإحياء" (٣٦٨٠).

(٢) الفتني في "تذكرة الموضوعات" (ص:٢١٥).

(٣) الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص:٢٤٢)رقم(١٨٩).

(٤) العلامة الألباني في "الضعيفة" (٣/٣٠٩) رقم (١١٦٦).

(٥) شيخنا عبد المحسن العباد في " شرح سنن أبي داود".

والحديث ذكره العجلوني في"كشف الخفاء" (٢٦١٨)، والزبيدي في "إتحاف السادة المتقين" (٩/١١)، والصعدي في "النوافح العطرة" (ص:٤٠٧) رقم (٢٣١١)، والصالحي في "الشذرة" (٢/١٩٥) رقم (١٠١٥)، والبيروتي في "أسنى المطالب" (ص:٢٨٩) رقم (١٥٠١).

التعليق:

قلت: الحديث ضعيف كما تبين لك، لكن سمى بعض العلماء الموت القيامة الصغرى، فكل من مات فقد قامت قيامته، وحان حينه، ففي صحيح البخاري ومسلم عن عائشة قالت: (كان رجال من الأعراب جفاة يأتون النبي ﷺ فيسألونه متى الساعة، فكان ينظر إلى أصغرهم فيقول: إن يعش هذا، لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم).

قال ابن كثير -رحمه الله-(١): والمراد انخرام قرنهم، ودخولهم في عالم الآخرة، فإن من مات فقد دخل في حكم الآخرة، وبعض الناس يقول: من مات فقد قامت قيامته، وهذا الكلام بهذا المعنى صحيح، وقد يقول هذا بعض الملاحدة، ويشيرون به إلى شيء آخر من الباطل، فأمّا الساعة العظمى، وهي وقت اجتماع الأولين والآخرين في صعيد واحد، فهذا ما استأثر الله بعلم وقته.اهـــ.

وعن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: يقولون: القيامة وإنما قيامة الرجل موته، وكذلك قال علقمة وسعيد بن جبير عن ميت أما هذا فقد قامت قيامته، أي صار الى الجنة أو النار(٢).

---

(١) "النهاية في الفتن والملاحم" (١/١٣).

(٢) "كشف الخفاء" تحت حديث (٢٦١٨)، والنبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية.

قال ابن القيم-رحمه الله- **في كلامه عن سورة (ق)**: ثم أخبر سبحانه عن القيامة الصغرى وهي سكرة الموت بقوله ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾﴾ {ق:١٩}.

وأنها تجيء بالحق وهو لقاؤه سبحانه والقدوم عليه وعرض الروح عليه ، والثواب والعقاب الذي عجل لها قبل القيامة الكبرى[١].

وقال شيخنا العلامة ابن عثيمين[٢]-رحمه الله-:القيامة **(صغرى)** كالموت فكل من مات فقد قامت قيامته.

و**(كبرى)** وهي قيام الناس بعد البعث للحساب والجزاء، وسميت بذلك لقيام الناس فيها وقيام العدل وقيام الأشهاد.

(١) "فوائد الفوائد" (ص:١٣٥).

(٢) "مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين" (٨/٤٩٠).

(١٦٨) حديث: (من مسح على رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنات).

(ضعيف)

رواه أحمد في "المسند" (٢٢٢١٥) و(٢٢٣٤٧)، والطبراني في "الأوسط" (١٢١/٤) رقم (٣١٩٠) عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وفي سنده: علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف. "التقريب" (٤٨٥٠).

وقد ضعَّف هذا الحديث:

(١) العراقي. "الإحياء وبذيله المغني "(٢٩٢/٢) و"إتحاف السادة " (٢٩١/٦).

(٢) الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٦٠/٨).

(٣) الحافظ ابن حجر في "الفتح" (١٥٥/١١).

(٤) العيني في "عمدة القاري" (٤٧٥/٢٢).

(٥) الألباني في "الترغيب والترهيب" (٩٦٢/٢) رقم (١٥١٣).

(٦) الأرنؤوط في تحقيق "المسند" (٢٢١٥٣) و(٢٢٢٨٤).

التعليق:

قلت: هذا الحديث ضعيف كما تبين لك من كلام الأئمة الحفاظ، وهناك أحاديث صحيحة في كفالة اليتيم، ورحمته والعطف عليه منها:

حديث: (**أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة...**) رواه البخاري عن سهل ﷺ.

وعن أبي الدرداء ﷺ قال: أتى النبي ﷺ رجل يشكو قسوة قلبه قال: (**أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم، وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك، وتدرك حاجتك**)(١).

وجاء عند أحمد عن أبي هريرة ﷺ أن رجلاً شكا إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه فقال: (**امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين**)(٢).

---

(١) رواه الطبراني وحسنه الألباني في "الترغيب والترهيب" (٢٥٤٤).

(٢) حسنه العلامة الألباني في "الترغيب والترهيب" (٢٥٤٥).

(١٦٩) حديث: (من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه).

(ضعيف)

أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٥/٢٣٩-٢٤٠).

وفيه ابن لهيعة: وهو ضعيف.

ورواه أبو يعلى (٤/٤٤١) رقم (٤٨٩٧) عن عائشة رضي الله عنها.

وفي سنده: عمرو بن الحصين وهو متروك.

قال الخطيب وغيره: **عمرو بن الحصين هذا كذّاب.**

"تهذيب التهذيب" (٨/٢٠٢ه) و ٩/٢٣٤)

ورواه ابن حبان في "المجروحين" (١/٢٨٣) ومن طريقه ابن الجوزي في "الموضوعات".

وفيه: خالد بن القاسم وهو كذّاب، قاله ابن راهويه والسعدي.

وقال البخاري والنسائي: **متروك.**

"الموضوعات" لابن الجوزي (٣/٢٥٢) رقم (١٤٨٠).

ورواه الطحاوي في "مشكل الآثار" (٣/٩٩) رقم (١٠٧٣).

وفيه انقطاع.

وقد ضعَّف هذا الحديث جمع من أهل العلم، منهم:

(١) الذهبي في "تلخيص الموضوعات" (ص:٢٧٢) رقم (٧٢٥).

(٢) الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" (٢١/١).

(٣) الهيثمي في "المجمع" (١١٦/٥).

(٤) السيوطي في "اللآلئ المصنوعة" (٢٣٦/٢) و"الجامع الصغير".

(٥) المناوي في "فيض القدير" (٢٩٩/٦).

(٦) ابن عراق في "تتريه الشريعة" (٢٩٠/٢).

(٧) الفتني في "تذكرة الموضوعات" (ص:١٦٧).

(٨) الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص:١٩٧).

(٩) المعلمي في تعليقه على "الفوائد المجموعة" (ص:١٩٧).

(١٠) الألباني في "الضعيفة" (٣٩) و"ضعيف الجامع" (٥٨٦١).

(١١) الأرنؤوط في تحقيق "مشكل الأثار" (٩٩/٣-١٠٠).

التعليق:

قال ابن القيم -رحمه الله-: قيل أن نوم النهار ثلاثة: خُلقٌ وخُرقٌ وحُمقٌ.

فالخلق: نومة الهاجرة، وهي خلق رسول الله ﷺ.

والخرق: نومة الضحى، تشغل عن أمر الدنيا والآخرة.

والحمق: نومة العصر.

قال بعض السلف: من نام بعد العصر فاختُلس عقله فلا يلومن إلا نفسه.

قال الشاعر:

ألا إن نومات الضحى تورث الفتى   خبالاً ونومات العصير جُنونُ

ونوم الصبحة يمنع الرزق، لأن ذلك وقت تطلب فيه الخليقة أرزاقها وهو وقت قسمة الأرزاق، فنومه حرمان إلا لعارض أو ضرورة، وهو مضر جداً بالبدن لإرخائه البدن، وإفساده للفضلات التي ينبغي تحليلها بالرياضة، فيحدث تكسراً وعياً وضعفاً[١]. اهـ.

قلت: ومن أهل العلم من يرى غير هذا، فقد قيل لليث بن سعد: يا أبا الحارث تنام بعد العصر وقد حدثنا ابن لهيعة عن عقيل عن مكحول عن النبي ﷺ: (من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه؟)

فقال: أدع ما ينفعني بحديث ابن لهيعة عن عقيل.

قال العلامة الألباني[٢] -رحمه الله-: ولقد أعجبني جواب الليث هذا فإنه يدل على فقه وعلم، ولا عجب فهو من أئمة المسلمين والفقهاء المعروفين، وإني لأعلم أن كثيراً من مشايخ اليوم يمتنعون من النوم بعد العصر ولو كانوا بحاجة إليه، فإذا قيل له الحديث فيه ضعيف أجابك على الفور يعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، فتأمل الفرق بين فقه السلف وعلم الخلف.

---

(١) "زاد المعاد" (٤/٢٤٢).

(٢) "الضعيفة" (١/١١٣).

(١٧٠) حديث: (من ولد له مولود، فأذَّن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى، لم تضره أم الصبيان).

(ضعيف)

أخرجه أبو يعلى في "مسنده" (٦/١٨٠) رقم (٦٧٤٧)، وابن السني في"عمل اليوم والليلة" (ص:٢٢٠) رقم (٦٢٣)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٦/٣٩٠) رقم (٨٦١٩)، وابن عدي في "الكامل" (٩/٢٤) عن الحسين ابن علي رضي الله عنهما.

والحديث في سنده:

(١) جُبارة بن المغلس، **وهو ضعيف**. "التقريب" (٨٩٨).

(٢) يحيى بن العلاء الرازي، **رمي بالوضع**. "التقريب" (٧٦٦٨).

(٣) مروان بن سالم الغفاري، **متروك**. "التقريب" (٦٦١٤).

وقد ضعَّف هذا الحديث جمع من أهل العلم، منهم:

(١) البيهقي في "الشعب" (٦/٣٩٠).

(٢) ابن عدي في "الكامل" (٩/٢٤).

(٣) الحافظ العراقي. "الإحياء وبذيله المغني" (٢/٧٧).

(٤) الهيثمي في "مجمع الزوئد" (٤/٥٩).

(٥) أشار إلى تضعيفه شيخ الإسلام في "الكلم الطيب" (ص:٦١).

(٦) ابن القيم في "تحفة المودود" (ص:٢٢).

(٧) الحافظ في "التلخيص الحبير" (٤/١٤٩).

(٨) المناوي في "فيض القدير" (٦/٣٠٩).

(٩) العظيم آبادي في "عون المعبود" (١٤/٧-٨).

(١٠) العلامة الألباني في "الإرواء" (١١٧٤)، و"الضعيفة" (٣٢١) و(٦١٢١) قال: **موضوع**[١].

(١١) شيخنا الوادعي.

التعليق:

قلت: إن كان الأذان والإقامة في أذن المولود ضعيفاً، فهناك سنن ثبتت في السُّنَّة في حق المولود ينبغي الاهتمام بها منها:

- تحنيك المولود يوم ولادته.
- العقيقة عنه يوم سابعه.
- حلق رأس المولود والتصدق بزنة شعره.
- ختان المولود.
- تسمية المولود التسمية الحسنة.

---

(١) أما حديث أبي رافع ﷺ قال: (رأيت رسول الله ﷺ أذَّن في أذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة) رواه أحمد وغيره. هذا الحديث ذكره العلامة الألباني في "الإرواء" (١١٧٣) وقال: حسن إن شاء الله. ثم تراجع عن تحسينه إلى القول بتضعيفه. انظر "الضعيفة" (١٣/٢٧٢) القسم الأول.

(١٧١) حديث: (من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله).

(موضوع)

رواه الطبراني في "الأوسط" (٨/ ٧٨) رقم (٧١٥٥) عن أنس رضي الله عنه.

وفي سنده: عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري أبو محمد المدني، وهو متروك.

قال الحافظ في "تهذيب التهذيب" (٥/ ١٢٣) رقم (٣٣٠٨): **متروك نسبه ابن حبان إلى الوضع.**

وقال الحاكم: **يروي عن جماعة من الضعفاء أحاديث موضوعة.**

قال الهيثمي في "المجمع" (٨/ ٢٧): **فيه جماعة لم أعرفهم.**

وقال الألباني في "الضعيفة" (٨/ ٢٩٤) رقم (٣٨٣٢): **موضوع.**

التعليق:

قلت: والحديث معناه صحيح، فالحياء خلق كريم وخير للفرد والمجتمع لما يحمل عليه من فعل الحسن وترك القبيح، والمراد من الحياء الذي مدحه الشرع الحياء الشرعي، وأما الحياء الذي ينشؤ عنه الإخلال بالحقوق والخوف من مواجهة من يرتكب المنكرات فليس حياءً شرعياً بل عجز

ومهانة وخور، وإن سُمي حياء لمشابهته للحياء الشرعي في الصورة الخارجية، ونبينا الكريم ﷺ حث على الحياء ورغب فيه حيث قال: (الحياء لا يأتي إلا بخير) متفق عليه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما.

وفي رواية لمسلم: (الحياء خيرٌ كله – أو قال – الحياء كله خير).

وقال ﷺ: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت) رواه البخاري عن أبي مسعود ﷺ.

وقال ﷺ: (أوصيك أن تستحي من الله كما تستحي من الرجل الصالح من قومك)(١).

قال ابن حبان(٢): **الواجب على العاقل أن يعودّ نفسه لزوم الحياء من الناس**، وإن من أعظم بركته تعويدَ النفس ركوبَ الخصالِ المحمودة ومجانبتَها الخلالَ المذمومة، **كما أنَّ من أعظم بركة الحياء من الله الفوز من النار بلزوم الحياء عند مجانبة ما نهى الله عنه**؛ لأن ابن آدم مطبوع على الكرم واللؤم معاً في المعاملة بينه وبين الله والعشرةَ بينه وبين المخلوقين،وإذا قوى حياؤه قوى كرمه،وضعف لؤمه، وإذا ضعف حياؤه قوى لؤمه وضعف كرمه، ولقد أنشدني عليّ بن محمد البسامي:

---

(١) رواه الطبراني والبيهقي وأحمد في "الزهد" والخرائطي في "مكارم الأخلاق" عن سعيد بن يزيد بن الأزور وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" (٧٤١) و"صحيح الجامع"(٢٥٤١) .

(٢) "روضة العقلاء ونزهة الفضلاء".

إذا رُزق الفتى وَجْهاً وَقَاحاً   تقلّب في الأمور كما يشاءُ
و لم يك للـــدواء ولا لشيء   يعـــالجه بـــه فيـــه غَنَاء
فما لك في متابعة الذي لا   حيـــاء لوجهه إلا العنـــاء

قال أبو حاتم: إن المرء إذا أشتد حياؤه صان عِرضه، ودفن مساويَه، ونشر محاسنه، ومن ذهب حياؤه ذهب سروره، ومن ذهب سروره هان على الناس ومُقِتَ، ومن مُقِت أوذي، ومن أوذي حزن، ومن حزن فقد عقله، ومن أصيب في عقله كان أكثرُ قوله عليه لا له، ولا دواء لمن لا حياء له، ولا حياء لمن لا وفاء له، ولا وفاء لمن لا إخاء له، ومن قل حياؤه صنع ما شاء وقال ما أحب.اهـــ.

وقال العلامة ابن القيم(١) -رحمه الله-: وخلق الحياء من أفضل الأخلاق، وأجلها وأعظمها قدراً وأكثرها نفعاً، بل هو خاصة الإنسانية، فمن لا حياء فيه ليس معه من الإنسانية إلا اللحم والدم وصورهما الظاهرة، كما أنه ليس معه من الخير شيء، ولولا هذا الخلق لم يُقر الضيف، ولم يُوف بالوعد، ولم تُؤد أمانة، ولم يقض لأحد حاجة، ولا تَحرّى الرجل الجميل فآثره، والقبيح فتجنبه، ولا ستر له عورة، ولا امتنع من فاحشة، وكثير من الناس لولا الحياء الذي فيه لم يؤد شيئاً من الأمور المفترضة عليه، ولم يرعَ لمخلوق حقاً، ولم يصل له رحماً، ولا بر له والداً، فإن الباعث على هذه

---

(١) "مفتاح دار السعادة" (٢/٢٣٧-٢٣٨).

الأفعال إما ديني وهو رجاء عاقبتها الحميدة، وإما دنيوي علوي وهو حياء فاعلها من الخلق، فقد تبين أنه لولا الحياء إما من الخالق، أو من الخلائق لم يفعلها صاحبها.

ثم قال -رحمه الله-: إن للإنسان آمرين وزاجرين، آمر وزاجر من جهة الحياء، فإذا أطاعه امتنع من فعل كل ما يشتهي، وله آمر وزاجر من جهة الهوى والطبيعة، فمن لم يطع آمر الحياء وزاجره أطاع آمر الهوى والشهوة ولا بد.اهـ.بتصرف.

(١٧٢) حديث: (الماء طهور لا ينجسه شيء إلا ما غلب على ريحه أو طعمه أو لونه).

(ضعيف)

أخرجه ابن ماجه (٥٢٧) والدارقطني (١/٢٩) والبيهقي (١/٢٥٩-٢٦٠) عن أبي أمامة الباهلي وثوبان رضي الله عنهما.

وفي سنده: رشدين بن سعد وهو ضعيف.

وقد اتفق المحدثون على ضعف هذا الحديث، منهم:

(١) الشافعي في "الأم" (١/٥١).

(٢) الدارقطني في "السنن" (١/٢٩).

(٣) الزيلعي في "نصب الراية" (١/٩٤-٩٥) رقم (٣٩٨-٣٩٩).

(٤) البوصيري في "مصباح الزجاجة" (١/١٣١).

(٥) الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١/٢١٤).

(٦) ابن حجر في "التلخيص الحبير" (١/١٤-١٦) رقم (٣).

(٧) الصنعاني في "سبل السلام" (١/٤٣-٤٤).

(٨) الحافظ أبو محمد الجزائري في "تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني" (ص:٣٤).

(**٩**) العلامة الألباني في "الضعيفة"(٢٦٤٤)[١].

التعليق:

قلت: نعم هذا الحديث ضعيف كما هو موضح، وقد اتفق الأئمة على تضعيفه والمراد بالتضعيف رواية الاستثناء، لا أصل الحديث فإن الشطر الأول من الحديث صحيح (**الماء طهور لا ينجسه شيء**) ولكن الزيادة هي الضعيفة (**إلا ما غلب على ريحه أو طعمه أو لونه**)، وقد أجمع العلماء على القول بحكمها.

قال ابن المنذر: **أجمع العلماء على أن الماء القليل والكثير إذا وقعت فيه نجاسة فغيرت له طعماً أو لوناً أو ريحاً فهو نجس.**

فالإجماع هو الدليل على نجاسة ما تغير أحد أوصافه الثلاثة، لا هذه الزيادة الضعيفة في الحديث.

قال في البدر المنير: فتلخص أن الاستثناء المذكور ضعيف فتعين الاحتجاج بالإجماع كما قال الشافعي والبيهقي وغيرهما[٢].

---

(١) وانظر كذلك "ضعيف الجامع" (٥٨٩٩) و"ضعيف سنن ابن ماجه" (١٠٥).

(٢) "سبل السلام" (١/٤٤) و"نصب الراية" (١/٩٤-٩٥) و "التلخيص الحبير" (١/١٤-١٥).

(١٧٣) حديث: (المسلمون إخوة لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى).

(موضوع)

رواه الطبراني في "الكبير" (٢٥/٤) عن حبيب بن خراش العصري.

وفي سنده : عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة وهو متروك.

قال الذهبي: **كذّاب.**

وقال أبو حاتم: **كان يكذب فضرب على حديثه.**

وقال الدارقطني: **متروك يضع الحديث.** "ميزان الإعتدال" رقم (٤٩٢٨).

وقد حكم ببطلان هذا الحديث:

(١) الحافظ في "الإصابة" (٢/١٦) رقم (١٥٨٢).

(٢) الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٨/٨٤).

(٣) الألباني في "الضعيفة" (٤٦٧٧).

التعليق:

قلت: هذا الحديث ضعيف لكن معناه صحيح يقول الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾{الحجرات:١٣}.

ويقول ﷺ: (المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يخذله ولا يكذبه كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه...)[١].

وقال ﷺ: (انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود **إلا أن تفضله بتقوى**)[٢].

وقال ﷺ: (يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى أبلغت...)[٣].

(١) رواه الترمذي عن أبي هريرة ﷺ وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٦٧٠٦) و"الإرواء" (٢٤٥٠).

(٢) رواه أحمد عن أبي ذر ﷺ وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (١٥٠٥).

(٣) رواه أحمد وصححه الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب" (٢٩٦٣) وشيخنا الوادعي في "الجامع الصحيح" (٢٣/١) رقم (١٤) والأرنؤوط في تحقيق "مسند أحمد" (٢٣٥٣٦).

(١٧٤) حديث: (المعـــدة بيت الـــداء والحمية رأس الدواء).

(لا أصل له)

لقد اشتهرت هذه المقولة على ألسِنة كثير من الناس على أنها حديث نبوي شريف، وليست كذلك بل هي من كلام بعض الأطباء كما ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله وغيره من أهل العلم.

وقد جاء بألفاظ أخرى مرفوعة لا يصح منها شيء، كما ذكر ذلك أهل الاختصاص بهذا الفن:

(١) ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣/٩١) رقم (١٣٠٠).

(٢) ابن القيم في "زاد المعاد" (٤/١٠٤-١٠٥).

(٣) الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٥/٨٦).

(٤) العقيلي. كما نقل عنه الحافظ في "لسان الميزان".

(٥) الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" (١/١٣٩) رقم (٨٨).

(٦) الحافظ العراقي. "الإحياء وبذيله المغني" (٣/١١٧).

(٧) السخاوي في "المقاصد الحسنة"(ص:٤٥٥) رقم (١٠٣٥).

(٨) السيوطي في "الدرر المنتشرة" (ص:١٦٨) رقم (٣٧٢).

(٩) ابن الديبع في "التمييز" (ص:١٥٦).

(**١٠**) العجلوني في "كشف الخفاء" (٢/٢٧٩) رقم (٢٣٢٠).

(**١١**) العامري في "الجد الحثيث" (ص:٢١٣) رقم (٤٦٢).

(**١٢**) القاري في "المصنوع" (ص:١٧٢) رقم (٣٠٦).

(**١٣**) الصعدي في "النوافح العطرة" (ص:٣٣٧) رقم (١٩٠٢).

(**١٤**) الصالحي في "الشذرة" (٢/١٣٦) رقم (٨٨٧).

(**١٥**) البيروتي في "أسنى المطالب" (ص:٣٠٣) رقم (١٥٨٨).

(**١٦**) السمهودي في "الغماز على اللماز" (ص:٢٠٥) رقم (٢٦٠).

(**١٧**) الأزهري في "تحذير المسلمين" (ص:١٦٧) رقم (٦١٧).

(**١٨**) الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص:٢٣٨) رقم (١٦٢).

(**١٩**) الألباني في "الضعيفة" (٤/١٨٧) رقم (١٦٩٢).

(**٢٠**) شيخنا ابن عثيمين في "شرح نزهة النظر" (ص:٥١).

التعليق:

قلت: لكن أجمع أهل الطب على صحة معنى هذا الحديث، وإن كان لا يصح رفعه إلى النبي ﷺ.

قال ابن القيم[1] -رحمه الله-: المعدة عضو عصبي مجوف كالقَرْعَة في شكلها، مركب من ثلاث طبقات، مؤلفة من شظايا دقيقة عصبية تسمى الليف، ويحيط بها لحم وليف، إحدى الطبقات بالطول والأخرى بالعرض

(١) "زاد المعاد" (٤/١١٨-١١٩).

والثالثة بالورب، وفم المعدة أكثر عصباً وقعرها أكثر لحماً، وفي باطنها خمل، وهي محصورة في وسط البطن وأميل إلى الجانب الأيمن قليلاً، خلقت على هذه الصفة لحكمة لطيفة من الخالق الحكيم سبحانه، وهي بيت الداء، وكانت محلاً للهضم الأول، وفيها ينضج الغذاء وينحدر منها بعد ذلك إلى الكبد والأمعاء، ويتخلف منه فيها فضلات قد عجزت القوة الهاضمة عن تمام هضمها، إما لكثرة الغذاء أو لرداءته أو لسوء ترتيب في استعماله أو لمجموع ذلك، وهذه الأشياء بعضها مما لا يتخلص الإنسان منه غالباً، فتكون المعدة بيت الداء، لذلك وكأنه يشير بذلك إلى الحث على تقليل الغذاء ومنع النفس من اتباع الشهوات، والتحرز عن الفضلات، وأما العادة فلأنها كالطبيعة للإنسان، ولذلك يقال العادة طبع ثان، وهي قوة عظيمة في البدن، حتى إن أمراً واحداً إذا قيس إلى أبدان مختلفة العادات كان مختلف النسبة إليها، وإن كانت تلك الأبدان متفقة في الوجوه الأخرى، مثال ذلك أبدان ثلاثة حارة المزاج في سن الشباب، أحدها عُوِّد تناول الأشياء الحارة، والثاني عوِّد تناول الأشياء الباردة، والثالث عوِّد تناول الأشياء المتوسطة، فإن الأول متى تناول عسلاً لم يضر به، والثاني متى تناوله أضر به، والثالث يضر به قليلاً، فالعادة ركن عظيم في حفظ الصحة ومعالجة الأمراض، ولذلك جاء العلاج النبوي بإجراء كل بدن على عادته في استعمال الأغذية والأدوية وغير ذلك.

(١٧٥) حديث: (المؤمن إذا قال صَدَق وإذا قيل له صَدَّق).

(ليس بحديث)

لقد اشتهر هذا الكلام في أوساط الناس شهرة عظيمة حتى ظنه البعض أنه من كلام رسول الله ﷺ، وليس كذلك كما ذكر ذلك علماء هذا الشأن الذين صنَّفوا في الأحاديث المشتهرة على ألسِنة الناس، منهم:

(١) الحافظ السخاوي في "المقاصد الحسنة" (١٢١٩).
(٢) ابن الديبع في "التمييز" (ص: ١٨٠).
(٣) العجلوني في "كشف الخفاء" (٢/٣٨٥) رقم (٢٦٧٤).
(٤) القاري في "المصنوع" (٢٦٠).
(٥) العامري في "الجد الحثيث" (ص: ٢٤٠) رقم (٥٥٥).
(٦) البيروتي في "أسنى المطالب" (ص:٢٩٦) رقم (١٥٤٥).
(٧) الصالحي في "الشذرة" (٢/٢٠٩) رقم (١٠٤٦).
(٨) الصعدي في "النوافح العطرة" (ص: ٤١٦) رقم (٢٣٦٢).
(٩) السمهودي في "الغماز على اللماز" (٢٦٩).
(١٠) الأزهري في "تحذير المسلمين" (ص:١٧١) رقم (٦٤٢).

التعليق :

قلت: تبين لك أخي الكريم أن هذا الحديث ليس بثابت عن رسول الله ﷺ، وفي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ما يغني عنه.

لكن الشطر الأول من الحديث معناه صحيح، (**أن المؤمن إذا قال صدق**)، وأما الشطر الثاني من الحديث فمعناه غير صحيح، وهو (**أن المؤمن إذا قيل له صدّق**) فهذا ليس على إطلاقه ولا يقول به عاقل.

قال الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ {الحجرات:٦} ما قال: صدقوا.

قال العلامة السعدي[١]-رحمه الله-: **فالمُخبر إما أن يكون:**

(١) صادقاً فيقبل خبره.

(٢) أو كاذباً فيرد خبره .

(٣) أو فاسقاً فيتوقف فيه.اهـ.

لكن قد يقول قائل: فهذا عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام رأى رجلاً يسرق فقال: له أسرقت؟ قال: كلا والذي لا إله إلا هو.

فقال عيسى: آمنت بالله وكذبت عيني. رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه.

---

(١) "تيسير الكريم الرحمن" (٥/٦٩).

فقد صدَّق الرجل وهو كذَّاب؟

فالجواب: ما نقله الحافظ ابن حجر[١] عن ابن القيم أنه قال: والحق أن الله كان في قلبه أجلّ من أن يحلف به أحدهما كاذباً، فدار الأمر بين تهمة الحالف وتهمة بصره، فرد التهمة إلى بصره، كما ظن آدم صِدْق إبليس لما حلف له أنه ناصح.

وقال القرطبي -رحمه الله-: ظاهر قول عيسى له سرقت أنه خبر عما فعل من السرقة، وكأنه حقق السرقة عليه لكونه رآه أخذ مالاً لغيره، ويحتمل أنه استفهام حذفت همزته وحذفها قليل، وقول الرجل: كلا أي لا، نفي ثم أكده باليمين، وقول عيسى: آمنت بالله وكذبت نفسي، أي صدَّقتُ من حلف وكذَّبتُ ما ظهر من ظاهر السرقة، فيحتمل أن يكون أخذ ماله فيه من حق، أو يكون لصاحبه إذن، أو أخذه لتغلبه[٢].

---

(١) "الفتح" (٦/٥٦٥).

(٢) "فيض القدير" (٤/٨).

(١٧٦) حديث: (المؤمن في المسجد كالسمك في الماء والمنافق في المسجد كالطير في القفص).

(ليس بحديث)

قال العجلوني في "كشف الخفاء" (٢/٣٨٨) رقم (٢٦٨٩): لم أعرفه حديثاً وإن اشتهر بذلك، ويشبه أن يكون من كلام مالك بن دينار، فقد نقل المناوي: عنه أنه قال: المنافقون في المسجد كالعصافير في القفص.

التعليق:

قلت: تبين لك أن هذا الكلام ليس بحديث وإنما هو من كلام الناس، ولا شك أن المسجد بيت كل مؤمن كما قال ﷺ: (المسجد بيت كل مؤمن)(١).

والمسجد بقعة مباركة في أرض الله وهو حصن الدين القويم، ومعلم من معالمه العظمية، ومنار يفيض بالطمأنينة والإيمان قال سبحانه ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ ﴾ {النور:٣٦}.

والمسجد يتجمع فيه المسلمون لينهلوا من كل فضيلة قال ﷺ: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا

(١) رواه أبو نعيم في "الحلية" عن سلمان رضي الله عنه وحسنه العلامة الألباني في "صحيح الجامع" (٦٧٠٢).

نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده) رواه مسلم عن أبي هريرة ﷺ.

وقال ﷺ: (أحب البقاع إلى الله مساجدها) رواه مسلم.

وهو أحد الأسباب التي تحمي العبد المؤمن من أهوال يوم القيامة، فما ظنك بمكان يهيئ الملجأ الآمن يوم يشتد الكرب وتضطرب النفوس، ويبحث الخلق عن مأوى يحميهم ويستظلون بظله، فيكون الذي تعلق قلبه بالمسجد في أمان واطمئنان، قال ﷺ: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله...) متفق عليه عن أبي هريرة ﷺ.

ففي المسجد الراحة، والاطمئنان، والسعادة، والأنس، والفرح، والسرور، والانشراح بتلاوة القرآن، وتعلم العلم، والتسبيح والتهليل، والصلاة، والمحاضرات، والدروس، والخطب والجلوس مع الصالحين، من علماء وطلبة علم وعُبَّاد، والبعد عن صخب الحياة، وضجيج أهل الدنيا، فوالله إن المسجد بيت كل مؤمن كما قال ﷺ.

وأما المنافق: فلا يستريح ولا ينشرح صدره إلا مع أمثاله وأضرابه وأشكاله، فإذا دخل المسجد ضاق صدره واكتئب فؤاده قال تعالى ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ﴾ {الأنعام:١٢٥}.

(١٧٧) حديث : (المؤمن كَيِّسٌ فطن حذر).

(موضوع)

رواه القضاعي في "مسند الشهاب" (١٢٨) عن أنس بن مالك ﷺ مرفوعاً.

وفي سنده:

(١) **سليمان بن عمرو أبو داود النخعي.** قال ابن عدي في "الكامل" (٤/٢٢٨): **أجمعوا على أنه كان وضاعاً.**

(٢) **أبان بن أبي عياش متروك متهم.** "ميزان الإعتدال" (١/١٠).

وقد نصَّ على بطلان هذا الحديث:

(١) ابن حجر في "الفتح" تحت حديث (٥٦٦٨): (لا يلدغ المؤمن...).

(٢) العجلوني في "كشف الخفاء" (٢/٣٨٧) رقم (٢٦٨٣).

(٣) البيروتي في "أسنى المطالب" (ص:٢٩٦) رقم (١٥٥٠).

(٤) السيوطي في "الجامع الصغير".

(٥) المناوي في "فيض القدير" (٦/٣٣٤).

(٦) الألباني في "الضعيفة" (٧٦٠) و"ضعيف الجامع" (٥٩٠٤).

والحديث ذكره: ابن الديبع في "التمييز"(ص:١٨٠) والصعدي في "النوافح العطرة" (٢٣٦٦) والصالحي في "الشذرة" (١٠٥٠).

التعليق:

قلت: نعم المؤمن كيس فطن، هذا صحيح وإن لم يصح الحديث فإن النبي ﷺ قال: (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال المناوي -رحمه الله-(١) تعليقاً على حديث (لا يلدغُ المؤمن...): برفع الغين (نفي) معناه المؤمن المتيقظ الحازم لا يؤتى من قبل الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى.

وبكسرها (نهي) أي ليكن فطناً كيساً لئلا يقع في مكروه بعد وقوعه فيه مرة قبلها.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لست خباً ولا الخب يخدعني) أي: لست ماكراً ومخادعاً، ولا الماكر والمخادع يخدعني.اهـ.

لكن قد يقول قائل: جاء في الحديث الصحيح أن من صفات (المؤمن أنه غر كريم، والفاجر خبٌّ لئيم) كما قال ﷺ (٢).

---

(١) "فيض القدير" (٦/٥٨٨).

تنبيه: استشهد المناوي وغيره من العلماء بقصة أبي عزة الجمحي الشاعر عند شرح حديث (لا يلدغ المؤمن من جحر...) وأنه طلب من النبي ﷺ أن يعفو عنه للمرة الثانية، فلم يعف عنه ﷺ بل أمر بقتله والقصة مشهورة في كتب السير. وقد ضعَّف هذه القصة الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" (٥/٢٧٠) رقم (٢٢٤١) والعلامة الألباني في "إرواء الغليل" (٥/٤١) رقم (١٢١٥).

(٢) رواه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه وحسنه العلامة الألباني في"صحيح الجامع"(٦٦٥٣).

الجواب: يتبين لك من شرح الحديث.

الغر: أي ليس بذي (نُكر) و (مكر).

والغرارة: قلة الفطنة للشر وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلاً وغباءً.

ليس الغبي بسيدٍ في قومه لكن سيد قومه المتغابي

أما الفاجر: فمن عادته الخبث والدهاء، والتوغل في معرفة الشر، وليس ذا منه عقلاً(١).

---

(١) "النهاية في غريب الحديث" (ص:٦٦٦) و"فيض القدير" (٦/٣٣٠) بتصرف.

(١٧٨) حديث : (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع) .

(لا أصل له)

لقد اشتهرهذا الحديث بين الناس شهرة عظيمة فبحثت عنه في كتب العلماء فوجدت أنه لا أصل له كما قال ذلك.

(١) العلامة الألباني في "الصحيحة" تحت حديث رقم (٣٩٤٢).

(٢) العلامة ابن باز في "مجموع الفتاوى" (١٢٢/٤-١٢٣): قال -رحمه الله-: هذا يروى عن بعض الوفود **وفي سنده ضعف**، يروى أنهم قالوا:(نحن قوم لا نأكل...) يعنون أنهم مقتصدون ويراجع في زاد المعاد والبداية والنهاية لابن كثير.اهـ.

(٣) اللجنة الدائمة فتوى رقم (١٨٠٧٢) قالت: **هذا اللفظ المذكور ليس حديثاً فيما نعلم.**

التعليق:

قال العلامة ابن باز[١] -رحمه الله-: هذ المعنى صحيح، وهذا ينفع الإنسان إذا كان يأكل على جوع أو حاجة، وإذا أكل لا يسرف في الأكل ويشبع الشبع الزائد، أما الشبع الذي لا يضر فلا بأس به، فالناس

(١) "مجموع الفتاوى" (١٢٢/٤-١٢٣)

كانوا يأكلون ويشبعون على عهد النبي ﷺ وفي غيره، ولكن يخشى من الشبع الظاهر الزائد، وكان النبي ﷺ في بعض الأحيان يدعى إلى ولائم ويضيف الناس ويأمرهم بالأكل فيأكلون ويشبعون ثم يأكل بعد ذلك ﷺ ومن بقي من الصحابة، وفي عهده ثبت أن جابر دعا النبي ﷺ يوم الأحزاب يوم غزوة الخندق إلى طعام على ذبيحة صغيرة (سخلة) وعلى شيء من شعير، فأمر النبي ﷺ أن يقطع الخبز واللحم وجعل يدعو عشرة عشرة فيأكلون ويشبعون، ثم يخرجون ويأتي عشرة آخرون وهكذا فبارك الله في الشعير وفي السخلة، وأكل منها جمع غفير وبقي منها بقية عظيمة حتى صرفوها للجيران، والنبي ﷺ ذات يوم أيضاً سقى أهل الصفة لبناً قال أبو هريرة: فسقيتهم حتى رووا، ثم قال النبي ﷺ: اشرب يا أبا هريرة قال شربت، ثم قال: اشرب، فشربت، ثم قال: والذي بعثك بالحق لا أجد له مسلكاً، ثم أخذ النبي ﷺ ما بقي وشرب ﷺ، وهذا يدل على جواز الشبع، وجواز الري لكن من غير مضرة.

(١٧٩) حديث : (نصرني الشباب وخذلني الشيوخ).

(لا أصل له)

لقد اشتهر هذا الكلام على ألسِنة المثقفين والعوام، وليس له أصل في كتب أهل العلم الكرام، وأكد هذا شيخنا الهمام العلامة الوادعي -رحمه الله- حيث قال: **لا أصل له.**

وقد ذُكر في بعض كتب الرافضة فلعله من وضعهم ليطعنوا في شيوخ الصحابة الكرام، وفي مقدمتهم الطعن في الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقد كذب وفجر والتقم الحجر من طعن في أبي بكر وعمر فرضي الله عنهما وعن بقية الصحابة الكرام.

التعليق:

قلت: إذا كان مراد واضع هذا الحديث الطعن في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فيرد عليه بما يلي:

أولاً: إن أبا بكر ﷺ في بداية الدعوة كان شاباً، فقد ولد بعد النبي ﷺ بعامين وأسلم وعمره (٣٨) سنة، وأسلم عمر ﷺ وعمره (٣٣) سنة[١].

---

(١) كان إسلام عمر ﷺ في السنة السادسة من البعثة، وكان عمره حين بعث ﷺ (٢٧) سنة. "الوافي بالوفيات" للصفدي و"فتح الباري" تحت حديث (٣٥٧٦) و "الطبقات" لابن سعد.

ثانياً: إن كان مراد الواضع بالشباب الذين نصروه ﷺ هم شباب الصحابة، وبالشيوخ الذين خذلوه ﷺ هم شيوخ المشركين كأبي جهل وأبي لهب وأمية بن خلف وغيرهم فهذا حق، والواقع أكبر شاهد.

ثالثاً: إن كان مراد الواضع أن شيوخ الصحابة الكرام كأبي بكر وعمر خذلوا رسول الله ﷺ فهذا كذب وبهتان، فهم حماة الإسلام الذين ضحُّوا من أجله بكل غالٍ ونفيس، في حياته ﷺ وبعد موته، نصروه وآزروه في شبابهم **وفي كبرهم**، وكانوا وزراءه وخلفاءه فوالله وبالله وتالله ما خذلوه يوماً من الدهر، وصدق ﷺ حين قال: (البركة مع أكابركم)[1].

(١) رواه ابن حبان والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٨٤)

(١٨٠) حديث: (نِعمَ المُذَكِّر السُّبحَة).

(موضوع)

أخرجه الديلمي في "مسند الفردوس" عن علي رضي الله عنه.

قال العلامة الألباني في"الضعيفة" (٨٣): **موضوع وإسناده ظلمات بعضها فوق بعض، جُل رواته مجهولون بل بعضهم متهم.**

وقد جاء في هذا الباب حديث آخر بلفظ: (كان ﷺ يسبح بالحصى) وهو حديث: **موضوع أيضاً.** "الضعيفة" (١٠٠٢).

التعليق:

قلت: بين العلماء بدعية السبحة من وجوه:

الوجه الأول: السبحة بدعة لأنها لم تكن في عهد النبي ﷺ، وإنما أخذت عن أهل الكتاب. قال محمد رشيد رضا: كنا نرى السبح في أيدي القسيسين من النصارى والرهبان والراهبات، ونسمع أنها مأخوذة عن البراهمة، ولما زرت الهند هذه السنة (١٩١٢م) رأيت فيها بعض الصوفية من البراهمة والمسلمين ورأيتهم يحملون السبح ويعلقونها في رقابهم، والظاهر أن المسلمين أخذوها أولاً عن النصارى لا عن البراهمة، لأنهم ما عرفوا البراهمة فيما يظهر إلا عندما فتحوا الهند، وأما النصارى فكانوا في مهد الإسلام عند ظهوره -في جزيرة العرب- وفي البلاد المجاورة لها كالشام ومصر، فلا بد أن

يكون قد أخذوا السبحة عنهم فيما أخذوه من اللباس والعادات، والأمر في السبحة ينبغي أن يكون أشد من أخذ غيرها عنهم لأنها تدخل في العبادة وتعد شعاراً(١).

فإن قال قائل: قد جاء في بعض الأحاديث التسبيح بالحصى وإنه ﷺ أقره، فلا فرق حينئذٍ بينه وبين التسبيح بالسبحة كما قال الشوكاني. قلت: هذا قد يسلم لو أن الأحاديث في ذلك صحيحة، وليس كذلك بل هي ضعيفة كما تبين لك.

الوجه الثاني: روى ابن وضاح القرطبي (٢) قال: مر ابن مسعود رضي الله عنه بامرأة ومعها تسبيح تسبح به فقطعه وألقاه، ثم مر برجل يسبح بحصى فضربه برجله ثم قال: لقد سبقتم ركبتم بدعة ظلماً أولقد غلبتم أصحاب محمد ﷺ علماً.

الوجه الثالث: السبحة مخالفة لهدي النبي ﷺ،قال عبد الله بن عمرو: (رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيمينه)(٣).

الوجه الرابع: السبحة مخالفة لأمر النبي ﷺ حيث قال: (عليكن بالتسبيح والتهليل ولا تغفلن فتنسين التوحيد (وفي رواية: الرحمة) واعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات ومستنطقات) رواه أبو داود وغيره وهو حديث حسن.

---

(١) "إحكام المباني في نقض وصول التهاني" للشيخ على الحلبي.

(٢) "البدع والنهي عنها" (ص:١٢).

(٣) رواه الترمذي وأبو داود، وإسناده صحيح.

الوجه الخامس: قد يقول قائل: إن العدد بالأصابع كما ورد في السنة، لا يمكن أن يضبط به العدد إذا كان كثيراً؟

فالجواب: إنما جاء هذا الإشكال من بدعة أخرى وهي ذكر الله في عدد محصور لم يأت به الشارع الحكيم، فتطلبت هذه البدعة بدعة أخرى وهي السبحة، فإن أكثر ما جاء في العدد في السنة الصحيحة هو فيما أذكر الآن (مائة)، وهذا يمكن ضبطه بالأصابع بسهولةٍ لمن كان ذلك عادته، ولو لم تكن في السبحة إلا سيئة واحدة وهي أنها قضت على سنة العدّ بالأصابع، أو كادت مع اتفاقهم على أنها الأفضل لكفى، وكل خير في الاتباع وكل شرٍ في الابتداع[1].

(١) وانظر "الضعيفة" (٨٣) و"نظم الفرائد" (٢/٤٢٢-٤٣٠) و"إحكام المباني في نقض وصول التهاني". وللعلامة بكر بن عبد الله أبو زيد رسالة عظيمة ماتعة في السبحة بحثها من جميع جوانبها وأبطلها عقلاً وشرعاً انظرها إن شئت، وذكرها كذلك في كتابه "تصحيح الدعاء".

(١٨١) حديث: (نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه معفور).

(ضعيف)

رواه البيهقي في "الشعب" (٣/٤١٥-٤١٦) رقم (٣٩٣٧) و(٣٩٣٨) و(٣٩٣٩) عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما.

وفي سنده: سليمان بن عمرو، وهو أبو داود النخعي، كذَّاب.

وتابعه: معروف بن حسان وهو ضعيف.

وقد ضعَّف هذا الحديث:

(١) البيهقي في"الشعب" (٣/٤١٦).

(٢) العراقي. "الإحياء وبذيله المغني" (١/٤٦٥،٣١٥).

(٣) السيوطي في "الدر المنثور" (١/١٨٠) و"الجامع الصغير".

(٤) المناوى في "فيض القدير" (٦/٣٧٨).

(٥) الأزهري في "تحذير المسلمين" (ص:١٨٢).

(٦) الألباني في "الضعيفة" (٤٦٩٦) و"ضعيف الجامع" (٥٩٧٢).

التعليق:

قلت: هذا الحديث لا يصح سنداً ومتناً.

وقد سُئل شيخنا العلامة ابن عثيمين -رحمه الله-(١): **عن النوم طوال النهار ما حكمه؟ وما حكم صيام من ينام إذا كان يستيقظ لأداء الفرض ثم ينام فما حكمه؟**

فأجاب: هذا السؤال يتضمن حالين:

الأولى: رجل ينام طوال النهار ولا يستيقظ، ولا شك أن هذا جان على نفسه، وعاصٍ لله عز وجل بتركه الصلاة في أوقاها، وإذا كان من أهل الجماعة فقد أضاف إلى ذلك ترك الجماعة أيضاً وهو حرام عليه ومنقص لصومه، ومثله مثل من يبنى قصراً ويهدم مصراً، فعليه أن يتوب إلى الله عز وجل، وأن يقوم ويؤدي الصلاة في أوقاها حسبما أمر به.

أما الحال الثانية: وهي حال من يقوم ويصلي المفروضة في وقتها ومع الجماعة فهذا ليس بآثم لكنه فوَّت على نفسه خيراً كثيراً، لأنه ينبغي للصائم أن يشتغل بالصلاة، والذكر، والدعاء، وقراءة القران الكريم، حتى يجمع في صيامه عبادات شتى، والإنسان إذا عوَّد نفسه ومرها على أعمال العبادات في حال الصيام سهل عليه ذلك، وإذا عوَّد نفسه الكسل والخمول والراحة صار لا يألف إلا ذلك، وصعبت عليه العبادات والأعمال في حال الصيام، فنصيحتي لهذا ألا يستوعب وقت صيامه في نومه فليحرص على العبادة، وقد يسر الله والحمد لله في وقتنا هذا للصائم ما يزيل عنه مشقة الصيام من المكيفات وغيرها مما يهون عليه الصيام.

(١) "فتاوى أحكام الصيام" (ص:١٧٠-١٧١).

(١٨٢) حديث: (نية المؤمن خير من عمله).

(ضعيف)

رواه الطبراني في "الكبير" (٥٩٤٢) عن سهل بن سعد رضي الله عنهما، وعنه أبو نعيم في "الحلية" (٢/٣٧٠) رقم (٢٦٠٥).

وفي سنده:

(١) **حاتم بن عباد بن دينار.** قال الهيثمي في "المجمع" (١/١٦١،١٠٩): **لم أعرفه.**

(٢) **يحيى بن قيس الكندي.** أورده ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقال الحافظ في "التقريب": **مستور.**

ورواه القضاعي في "مسند الشهاب"(١٤٨) عن النواس بن سمعان رضي الله عنه.

وفي سنده:

(١) **عثمان بن عبد الله الشامي، اتهم.**

(٢) **بقية بن الوليد، مدلس وقد عنعن.**

ورواه الخطيب في "التاريخ" من طريق آخر.

وفي سنده: سليمان بن عمرو أبو داود النخعي، وهو كذّاب.

ورواه البيهقي في "الشعب" (٥/٣٤٣) عن أنس رضي الله عنه، **وضعفه.**

وقد ضعَّف هذا الحديث جمع من أهل العلم، منهم:

(١) البيهقي في "الشعب" (٥/٣٤٣).

(٢) الحافظ العراقي. "الإحياء وبذيله المغني "(٥/٩).

(٣) السيوطي في "الدرر المنتثرة" (ص:١٨٣) رقم (٤٢٦).

(٤) السخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص:٥٢٦) رقم (١٢٦٠).

(٥) ابن الديبع في "التمييز" (ص:١٨٥).

(٦) العجلوني في "كشف الخفاء" (٢/٤٣٠-٤٣١) رقم (٢٨٣٦).

(٧) الفتني في "تذكرة الموضوعات" (ص:١٨٨).

(٨) البيروتي في "أسنى المطالب" (ص:٣٠٨) رقم (١٦١٧-١٦١٨).

(٩) الألباني في "الضعيفة"(٢٢١٦) و"ضعيف الجامع" (٥٩٧٧) .

التعليق:

قال العلامة ابن عثيمين -رحمه الله-[(١)]: معناه أن النية قد يدرك بها ما لا يدركه بالعمل، مثل أن يكون رجل عاجز عن فعل الطاعة، ويتمنى أنه يدرك هذه الطاعة فينويها، هذه قد تكون خيراً من العمل، ولهذا جاء في الحديث: (من لم يغزُ ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق) رواه مسلم وغيره.

---

(١) "المناهي اللفظية" (ص:١٩٥).

وثبت عنه ﷺ أنه قال: (من سأل الله الشهادة بصدق فإنه ينال منزلة الشهداء وإن مات على فراشه) رواه مسلم.

ويستثنى منه إذا كان الإنسان قادراً على العمل، ولكن لم يعمل فلا نقول هذا رجل نيته أفضل من عمله، لأنا لو قلنا هذا بقي الإنسان مستطيعاً للطاعة لا يفعل الطاعة ويقول: النية خير من العمل.اهـ.

وقال المناوي(١): (نية المؤمن خير -وفي رواية- أبلغ من عمله) لما تقرر، ولأن المؤمن في عمل ونيته عند فراغه لعمل ثان، ولأن النية بانفرادها توصل إلى ما لا يوصله العمل بانفراده، ولأنها هي التي تقلب العمل الصالح فاسداً، والفاسد صالحاً مثاباً عليه، ويثاب عليها أضعاف ما يثاب على العمل، ويعاقب عليها ما يعاقب عليه فكانت أبلغ وأنفع.

وقيل: إذا فسدت النية وقعت البلية، ومن الناس من تكون نيته وهمته أجلّ من الدنيا وما عليها، وآخر نيته وهمته من أخس نية وهمة، فالنية تبلغ بصاحبها في الخير والشر ما لا يبلغه عمله، فأين نية من طلب العلم وعلمه ليصلي الله عليه وملائكة، وتستغفر له دواب البر، وحيتان البحر، إلى نية من طلبه لمأكل أو وظيفة كتدريس، وسبحان الله كم بين من يريد بعلمه وجه الله، والنظر إليه وسماع كلامه وتسليمه عليه في جنة عدن،وبين من يطلب حظاً خسيساً كتدريس أو غيره من العرض الفاني.

---

(١) "فيض القدير" (٦/٣٨٠).

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- **عن قوله ﷺ:** (نية المرء أبلغ من عمله)

فأجاب: هذا الكلام قاله غير واحد، وبعضهم يذكره مرفوعاً وبيانه من وجوه:

أحدها: أن النية المجردة من العمل يثاب عليها، والعمل المجرد عن النية لا يثاب عليه، فإنه قد ثبت بالكتاب والسنة واتفاق الأئمة أن من عمل الأعمال الصالحة بغير إخلاص لله لم يقبل منه ذلك، وقد ثبت في الصحيحين من غير وجه عن النبي ﷺ أنه قال: (من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة).

الثاني: أن من نوى الخير وعمل منه مقدوره، وعجز عن إكماله كان له أجر عامل كما في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: (إن بالمدينة لرجالاً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم، قالوا: وهم بالمدينة! قال: وهم بالمدينة حبسهم العذر).

وقد صحح الترمذي حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه عن النبي ﷺ: (أنه ذكر أربعة رجال: رجل آتاه الله مالاً وعلماً فهو يعمل فيه بطاعة الله، ورجل آتاه الله علماً ولم يؤته مالاً فقال: لو أن لي مثل ما لفلان لعملت فيه مثل ما يعمل فلان. قال: فهما في الأجر سواء، ورجل آتاه

الله مالاً ولم يؤته علماً، فهو يعمل فيه بمعصية الله، ورجل لم يؤته الله مالاً ولا علماً فقال: لو أن لي مثل ما لفلان لعملت فيه مثل ما يعمل فلان، قال: فهما في الوزر سواء).

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الوزر مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً).

وفي الصحيحين عنه أنه قال: (إذا مرض العبد أو سافر كتب له من العمل ما كان يعمله وهو صحيح مقيم) وشواهد هذا كثيرة.

الثالث: أن القلب ملك البدن والأعضاء جنوده، فإذا طاب الملك طابت جنوده، وإذا خبث الملك خبثت جنوده والنية عمل الملك بخلاف الأعمال الظاهرة فإنها عمل الجنود.

الرابع: إن توبة العاجز عن المعصية تصح عند أهل السنة كتوبة المجبوب عن الزنا، وكتوبة المقطوع اللسان عن القذف وغيره، وأصل التوبة عزم القلب وهذا حاصل مع العجز.

الخامس: أن النية لا يدخلها فساد بخلاف الأعمال الظاهرة، فإن النية أصلها حب الله ورسوله وإرادة وجهه، وهذا هو بنفسه محبوب لله

ولرسوله، مرضي لله ولرسوله، والأعمال الظاهرة تدخلها آفات كثيرة، ومالم تسلم منها لم تكن مقبولة؛ ولهذا كانت أعمال القلب المجردة أفضل من أعمال البدن المجردة.

كما قال بعض السلف: قوة المؤمن في قلبه وضعفه في جسمه، وقوة المنافق في جسمه وضعفه في قلبه، وتفصيل هذا يطول والله أعلم[١].

---

(١) "مجموع الفتاوى" (٢٢/٢٤٣-٢٤٥).

(١٨٣) حديث: (الناس كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية...).

(موضوع)

رواه ابن عدي في "الكامل" (٤/٢٢٥) رقم (٧٣٣) عن أنس رضي الله عنه.

ومن طريق ابن عدي رواه القضاعي في "مسند الشهاب" (١٩٥)، وابن الجوزي في الموضوعات (٣/٢٧٣-٢٧٤) رقم (١٥٠٨).

قال ابن عدي: هذا حديث وضعه سليمان بن عمرو على إسحاق.

قال أحمد: وأجمعوا على أنه كان يضع الحديث.

قلت: والحديث جاء من عدة طرق لا يصح منها شيء.

وقد حكم على هذا الحديث بالبطلان جمع من العلماء، منهم:

(١) ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣/٢٧٣-٢٧٤) رقم (١٥٠٨).

(٢) الحافظ في "لسان الميزان" (٢/٥١) رقم الترجمة (١٦٩٠).

(٣) السخاوي كما نقل عنه الشوكاني في "الفوائد" (ص٢٠٨).

(٤) السيوطي في "اللآلئ المصنوعة" (٢/٢٤٦).

(٥) العجلوني في "كشف الخفاء" (٢/٤٣٣) رقم (٤٨٤٧).

(٦) الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص:٢٠٨).

(٧) المعلمي في تعليقه على "الفوائد المجموعة" (ص: ٢٠٨).

(٨) الألباني في "الضعيفة" (٢/٦٠) رقم (٥٩٦).

التعليق:

قال العلامة ابن عثيمين[١] -رحمه الله-: يجب أن ننبه على أن من الناس من يستعمل بدل العدل: المساواة وهذا خطأ، ولا يقال: مساواة، لأن المساواة قد تقضي التسوية بين شيئين، الحكمة تقتضي التفريق بينهما، ومن أجل هذه الدعوة الجائرة إلى التسوية صاروا يقولون أيُّ فرق بين الذكر والأنثى؟ سووا بين الذكر والأنثى، حتى إن الشيوعية قالت: أي فرق بين الحاكم والمحكوم؟ ولا يمكن أن يكون لأحد سلطة على أحد حتى بين الوالد والولد، ليس للوالد سلطة على الولد... وهلم جرا.

لكن إذا قلنا بالعدل: وهو إعطاء كل ذي حق ما يستحقه زال هذا المحذور وصارت العبارة سليمة، ولهذا لم يأت في القرآن أبداً: إن الله يأمر بالتسوية ولكن جاء ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ ﴾{النحل:٩٠} ﴿ وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ ﴾{النساء:٥٨} وأخطأ على الإسلام من قال: إن الإسلام دين المساواة بل دين الإسلام دين العدل، وهو الجمع بين المتساويين والتفريق بين المتفرقين إلا أن يريد بالمساواة العدل فيكون أصاب في المعنى وأخطأ في اللفظ، ولهذا كان أكثر ما جاء في القرآن

(١) "شرح العقيدة الواسطية"(١/٢٢٩-٢٣٠).

نفي المساواة قال تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ {الزُّمر:٩}. وقوله﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾{الرعد:١٦}. وقوله ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾ {الحديد:١٠} وقوله﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ {النساء:٩٥}، ولم يأت حرف واحد في القرآن يأمر بالمساواة أبداً إنما يأمر بالعدل وكلمة (العدل) أيضاً تجدونها مقبولة لدى النفوس.اهـ.

وقال الشيخ محمد بن عبد الله الإمام(١) -حفظه الله-: وخلاصة أقوال أهل العلم: أن المساوة دعوة إلحادية إباحية، تقضي على الفضائل والمكارم والأخلاق الحميدة، وتحوِّل من قبلها إلى حيوانات بهيمية، ومن خلال اطلاعي على أبعاد المساواة فهي أوسع الدعوات كفراً، فالكفر فيها أنواع كثيرة، وهي أكثر الدعوات على الإطلاق استيعاباً للرذائل، وهي أول دعوة إجرامية غزت العالم النسوي في بلاد المسلمين، فلا نجد مجتمعاً -ولو صغيراً- إلا وقد وصلت إليه هذه الدعوة، فهي خزي وعار وشنار على أصحابها في الدنيا والآخرة إلا من تاب إلى الله فمن اعتقد صحة دعوة المساواة فهو مرتد عن دين الإسلام.

---

(١) "الإيضاحات الموثقة في بيان بوائق دعوة المساواة المطلقة" (١٨٨).

(١٨٤) حديث: (النبي ﷺ وصَّى على سابع جار).

(ليس بحديث)

لقد اشتهرت هذه المقولة بين كثير من الناس على أنها حديث نبوي شريف، والصحيح أنه لا أصل له عن النبي ﷺ، وإنما يدور على ألسنة العامة بهذا اللفظ. "مجلة الأصالة" العدد الرابع (ص:٤١) (١٥/شوال/١٤١٣هـ).

قلت: وقد جاءت عدة أحاديث تحدد الجار بأربعين على الجهات الأربع وكلها لا تصح أيضاً. "الضعيفة" (٢٧٤،٢٧٥،٢٧٦،٢٧٧).

التعليق:

قلت: تبين لك أخي المسلم أن هذه المقولة المشتهرة بين الناس لا تصح مرفوعة إلى النبي ﷺ، لكن ثبت أن الرسول ﷺ وصى بالجار، والجار محكوم بالعرف فكل ما تعارف عليه الناس أنه جار فهو جار.

والوصية بالجار ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، لكن تحديد السابع منها **لا أصل له مرفوعاً إلى النبي ﷺ.**

فائدة: ذكر البخاري في "الأدب المفرد"[١] عن الحسن البصري أنه سئل عن الجار فقال: (أربعين داراً أمامه وأربعين داراً خلفه وأربعين عن يمينه وأربعين عن يساره).

(١) (ص:٦٦) وحسنه العلامة الألباني في "صحيح الأدب المفرد" (ص:٦٦).

(١٨٥) حديث: (النظافة من الإيمان).

(ليس بحديث)

لقد شاع هذا الكلام وذاع واستفاض بل وتواتر، وتناقله الأجيال جيلاً بعد جيل، وعرفه الكبار والصغار، وتصدر به كلمات ومقالات، ويلقى في المحافل والتجمعات والمدارس ويعلق في المستشفيات والطرقات على أنه حديث صحيح عن النبي ﷺ وليس كذلك.

وقد نصَّ على عدم ثبوته:

(١) العراقي. "الإحياء وبذيله المغني" (١/١٧٠).

(٢) اللجنة الدائمة (٤/٤٦٦) فتوى رقم (٥٣٢٩) قالت: **ليس بحديث وإنما كلام جرى على ألسنة الناس.**

(٣) شيخنا ابن عثيمين في "فتاوى نور على الدرب" قال: **لا يصح عن النبي ﷺ وإن كان مشهوراً عند الناس.**

قلت: وقد جاءت طائفة من الأحاديث في هذا الموضوع لا يصح منها شيء:

(١) **(تنظفوا فإن الإسلام نظيف)** رواه ابن حبان وضعَّفه الألباني في "غاية المرام تخريج أحاديث الحلال والحرام" (ص:٥٥).

(٢) **(النظافة تدعو إلى الإيمان)** عزاه الهيثمي في "المجمع" (١/٢٣٦) إلى الطبراني في "الأوسط". وفيه إبراهيم بن حيان. قال ابن عدي في "الكامل" (١/٤١٠): **أحاديثه موضوعة.** وقال العلامة الألباني في "غاية المرام" (٧١): **ضعيف جداً.**

(٣) **(بني الدين على النظافة)** قال العراقي:**لم أجده هكذا.** "الإحياء وبذيله المغني" (١/١٧٠). **وضعَّفه:** السيوطي في "الدررالمنتشرة" (١٥٧)، والشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص:١٨)، والعجلوني في "كشف الخفاء" (٩٢٢)، والفتني في "تذكرة الموضوعات" (ص:٣١)، وابن الديبع في "التمييز" (ص:٥٥) والسمهودي في "الغماز على اللماز" (٦٧)، والسخاوي في المقاصد الحسنة (٣٠٢)، والألباني في ضعيف الجامع (٢٤٨٥).

(٤) **(إن الله نظيف يحب النظافة)** ذكره السخاوي في "المقاصد" (ص:١٧٦) تحت حديث رقم (٣٠٢) وقال: **راويه ضعيف.**

(٥) **(تنظفوا بكل ما استطعتم، فإن الله تعالى بنى الإسلام على النظافة، ولن يدخل الجنة إلا كل نظيف)** ضعَّفه الألباني في "ضعيف الجامع" (٢٤٨٥).

التعليق:

قلت: لكن من المؤكد أن معنى هذه الكلمة صحيح (**النظافة من الإيمان**)، وهو مقتبس من نصوص صحيحة أخرى، ففي صحيح مسلم عن أبي مالك الأشعري ﵁ أن النبي ﷺ قال: (الطهور شطر الإيمان).

و(الطُهور) بضم الطاء هو الطهارة، والطهارة في الإسلام تشمل الطهارة المعنوية من رجس الكفر والمعصية والرذيلة كما تشمل الطهارة الحسية. وهي تعني النظافة، وهي شرط لصحة الصلاة، سواء كانت الطهارة من الحدث بالوضوء والغسل أم من الخبث بالتنظيف المناسب، وهي طهارة الثوب والبدن والمكان.

ولهذا كان باب الطهارة أول ما يدرس في الفقه الإسلامي، لأنه مدخل ضروري للصلاة، ومفتاح الجنة الصلاة ومفتاح الصلاة الطهور.

وفي الحديث الصحيح: (لا يقبل الله صلاة بغير طهور) رواه مسلم وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وقد أثنى القرآن على أهل قبا لحرصهم على التطهر وحبهم لله قال تعالى ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ {التوبة:١٠٨}.

وقال تعالى في سياق التطهر بعد الحيض ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ {البقرة:٢٢٢}.

ومن درس السنة النبوية وجد فيها حشداً من الأحاديث الصحاح والحسان تحث على النظافة في كل المستويات، نظافة الإنسان، ونظافة البيت، ونظافة الطريق، وفي نظافة الإنسان أمرت السنة بغسل يوم الجمعة حتى عبر عنه في بعض الأحاديث بلفظ الواجب: (غسل الجمعة واجب على كل محتلم) متفق عليه عن أبي سعيد ﷺ.

وفي حديث آخر (حق الله على كل مسلم في كل سبعة أيام يوم يغسل فيه رأسه وجسمه) متفق عليه عن أبي هريرة ﷺ.

ويتأكد ذلك إذا وجدت أسبابه من العرق والوسخ ونحوه، حتى لا يكون مصدر إيذاء لمن يخالطه، وأكدت السنة وشددت على أجزاء معينة من الجسم تحتاج إلى عناية خاصة مثل الفم والأسنان، ومن ثم كان الأمر بالسواك وتأكيد استحبابه قال ﷺ: (لولا أن أشق على أمتي لأمرهم بالسواك عند كل صلاة) متفق عليه عن أبي هريرة ﷺ.

أي أمر إيجاب وإلزام.

وقال ﷺ: (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب)[(١)].

ومن ذلك نظافة الشعر وفيه جاء الحديث: (من كان له شعر فليكرمه)[(٢)].

---

(١) رواه أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي وابن ماجه، وصححه الألباني في "صحيح الجامع"

(٢) رواه أبو داود عن أبي هريرة ﷺ وصححه الألباني في "صحيح الجامع".

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (أتانا رسول الله ﷺ زائراً في مترلنا فرأى رجلاً شعثاً قد تفرق شعره فقال: أما كان يجد هذا ما يسكن به شعره ؟ ورأى رجلاً وعليه ثياب وسخة فقال: أما كان يجد هذا ما يغسل به ثيابه)(١).

وتكميلاً لذلك جاءت الأحاديث بما عرف باسم سنن الفطرة التي تدل على مدى حرص الإنسان على النظافة، والتجمل والمحافظة على نعمة الصحة والزينة، وتشمل: تقليم الأظفار، وقص الشارب، ونتف الإبط، وحلق العانة، ونحو ذلك وهي في الصحيحين.

ومما عنيت السنة به، نظافة البيت، فلا بد من تنظيفه من كل الأقذار والأخباث التي يسوء منظرها ويضر مخبرها، وفي الحديث الذي رواه الترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: (نظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود)(٢).

ومثل ذلك نظافة الطريق، ومن الأحاديث الشهيرة التي يكاد يحفظها جميع المسلمين (إماطة الأذى عن الطريق صدقة) متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ومما حذرت منه السنة أشد التحذير (التخلي في الطريق ومواضع الظل) وقد أخبر ﷺ أنه مما يجلب اللعنة على صاحبه، سواءً لعنة الله أم

---

(١) رواه أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم.

(٢) حسنه الألباني في "غاية المرام" (ص:٨٩).

لعنة الناس فقال ﷺ: (اتقوا اللاعنين الذي يتخلى في طريق الناس وفي ظلهم) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وفي حديث آخر: (اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل)(١).

وبهذا سبقت السنه بالحث على حماية البيئة من التلوث، ومثل ذلك البول في الماء الراكد أو الجاري، قال ﷺ: (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل فيه) متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

كما حثت السنة على العناية بالطعام والشراب، وحمايتها من أسباب التلوث، وفي هذا ما جاء في الصحيحين من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (... وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً، وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليه شيئاً، وأطفئوا مصابيحكم).

وأخيراً: أليس في هذه النصوص غنية عن هذا الحديث الذي لا يصح وهو حديث: (النظافة من الإيمان)؟!.

(١) رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن معاذ رضي الله عنه وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" .

(١٨٦) حديث: (النظر في المصحف عبادة).

(موضوع)

قال الألباني -رحمه الله- في "الضعيفة" (٣٥٦) و(٤٧٠٢) أخرجه ابن أبي الفراتي عن جابر رضي الله عنه.

وفي سنده: محمد بن زكريا بن دينار الغلابي وهو معروف بالوضع.

قلت: وقد جاءت جملة من الأحاديث في هذا الموضوع لا تصح أيضاً، منها:

(١) **(النظر إلى الكعبة عبادة)** رواه أبو الشيخ عن عائشة رضي الله عنها: **وهو حديث ضعيف.** [انظر: "كشف الخفاء" (٢٨٥٨)، و"أسنى المطالب" (١٦٣٩)، و"إتحاف السادة المتقين" (٤/٢٨٣)، و"الضعيفة" (٤٧٠١) و"ضعيف الجامع" (٥٩٩٠)]

(٢) **(النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة)** أورده ابن الجوزي في "الموضوعات" (٢/١٢٤).

(٣) **(نظرة في وجه عالم أحب إلى الله من عبادة ستين سنة صياما وقياماً)** قال السخاوي في "المقاصد" (ص:٥٢٢) رقم (١٢٥١): **ليس له سند يصح.** وانظر "تحذير المسلمين" (٧١١).

(٤) **(النظر إلى الوجه الجميل عبادة)** قال ابن القيم: سُئل عنه شيخنا ابن تيمية فقال: **كذب باطل على رسول الله ﷺ.** "المنار المنيف" (ص: ٦٢) رقم (٩٩) و"المصنوع" (ص:٢٠٢) رقم (٣٨٣).

التعليق:

تبين لك أخي الكريم ضعف الأحاديث التي فيها أن النظر عبادة وأنه لم يثبت منها شيء، سواءٌ حديث النظر إلى المصحف، أو الكعبة أو العالم أو غير ذلك، فلا نتعبد الله إلا بما شرع لنا، والعبادة توقيفية قال الناظم:

والأصل في الأشياء حلٌّ وامنع عبادة إلا بإذن الشارع

لكن إذا كان النظر في المصحف نظر قراءة فهذه عبادة لاشك فيها.

قال شيخنا ابن عثيمين[1] -رحمه الله-: ومن العجيب أن الذين قالوا ينظر إلى الكعبة، علل بعضهم ذلك بأن النظر إلى الكعبة عبادة، وهذا التعليل يحتاج إلى دليل، فمن أين لنا أن النظر إلى الكعبة عبادة؟ **لأن إثبات أي عبادة لا أصل لها من الشرع فهو بدعة.**

(١) "الممتع" (٤١/٣).

(١٨٧) حديث: (النظرة سهم من سهام إبليس من تركها من أجل مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قبله).

(ضعيف)

رواه الطبراني في الكبير (١٠/١٧٣) رقم (١٠٣٦٢) عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه.

وفي سنده: عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي.

قال النووي: **اتفقوا على تضعيفه.**

ورواه القضاعي في "مسند الشهاب"(٢٩٢) والحاكم في "المستدرك" (٤/٤٥٦) رقم (٧٩٥٦) عن حذيفة رضي الله عنه.

وفي سنده:

(١) عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف.

(٢) إسحاق بن عبد الواحد القرشي الموصلي. قال أبو على الحافظ: متروك الحديث. "ميزان الاعتدال" (١/١٩٥).

وقد نصَّ على تضعيف هذا الحديث:

(١) الهيثمي في "المجمع" (٨/٦٣).

(٢) المنذري في "الترغيب والترهيب"(٢/٧٦٢).

(٣) الألباني في "الضعيفة"(١٠٦٥)و"الترغيب والترهيب" (١١٩٤).
(٤) شيخنا الوادعي في "تعليقه على المستدرك"(٤/٤٥٦) رقم (٧٩٥٦).

قلت: وقد جاءت جملة من الأحاديث تدعو إلى النظر إلى الوجه الحسن وإلى كل شيء حسن، كلها لا تصح، منها:

(١) **(النظر إلى الوجه الحسن يجلو البصر، وإلى الوجه القبيح يورث القلح)**. والقلح: صفرة تعلو الأسنان؛ رواه أبو نعيم في "الحلية" **بسند ضعيف.**

(٢) **(النظر إلى الوجه الحسن والخضرة والماء يحيي القلب ويجلي عن البصر الغشاوة) لا يصح.** "الشذرة" (٢/٢٢٢).

(٣) **(النظر إلى المرأة الحسناء والخضرة يزيدان في البصر)**. قال الذهبي في "الميزان" (٣/٦٢٧): **خبر باطل.** وقال الألباني في "الضعيفة" (١٣٣) و"ضعيف الجامع" (٥٩٩١): **موضوع.**

(٤) **(اطلبوا الخير عند حسان الوجوه) موضوع.** "الضعيفة" (٢٨٥٥) و (٢٧٩٧) و"ضعيف الجامع" (٩٠٣،٩٠٤).

قال ابن القيم -رحمه الله- في "المنار المنيف" (ص:٦٣، ١٢٥): وكل حديث فيه ذكر الحسان، والثناء عليهم أو الأمر بالنظر إليهم، أو التماس الحوائج منهم، أو أن النار لا تمسهم **فكذب مختلق وإفك مفترى.**

وقال العقيلي: ليس في هذا الباب شيء يثبت عن النبي ﷺ.

قلت: للفائدة جاء في مسند البزار عن بريدة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (إذا أبردتم إليَّ بريداً فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم)(١).

التعليق:

قلت: في الكتاب والسنة ما يغني عن هذا الحديث الضعيف، فقد أمر الله بغض البصر فقال ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾{النور:٣٠}.

وقال سبحانه ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ﴾ {النور:٣١}.

وقال ﷺ: (...وغضوا أبصاركم...)(٢).

وقال ابن مسعود ﷺ: (الإثم حواز القلوب، وما من نظرة إلا وللشيطان فيها مطمع)(٣).

وقال ابن تيمية -رحمه الله-(٤): إن غض البصر عن الصورة التي ينهى عن النظر إليها كالمرأة والأمرد الحسن يورث ذلك **ثلاث فوائد جليلة القدر:**

الأولى: حلاوة الإيمان ولذته التي هي أحلى وأطيب مما تركه لله، فإن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

---

(١) صححه العلامة الألباني رحمه الله في "الصحيحة" رقم (١١٨٦) وصحيح الجامع رقم (٢٥٩.

(٢) أخرجه أحمد وغيره من حديث عبادة بن الصامت وهو حسن بشواهده "الترغيب والترهيب" (٧٦٢/٢) رقم (١٩٠١).

(٣) "الصحيحة" (٢٦١٣) و"الترغيب والترهيب" (٧٦٣/٢) رقم (١٩٠٧).

(٤) "مجموع الفتاوى" (٤٢٠/١٥-٤٢٦).

الثانية: نور القلب والفراسة، قال تعالى عن قوم لوط ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ {الحجر:٧٢}. فالتعلق بالصور يوجب فساد العقل وعمى البصيرة وسكر القلب بل جنونه.

الثالثة: قوة القلب وثباته وشجاعته، فيجعل الله له سلطان البصيرة مع سلطان الحجة.

وقال **ابن القيم** -رحمه الله-(١): والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان، فإن النظره تولد خَطْرة ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرداة، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة، فيقع الفعل ولا بد، ما لم يمنع منه مانع، وفي هذا قيل: الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده.

قال الشاعر:

كل الحوادث مبداها من النـــظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة بلغت من قلب صاحبها ... كمبلغ السهم بين القوس والوتر
والعبد ما دام ذا طـــرف يقلـــبه ... في أعين الغير موقوف على الخطر
يسر مقلتـــه ما ضـــر مهجـــته ... لا مرحباً بسرور عاد بالضـــرر

(١) "الداء والدواء" (٢٣٤-٢٣٦).

ومن آفات النظر: أنه يورث الحسرات والزفرات والحرقات، فيرى العبد ما ليس قادراً عليه ولا صابراً عنه، وهذا من أعظم العذاب، أن ترى مالا صبر لك عنه ولا عن بعضه ولا قدرة لك عليه.

قال الشاعر:

وكنت متى أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قادرٌ عليه ولا عن بعضه أنت صابر

وهذا البيت يحتاج إلى شرح، ومراده: أنك ترى ما لا تصبر عن شيء منه ولا تقدر على شيء منه، فإن قوله: (لا كله أنت قادر عليه) نفي لقدرته على الكل، التي لا تنبغي إلا بنفي القدرة على كل واحد، وكم ممن أرسل لحظاته فما أقلعت إلا وهو يتشحط بينهن قتيلاً كما قيل :

يا ناظراً ما أقعلت لحظاته حتى تشحط بينهن قتيلاً

ولي من الأبيات:

ملَّ السلامة فاغتدت لحظاته وقفاً على طلل يُظَنُّ جميلا
ما زال يتبع إثره لحظاته حتى تشحط بينهن قتيلا

ومن العجب: أن لحظة الناظر سهم لا يصل إلى المنظور إليه حتى يتبوأ مكاناً من قلب الناظر.

ولي من قصيدة:

يا رامياً بسهام اللحظ مجتهداً   أنت القتيل بما ترمي فلا تصب
وباعث الطرف يرتاد الشفاء له   احبس رسولك لا يأتيك بالعطب

وأعجب من ذلك: أن النظرة تجرح القلب جرحاً، فيتبعها جرحاً على جرح، ثم لا يمنعه ألم الجراحة من استدعاء تكرارها، ولي أيضاً في هذا المعنى:

مازلت تتبع نظرة في نظرة   في إثر كل مليحة ومليح
وتظن ذلك دواء جرحك وهو   في التحقيق تجريح على تجريح
فذبحت نفسك باللحاظ وبالبكا   فالقلب منك ذبيح أي ذبيح

وقد قيل: حبس اللحظات أيسر من دوام الحسرات.اهـ.

(١٨٨) حديث: -زيادة لفظة- (ومسلمة) في حديث: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة).

(لا أصل لها)

لقد اشتهرت هذه الزيادة (ومسلمة) على ألسِنة كثير من العلماء وطلاب العلم والعامة، يزيدونها في آخر الحديث الصحيح (طلب العلم فريضة على كل مسلم).

وهذه الزيادة لا أصل كما نصّ على ذلك جمع من أهل العلم:

(١) قال الحافظ السخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص:٣٢٨): قد ألحق بعض المصنفين بآخر هذا الحديث: (ومسلمة)، **وليس لها ذكر في شيء من طرقه** وإن كان معناها صحيحاً.

(٢) قال العجلوني في "كشف الخفاء" (٢/٥٧): وقد ألحق بعض المحققين: (ومسلمة) بعد قوله: (ومسلم) **وليس لها ذكر في شيء من طرقه** وإن كانت صحيحة المعنى.

(٣) قال الصالحي في "الشذرة" (١/٣٧٩): وقد ألحق بعض المصنفين بآخر الحديث: (ومسلمة)، **وليس لها ذكر في شيء من طرقه** وإن كانت صحيحة المعنى.

(٤) نقل الزبيدي في "شرح الإحياء" (١/٩٨) كلام السخاوي وأقره.

(٥) قال العلامة الألباني في "المشكاة" (٧٦/١): وأما زيادة: (ومسلمة) التي اشتهرت على الألسن **فلا أصل لها البته**. وكذا قال في تخريج "مشكلة الفقر" (ص:٦٢)، وفي تعليقه على "حقوق النساء في الإسلام" (ص:١٨).

(٦) الحلبي في تعليقه على "جزء فيه طرق حديث (طلب العلم فريضة على كل مسلم) (ص:٧) تخريج الحافظ السيوطي.

قلت: وأما حديث: (طلب العلم فريضة على كل مسلم) بدون زيادة (مسلمة) فقد رواه ابن عدي في "الكامل"، والبيهقي في "الشعب" عن أنس ﷺ، والطبراني في "الصغير"، والخطيب عن الحسين بن علي رضي الله عنهما والطبراني في "الأوسط" عن ابن عباس رضي الله عنهما، والطبراني في "الكبير" عن ابن مسعود، والخطيب عن علي ﷺ، والطبراني "الأوسط" والبيهقي في "الشعب" عن أبي سعيد ﷺ.

وحكم بثبوته جمع من العلماء من السلف والخلف، وممن حكم بثبوته من علمائنا المتأخرين.

العلامة الألباني في "صحيح الجامع" (٣٩١٣). شيخنا الوادعي في "المقترح" (ص: ٧)[١] -رحم الله الجميع-.

(١) وللفائدة في تخريج هذا الحديث والحكم عليه انظر "جزء فيه طرق حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم" للسيوطي تعليق علي الحلبي.

التعليق:

قلت: تبين لك أخي الكريم أن زيادة لفظة: (ومسلمة) في الحديث ليس لها أصل، وأن الحديث الذي صح هو: (طلب العلم فريضة على كل مسلم) بدون زيادة: (ومسلمة) وهذا الحديث يشمل المسلمات باتفاق علماء الإسلام وإن لم يرد فيه لفظ (ومسلمة) وأما متنه فصحيح بالإجماع[١].

قال البيهقي في "المدخل"[٢] وهو يبين معنى حديث (**طلب العلم فريضة على كل مسلم**): **أراد، -والله أعلم- العلم الذي لا يسع البالغ العاقل جهله، أو علم ما يطرأ له خاصة، أو أراد أنه فريضة على كل مسلم حتى يقوم به من فيه الكفاية.**

ثم أخرج عن ابن المبارك أنه سئل عن تفسيره فقال: ليس هذا الذي تظنون إنما طلب العلم فريضة، أن يقع الرجل في شيء من أمر دينه فيسأل عنه حتى يعلمه.

وقال شيخنا العلامة ابن عثيمين-رحمه الله-: **(حكم طلب العلم)**: طلب العلم الشرعي فرض كفاية إذا قام به ما يكفي صار في حق الآخرين سنة، وقد يكون طلب العلم واجباً على الإنسان عيناً أي فرض عين، وضابطه

---

(١) "جزء طلب العلم فريضة على كل مسلم"(ص:٧-٨) للسيوطي.

(٢) كما نقل عنه السخاوي في "المقاصد الحسنة"(ص:٣٢٨).

أن يتوقف عليه معرفة عباده يريد فعلها، أو معاملة يريد القيام بها، فإنه يجب عليه في الحال أن يعرف كيف يتعبد الله بهذه العبادة وكيف يقوم بهذه المعاملة، وما عدا ذلك من العلم ففرض كفاية، وينبغي لطالب العلم أن يشعر نفسه أنه قائم بفرض كفاية حال طلبه ليحصل له ثواب فاعل الفرض مع التحصيل العلمي، ولا شك أن طلب العلم من أفضل الأعمال، بل هو من الجهاد في سبيل الله، ولاسيما في وقتنا هذا حين بدأت البدع تظهر في المجتمع الإسلامي وتنتشر وتكثر، وبدأ الجهل الكثير ممن يتطلع إلى الإفتاء بغير علم وبدأ الجدل من كثير من الناس، فهذه ثلاثة أمور كلها تحتم على الشباب أن يحرص على طلب العلم[١].اهـ.

وقالت اللجنة الدائمة[٢]: العلم الشرعي على قسمين: منه ما هو فرض على كل مسلم ومسلمة: وهو معرفة ما يصحح به الإنسان عقيدته وعبادته، وما لا يسعه جهله، كمعرفة التوحيد وضده الشرك، ومعرفة أصول الإيمان وأركان الإسلام، ومعرفة أحكام الصلاة وكيفية الوضوء والطهارة من الجنابة ونحو ذلك، وعلى هذا المعنى فسر الحديث المشهور (طلب العلم فريضة على كل مسلم).

والقسم الآخر: فرض كفاية، وهو معرفة سائر أبواب العلم والدين، وتفصيلات المسائل وأدلتها، فإذا قام به البعض سقط الإثم عن باقي الأمة.

---

(١) كتاب "العلم" (ص:٢١).

(٢) فتوى رقم (١٨٨٤٩).

(١٨٩) حديث: -زيادة لفظة- (ونستهديه) في خطبة الحاجة.

(لا أصل لها)

جاءت هذه الزيادة عند الإمام الشافعي في "الأم" (٣٤٦/١)كتاب الصلاة (باب الخطبة) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ خطب يوماً فقال: (إن الحمد لله نستعينه، ونستغفره، **ونستهديه**، ونستنصره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا).

وفي سنده:

- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي: **متروك**،كما قال الحافظ ابن حجر في "التقريب". **بل كذَّبه كبار الأئمة**، مثل يحيى القطان، وابن معين، وابن المديني.
- إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة الأموي مولاهم، **متروك** أيضاً كما قاله الحافظ في "التقريب".

وقد حكم جمع من أهل العلم بعدم ثبوت هذه الزيادة، منهم:

(١) العلامة الألباني -رحمه الله- في "الضعيفة" (٦٥٢٥) قال: **منكر جداً بزيادة الاستهداء والاستنصار**. وقال في "النصيحة" (٨٨): ولا يفوتني التنبيه على أن لفظ (نستهديه) **زيادة لا أصل لها في**

شيء من طرق الحديث، وهذه الزيادة (نستهديه) أسمعها كثيراً من بعض الخطباء المرموقين في بعض البلاد العربية، ولذلك لزم التنبيه عليها لأن الأذكار والأوراد توقيفية كما هو معلوم من السنة عند أهل السنة. وقال في "الصحيحة" أيضاً (١/٥) حاشية: سمعت غير واحد من الخطباء يزيد هنا (ونستهديه) ونحن في الوقت الذي نشكرهم فيه على إحيائهم هذه الخطبة في خطبهم ودورسهم نرى لزاماً علينا أن نذكر بأن **هذه الزيادة لا أصل لها في شيء من طرق هذه الخطبة** (خطبة الحاجة)[١].

(٢) قال شيخنا الوادعي -رحمه الله-: **هذه الزيادة لاتصح.**

(٣) قالت اللجنة الدائمة (٢٤/٢١٠-٢١١) فتوى رقم (١٨٥٧٦): هذه اللفظة (ونستهديه) **لم تصح** عن رسول الله ﷺ، **ولم تثبت في أحاديث خطبة الحاجة الذي ذكرها أئمة الحديث.**

(٤) سئل شيخنا ابن عثيمين في "مجموع الفتاوى" (١٦/٥٧) عن زيادة (ونستهديه) **فقال: لم ترد في خطبة الحاجة.**

التعليق:

قلت: وهاك نص خطبة الحاجه الثابتة عن رسول الله ﷺ: (إن الحمد لله نحمده، ونستعينه،ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا،

---

(١) وانظر كذلك "الرد المفحم" (ص: ٥) و"الترغيب والترهيب" (١/٥٤).

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ۝١٠٢﴾ {آل عمران:١٠٢}.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ۝١﴾ {النساء:١}

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ {الأحزاب:٧٠-٧١}.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار) رواه مسلم والنسائي وغيرهما.

من فوائد هذه الخطبة العظيمة :

- هذه الخطبة وردت من حديث جابر رضي الله عنه قال فيه: (إن النبي ﷺ يقول ذلك إذا خطب)، كما رواها مسلم والنسائي وغيرهما، وذلك يشمل الخطب كلها، وبصورة خاصة خطبة الجمعة، فقد جاء التنصيص عليها عند مسلم في رواية له، فعلى الخطباء أن يحيوا هذه السنة. ذكره الألباني -رحمه الله-.

- يستفاد من الخطبة عدم الاستعاذة عند قراءة الأيات أثنا الخطبة، أوالكلام أو المحاضرات، أو غيرها لأن الرسول ﷺ لم يستعذ عند قراءها،والاستعاذة شرعت عند قراءة القرآن فقط.

- قول الله تعالى ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ فيه دليل على جواز السؤال بالله تعالى، وأما حديث (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة) فضعيف، وعلى فرض صحته فهو محمول على الأمور الحقيرة. ذكره الألباني في "الضعيفة" (١/٣٩).

- يجوز الاقتصار على جزء من أول الخطبة كما فعل الرسول ﷺ في إسلام الصحابي (ضماد)، هذه هي خطبة الحاجة التي كان الرسول ﷺ يعلم أصحابه أن يقولوها بين يدي كلامهم في أول أمور دينهم سواء كانت خطبة نكاح، أو جمعة، أو محاضرة.

قلت: وللعلامة الألباني رسالة مطبوعة بعنوان: "خطبة الحاجة".

أهمية خطبة الحاجة وتأثيرها على النفوس:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ضماداً قدم مكة، وكان من أزد شنوءة وكان يرقي من هذه الريح، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمد اً مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال: فلقيه فقال: يا محمد إني أرقي من هذه الريح وإن الله يشفي

على يدي من شاء فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: (إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد قال: فقال:أعد عليَّ كلماتك هؤلاء، فأعاد عليه ﷺ ثلاث مرات. قال: فقال: لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشعراء،فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن ناعوس البحر. قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام. قال فبايعه فقال: ﷺ وعلى قومك؟ قال: وعلى قومي. قال: فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئاً؟ فقال رجل من القوم:أصبت منهم مطهرة. فقال: ردوها فإن هؤلاء قوم ضماد) رواه مسلم.

(١٩٠) حديث: (والذي زين الرجال باللحى والنساء بالذوائب).

(موضوع)

رواه الديلمي في "مسند الفردوس" من طريق الحاكم عن عائشة رضي الله عنها بلفظ: **(سبحان من زين الرجال باللحى والنساء بالذوائب).**

وفي سنده: الحسين بن داود بن معاذ البلخي، وضَّاع.

وقد جاء الحديث من طرق أخرى كلها لا تصح.

وقد نصَّ على بطلان هذا الحديث جمع من أهل العلم، منهم:

(١) ابن عساكر. كما في "الميزان" (٥/٣٨٠).

(٢) ابن حجر في "لسان الميزان" (٥/٣٨٠) رقم (٨٠٩٨).

(٣) ابن عراق في "تنزيه الشريعة" (١/٢٤٧).

(٤) الفتني في "تذكرة الموضوعات" (ص:١٦٠).

(٥) العلامة الألباني في "الضعيفة" (٦٠٢٥).

(٦) شيخنا الوادعي في "غارة الأشرطة" (١/١٣٦) قال: **هذا الحديث بحثنا عنه عند أن كنا في أرض الحرمين ولم نقف له**

على عين ولا أثر. وقد ذكره بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ {الإسراء:٧٠} **لكن أحداً منهم لم يسنده**[١].

التعليق:

قلت: تبين لك أخي الكريم عدم صحة هذا الحديث، لكن معناه صحيح، وقد مضى التعليق على حكم حلق اللحية أو تقصيرها تحت حديث: (كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها) بكلام نفيس، فانظره غير مأمور ولا مجبور.

وأما الذوائب: فهي جمع ذؤابة وهي الشعر المضفور من شعر الرأس كما في "النهاية في غريب الأثر"، ومنه حديث أم سلمة: (إني امرأة أشد ضفر رأسي) أي تعمل شعرها ضفائر، وهي الذوائب المضفورة.

ولا شك أن زينة المرأة وتمام جمالها في طول شعرها، فلا يجوز حلقه والعبث به لغير مصوغ شرعي.

قال الشنقيطي -رحمه الله-[٢]: وحلق المرأة رأسها ليس من عمل نساء الصحابة، فمن بعدهم، فهو أمر معروف، لا يكاد يخالف فيه إلا مكابر، فالقائل: بجواز الحلق للمرأة قائل بما ليس من عمل المسلمين المعروف،

---

(١) وانظر "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي (٥/١٠/٢٦٤)،و "تفسير البغوي" (٥/١٠٨)، و "فتح القدير" (٣/٢٤٤)، و"فيض القدير" (٦/١٩) و"كشف الخفاء" (١/٥٣٨) رقم (١٤٤٧).

(٢) "أضواء البيان" (٥/ ٥٩٠-٦٠٢) بتصرف.

وفي الحديث الصحيح: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) فالحديث يشمل عمومه الحلق بالنسبة للمحرمة بلا شك، وإذا لم يبح لها حلقه في حال النسك، فغيره من الأحوال أولى.

وأما كون حلق المرأة رأسها تشبهاً بالرجال فهو واضح، ولا شك أن الحالقة رأسها متشبهة بالرجال، لأن الحلق من صفاتهم الخاصة بهم دون الإناث عادة.

وأما كون حلق رأس المرأة مُثلة فواضح، لأن شعر رأسها من أحسن أنواع جمالها وحلقه تقبيح لها وتشويه لخلقتها،كما يدركه الحس السليم، وعامة الذين يذكرون محاسن النساء في أشعارهم، وكلامهم مطبقون على أن شَعر المرأة الأسود من أحسن زينتها لا نزاع في ذلك بينهم في جميع طبقاتهم، وهو في أشعارهم مستفيض استفاضة يعلمها كل من له أدنى إلمام...

ثم قال -رحمه الله-: وبه تعلم أن العرف الذي صار جارياً في كثير من البلاد بقطع المرأة شعر رأسها إلى قرب أصوله سنة إفرنجية، مخالفة لما كان عليه نساء المسلمين ونساء العرب قبل الإسلام، فهو من جملة الانحرافات التي عمت البلوى بها في الدين والخلق، والسمت وغير ذلك.

وأما ما ثبت في صحيح مسلم: (أن أزواج النبي ﷺ،كنَّ يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة[١]...).

---

(١) قال ابن منظور في "لسان العرب": الوفرة: الشعر المجتمع على الرأس، وقيل: ما سال على الأذنين من الشعر وقيل : الوفرة الشعرة إلى شحمة الأذن.

الجواب:إن أزواج النبيﷺ إنما قصَّرن رؤوسهن بعد وفاته ﷺ، لأنهنَّ كنَّ يتجملنَّ له في حياته، ومن أجمل زينتهنَّ شعرهنَّ،أما بعد وفاته ﷺ، فلهنَّ حكم خاص بهنَّ لا تشاركهنَّ فيه امرأة واحدة من نساء جميع أهل الأرض، وهو انقطاع أملهنَّ انقطاعاً كليًا من التزويج، ويأسهن منه اليأس الذي لا يمكن أن يخالطه طمع، فهن كالمعتدات المحبوسات بسببه ﷺ إلى الموت . قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾{الأحزاب:٥٣} واليأس من الرجال بالكلية، قد يكون سبباً للترخيص في الإخلال بأشياء من الزينة، لا تحل لغير ذلك السبب.

ويعتضد عدم حلق النساء رؤوسهن بخمسة أمور غير ما ذكرنا:

الأول: الإجماع على عدم حلقهن في الحج، ولو كان الحلق يجوز لهن لشرع في الحج. قال النووي في "شرح المهذب"، قال ابن المنذر: أجمعوا على أنه لا حلق على النساء في الحج، وإنما عليهن التقصير، ويكره لهن الحلق لأنه بدعة في حقهن، وفيه مثلة.

الثاني: أحاديث جاءت بنهي النساء عن الحلق.

الثالث: أنه ليس من عملنا، ومن عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد.

الرابع: أنه تشبه بالرجال، وهو حرام.

الخامس: أنه مُثلة والمثلة لا تجوز. (والمثلة: هي التشويه، يُقال: مَثَّل بالقتيل أي: شوه به).

(١٩١) حديث: (ويل وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره).

(ضعيف)

رواه أحمد (١١٧١٢)، والترمذي (٣٣٨٩)، وابن حبان (٧٤٦٧)، والبغوي في "شرح السنة" (٧/٥٦١)، و"التفسير" (١/١١٥)، والحاكم (٢/٥٩٦) رقم (٣٩٣٠) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وفي سنده: درَّاج بن سمعان، وهو ذو مناكير، وفي روايته عن أبي الهيثم ضعف. "تهذيب التهذيب" (٣/١٨٦).

وقد ضعَّف هذا الحديث جمع من العلماء، منهم:

(١) ابن كثير في "تفسيره" (١/١٦٦) قال بعد إيراد الحديث: وهذا الحديث بهذا الإسناد **مرفوع منكر.**

(٢) شيخنا الوادعي في "تعليقه على المستدرك" (٢/٥٩٦) رقم (٣٩٣٠)،وفي تحقيق "تفسير ابن كثير" (١/٢٢٠) قال: **ضعيف، من أجل درَّاج أبي السمح فهو ذو مناكير وفي روايته عن أبي الهيثم ضعف.**

(٣) العلامة الألباني في "ضعيف سنن الترمذي" (٦١٧)[1].

---

(١) وانظر "ضعيف الجامع" (٦١٤٨) و"الترغيب والترهيب" (٢١٣٦) و"التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان" (٧٤٢٤).

(٤) شعيب الأرنؤوط في تحقيق "مسند أحمد" (١١٧١٢)، وتحقيق "صحيح ابن حبان" (١٦/٥٠٨).

التعليق:

قلت: تبين لك ضعف هذا الحديث، وعليه فلا يصح أن نقول: ويل واد في جهنم، لأن هذا من علم الغيب يحتاج إلى دليل.

وأما كلمة (ويل) فقد اختلف العلماء في معناها.

قال ابن الملقن[1]: (ويلٌ) حكى فيها القاضي عياض ستة أقوال:

أحدها: أنها لمن وقع في الهلاك.

ثانيها: لمن استحقه.

ثالثها: أنها الهلاك نفسه.

رابعها: مشقة العذاب.

خامسها: الحزن.

سادسها: وادٍ في جهنم لو أرسلت فيه الجبال لماعت منه من حره.

قال البغوي: وتكون تفجعاً وتكون تعجباً، منه قوله ﷺ: (ويله مسعر حرب).اهـ.

---

(١) "الإعلام" (١/٢٣٥).

والخلاصة:

أن كلمة (ويل) تأتي للتهديد، والتخويف على القول الصحيح، ومنه قوله تعالى ﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ﴾{الطور:١١}.

وقوله ﷺ: (ويلُ للعرب من شرٍ قد اقترب).

وقوله ﷺ: (ويل للأعقاب من النار).

وقوله ﷺ: (ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له ويل له) وغيرها من الأدلة.

(١٩٢) حديث: (الوحدة خير من جليس السوء، والجليس الصالح خير من الوحدة، وإملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خير من إملاء الشر).

(ضعيف)

رواه الحاكم في "المستدرك" (٣/٤٢٠) رقم (٥٣٣٥)، والبيهقي في "الشعب" (٤/٢٥٦-٢٥٧) رقم (٤٩٩٢-٤٩٩٣) عن أبي ذر رضي الله عنه.

والحديث فيه ثلاث علل:

(١) شريك وهو ابن عبد الله القاضي: سيئ الحفظ. **قال الحافظ: صدوق يخطئ تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.**

(٢) معفس بن عمران بن حطان: **مجهول الحال.**

(٣) أبو السنية: **مجهول.** "الضعيفة" (٤/٣٣٣-٣٣٤).

وقد ضعَّف هذا الحديث:

(١) الذهبي -رحمه الله- في "تلخيص المستدرك" قال: **لا يصح ولا صححه الحاكم.** "المستدرك" (٣/٤٢٠).

(٢) الألباني -رحمه الله- في "الضعيفة" (١٨٥٣) و(٢٤٢٢) و"ضعيف الجامع" (٦١٥١).

(٣) شيخنا الوادعي -رحمه الله- في "تعليقه على المستدرك" (٣/٤٢٠) رقم (٥٥٣٣).

والحديث ذكره: التبريزي في "المشكاة" (٤٨٦٤) والسيوطي في "الدرر المنتثرة" (٤٣٣)، والسخاوي في "المقاصد" (١٢٦١)، وابن الديبع في "التمييز" (ص:١٨٦)، والعجلوني في "كشف الخفاء" (٢/٤٤٥)، والصالحي في "الشذرة" (١٠٩٣)، والصعدي في "النوافح العطرة " (٢٤٩٠).

التعليق:

قلت: تبين لك أخي الكريم ضعف هذا الحديث لكن معناه صحيح، (**فالوحدة خير من جليس السوء**)، لما في الوحدة من السلامة، وهي رأس المال، وقد قيل: لا يعدل بالسلامة شئ، وجليس السوء يبدي سوءه، والنفس أمارة بالسوء، فإن ملت إليه شاركك، وإن كففت عنه نفسك شغلك.

وترجم البخاري بقوله: (**العزلة راحة من خلاط السوء**)، وذكر حديث أبي سعيد رضي الله عنه رفعه: (**ورجل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره**).

قال الشاعر:

أنست بوحدتي ولزمت بيتي ... فدام الأنس لي ونمى السرور
وأدبني الزمان فــلا أبــالي ... هجـــرت فلا أزار ولا أزور
ولست بسائل ما دمت يوماً ... أسار الجيـــش أم قدم الأمير

(والجليس الصالح خير من الوحدة) فقد ثبت في "صحيح البخاري" وغيره أن النبي ﷺ قال: **(لو يعلم الناس من الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده)**.

فإن مجالسة الصالحين غنيمة وربح، وفيه حث على إيثار الوحدة إذا تعذرت صحبة الصالحين.

(وإملاء الخير) على الملك الذي يكتب الحسنات من أفعالك وأقوالك **(خير من السكوت)** وفي أثر أنت في سلامة ما سكت، فإذا نطقت فإما لك أو عليك، بل قد يجب الإملاء ويحرم السكوت، وأمثلته لا تخفى.

(والسكوت خير من إملاء الشر) وفائدة الحديث أنه متى لم يتهيأ لك الخير فأمسك عن الشر تظفر بالسلامة.

مسألة: هل العزلة خير أم مخالطة الناس؟

ذكر الخطابي -رحمه الله- في كتاب "العزلة": أن العزلة والاختلاط يختلفان باختلاف متعلقاتهما، فتحمل الأدلة في الحض على الاجتماع على ما يتعلق بطاعة الأئمة وأمور الدين وعكسها في عكسه، وأما الاجتماع والافتراق بالأبدان فمن عرف الاكتفاء بنفسه في حق معاشه ومحافظة دينه فالأولى له الانكفاف عن مخالطة الناس، بشرط أن يحافظ على الجماعة، والسلام والرد، وحقوق المسلمين من العيادة، وشهود الجنازة، ونحو ذلك، والمطلوب إنما هو ترك فضول الصحبة لما في ذلك من شغل البال وتضييع الوقت عن المهمات،

ويجعل الاجتماع بمنزلة الاحتياج إلى الغذاء والعشاء، فيقتصر منه على مالا بد منه، فهو أريح للبدن والقلب والله أعلم.

وقال القشيري في "الرسالة": طريق من آثر العزلة أن يعتقد سلامة الناس من شره لا العكس.

فإن الأول: ينتجه استصغار نفسه وهي صفة التواضع.

والثاني: شهوده مزية له على غيره وهذه صفة المتكبر.

وقال الحافظ[1] -رحمه الله-: وقد اختلف السلف في أصل العزلة.

فقال الجمهور: الاختلاط أولى، لما فيه من اكتساب الفوائد الدينية للقيام بشعائر الإسلام، وتكثير سواد المسلمين، وإيصال أنواع الخير إليهم، من إعانة وإغاثة وعيادة وغير ذلك.

وقال قوم: العزلة أولى لتحقق السلامة بشرط معرفة ما يتعين.

وقال النووي -رحمه الله-: المختار تفضيل المخالطة لمن لا يغلب على ظنه أنه يقع في معصية فإن أشكل الأمر فالعزلة أولى.

وقال غيره: يختلف باختلاف الأحوال، فإن تعارضا اختلف باختلاف الأوقات، **فمن يتحتم عليه المخالطة؟** من كانت له قدرة على إزالة المنكر فيجب عليه إما عيناً وإما كفاية، بحسب الحال والإمكان. **وممن يترجح؟** من يغلب على ظنه أنه يسلم في نفسه إذا قام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. **وممن يستوي؟** من

---

(١) "الفتح" (١٣/٤٦) و (١١/٣٣٨-٣٤٠).

يأمن على نفسه ولكنه يتحقق أنه لا يطاع، وهذا حيث لا يكون هناك فتنة عامة، فإن وقعت الفتنة ترجحت العزلة لما ينشأ فيها غالباً من الوقوع في المحذور، وقد تقع العقوبة بأصحاب الفتنة فتعم من ليس من أهلها كما قال تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾﴾ {الأنفال:٢٥}

قلت: وقد ورد في الباب حديث: (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم)[1].

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية[2]-رحمه الله-: **هل الأفضل للسالك العزلة أم الخلطة؟**

فأجاب: هذه المسألة وإن كان الناس يتنازعون فيها إما نزاعاً كلياً وإما نزاعاً حالياً، فحقيقة الأمر أن الخلطة تارة تكون واجبة أومستحبة، والشخص الواحد قد يكون مأموراً بالمخالطة تارة، وبالانفراد تارة، وجماع ذلك أن المخالطة إن كان فيها تعاون على البر والتقوى فهي مأمور بها، وإن كان فيها تعاون على الإثم والعدوان فهي منهي عنها، فالاختلاط بالمسلمين في جنس العبادات كالصلوات الخمس والجمعة والعيدين وصلاة الكسوف والاستسقاء ونحو ذلك هو مما أمر الله به ورسوله ﷺ.

---

(١) رواه أحمد والبخاري في "الأدب المفرد" والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر صححه الألباني في "الصحيحة" (٦٣٩) و "صحيح الجامع" (٦٦٥١) .

(٢) "مجموع الفتاوى" (١٠/٤٢٥).

وكذلك الاختلاط بهم في الحج وفي غزو الكفار والخوراج المارقين، وإن كان أئمة ذلك فجاراً، وإن كان في تلك الجماعات فجار، وكذلك الاجتماع الذي يزداد العبد به إيماناً، إما لانتفاعه به، وإما لنفعه له ونحو ذلك.

ولا بد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه، في دعائه وذكره وصلاته وتفكره ومحاسبة نفسه وإصلاح قلبه، وما يختص به من الأمور التي لا يشركه فيها غيره، فهذا يحتاج فيها إلى انفراده بنفسه، إما في بيته كما قال طاووس: نعم صومعة الرجل بيته، يكف فيها بصره ولسانه، وإما في غير بيته.

فاختيار المخالطة مطلقاً خطأ، واختيار الانفراد مطلقاً خطأ، وأما مقدار ما يحتاج إليه الإنسان من هذا وهذا، وما هو الأصلح له في كل حال فهذا يحتاج إلى نظر خاص كما تقدم.اهـ.

فائدة:

قال الشيخ بكر أبو زيد[١] -رحمه الله-: ومن لطيف ما يقيد قول بعضهم: والعزلة من غير (عين) العلم (زلة)، ومن غير (زاي) الزهد (علة).

---

(١) "حلية طالب العلم" مطبوع ضمن "المجموعة العلمية" (ص:١٧٢).

(١٩٣) حديث: (الولد سر أبيه).

(لا أصل له)

هذ الحديث على شهرته في أوساط الناس إلا أنه لا أصل له كما قال ذلك:

(١) السخاوي في "المقاصد" (ص:٥٣٠) رقم (١٢٦٨).
(٢) السيوطي في "الدرر المنتثرة" (ص:١٨٦) رقم (٤٣٤).
(٣) الزركشي في "التذكرة" (٢١١).
(٤) الصاغاني في "الموضوعات" (٩).
(٥) ابن الديبع في "التمييز" (ص:١٨٧).
(٦) العجلوني في "كشف الخفاء" (٢/٤٥١) رقم (٢٩١١).
(٧) الفتني في تذكرة "الموضوعات" (ص:١٣٠).
(٨) العامري في "الجد الحثيث" (ص:٢٥٣) رقم (٥٩٦).
(٩) القاري في "الأسرار المرفوعة" (٣٦٢).
(١٠) القاوقجي في "اللؤلؤ المرصوع" (٢١٦).
(١١) الصالحي في "الشذرة" (٢/٢٣٦) رقم (١٠٩٩).
(١٢) البيروتي في "أسنى المطالب" (ص:٣١٤) رقم (١٦٥٨).
(١٣) الصعدي في "النوافح العطرة" (ص:٤٤٢) رقم (٢٥٠٣).

(**١٤**) الأزهري في "تحذير المسلمين" (ص:١٨٤) رقم (٧٣٦).

(**١٥**) الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص:١٢٨).

(**١٦**) الألباني في "الضعيفة" (١/١٢٥) رقم (٤٨).

التعليق:

قال السخاوي[(١)] -رحمه الله-: إن الولد يتعلم من أبيه ويسرق من طباعه، بل قد يصحب المرء رجلاً فيسرق من طباعه في الخير والشر.

وقال العلامة الألباني[(٢)] -رحمه الله-: ومعناه ليس مطرداً، ففي الأنبياء من كان أبوه مشركاً عاصياً، مثل آزر والد إبراهيم عليه السلام، وفيهم من كان ابنه مشركاً، مثل ابن نوح عليه السلام.

---

(١) "المقاصد" (ص:٥٣٠).

(٢) "الضعيفة" (١/١٢٥).

(١٩٤) حديث: (لا أحل المسجد لحائض ولا جنب).

(ضعيف)

رواه أبو داود (٢٣٢) عن عائشة رضي الله عنها.

وفي سنده: جسرة بنت دجاجة.

قال البخاري في "التاريخ": **عندها عجائب.**

وقد أشار الحافظ في "التقريب" (٨٦٤٩): **إلى تليين جسرة هذه.**

قلت: وقد ضعَّف هذا الحديث جماعة من أهل الحديث من المتقدمين والمتأخرين، منهم:

(١) الإمام أحمد، كما نقل عنه البغوي في "شرح السنة" (٣٦٣/١).

(٢) البيهقي في "السنن الكبرى" (٦٢٠/٢-٦٢٢) رقم (٤٣٢٣).

(٣) ابن حزم في "المحلى" (١٨٤/٢-١٨٦) **قال عنه: باطل.**

(٤) عبد الحق الإشبيلي، كما نقل عنه الزيلعي في "نصب الراية" (١٩٤/١).

(٥) الخطابي، **قال: وقد ضعَّف هذا الحديث جماعة.**

"نصب الراية" (١٩٤/١) و"تفسير ابن كثير" (٦٦٧/١).

(٦) ابن كثير في "تفسيره" (٦٦٧/١).

(٧) العلامة الألباني[١] في "ضعيف سنن أبي داود" (الأصل) رقم (٣٢) و"الإرواء" (١٢٤) و(١٩٣). قال: **وللحديث شاهدان لا ينهضان لتقويته ودعمه لأن في أحدهما متروكاً والآخر كذّاباً.**

(٨) شيخنا الوادعي في تعليقه على "تفسير ابن كثير" (٣٧٢/٢).

(٩) العدوي في "جامع أحكام النساء" (١٩٦/١-١٩٨) .

التعليق :

قلت: لقد اختلف العلماء سلفاً وخلفاً في مسألة دخول الحائض المسجد، وسوف نورد بعض أدلة المبيحين لها بدخول المسجد ثم نعقب بذكر القائلين بعدم جواز ذلك من باب الفائدة:

أولاً: من قال بجواز دخول الحائض المسجد:

قال الشوكاني[٢]-رحمه الله-: وقد ذهب إلى جواز دخول الحائض المسجد إذا أمنت من توسيخ المسجد: زيد بن ثابت ﷺ، وحكاه الخطابي عن مالك والشافعي وأحمد وأهل الظاهر وابن المنذر والمزني رحم الله الجميع[٣].

---

(١) وانظر كذلك "ضعيف سنن أبي داود" (٤٠) و"الثمر المستطاب" (٧٤٥/٢-٧٥٥) و"تمام المنة" (١١٨-١١٩) و"ضعيف الجامع" (٦١١٧).

(٢) "نيل الأوطار" (٢٨٦/١).

(٣) انظر "شرح السنة" للبغوي (٣٦٤/١) و"المحلى"(١٨٤/٢) و"نيل الأوطار" (٢٨٦/١) و"فتح الباري" (٥٩٠/٣) و"جامع أحكام النساء للعدوي (١٩١/١-١٩٨).

وقال به من المتأخرين: الألباني[1]، وشيخنا الوادعي[2] -رحمهما الله-.

أدلة القائلين بإباحة دخول الحائض المسجد:

(١) البراءة الأصلية: ومعناها هنا أنه لم يرد نهي ينهانا عن دخول المسجد، وقد قال ﷺ: (أيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل).

(٢) مبيت المرأة السوداء التي كانت تقم المسجد في المسجد على عهد رسول الله ﷺ، ولم يرد عنه أنه ﷺ أمرها وقت حيضتها أن تعتزل المسجد. رواه البخاري.

(٣) قول النبي ﷺ: (افعلي ما يفعله الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت) قالوا: إنما منعت من الطواف لأن الطواف بالبيت صلاة، فمنعت من الطواف فقط ولم يمنعها ﷺ من دخول المسجد، ولما جاز للحجيج أن يدخلوا المسجد جاز لها أن تدخل المسجد.

(٤) قول النبي ﷺ: (إن المؤمن لا ينجس) متفق عليه.

(٥) مبيت أهل الصفة في المسجد ومنهم من يحتلم وهو نائم.

(٦) مبيت المعتكفين والمعتكفات في المسجد، ومن المعتكفين من يحتلم فيجنب، ومن المعتكفات من تحيض.

---

[1] "الثمر المستطاب" (٢/٧٥٥) و"الفتاوى المدنية والإماراتية" (ص:٢٣٢).

[2] "إجابة السائل" (ص:١٣٠).

(٧) قول النبي ﷺ لعائشة: (ناوليني الخمرة من المسجد قالت: إني حائض فقال: (إن حيضتك ليست في يدك).

ثانياً: من قال بعدم جواز دخول الحائض المسجد:

وهم الجمهور وبقولهم أفتت اللجنة الدائمة[١]، وابن عثيمين[٢] -رحم الله الجميع-.

واستدلوا: بقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْ ﴾ {النساء:٤٣}.

فقالوا المراد بالصلاة هنا مواضع الصلاة، وقد منع منها الجنب إلا في حالة كونه عابر سبيل، وقاسوا الحائض على الجنب وهو بعيد والله أعلم، لأن الجنب بيده أن يتطهر، ففي الآية حث له على الإسرع في التطهر، أما الحائض فلا تملك أمرها.

واستدلوا كذلك: بقوله ﷺ لما أمر النساء بالخروج إلى المصلى فقال: (ويعتزل الحيض المصلى).

فأجاب أصحاب القول الأول بقولهم:

أن المراد بالمصلى هنا الصلاة نفسها، وإلا لماذا أمرهم النبي ﷺ بالخروج إلى المصلى.

---

[١] (٥/٣٩٨) رقم الفتوى (٦٩٤٨)

[٢] "دروس وفتاوى في الحرم المكي"(ص:٩٣٥).

وقالوا أمر بإخراجهم من الصفوف حتى لا يقطعن الصفوف.

واستدلوا كذلك: أن النبي ﷺ كان يدني رأسه لعائشة رضي الله عنها وهو في المسجد وهي خارجه حتى ترجله وهي حائض.

والجواب: قد يكون في المسجد رجال لم يحب النبي ﷺ أن يطلع الرجال على حرمه.

واستدلوا كذلك: بالأوامر الواردة في تنظيف المسجد من القاذورات.

ورد العلماء على هذا بقولهم: هذا ليس نصاً في المنع إنما هو في تنظيفها من القاذورات فإذا أمنت الحائض من توسيخ المسجد فلا بأس بجلوسها فيه.

واستدلوا كذلك: بقوله ﷺ: (لا أحل المسجد لحائضٍ ولا جنب) ولكنه ضعيف كما تبين لك.

(١٩٥) حديث : (لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك) – وفي رواية (بأخيك)–.

(ضعيف)

رواه الترمذي (٢٦٢١)، والبيهقي في "الشعب" (٣١٥/٥) رقم (٦٧٧٧)، والطبراني في "الكبير" (٥٣/٢٢) رقم (١٢٧) و"الأوسط" (٤٤٥/٤) رقم (٣٧٥١)، والقضاعي في "مسند الشهاب" مع "فتح الوهاب" رقم (٥٨٤)، والمزي في "تهذيب الكمال" (٣٤٠/٣) رقم (٥٦٠)، وابن الجوزي في "الموضوعات" (٥٢٨/٣) رقم (١٧٥٥) عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه.

قال ابن الجوزي في "الموضوعات": هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ في إسناده: عمر بن إسماعيل: لا يعد.

قال يحيى: **ليس بشيء، كذّاب، رجل سوء خبيث.**

وقال الدارقطني: **متروك.**

وقد رواه أبو حاتم بن حبان من حديث القاسم بن أمية الحذاء عن حفص بن غياث، **وقال: لا يجوز الاحتجاج بالقاسم.**

قال: وهذا لا أصل له من حديث رسول الله ﷺ.

قال المناوي في "فيض القدير"(٥٣٣/٦) بعد إيراده لكلام ابن الجوزي...وهذا مما انتقده القزويني على المصابيح وزعم وضعه كابن الجوزي ونازعهما العلائي. -أي في حكمهما على الحديث بالوضع-

وقد حكم بعدم ثبوت هذا الحديث جمع من العلماء، منهم:

(١) أبو حاتم في "المجروحين" (٢١٣/٢).

(٢) ابن الجوزي في "الموضوعات" (٥٢٨/٣) رقم (١٧٥٥).

(٣) الذهبي في "تلخيص الموضوعات" (ص:٣٣٩) رقم (٩٢١).

(٤) الصاغاني. كما نقل عنه الفتني.

(٥) ابن عراق في "تنزيه الشريعة" (٣٦٩/٢).

(٦) السيوطي في "اللآلئ " (٣٥٦/٢)، و"الجامع الصغير".

(٧) الفتني في "تذكرة الموضوعات" (ص:٢١٧).

(٨) الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص:٢٤٠) رقم (١٧٩).

(٩) المعلمي في تعليقه على "الفوائد" (ص:٢٤٠).

(١٠) الألباني في "الضعيفة" (٥٤٢٦)[١].

والحديث ذكره: النووي في "الأذكار" (ص:٤٣٣) والسخاوي في "المقاصد" (ص:٥٤١)، وابن الديبع في "التمييز" (ص:١٩١)، والعجلوني في "كشف الخفاء" (٤٧٩/٢).

---

(١) وانظر كذلك "ضعيف الجامع" (٦٢٤٥) و"الترغيب والترهيب" (٩٣٧/٢) رقم (١٤٧٠) و"ضعيف سنن الترمذي" (٤٥٠) و"المشكاة" (١٣٦٣/٣) رقم (٤٨٥٦).

قلت: وقد جاء حديث آخر بمعناه وهو: (**من عيَّر أخاه بذنب، لم يمت حتى يعمله**) رواه الترمذي (٢٥٠٥) والبيهقي في "الشعب" (٥/٣١٥) عن معاذ بن جبل ﷺ. **وهو موضوع**[١].

التعليق:

قال الشيخ البسام -رحمه الله-[٢]: الإسلام جاء بالتحذير من عيب الإنسان أخاه المبتلى بذنب من الذنوب، أو عيب من العيوب، فإنه لم يعب أحداً بعينه إلا لما يجد في نفسه من العجب بسلامته من ذلك العيب، والعجب ناشيء من نفسه لأنه يرى أن عصمته من العيب جاءته من قوته وإرادته، لا من الله تعالى الذي صرف عنه السوء.

وهذا دليل على تحريم الشماتة بالناس ووجوب الغفلة عن عيوبهم اشتغالاً بعيب نفسه، فطوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس.

وقد جاءت النصوص التي تنهى عن هذا الخلق الرذيل قال الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾[النور:١٩].

فإن إظهار الشماتة ليس من خلق المسلم الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه، فإن خلق المسلمين أن يتألم بعضهم لبعض، ويفرح بعضهم لفرح الآخر.اهـ.

---

(١) "ضعيف سنن الترمذي" (٤٤٩) و "الضعيفة" (١٧٨) و "ضعيف الجامع" (٥٧١٠).

(٢) "توضيح الأحكام" (٧/٤٧١-٤٧٠).

وقال المناوي[1] -رحمه الله-: (لا تظهر الشماتة لأخيك) وهي الفرح ببلية من تعاديه أو يعاديك (فيرحمه الله) رغماً لأنفك.

وفي رواية: (فيعافيه الله ويبتليك) حيث زكيت نفسك، ورفعت مترلتك، وشمخت بأنفك، وشمتّ به، وقد أخذ قوم من هذا الخبر أن في الشماتة بالعدو غاية الضرر فالحذر الحذر، نعم أفتى ابن عبد السلام: بأنه لا ملام في الفرح بموت العدو من حيث انقطاع شره عنه وكفاية ضرره.اهـ.

وقال شيخنا العلامة عبد العزيز آل الشيخ -حفظه الله- **في "منشور له"**:
إن المؤمن يستر العيوب، ويقيل العثرات، ويسمح الزلات، ويحاول إيجاد الأعذار ما وجد لذلك سبيلاً،فهو لا يفرحه أخطاء الأمة ولا يسره ذلك، إنما يسره صلاح الأمة أفراداً وجماعة، ويفرحه أن يراهم على الطريق المستقيم، وإن رأى خطأً فالإصلاح له طرقه ووسائله، وأما الشماتة بالآخرين ومحاولة التحدث ليشفي ما في قلبه من غلٍّ على الأمة فتلك طريقة من لا يريد الخير ولا يقصد الخير ولا يحبه، ولذا جاء في الحديث: (من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة).

إن المؤمن يعلم أن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء، فيا من تشمت بالأمة ويا من تفرح بأخطاء الأمة، ألا تخشى الله أن يقلب قلبك ويزيغه بعد إذ هداه، فتقع في الباطل الذي كنت تحذره.

---

(١) "فيض القدير" (٦/٥٣٣).

إن الشامتين بالأمة والفرحين بأخطائها والمتربصين الدوائر هم قوم خلت قلوبهم من الإيمان الصادق، وتقمصوا ما ليس لهم وادعو ما لا يبلغونه، فليحذر المؤمن أن يكون خادعاً لنفسه ظاناً بها الخير وهو على خلاف ذلك ويعلم الله منه خلاف ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾{البقرة:٢٠٦}. تسمع قولاً طيباً جيداً، ولكن الله يعلم من قلوب أولئك أن المقصد غير صحيح والهدف غير صحيح، لأنك ترى شماتة ونشراً لأي عيب وطعناً في فلان وفلان، ورمي فلان بهذا وبهذا ووصف هذا بالنفاق، وهذا بالإلحاد، وهذا بهذا الوصف وغيره، أوصاف يصفون بها بعض الناس من غير رويّة ومن غير بصيرة، ولكن الهوى يُعمي ويُصم، فيقولون بألسنتهم ما لا يعلمون ولا يوقنون، ولكن الهوى يحملهم أن يقولوا ويفتروا الكذب ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾{النحل:١٠٥} .

فليحذر المسلم من أن يزل لسانه بما لا تحمد عقباه،إذا أراد الإصلاح والنصح، وإذا أراد التوجيه، وإذا أراد محبة الأمة، فللنصح والتوجيه طرُقه السليمة المعروفة، وأما من يريدون الشماتة بالآخرين، والتحدث عن عيوب الآخرين، ويتناسون أنفسهم، ولو عادوا إليها لوجدوا النقص في

أنفسهم حقيقة، إن المسلم وهو يغار على دين الله يمسك لسانه أن يقول باطلاً، أو يتفوه بخطأ، أو يرمي إنساناً مسلماً بما هو بريء منه؛ لكي يكون على بصيرة من دينه.اهـــ.

(١٩٦) حديث: (لا تمارضوا فتمرضوا، ولا تحفروا قبوركم فتموتوا).

(منكر)

قال ابن أبي حاتم في "العلل" (٢/٣٢١): سألت أبي عن حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما: (لا تمارضوا فتمرضوا، ولا تحفروا قبوركم فتموتوا). قال أبي: **هذا الحديث منكر.**

قلت: وعلّة هذا الحديث: محمد بن سليمان الصنعاني.

قال الذهبي في "الميزان" (٣/٥٧١) رقم (٧٦٢٥): **مجهول، والحديث الذي رواه منكر**، يعني هذا الحديث: (لا تمارضوا فتمرضوا...).

ونقل كلام ابن أبي حاتم في الحكم على الحديث:

(١) السخاوي في "المقاصد الحسنة" رقم (١٢٨٧).

(٢) ابن الديبع في "التمييز" (ص:١٨٩).

(٣) الفتني في "تذكرة الموضوعات" (ص:٢٠٦).

(٤) العجلوني في "كشف الخفاء" (٢/٤٦٨) رقم (٢٩٩٠).

(٥) البيروتي في "أسنى المطالب" (ص: ٣١٦) رقم (١٦٧٠).

(٦) الصعدي في "النوافح العطرة" (ص:٤٤٥) رقم (٢٥٢٤).

(٧) السمهودي في "الغماز على اللماز" (٣٢٦).

(٨) الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص:٢٣٧).

(٩) العلامة الألباني في "الضعيفة" (٤٢٥/١) رقم (٢٥٩).

أما زيادة: (فتموتوا فتدخلوا النار) فلا أصل لها كما قال ذلك:

(١) السخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص:٥٢٨) رقم (١٢٨٧).

(٢) ابن الديبع في "التمييز" (ص:١٨٩).

(٣) العجلوني في "كشف الخفاء" (٤٦٨/٢) رقم (٢٩٩٠).

(٤) العامري في "الجد الحثيث" (ص:٢٥٤-٢٥٥) رقم (٦٠٠).

(٥) الفتني الهندي في "تذكرة الموضوعات" (ص:٢٠٦).

التعليق:

قلت: الحديث لا يصح كما ظهر لك من كلام أهل العلم. والتمارض وادعاء المرض كذب لا يجوز قال ﷺ: (إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)[1].

وقال تعالى ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ {الضحى:١١}.

والذي يتمارض قد يصاب بهذا المرض، وتنعكس عليه هذه الحالة، فيصاب بما ادعاه، فالله أعطاك بصراً فلا تتظاهر بالعمى، وأعطاك سمعاً

(١) رواه الترمذي والحاكم عن عبد الله بن عمرو وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (١٨٨٧).

فلا تتظاهر بالصمم، وأعطاك لساناً فلا تتظاهر أنك أبكم لا تستطيع الكلام، وأعطاك عقلاً فلا تتظاهر بالجنون، وأعطاك صحة فلا تتظاهر بالمرض، فقد يعاقبك الله بحرمانك من هذه النعم.

(١٩٧) حديث: (لا تنسنا يا أُخيَّ من صالح دعائك).

(ضعيف)

أخرجه أحمد في "المسند"(١٩٥) و(٥٢٢٩)، وأبو داود (١٤٩٨) والترمذي (٣٦٣٣) مع "التحفة"، وابن ماجه (٢٩٤٧)، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (ص:١٣٧) رقم (٣٨٥)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٢٥١/٥)، و"الشعب" (٥٠٢/٦) رقم (٩٠٥٩)، وابن سعد في"الطبقات" (٢٠٧/٣)، والطيالسي في "مسنده" (ص:٤)، وابن عدي في "الكامل" (٣٩١/٦) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: استأذنت النبي ﷺ في العمرة فأذن لي وقال: **(أشركنا يا أخي في دعائك ولا تنسنا)** فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا.

وفي سنده: عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب وهو ضعيف.

ضعَّفه: أحمد وابن معين ويعقوب بن شيبة.

وقال البخاري وأبو حاتم: **منكر الحديث.**

وقال النسائي: **لا نعلم مالكاً روى عن إنسان مشهور بالضعف إلا عاصم بن عبيد الله.** "تهذيب التهذيب" (٤٤/٥) رقم (٣١٧٠).

وقد ضعَّف هذا الحديث:

(١) أحمد شاكر في تحقيقه "مسند أحمد" (١٩٥) و (٥٢٢٩).

(٢) الألباني في "ضعيف سنن أبي داود" (٣٢٢)[١].

(٣) الأرنؤوط في تحقيقه "مسند" أحمد (١٩٥) و (٥٢٢٩).

(٤) شيخنا ابن عثيمين في "شرح رياض الصالحين" (١٧٧/٢).

(٥) بكر أبو زيد في "معجم المناهي اللفظية" (ص:٨٦-٨٧).

(٦) سليم الهلالي في "بهجة الناظرين" (٤٣٩/١-٤٤٠).

التعليق:

قلت: تبين لك أخي الكريم أن هذا الحديث لا يثبت عن النبي ﷺ. **لكن هنا مسألة هل يجوز للمسلم أن يطلب من أخيه المسلم الدعاء له؟**

الجواب: طلب الدعاء من المسلم من الأمور التي **نصَّ على مشروعيتها جماعة من المحققين**[٢].

وجاء في ذلك نصوص وآثار، والكلام عن هذه المسألة يطول. **وقد لخص الجواب عن هذه المسألة العلامة بكر أبو زيد**[٣] -رحمه الله- **حيث قال:** الأصل جواز طلب المسلم الدعاء له من مسلم آخر؛ لأنه أمر في

---

(١) وانظر كذلك "ضعيف سنن ابن ماجه" (٥٧٥) و"ضعيف سنن الترمذي" (٧١٥) و"ضعيف الجامع" (٦٢٧٨) و"المشكاة" (٢٢٤٨).

(٢) وادعى النووي الإجماع على مشروعيته. الأذكار(ص: ٤٣٦).تحقيق سليم الهلالي.

(٣) معجم المناهي اللفظية (ص:٨٦-٨٧).

مقدور المخلوق، كما بَّينه شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في مواضع من "الفتاوى". ويدل لهذا الأصل، حديث إجابة المؤذن، وفيه: (ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها مترلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله) رواه مسلم .

وحديث عمر رضي الله عنه في خبر أويس المرادي القرني وفيه، قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه: (فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل) رواه مسلم.

وطلب الدعاء من الغير لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- **فيه تفصيل:** في أن على طالب الدعاء له من غيره أن يكون مقصده نفعه، ونفع الداعي؛ بتكثير أجره على الدعاء له، وأن لا يطلب الدعاء له مقابل معروف بذله له، وأن يكون الطلب من أهل الخير والصلاح.

وقد توسع الناس في طلب الدُّعاء من الغير، وبخاصة عند الوداع: (ادعُ لنا)، (دعواتك)، حتى ولو كان المخاطب به فاسقاً ماجناً. وقد جاء عن بعض السلف كراهته.

قال ابن رجب -رحمه الله-: وكان كثير من السلف يكره أن يُطلب منه الدعاء، ويقول لمن يسأله الدعاء: أي شيء أنا؟ وممن روي عنه ذلك عمر بن الخطاب وحذيفة بن اليمان -رضي الله عنهما- وكذلك مالك بن دينار. وكان النخعي يكره أن يُسأل الدعاء. وكتب رجل إلى أحمد يسأله الدعاء، فقال أحمد: إذا دعونا نحن لهذا، فمن يدعو لنا؟اهـ.

وقال شيخنا ابن عثيمين -رحمه الله- **في جوابه عن سؤال قدم له حول طلب المسلم من أخيه المسلم الدعاء له...فقال(١):**

طلب الدعاء من الرجل الذي ترجى إجابته، إما لصلاحه، وإما لكونه يذهب إلى أماكن ترجى فيها إجابة الدعاء كالسفر والحج والعمرة وما أشبه ذلك، هو في الأصل لا بأس به لكن إذا كان يخشى منه محذور كما لو خشي من اتكال الطالب على دعاء المطلوب، وأن يكون دائماً متكلاً على غيره فيما يدعو به ربه أو يخشى منه أن يعجب المطلوب بنفسه، ويظن أنه وصل إلى حد يطلب منه الدعاء فيلحقه الغرور، فهذا يمنع لاشتماله على محذور وأما إذا لم يشتمل على محذور فالأصل فيه الجواز لكن مع ذلك نقول لا ينبغي، لأنه ليس من عادة الصحابة رضي الله عنهم أن يتواصى بعضهم بالدعاء.

وأما سؤال بعض الصحابة رضي الله عنهم لرسول الله ﷺ الدعاء فمن المعلوم أنه لا أحد يصل إلى مرتبة النبي ﷺ، وإلا فقد طلب منه عكاشة بن محصن أن يدعو له فجعله من الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب، فقال: (أنت منهم) أخرجه البخاري ومسلم.

ودخل رجل يسأله أن يسأل الله الغيث لهم فسأله. رواه البخاري ومسلم.

---

(١) "لقاء الباب المفتوح" (٢١٢)، و"شرح رياض الصالحين" (٢/١١٧-١١٨).

وخلاصة الجواب: أن نقول: أنه لا بأس بطلب الدعاء ممن ترجى إجابته، بشرط ألا يتضمن ذلك محذوراً، ومع هذا فإن تركه أفضل وأولى.اهـ.

قلت: وقد حشد شيخنا الوادعي -رحمه الله- **مجموعة كبيرة من الأدلة على جواز طلب الدعاء من الغير**[1].

(١) "الصحيح المسند من دلائل النبوة" في الدعوات المستجابة.

(١٩٨) حديث: (لا حياء في الدين).

(ليس بحديث)

قال العلامة الألباني -رحمه الله- إجابة على سؤال قدم له: مامدى صحة القول: (لا حياء في الدين؟).

فأجاب بقوله: نجد دليل مثل هذا القول في -إنْ فُهِمَ صواباً- كلمة مأثورة في صحيح مسلم، وهو قول عائشة رضي الله عنها (رحم الله نساء الأنصار لم يمنعهن حياؤهن أن يتفقهن في الدين) ولكن هذا القول يحتاج إلى التقييد، لأن الأقوال المأثورة يفسر بعضها بعضاً فنقول :

إذا قيلت هذه الكلمة بمناسبة بحث علمي سؤال، أو في سياق التفقه في الدين، أو وضعت في مكان مناسب فهي صحيحة، أما أن يقال: (لا حياء في الدين) من غير تقييد فلا، لأن (الحياء من الإيمان)كما يقول الرسول ﷺ.

"مجلة الأصالة" العدد (١-٦) العدد السادس ١٥/صفر /١٤١٤(ص:٦٩).

التعليق:

قلت: بقي هل يجوز للشخص أن يقول قبل سؤاله: (لا حياء في الدين) وهل يصح الاعتراض على من يقول ذلك ؟

أجاب بعض أهل العلم عن هذا السؤال فقالوا: هذا الإنكار ليس في محله، وهذه التقدمة تشعر بأن السؤال مما يستحيى منه فهو كالاعتذار بهذا

السؤال، وقد قدمت أم سليم بسؤالها عن حكم احتلام المرأة بقولها: (إن الله لا يستحيي من الحق) فلو استعير عن قول القائل: (**لا حياء في الدين**) بما قدمت به أم سليم لكان أولى، ولعل الحامل لهذا الذي ينكر مثل هذا القول وهو قول القائل: (**لا حياء في الدين**) لفظ مجمل يحتمل حقاً وباطلاً، ولكن المعلوم من قصد القائل أنه لا يشرع الحياء في معرفة الدين، ولا ينبغي أن يكون مانعاً من السؤال عما يحتاج إليه الإنسان في دينه إذ لا حرج عليه في ذلك، وأما الاحتمال الآخر فهو بعيد، وهو اتهامه أنه يقصد أن الحياء ليس من الدين، فهذا ليس بصحيح بل الحياء شعبة من شعب الإيمان، لكن الذي يقدم لسؤاله بقوله: (**لاحياء في الدين**) لا يريد نفي كون الحياء ليس من الدين بل يريد أن الحياء لا يمنع من السؤال عما يستحيا من ذكره، إذا كان يتعلق بالدين، فإن المسلم مأمور بمعرفة دينه والسؤال عنه فيسأل عما يحتاج إليه إما بنفسه أو بغيره، كما فعل علي بن أبي طالب ﷺ حيث قال: (كنت رجلاً مذاءً فاستحييت...)، وقول عائشة رضي الله عنها (نعم نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء من التفقه في الدين).

وقال مجاهد -رحمه الله-: لا ينال العلم مستحي ولا متكبر.

وقال شيخنا ابن عثيمين[1] -رحمه الله-: أما قوله (أي السائل) (**لا حياء في الدين**) فالأحسن أن يقول: إن الله لا يستحيي من الحق، كما

---

(١) اللقاء الشهري الجزء (٣٧).

قالت أم سليم رضي الله عنها: (يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت؟).

أما (**لا حياء في الدين**) فهذه توهم معنىً فاسداً؛ لأن النبي ﷺ قال: (الحياء من الإيمان) فالحياء في الدين من الإيمان، لكن غرض القائل: (**لا حياء في الدين**) يقصد أنه لا حياء في مسألة الدين، أي: في أن تسأل عن أمر يستحيا منه، فيقال: إذا كان هذا هو المقصود فخير منه أن يقول: إن الله لا يستحيي من الحق.

(١٩٩) حديث: (لا سلام على طعام).

(ليس بحديث)

وجاء بلفظ: (لا سلام على أكل).

قلت: لقد أصبح هذا الكلام (لا سلام على طعام) متفق عليه بين العوام على أنه من كلام خير الأنام عليه الصلاة والسلام، وهو كلام ليس له خطام ولا زمام ولا مستند إلى رسولنا عليه الصلاة والسلام.

كما ذكر ذلك بعض من ألَّف في الأحاديث المشتهرة، منهم:

(١) السخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص:٥٤٤) رقم (١٣٠٦).

(٢) ابن الديبع في "التمييز" (ص:١٩٣).

(٣) العجلوني في "كشف الخفاء" (٤٨٨/٢) رقم (٣٠٦٨).

(٤) العامري في "الجد الحثيث" (ص:٢٥٨) رقم (٦١٥).

(٥) البيروتي في "أسنى المطالب" (ص:٣٢٢) رقم (١٧٠٤).

(٦) الصعدي في "النوافح العطرة" (ص: ٤٦٢) رقم (٢٦٢٢).

(٧) الصالحي في "الشذرة" (٢٥١/٢) (١١٢٧).

(٨) القاري في "الأسرار المرفوعة" (٣٦٧).

(٩) القاوقجي في "اللؤلؤ المرصوع" (٢٢١).

(١٠) الأزهري في "تحذير المسلمين" (ص:١٨٥) رقم (٧٤٢).

التعليق:

قلت: تبين لك أخي الكريم أن هذا الحديث لا يصح مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وإنما هو من كلام الناس، وكلام الناس لا يؤخذ منه الأحكام وإنما تؤخذ الأحكام في الحلال والحرام من الكتاب والسنة، ولكن هناك كلام لبعض أهل العلم في مسألة السلام على الطعام أحب أن أطلعك عليه:

قال السخاوي(١) -رحمه الله-: معناه صحيح إذا كانت اللقمة في فم الآكل كما قيده به النووي في الأذكار، وسبقه إليه الإمام الجويني إمام الحرمين، فإن سلم عليه والحال هذه لا يستحق جواباً، أما إذا كان على الأكل وليست اللقمة في الفم فلا بأس بالسلام ويجب الرد.

وقال النووي(٢) -رحمه الله-: وأما الأحوال التي يكره فيها السلام، فمن ذلك إذا كان المُسلَّم عليه مشتغلاً بالبول أو الجماع أو نحوهما فيكره أن يُسلّم عليه، وإن سلم لا يستحق جواباً، ومن ذلك من كان نائماً أو ناعساً، ومن ذلك من كان مصلياً، أو مؤذناً في حال أذانه، أو إقامته الصلاة، أو كان في حمام أو نحو ذلك من الأمور التي لم يؤثر السلام عليه فيها، ومن ذلك إذا كان يأكل واللقمة في فمه فإن سلم عليه في هذه الأحوال لم يستحق جواباً، أما إذا كان على الأكل وليست اللقمة في فمه فلا بأس بالسلام ويجب الجواب أي: الرد.

---

(١) "المقاصد" (ص:٥٤٤).

(٢) "الأذكار" (ص:٣١٦-٣١٧).

قلت: ليس في المسألة نص يمنع من السلام على من كان يأكل الطعام، فالسلام مشروع وعدم الرد ممنوع من غير عذر.

هذا وقد استفحل الأمر حتى أصبح بعض الناس يتعمد الحديث على الطعام بزعم أن السكوت وعدم الحديث على الطعام من فعل اليهود .

وسمعت العلامة الألباني -رحمه الله- **في أحد أشرطته يقول:** إن تعمد الكلام على الطعام بدعة، وتعمد السكوت على الطعام بدعة، والصحيح أن يقال: إذا وجد داعي للكلام تكلم وإن لم يكن هناك داع للكلام فلا يتكلم، وقد تحدث النبي ﷺ كما في الصحيحين بحديث الشفاعة الطويل وهو على الطعام.

(٢٠٠) حديث: (لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد).

(ضعيف)

أخرجه الدارقطني في "السنن" (١/٤٢٠)، والحاكم في "المستدرك" (١/٣٦٢) رقم (٩٠١)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٣/١٥٧-١٥٨) رقم (٥٢٤٦)، عن جابر وأبي هريرة رضي الله عنهما.

وفي سنده: سليمان بن داود اليمامي ضعيف جداً.

قال ابن معين: **ليس بشيء.**

وقال البخاري: **منكر، ومن قلت فيه منكر الحديث: فلا تحل رواية حديثه.** "ميزان الاعتدال" (٢/٢٠٢) رقم (٣٤٤٩).

ورواه الدارقطني بلفظ: **(لا صلاة لمن سمع النداء ثم لم يأتِ إلا من علة)** من طريق محمد بن سكين الشقري: **وهو ضعيف.**

"لسان الميزان" (٥/١٨٦)

وذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وساق له هذا الحديث ثم قال: **سمعت أبي يقول هو مجهول والحديث منكر.**

وقال الذهبي في "الميزان" (٣/٥٦٧) رقم (٧٦٠٩): **لا يعرف وخبره منكر**، ثم ساق له هذا الحديث ثم قال: قال الدارقطني: **هو ضعيف.**

وقد ضعَّف هذا الحديث جمع من أهل العلم، منهم:

(١) البيهقي في "المعرفة" كما نقل عنه السيوطي في "اللآلئ"(٢/١٥) .

(٢) ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (١/٤١٠-٤١١) رقم (٦٩٣،٦٩٤،٦٩٥).

(٣) ابن حزم كما نقل عنه السخاوي في "المقاصد" (ص:٥٤٦).

(٤) الحافظ في "الفتح" (١/٥٢٤)، و"التلخيص الحبير" (٢/٣١).

(٥) الزيلعي في "نصب الراية" (٤/٤١٢-٤١٣) رقم (٨١٠٦).

(٦) السيوطي في "اللآلئ المصنوعة" (٢/١٥) و"الجامع الصغير".

(٧) السخاوي في "المقاصد" (ص:٥٤٦) رقم (١٣٠٩).

(٨) ابن الديبع في "التمييز" (ص:١٩٣-١٩٤).

(٩) العجلوني في "كشف الخفاء" (٢/٤٩١) رقم (٣٠٧٣).

(١٠) السمهودي في "الغماز على اللماز" (ص:٢٣٤) رقم(٣٢٨).

(١١) البيروتي في "أسنى المطالب" (ص:٣٢٢-٣٢٣) رقم (١٧٠٩).

(١٢) الصالحي في "الشذرة" (٢/٢٥٣) رقم (١١٣٠).

(١٣) الصعدي في "النوافح العطرة" (ص:٤٦٢) رقم (٢٦٢٥).

(١٤) الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص:٢٦).

(١٥) المعلمي في "تحقيق الفوائد المجموعة" (ص:٢٦).

(١٦) الألباني في "الضعيفة" (١/٣٢٣-٣٣٦) رقم (١٨٣)[١].

(١٧) العلامة ابن باز في "مجموع فتاوى ومقالات متنوعة" (ج:١٢).

---

(١) وانظر كذلك "ضعيف الجامع" (٦٢٩٧) و"الإرواء" (٢/٢٥١-٢٥٥) رقم (٤٩١).

(١٨) شيخنا العلامة الوادعي.

(١٩) شيخنا العلامة ابن عثيمين في "مجموع الفتاوى" (٣٢/١٥).

(٢٠) مشهور في "أخطاء المصلين" (ص:٤٤٦-٤٤٧).

التعليق:

قلت: الحديث لا يصح كما ظهر لك من كلام أهل العلم.

قال العلامة ابن باز(١) -رحمه الله-: لكن يُغني عنه ما رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم بإسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: **(من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر)**(٢).

وما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ: (أن رجلاً أعمى سأل النبي ﷺ أن يصلي في بيته، فقال له النبي ﷺ: هل تسمع النداء بالصلاة؟ قال: نعم، قال: فأجب).

وهذا في الفرائض كما هو معلوم، أما في النافلة فلا تختص بالمسجد بل هي في البيت أفضل، إلا ما دلَّ على استثنائه.

وقال(٣) -رحمه الله-: وعلى فرض صحته فمعناه محمول على أنه لا صلاة كاملة لجار المسجد إلا في المسجد، لأن الأحاديث الصحيحة قد دلت على

---

(١) في تعليقه على "فتح الباري" (٥٢٤/١).

(٢) صححه العلامة الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" (٦٣٠٠).

(٣) "فتاوى ومقالات متنوعة" (ج:١٢).

صحة صلاة المنفرد لكن مع الإثم إن لم يكن له عذر شرعي، لأن الصلاة في المسجد مع جماعة المسلمين واجبة[١] لأحاديث أخرى غير الحديث المسئول عنه، مثل قوله ﷺ: (من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر)[٢]، ولقوله ﷺ للأعمى الذي استأذنه أن يصلي في بيته واعتذر بأنه ليس له قائد يقوده إلى المسجد (هل تسمع النداء بالصلاة ؟ قال: نعم. قال: فأجب) أخرجه مسلم.

(١) قلت: اختلف العلماء في حكم صلاة الجماعة: ١- فذهبت طائفة من الحنفية والمالكية والشافعية: إلى أنها سنة مؤكدة. ٢- وذهبت طائفة أخرى من هؤلاء إلى أنها فرض كفاية، إذا قام بها من يكفي، سقطت عن الباقين. ٣- وذهب الإمام أحمد وأتباعه، وأهل الحديث، إلى أنها فرض عين. ٤- وبالغت الظاهرية، فذهبوا إلى أنها شرط لصحة الصلاة. واختار هذا القول أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي، وشيخ الإسلام "ابن تيمية". "تيسير العلام" (١/١٣١-١٣٢).

(٢) سبق تخريجه.

(٢٠١) حديث: (لا عزاء فوق ثلاث).

(لا أصل له)

قال العلامة الألباني -رحمه الله- **في "أحكام الجنائز" (ص:٢٠٩) تحت حديث رقم (١١٠) وأما حديث: (لا عزاء فوق ثلاث) الذي يتداوله العوام فلا يُعرف له أصل.**

التعليق:

قلت: تبين لك أخي الكريم أن هذا الحديث الذي يحدد مدة العزاء لا أصل له، والأصل في العبادات التوقف حتى يأتي النص، إذاً فتحديد ثلاثة أيام للعزاء ليس من السنة، ويبقى أن العزاء سنة مطلقة لا تقيد إلا بنص.

قال العلامة الألباني-رحمه الله-: ولا تحد التعزية بثلاثة أيام لا يتجاوزها، بل متى رأى الفائدة بالتعزية أتى بها فقد ثبت عنه ﷺ: (أنه عزى بعد الثلاث...) في حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه حين استشهد جعفر في مؤتة...، وقد ذهب إلى ماذكرنا من أن التعزية لا تحد بحد، جماعة من أصحاب الإمام أحمد، وهو وجه في مذهب الشافعي قالوا: لأن الغرض الدعاء والحمل على الصبر والنهي عن الجزع، وذلك يحصل مع طول الزمان، حكاه إمام الحرمين وبه قطع أبو العباس القاص من

أئمتهم وإن أنكره عليه بعضهم فإنما ذلك من طريق المعروف من المذهب لا الدليل[١].

وقال العلامة ابن باز[٢] -رحمه الله-: في مسألة تحديد العزاء، ليس لها وقت مخصوص ولا أيام مخصوصة، بل هي مشروعة من حين موت الميت قبل الصلاة وبعدها وقبل الدفن وبعده، والمبادرة بها أفضل وتجوز بعد ثلاث من موت الميت لعدم الدليل على التحديد.

---

(١) "أحكام الجنائز" (ص:٢٠٩-٢١٠) و"المجموع" (٣٠٦/٥).

(٢) "مجموع فتاوى ومقالات متنوعة" (ج١٣).

(٢٠٢) حديث: (لا يدخل الجنة ولد زنا ولا ولده ولا ولد ولده).

(موضوع)

رواه ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣/٣٢٨) رقم (١٥٦٤) من طريق الحافظ الدارقطني، ومن طريق الحافظ أبي نعيم في "الحلية" عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وفي سنده:

(١) بركة الحلبي كذّاب.

(٢) أبو إسرائيل واهٍ. "تلخيص الموضوعات"(ص:٢٩١).

وقد حكم ببطلان هذا الحديث جمع من أهل العلم، منهم:

(١) ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣/٣٢٨) رقم (١٥٦٤).

(٢) الذهبي في "تلخيص الموضوعات" (ص: ٢٩١) رقم (٧٨٧).

(٣) ابن عراق في "تنزيه الشريعة" (٢/٢٢٨).

(٤) اللجنة الدائمة (٢٠/٣٩٥-٣٩٦) فتوى رقم (٢٣٨٧).

قلت: وقد جاءت عدة أحاديث في هذا الباب لا يصح منها شيء كما قال ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣/٣٢٩).

- **(لا يدخل الجنة ولد زنية) موضوع.** "الموضوعات" لابن الجوزي (٣/٣٢٦).
- **(لا يدخل ولد الزنا ولا شيء من نسله إلى سبعة آباء الجنة) باطل.** "الموضوعات" لابن الجوزي (٣/٣٢٩) و"الضعيفة" (١٢٨٧).
- **(فرخ الزنا لا يدخل الجنة)** ذكره ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣/٣٢٨) رقم (١٥٦٥).
- **(أولاد الزنا يحشرون يوم القيامة في صورة القردة والخنازير) موضوع.** "الموضوعات" لابن الجوزي (٣/٣٢٦).

التعليق:

قال ابن الجوزي-رحمه الله-: وقد ورد في ذلك أحاديث ليس فيها شيء يصح وهي معارضة بقوله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾{فاطر:١٨}.

قال ابن القيم[(١)]-رحمه الله- **معقباً على كلام ابن الجوزي:** ليست معارضة لها إن صحت، فإنه لم يحرم الجنة بفعل والديه بل لأن النطفة الخبيثة لا يتخلق منها طيب في الغالب، ولا يدخل الجنة إلا نفس طيبة، فإن كانت في هذا الجنس طيبة دخلت الجنة، وكان الحديث من العام المخصوص.

---

(١) "المنار المنيف" (ص:١٣٣).

وقد ورد في ذمه **(أنه شر الثلاثة)**(١) وهو حديث حسن. ومعناه صحيح بهذا الإعتبار، فإن شر الأبوين عارض وهذا نطفة خبيثة فشره في أصله، وشر الأبوين من فعلهما.

وقال العلامة الألباني(٢)-رحمه الله-: وقوله: (لا يدخل الجنة ولد زنية) ليس على ظاهره بل المراد به من تحقق بالزنا حتى صار غالباً عليه، فاستحق بذلك أن يكون منسوباً إليه، فيقال: هو ابن له كما ينسب المحققون بالدنيا إليها، فيقال لهم: بنو الدنيا بعملهم وتحققهم بها، وكما قيل للمسافر: ابن السبيل، فمثل ذلك: ولد زنية وابن زنية قيل لمن تحقق بالزنا، حتى صار تحققه منسوباً إليه، وصار الزنا غالباً عليه، فهو المراد بقوله: (لا يدخل الجنة) ولم يرد به المولود من الزنا، ولم يكن هو من ذوي الزنا...اهـــ.

وقد سئلت اللجنة الدائمة (٢٠/٣٩٥-٣٩٦): هل يدخل ولد الزنا الجنة إن أطاع الله أو لا؟ وهل عليه إثم أو لا؟

فأجابت: ولد الزنا لا يلحقه إثم من جراء زنا والدته ومن زنا بها، وما ارتكباه من جريمة الزنا؛ لأن ذلك ليس من كسبه، بل إثمهما على

---

(١) رواه أحمد وأبو داود والبيهقي والحاكم عن أبي هريرة ﷺ وصححه الألباني رحمه الله في "الصحيحة" (٦٧١) وصحيح الجامع" (٧١٢٠).

(٢) "الصحيحة" (٢/٢٨٣).

أنفسهما؛ لقوله تعالى ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾{البقرة:٢٨٦} وقوله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾{فاطر:١٨} وشأنه في مصيره شأن غيره، فإن أطاع الله وعمل الصالحات ومات على الإسلام فله الجنة، وإن عصى الله ومات على الكفر فهو من أهل النار، وإن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً ومات مسلماً فأمره إلى الله، إن شاء غفر له وإن شاء عاقبه، ومآله إلى الجنة بفضل من الله ورحمة، وأما الحديث الوارد في أنه (لا يدخل الجنة ولد زنا) **فموضوع**. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(٢٠٣) حديث: (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة).

(ضعيف)

رواه أبو داود (١٦٧١)، وابن عدي في"الكامل" (٢٤١/٤) رقم (٧٣٥) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

وفي سنده: سليمان بن قَرْم بن معاذ، وقد تفرد به، وهو ضعيف لسوء حفظه فلا يُحتج به، كما قال ابن عدي والذهبي.

وقال ابن معين: **ليس بشيء.**

وقال عبد الحق وابن القطان: **ضعيف.**

وقال الحافظ: **سيء الحفظ.**

"التقريب" (٢٦١٥) و"تهذيب التهذيب" (١٩٣/٤) و"الكامل" لابن عدي (٢٤١/٤) و"الميزان" للذهبي (٢١٩/٢-٢٢٠) رقم (٣٥٩٩).

وقد ضعَّف هذا الحديث:

(١) البيروتي في "أسنى المطالب" (ص:٣٢٩) رقم (١٧٤٤).

(٢) العلامة الألباني في "الضعيفة" (٣٩/١)"حاشية"[(١)].

(١) و انظر كذلك "ضعيف سنن أبي داود" (٣٦٨) و"ضعيف الجامع" (٦٣٥١) و"الترغيب والترهيب" (٣٧٢/١) رقم (٥٠٦) و"المشكاة" (٦٠٥/١) رقم (١٩٤٤).

(٣) العلامة بكر أبو زيد في "معجم المناهي اللفظية" (ص:١٨٣).

(٤) سليم الهلالي في "بهجة الناظرين" (٢٠٨/٣).

والحديث ذكره:

"السخاوي في المقاصد" (ص:٥٤٩)، وابن الديبع في "التمييز" (ص:١٩٦)، والعجلوني في "كشف الخفاء" (٥٠٢/٢)، والصعدي في "النوافح العطرة" (٢٦٥٦).

التعليق:

قال العلامة الألباني[١] -رحمه الله-: لوصح الحديث لم يدل على ما ذهب إليه من رأى عدم الجواز، لأن المتبادر منه النهي عن السؤال به تعالى شيئاً من حطام الدنيا، أما أن يسأل به الهداية إلى الحق الذي يوصل إلى الجنة فلا يبدو لي أن الحديث يتناوله بالنهي، ويؤيدني في هذا ما قاله الحافظ العراقي: وذكر الجنة إنما هو للتنبيه به على الأمور العظام لا للتخصيص، فلا يسأل الله بوجهه في الأمور الدنيئة، بخلاف الأمور العظام تحصيلاً أو دفعاً كما يشير إليه استعاذة النبي ﷺ قاله المناوي وأقره.

وقد بوَّب النووي للحديث بالكراهة لا بعدم الجواز فقال: باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله غير الجنة، والكراهة عند الشافعية للتنزيه.اهـــ بتصرف يسير.

---

(١) في تعليقه على "المشكاة" (٦٠٥/١).

وقال العلامة ابن عثيمين[١] -رحمه الله-: **اختلف في المراد بذلك على قولين:**

القول الأول: أن المراد لا تسألوا بوجه الله، فإذا أردت أن تسأل أحداً من المخلوقين فلا تسأله بوجه الله لأنه لا يسأل بوجه الله إلا الجنة، والخلق لا يقدرون على إعطاء الجنة، فإذاً لا يسأل بوجه الله مطلقاً، ويظهر أن المؤلف يرى هذا الرأي في شرح الحديث ولذلك أعقبه بقوله: **باب لا يرد من سأل بالله.**

القول الثاني: أنك إذا سألت الله الجنة وما يستلزم دخولها فلا حرج أن تسأل بوجه الله، وإن سألت شيئاً من أمور الدنيا فلا تسأله بوجه الله، لأن وجه الله أعظم من أن يسأل به شيء من أمور الدنيا، فأمور الآخرة تسأل بوجه الله، كقولك مثلاً: أسألك بوجهك أن تنجي من النار، والنبي ﷺ استعاذ بوجه الله لما نزل قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾{الأنعام:٦٥} قال: أعوذ بوجهك ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: أعوذ بوجهك ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ قال: هذا أهون أو أيسر.

ولو قيل: إنه يحتمل المعنيين لكان له وجه.اهـ.

---

(١) "القول المفيد" (٢/٣٥٦-٣٥٧).

وقال العلامة بكر أبو زيد[١] -رحمه الله-: لكن يشهد لعموم النهي حديث أبي موسى ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: (ملعون من سأل بوجه الله، وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله هجراً) رواه الطبراني. قال العراقي: إسناده حسن[٢].

ثم قال-رحمه الله-: **وحاصل السؤال بوجه الله يتلخص في أربعة أوجه:**

- سؤال الله بوجهه أمراً دينياً أو أخروياً وهذا صحيح.
- سؤال الله بوجهه أمراً دنيوياً وهذا غير جائز.
- سؤال غير الله بوجه الله أمراً دنيوياً وهذا غير جائز.
- سؤال غير الله بوجه الله أمر دينياً. والموضوع يحتاج إلى زيادة تحرير.اهـ.

(١) "معجم المناهي اللفظية" (ص:١٨٣).

(٢) حسنه العلامة الألباني في "صحيح الجامع" (٥٨٩٠).

(٢٠٤) حديث: (لا يشغل قارئكم مصليكم).

(لا يصح بهذا اللفظ)

لقد اشتهر هذا الكلام على ألسِنة كثير من الناس، وعُلِّق على جدران المساجد على أنه من كلام رسول الله ﷺ، وليس كذلك.

وقد جاء بألفاظ أخرى مثل:

حديث: (لا يشوش قارئكم على مصليكم). قال العجلوني في "كشف الخفاء" (٣١٤٩): قال النجم: **لا يعرف بهذا اللفظ. وهكذا قال العامري في "الجد الحثيث" (٦٢٢).**

ومثل حديث: (ما أنصف القارئ المصلي) لا يُعرف كما قال ذلك:

(١) الحافظ ابن حجر. كما نقل عنه السخاوي.

(٢) السخاوي في "المقاصد" (ص:٤٢٥) رقم (٩٣٧).

(٣) ابن الديبع في "التمييز" (ص:١٤٢).

(٤) العامري في "الجد الحثيث" (ص:٢٦٠) رقم (٦٢٢).

(٥) العجلوني في "كشف الخفاء" (٢١٨١).

(٦) البيروتي في "أسنى المطالب" (١٢٤٠).

(٧) الفتني في "تذكرة الموضوعات" (ص:٨١).

(٨) السيوطي في "تنوير الحوالك" قال: **وكثيراً ما يسأل في هذا المعنى عما اشتهر على الألسنة (ما أنصف القارئ المصلي) ولا أصل له.**

(٩) العلامة الألباني في إصلاح المساجد (ص:٢٦٤) حاشية، قال: **لا أصل له بهذا اللفظ.**

التعليق:

قلت: ويُغني عن هذه الأحاديث التي لا تصح حديث: (لا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة)[١]، فرفع الصوت بالقرآن إذا شوش على المصلين فإنه لا يجوز، وفي فتاوى الإمام تاج الدين الفزاري الدمشقي الشافعي:

مسألة: جماعة يقرأون القرآن بأصوات مرتفعة بحيث يشوشون على الناس هل يجوز لهم ذلك أم لا ؟

أجاب تاج الدين: الأولى أن لا يفعل ذلك والأولى المنع منه.

وأجاب الشخ زين الدين الزواوي المالكي: لا يحل ذلك وعلى ولي الأمر المنع من ذلك، وعن مالك يخرج من المسجد من يفعل ذلك.

وأجاب الشيخ شمس الدين القاضي الحنبلي قريباً من ذلك.

وأجاب القاضي الحنفي كذلك.

---

(١) رواه مالك في "الموطأ" وأبو داود ، وصححه الحافظ ابن حجر والعلامة الألباني كما في "صحيح أبي داود" (١٣٠٢) و"صحيح الجامع" (٢٦٣٩) و"إصلاح المساجد" (ص:٧٤).

وفي فتاوى الإمام ابن تيمية عليه الرحمة والرضوان: مسألة: في مسجد يقرأ فيه القرآن والتلقين بكرة وعشية، ثم على باب المسجد شهود يكثرون الكلام، ويقع التشويش على القراء فهل يجوز ذلك أم لا؟

الجواب: ليس لأحد أن يؤذي أهل المسجد أهل الصلاة، أو القراءة، أو الذكر، أوالدعاء ونحو ذلك مما بنيت المساجد له،فليس لأحد أن يفعل في المسجد ولا على بابه قريباً منه ما يشوش على هؤلاء، بل قد خرج النبي ﷺ على أصحابه وهم يصلون ويجهرون بالقراءة فقال: (أيها الناس كلكم يناجي ربه فلا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة) فإذا كان قد نهى المصلي أن يجهر على المصلي فكيف بغيره، ومن فعل ما يشوش به على أهل المسجد، أو فعل ما يفضي إلى ذلك منع من ذلك والله أعلم[١].

(١) "إصلاح المساجد من البدع والعوائد" (ص:١٢٣-١٢٤).

(٢٠٥) حديث: (لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئاً من القرآن).

(ضعيف)

رواه الترمذي (١٣١)، وابن ماجه (٥٩٥)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (١/٨٩)، والدارقطني في "سننه" (١/١١٧)، وابن عدي في "الكامل" (١/٤٨٣)، والعقيلي في "الضعفاء"(١/٩٠)، وابن الجوزي في "التحقيق في أحاديث الخلاف" عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

وفي سنده: إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي.

يروي عن أهل الحجاز وأهل العراق أحاديث مناكير، وهذا الحديث منها. "تهذيب التهذيب" (١/٢٩٠-٢٩٣).

وقد نصَّ على ضعف هذا الحديث جمع من أهل العلم، منهم:

(١) الإمام أحمد. قال: باطل. "تهذيب التهذيب" (١/٢٩٣).

(٢) الإمام البخاري كما نقل عنه الترمذي والبيهقي.

(٣) الإمام الترمذي في "جامعه"(١٣١).

(٤) الإمام البيهقي في "السنن الكبرى" (١/٨٩) و"معرفة السنن والآثار" (٢١٧).

(٥) ابن عدي في "الكامل" (٤٨٣/١).

(٦) شيخ الإسلام ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" (٤٦٠/٢١) قال: **هذا الحديث ضعيف باتفاق أهل المعرفة.**

(٧) الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" (١٣٨/١) رقم (١٨٣).

(٨) الإمام النووي في "المجموع" (١٧٧/٢).

(٩) العلامة الشوكاني في "نيل الأوطار" (٢٨٤/١) رقم (٢٩٩).

(١٠) العلامة الألباني في "المشكاة" (٤٦١)[١].

(١١) العلامة ابن باز في "مجموع فتاوى ومقالات" (٣٨٤/٤).

التعليق:

مسألة: مس القرآن وقراءته للجنب والحائض من المسائل التي اشتهر فيها الخلاف قديماً وحديثاً.

وقد لخص هذه المسألة[٢] شيخنا الإمام عبد العزيز ابن باز -رحمه الله- حيث قال: **لا يجوز مس القرآن على غير وضوء عند جمهور أهل العلم، وهو الذي عليه الأئمة الأربعة**، وهو الذي كان يفتي به أصحاب النبي ﷺ،

(١) وانظر كذلك "ضعيف سنن الترمذي" (١٨) و"ضعيف سنن ابن ماجه" (١١٧) و"الإرواء" (٢٠٦/١-٢٠٨) رقم (١٩٢) و"ضعيف الجامع" (٦٣٦٤).

(٢) "مجموع فتاوى ومقالات" (٣٨٤/٤).

وقد ورد في ذلك حديث صحيح لا بأس به من حديث عمرو ابن حزم ﷺ عن النبي ﷺ كتب به إلى أهل اليمن: (أن لا يمس القرآن إلا طاهر)(١) وهو حديث جيد له طرق يشد بعضها بعضاً، وبذلك يُعلم أنه لا يجوز مس القرآن إلا على طهارة من الحَدَثَين الأكبر والأصغر، وهكذا نقله من مكان إلى مكان إذا كان الناقل على غير طهارة،لكن إذا كان مسه أو نقله بواسطة كأن يأخذه في لفافة أو في جربة أو بعلاقته فلا بأس، أما أن يمسه مباشرة وهو على غير طهارة فلا يجوز على الصحيح الذي عليه جمهور أهل العلم لما تقدم.

وأما القراءة فلا بأس أن يقرأ وهو محدث عن ظهر قلب، أو يقرأ ويمسك له القرآن من يرد عليه ويفتح عليه فلا بأس بذلك.

لكن الجنب صاحب الحدث الأكبر لا يقرأ لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه خرج من الغائط وقرأ شيئاً من القرأن وقال: (هذا لمن ليس بجنب أما الجنب فلا ولا آية) والمقصود أن ذا الجنابة لا يقرأ لا من المصحف ولا عن ظهر قلب حتى يغتسل.

وأما المحدث حدثاً أصغر وليس بجنب فله أن يقرأ عن ظهر قلب ولا يمس المصحف(٢).

---

(١) رواه الطبراني في "الكبير" عن ابن عمر رضي الله عنهما وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٧٧٨٠).

(٢) قلت: قال النووي في "المجموع" (١٨٨/٢): أجمع المسلمون على جواز قراءة القرآن للمحدث الحدث الأصغر، والأفضل أن يتوضأ.

وهنا مسألة تتعلق بهذا الأمر وهي مسألة الحائض والنفساء، هل تقرآن القرآن أم لا تقرآن؟

في ذلك خلاف بين أهل العلم، منهم من قال: لا تقرآن وألحقهما بالجنب.

والقول الثاني: أنهما تقرآن عن ظهر قلب دون مس المصحف لأن مدة الحيض والنفاس تطول وليستا كالجنب، لأن الجنب يستطيع أن يغتسل في الحال ويقرأ، أما الحائض والنفساء فلا تستطيعان ذلك إلا بعد طهرهما فلا يصح قياسهما على الجنب لما تقدم.

فالصواب: أنه لا مانع من قراءتهما عن ظهر قلب، هذا هو الأرجح لأنه ليس في الأدلة ما يمنع ذلك، بل فيها ما يدل على ذلك،فقد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال لعائشة رضي لله عنها لما حاضت: (افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري) والحاج يقرأ القرآن، ولم يستثنه النبي ﷺ، فدل ذلك على جواز القراءة لها، وهكذا قال لأسماء بنت عميس لما ولدت محمد بن أبي بكر في الميقات في حجة الوادع، فهذا يدل على أن الحائض والنفساء لهما قراءة القرآن لكن من غير مس المصحف.

قلت: والخلاصة أن مسألة قراءة القرآن للحائض والنفساء فيها ثلاثة أقوال لأهل العلم:

(١) يجوز لهما قراءة القرآن مطلقاً بلا حاجة.

(٢) يجوز لهما قراءة القرآن للحاجة.

(٣) يحرم عليهما قراءته مطلقاً ولو كان لحاجة[١].

والراجح والعلم عند الله: أنه يجوز لهما قراءة القرآن بدون مس المصحف على الصحيح، وهو قول الإمام مالك، ونقل ابن حجر[٢] الجواز عن الطبري وابن المنذر وداود، وهو اختيار شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم[٣]، **ومن علمائنا المعاصرين** العلامة ابن باز[٤] وشيخنا ابن عثيمين[٥]، وقال العلامة الألباني وشيخنا الوادعي: بجواز قراءة القرآن ومسه للحائض[٦].

فائدة:

شدد العلماء في حكم الجنب أكثر من الحائض والنفساء، وذلك لأن أمر الجنب بيده، يستطيع أن يغتسل فيرفع الجنابة عن نفسه، بعكس الحائض والنفساء فإن أمرهما ليس بأيديهما.

وجوز ابن المسيب وعكرمة للجنب قراءة القرآن، ويروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما.

فائدة: أما المستحاضة فتمس القرآن وتقرأه بالإجماع كما نقله ابن جرير الطبري -رحمه الله-.

---

(١) "مجموع فتاوى شيخ الإسلام" (٢١/٤٥٩-٤٦١) و"فتاوى أركان الإسلام" (ص:٢٥٥).

(٢) "فتح الباري" (١/٤٠٨).

(٣) "مجموع الفتاوى" (٢٦/١٨٩). وانظر رسالة "لا يمسه إلا المطهرون" (١٩).

(٤) "مجموع فتاوى ومقالات متنوعة" (٤/٣٨٣-٣٨٤) .

(٥) "فتاوى أركان الإسلام" (ص:٢٥٥).

(٦)"الفتاوى المدنية" رقم (٥٩) و"الصحيحة" (٤٠٦) .وفتاوى المرأة المسلمة" (ص:٩١) للوادعي.

(٢٠٦) حديث: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به).

(ضعيف)

أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (ص:١٢) رقم (١٥)، والبغوي في "شرح السنة" (١/١٨٥) رقم (١٠٤) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

وفي سنده: نعيم بن حماد الخزاعي ضعيف.

وقد ضعَّف هذا الحديث جمع من العلماء، منهم:

(١) الحافظ ابن رجب الحنبلي -رحمه الله- في "جامع العلوم والحكم" (ص:٣٨٦-٣٨٧) حيث قال: **تصحيح هذا الحديث بعيد جداً من وجوه، منها:** أنه ينفرد به نعيم بن حماد المروزي، ونعيم هذا وإن كان وثقه جماعة من الأئمة وخرَّج له البخاري فإن أئمة الحديث كانوا يحسنون به الظن لصلابته في السنة وتشدده في الرد على أهل الأهواء، وكانوا ينسبونه إلى أنه يتهم ويشبه عليه في بعض الأحاديث، فلما كثر عثورهم على مناكيره حكموا عليه بالضعف، فروى صالح بن محمد عن ابن معين أنه سأل عنه فقال: ليس بشيء إنما هو صاحب سنة. قال صالح: وكان يحدث من حفظه، وعنده مناكير كثيرة لا يتبع عليها. وقال أبو داود:

عند نعيم نحو من عشرين حديثاً عن النبي ﷺ ليس لها أصل. وقال النسائي: ضعيف، وقال مرة: ليس بثقة، وقال مرة: قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين في أحاديث كثيرة فصار في حدِّ من لا يحتج به. وقال أبو زرعة الدمشقي: يصل أحاديث يوقفها الناس، يعني يرفع الموقوفات. وقال أبو عروبة الخوافي: هو مظلم الأمر. وقال أبو سعيد بن يونس: روى أحاديث مناكير عن الثقات، ونسبه بعضهم إلى أنه يضع الحديث،وأين كان أصحاب عبد الوهاب الثقفي وأصحاب ابن سيرين عن هذا الحديث، حتى ينفرد به نعيم بن حماد. **ومنها:** أنه قد اختلف على نعيم في إسناده. **ومنها:** أن في إسناده عقبة بن أوس السدوسي البصري، ويقال: فيه يعقوب بن أوس أيضاً، وقد خرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه حديثاً عن عبد الله بن عمرو، ويقال: عبد الله بن عمر وقد اضطرب في إسناده، وقد وثقه العجلي وابن سعد وابن حبان. وقال ابن خزيمة: روى عنه ابن سيرين مع جلالته.وقال ابن عبد البر: هو مجهول. وقال الغلابي في تاريخه: يزعمون أنه لم يسمع من عبد الله بن عمرو وإنما يقول: قال عبد الله بن عمر فعلى هذا تكون رواياته عن عبد الله ابن عمرو منقطعة والله أعلم.

(٢) شيخنا الوادعي-رحمه الله- في "المقترح" (ص:١٠) وفي تعليقه على "تفسير ابن كثير" (٤١٩/٢) قال: وما أكثر ما قد حدثنا بهذا

الحديث، يقول الحافظ ابن رجب هو من طريق نعيم بن حماد وهو ضعيف هذه العلة **الأولى**. **الثانية:** أنه اختلف على نعيم بن حماد في شيخه. **الثالثة:** أنه لا يدرى أسمع التابعي وهو عقبة بن أوس السدوسي من الصحابي أم لم يسمع.

(٣) العلامة الألباني-رحمه الله- في "المشكاة" (٥٩/١) و"شرح السنة" (ص:١٢) رقم (١٥).

(٤) شيخنا العلامة ابن عثيمين-رحمه الله- في "شرح الأربعين النووية" (ص:٣٩٤-٣٩٥) و"مجموع الفتاوى" (٥٧/١٦).

(٥) سليم الهلالي في "إيقاظ الهمم" (٥٥٢).

التعليق:

قال شيخنا ابن عثيمين(١) -رحمه الله-: وهذا الحديث في الحقيقة من حيث المعنى صحيح؛ لأن هوى الإنسان إذا لم يكن تبعاً لما جاء به الرسول ﷺ فإيمانه ناقص بلا شك.

وإليك أخي الكريم هذا الكلام المتين من "روضة المحبين" لابن القيم إمام الواعظين، حيث قال-رحمه الله-: والهوى ميل الطبع إلى ما يلائمه، وهذا الميل خلق في الإنسان لضرورة بقائه، فإنه لولا ميله إلى المطعم والمشرب والمنكح ما أكل ولا شرب ولا نكح، فالهوى مستحث لها لما يريده، كما أن

---

(١) "اللقاء الشهري" (ج٢٢).

الغضب دافع عنه ما يؤذيه، فلا ينبغي ذم الهوى مطلقاً ولا مدحه مطلقاً، كما أن الغضب لا يذم مطلقاً ولا يحمد مطلقاً ،وإنما يذم المفرط من النوعين، وهو ما زاد على جلب المنافع ودفع المضار، ولما كان الغالب من مطيع هواه وشهوته وغضبه أنه لا يقف فيه على حد المنتفع به أطلق ذم الهوى والشهوة والغضب لعموم غلبة الضرر ،لأنه يندر من يقصد العدل في ذلك ويقف عنده، كما أنه يندر في الأمزجة المزاج المعتدل من كل وجه، بل لا بد من غلبة أحد الأخلاط والكيفيات عليه، فحرص الناصح على تعديل قوى الشهوة والغضب من كل وجه، وهذا أمر يتعذر وجوده إلا في حق أفراد من العالم، فلذلك لم يذكر الله تعالى الهوى في كتابه إلا ذمه، وكذلك في السنة لم يجئ إلا مذموماً، إلا ما جاء منه مقيداً كقوله: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به). وقد قيل: الهوى كمين لا يُؤمن. قال الشعبي: وسمي هوى لأنه يهوي بصاحبه، ومطلقه يدعو إلى اللذة الحاضرة من غير فكر في العاقبة، ويحث على نيل الشهوات عاجلاً، وإن كانت سبباً لأعظم الآلام عاجلاً وآجلاً، فللدنيا عاقبة قبل عاقبة الآخرة، والهوى يعمي صاحبه من ملاحظتها، والمروءة والدين والعقل ينهى عن لذة تعقب ألماً، وشهوة تورث ندماً، فكل منهما يقول للنفس إذا أرادت ذلك لا تفعلي، والطاعة لمن غلب، ألا ترى أن الطفل يؤثر ما يهوى وإن أدى به إلى التلف لضعف ناهي العقل عنده، ومن لا دين له يؤثر ما يهواه وإن أدى إلى هلاكه في الآخرة لضعف ناهي الدين، ومن لا مروءة له يؤثر ما يهواه، وإن ثلم

مروءته أو عدمها لضعف ناهي المروءة، فأين هذا من قول الشافعي رحمه الله تعالى: لو علمت أن الماء البارد يثلم مروءتي لما شربته، ولما امتحن المكلف بالهوى من بين سائر البهائم، وكان كل وقت تحدث عليه حوادث جعل فيه حاكمان، حاكم العقل وحاكم الدين، وأمر أن يرفع حوادث الهوى دائماً إلى هذين الحاكمين، وأن ينقاد لحكمهما، وينبغي أن يتمرن على دفع الهوى المأمون العواقب ليتمرن بذلك على ترك ما تؤذي عواقبه، وليعلم اللبيب أن مدمني الشهوات يصيرون إلى حالة لا يلتذون بها، وهم مع ذلك لا يستطيعون تركها لأنها قد صارت عندهم بمنزلة العيش الذي لا بد لهم منه، ولهذا ترى مدمن الخمر والجماع لا يلتذ به عشر معشار التذاذ من يفعله نادراً في الأحيان، غير أن العادة مقتضية ذلك، فيلقي نفسه في المهالك لنيل ما تطالبه به العادة، ولو زال عنه رين الهوى لعلم أنه قد شقي من حيث قدَّر السعادة، واغتم من حيث ظن الفرح، وألم من حيث أراد اللذة، فهو كالطائر المخدوع بحبة القمح لا هو نال الحبة ولا هو تخلص مما وقع فيه.

ثم ذكر -رحمه الله- خمسين وجهاً، لمن أراد التخلص من الهوى (١).

---

(١) انظرها إن شئت في "روضة المحبين" (ص:٤٦٧-٤٨٢).

(٢٠٧) حديث: (يا أبا أمامة مالى أراك جالساً في المسجد في غير وقت صلاة؟ قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله).

(ضعيف)

أخرجه أبو داود (١٥٥٥) عن أبي سعيد ﷺ.

قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد ذات يوم، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له: أبو أمامة.

فقال: يا أبا أمامة مالي أراك في المسجد في غير وقت صلاة؟

قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله.

قال: أفلا أعلمك كلاماً إذا أنت قلته أذهب الله عز وجل همك وقضى دينك؟ قال قلت: بلى يا رسول الله.

قال: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال)(١).

قال: قلت ذلك فأذهب الله عز وجل همي، وقضى عني ديني.

---

(١) قال العلامة الألباني في ضعيف سنن أبي داود (ص: ١٥٢) رقم (٣٣٣): هذا الحديث تقدم في صحيح أبي داود باختصار السند: أن رسول الله ﷺ كان يستعيذ منها أو يأمر بالاستعاذة منها سوى الحكاية والصباح والمساء.

وفي سنده: غسَّان بن عوف المازني البصري.

ضعَّفه: الساجي والأزدي.

وقال العقيلي: **لا يتابع على كثير من حديثه.**

وقال الحافظ: **لين الحديث.**

"تهذيب التهذيب" (٨/٢١٤) و"التقريب" (٥٣٩٣).

وقد ضعَّف هذا الحديث جمع من أهل العلم، منهم:

(١) أبو داود في رواية الآجري عنه حيث قال: سألت أبا داود عن **غسَّان بن عوف** الذي يحدث بحديث الدعاء فقال شيخ بصري وهذا حديث غريب. "تهذيب التهذيب" (٨/٢١٤).

(٢) المنذري، قال: في إسناده **غسَّان بن عوف** وهو بصري ضعيف كما نقل عنه صاحب "عون المعبود" (٤/٢٨٩).

(٣) الحافظ ابن حجر، قال: حديث غريب أخرجه أبو داود في "السنن" وسكت عنه[1].

(٤) العلامة الألباني في "ضعيف سنن أبي داود" (٣٣٣)[2].

(١) "نتائج الأفكار" (٢/٣٧٧-٣٧٩) و"موسوعة الحافظ ابن حجر الحديثية" (٦/٦١) وشرح "الأذكار" لابن علان (٣/١٢٣).

(٢) وانظر كذلك "الترغيب والترهيب" (١١٤١) و"غاية المرام" (ص: ١٦٤-١٦٥) رقم (٣٤٧).

التعليق:

قلت: تبين لك أخي الكريم أن هذا الحديث بهذه القصة لا يصح، لكن هناك جملة من الأدعية النبوية الصحيحة يقولها من لزمته الهموم والغموم والديون فيذهب الله عنه همه وغمَّه ودينه بإذن الله، **منها:**

(١) ما أخرجه البخاري من حديث أنس ﷺ قال: كنت أسمعه ﷺ يكثر أن يقول: (**اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين وغلبة الرجال**).

(٢) وكان ﷺ يقول في صلاته كثيراً: (**اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم – الدين–**) رواه البخاري.

(٣) وعن علي ﷺ أن مكاتباً جاءه فقال: قد عجزت عن مكاتبتي فأعني قال علي ﷺ: (**ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل "صبير" ديناً أداه الله عنك، قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك**)[1].

(٤) عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن: (**اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت**

---

(١) رواه الترمذي والحاكم ، وحسنه الألباني في "الترغيب والترهيب" (٧٣٣/٢) رقم (٢٦٦٠).
وفي رواية: (جبل صبر) قال ابن الأثير: هو جبل في اليمن. قلت:(ولعله الجبل الذي في مدينة تعز).

به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحاً)[1].

(٥) وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: (**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات، ورب الأرض ورب العرش الكريم**) متفق عليه.

---

(١) رواه أحمد وصححه الألباني في " الكلم الطيب" (١٠٥).

(٢٠٨) حديث: (يا ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب، وقسمت لك رزقك فلا تتعب، وفي أكثر منه فلا تطمع، فإذا رضيت بما قسمت لك أرحت نفسك وكنت عندي محموداً، وإن لم ترض بما قسمت لك فوعزتي وجلالي لأسلطنَّ عليك الدنيا، تركض فيها كما يركض الوحش في البرية، ولا تنال منها إلا ما قسمت لك وكنت عندي مذموماً...).

(موضوع)

هذا الحديث من الأحاديث المشتهرة على ألسِنة كثير من الخطباء، والوعاظ، والمثقفين، والعامة وغيرهم ، وقد عُلِّق على حيطان المساجد، والمحلات التجارية، وجدران المنازل، على أنه حديث قدسي.

والحديث رغم شهرته الكبيرة ليس له أصل في كتب السنة النبوية المشهورة، ولا في ما بين أيدينا من أجزاء الحديث المنثورة، وإنما هو من الأخبار الإسرائيلية، التي تروى عن كعب الأحبار[١].

قال المعلمي -رحمه الله-: ليس كل ما نُسب إلى كعب الأحبار بثابت عنه، فإن الكذَّابين من بعده قد نسبوا إليه أشياء كثيرة لم يقلها.

---

(١) ذكره صاحب كتاب "المستطرف في كل فن مستظرف" وصاحب كتاب "الفتوحات المكية".

قلت: وقد ورد هذا الحديث بعدة روايات كلها لا تصح.

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في "مجموع الفتاوى" (٨/٥٢): **وفي حديث إسرائيلي (يا ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب...)**.

(٢) قال العلامة ابن القيم-رحمه الله- في "طريق الهجرتين" (ص:٤٥): **وفي أثر إلهي، فذكره.**

(٣) قال الإمام ابن كثير -رحمه الله- في "تفسيره" (٤/٣٠٤): **وقد ورد في بعض الكتب الإلهية فذكره.**

(٤) قال شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: **هذا الحديث غير صحيح.**

"فتاوى الشيخ الصادرة من مركز الدعوة بعنيزة النشرة الخامسة" (٣/٦٣).

التعليق:

قلت: ويُغني عنه ما رواه الترمذي عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: (من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، و لم يأته من الدنيا إلا ما قدر له)[١].

---

(١) رواه الترمذي عن أنس ﷺ وصححه العلامة الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" (٦٥١٠) و "الصحيحة" (٩٤٩) و (٩٥٠).

(٢٠٩) حديث: (يا رسول الله أرأيت هذا المترل أمترل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه، ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة).

(ضعيف)

قال ابن هشام في "السيرة" (٢/٦٢٠) قال ابن إسحاق: **فحُدِثت عن رجال من بني سلمة أهم ذكروا:** أن الحباب بن المنذر بن الجموح قال: يا رسول الله أرأيت هذا المترل أمترل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه، ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟

قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة.

فقال يا رسول الله فإن هذا ليس بمترل، فاهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فنترله، ثم نُغَوِّر ما وراءه من القُلُب، ثم نبني عليه حوضاً فنملؤه ماء ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون.

فقال رسول الله ﷺ: لقد أشرت بالرأي، فنهض رسول الله ﷺ ومن معه من الناس، فسار حتى أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقُلُب فغُوِّرت، وبنى على القَليب الذي نزل عليه فملئ ماءً، ثم قذفوا فيه الآنية.

وعلة الحديث: (١) الإرسال. (٢) الجهالة.

وقد ضعف هذا الحديث:

(١) الذهبي، قال: **حديث منكر.** "دفاع عن الحديث النبوي" (ص:٣٥).

(٢) العلامة الألباني في "دفاع عن الحديث النبوي والسيرة" (ص:٣٥)، قال: هو عند ابن هشام في "السيرة" قال ابن إسحاق: فحُدثت عن رجال من بني سلمة أنهم ذكروا أن الحباب بن المنذر...إلخ. **وهذا إسناد: مرسل مجهول فهو ضعيف، وقد وصله بعضهم وفيه من لا يُعرف، وآخر كذّاب**[١].

(٣) شيخنا العلامة ابن عثيمين: في "مجالس شهر رمضان" غزوة بدر[٢] قال: **وإشارة الحباب ضعيفة جداً سنداً ومتناً.**

(٤) العمري في "السيرة النبوية" (٢/٣٦٠) قال: **مرسل.**

التعليق:

قلت: رغم ضعف هذه الرواية فإن مبدأ الشورى ثابت بنصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة، فكثيراً ما كان النبي ﷺ يستشير أصحابه فيما لا وحي فيه من الكتاب والسنة تعويداً لهم على التفكير في المشاكل العامة، وحرصاً على تربيتهم على الشعور بالمسؤلية، ورغبة في تطبيق الأمر الإلهي بالشورى، وتعويد الأمة على ممارستها.

---

(١) وانظر كذلك "فقه السيرة النبوية" (ص:٢٤٠) تحقيق الألباني.

(٢) "مجالس شهر رمضان" الطبعة: الأولى الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية تاريخ النشر:١٤١٩هـ عدد الصفحات: ١٧٦عدد الأجزاء :١.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "منهاج السنة النبوية" (٨/٢٧٤):

مازال المتعلِّمون ينبهون معلِّمهم على أشياء ويستفيدها المعلّم منهم، مع أن عامة ما عند المتعلّم من الأصول تلقاها من معلّمه وكذلك في الصُنَّاع وغيرهم.

وموسى عليه السلام قد استفاد من الخضر ثلاث مسائل وهو أفضل منه، واستمع نبي الله سليمان للهدهد ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ {النمل:٢٢}، وليس الهدهد قريباً من سليمان، ونبينا ﷺ كان يشاور أصحابه، وكان أحياناً يرجع إليهم في الرأي. والصور في ذلك كثيرة.

(٢١٠) حديث: (يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة...).

(ضعيف جداً)

أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٧/٢٥٥-٢٥٦) رقم (٦٤٩١) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

في سنده: الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي، ومنهم من يسميه الحسن.

قال الذهبي في "الميزان" (١/٥٠٢) رقم (١٨٨٠): **ليس بثقة.**

وقال ابن عدي: **يسرق الحديث ولا يشبه حديثه أهل الصدق.**

وقال الأزدي: **لو قلت كذّاباً لجاز.**

قال ابن الجوزي: **بعض الرواة يسميه الحسين، ثم قال الذهبي: وهو مقرئ وله مناكير.**

وقد ضعَّف هذا الحديث جمع من أهل العلم، منهم:

(١) المنذري في "الترغيب والترهيب" (٢/٥٤٧).

(٢) الهيثمي في "المجمع" (١٠/٢٩١).

(٣) ابن رجب في "جامع العلوم والحكم" (ص:٩٩).

(٤) الألباني في "الضعيفة" (١٨١٢) و"الترغيب والترهيب" (١٠٧١).

(٥) شيخنا الوادعي في تعليقه على "تفسير" ابن كثير (١/٣٧٢).

(٦) اللجنة الدائمة (٢٩/٢٥٩) فتوى رقم (٢١٢٧٨).

التعليق:

قلت: تبين لك أن هذا الحديث ضعيف لا يصح عن النبي ﷺ، لكن معناه صحيح كما قال أهل العلم، ويُغني عنه حديث: (أيها الناس إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١ ﴾ {المؤمنون:٥١}.

وقال ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ {البقرة:١٧٢} ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء **يارب يارب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك)** رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وموانع إجابة الدعاء كثيرة منها:

- **أكل الحرام:** كما تقدم في الحديث.
- **الاستعجال وعدم الصبر:** فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي)** متفق عليه.

- **الدعاء بالإثم أو قطيعة الرحم:** قال ﷺ: **(لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل...)** متفق عليه
- **الغفلة:** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، فإن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل)**[١].
- **الاعتداء في الدعاء:** قال تعالى ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾ {الأعراف:٥٥}.
- **ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** قال ﷺ:**(والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه فتدعونه فلا يستجيب لكم)**[٢].

فإذا وفقك الله وجنبك هذه الموانع، وعملت بأسباب إجابة الدعاء، مع حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب وصادف وقتاً من أوقات الإجابة الستة وهى:

(١) الثلث الأخير من الليل.

(٢) عند الأذان.

---

(١) أخرجه الترمذي والحاكم وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٢٤٥).

(٢) رواه الترمذي وأحمد والبغوي عن حذيفة رضي الله عنه وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٧٠٧٠).

(٣) بين الأذان والإقامة.

(٤) أدبار الصلوات المكتوبات.

(٥) عند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة من ذلك اليوم.

(٦) وآخر ساعة بعد العصر من يوم الجمعة. وصادف خشوعاً في القلب بين يدي الرب وذلة له وتضرعاً ورقة،واستقبل الداعي القبلة، وكان على طهارة، ورفع يديه إلى الله، وبدأ بالحمد لله والثناء عليه، ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده ورسوله ﷺ، ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار،ثم دخل على الله وألح عليه في المسألة، وتملقه ودعاه رغبة ورهبة وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده، وقدم بين دعائه صدقة، فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبداً،ولا سيما إن صادف الأدعية التي أخبر النبي ﷺ أنها مظنة الإجابة، أو أنها متضمنة للاسم الأعظم(١).

(١) "الداء والدواء" (ص:١٤-١٥).

(٢١١) حديث: (يا عبدي اسعَ وأنا أعينك واجلس وأنا أهينك).

(ليس بحديث)

لقد اشتهرت هذه المقولة على ألسِنة كثير من العوام، خاصة في مجتمعنا اليمني، وينسبونه حديثاً قدسياً قاله ربنا سبحانه وتعالى، وهذا ليس بصحيح، وليس له أصل في كتب الحديث، أو في الكتب التي جمعت الأحاديث القدسية.

التعليق:

قلت: تبين لك أخي الكريم أن هذا الكلام ليس من كلام الله، ولا من كلام رسول الله ﷺ، فينبغي للمسلم أن يتحرى الصحيح من الحديث، ويتقي الله ربه فالكذب على الله وعلى رسوله ﷺ كبيرة من كبائر الذنوب، والله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

نعم الإسلام أمر بالأخذ بالأسباب في جميع الأمور، ومنها الأخذ بأسباب الرزق، قال تعالى ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥﴾ {مريم:٢٥}، وقال تعالى ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥﴾ {الملك:١٥}.

وقال تعالى﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾{المزمل:٢٠}.

وقال تعالى ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾{الجمعة:١٠}

وهذه الآيات وغيرها تدعو الإنسان للسعي في الأرض لتحصيل الرزق والمعاش.

وقد سئل الإمام أحمد -رحمه الله- عن رجل جلس في بيته أو مسجده وقال: لا أعمل شيئاً حتى يأتني رزقي.

فقال أحمد: هذا رجل جهل العلم، أما سمع قوله ﷺ: (إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي)(١).

وقال حين ذكر الطير: (تغدو خماصاً وتروح بطاناً)، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخلهم والقدوة بهم.

وللفائدة أُجمل لك هنا بعض أسباب الرزق:

(١) **الاستقامة على الدين:** قال تعالى ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾{الجن:١٦}.

(٢) **الإيمان والتقوى:** قال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾{الأعراف:٩٦} .

---

(١) رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما وصححه العلامة الألباني رحمه الله في"الإرواء" (١٢٦٩) و"صحيح الجامع" (٢٨٣١).

(٣) **التوكل على الله:** قال ﷺ: (لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير...)[١].

(٤) **الشكر:** قال تعالى ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ {إبراهيم:٧}.

(٥) **العمل بطاعته وذكره سبحانه:** قال تعالى ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ {طه:١٢٤}.

(٦) **أداء الزكاة:** قال ﷺ: (...ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا)[٢].

(٧) **الصدقات والنفقات:** قال تعالى ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ {سبأ:٣٩}. وقوله ﷺ: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان، فيقول أحدهما اللهم أعطِ منفقاً خلفاً، ويقول الآخر اللهم أعطِ ممسكاً تلفاً)[٣].

---

(١) رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد والحاكم عن عمر ﷺ وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" (٣١٠) و"صحيح الجامع" (٥٢٥٤).

(٢) رواه الحاكم والبزار وابن ماجه عن عمر ﷺ وصححه الألباني في "الصحيحة" (١٠٦) و"صحيح الجامع" (٧٩٧٨).

(٣) رواه ابن ماجة عن أبي هريرة ﷺ ، وأحمد وابن حبان والحاكم عن أبي الدرداء ﷺ وصححه العلامة الألباني في ال"الصحيحة" (٩٣٠) و"صحيح الجامع" (٥٧٩٧).

(٨) **الدعاء**: قال تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ {غافر: ٦٠}.

(٩) **العمل بالكتاب والسنة**: قال تعالى عن أهل الكتاب ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ {المائدة: ٦٦}.

(١٠) **الاستغفار**: قال تعالى ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ ﴾ {نوح: ١٠-١٢}.

(١١) **صلة الرحم**: قال ﷺ: (من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره فليصل رحمه) متفق عليه عن أنس رضي الله عنه.

(٢١٢) حديث: (يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته).

(ضعيف)

أخرجه ابن إسحاق في"المغازي" (١/١٧٠): أن قريشاً لما قالوا لأبي طالب إن لك سناً وشرفاً ومترلةً فينا، وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا، وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا، أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين، أو كما قالوا له، ثم انصرفوا عنه. فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوهم، ولم يطب نفساً بإسلام رسول الله ولا خذلانه. فبعث إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا ابن أخي إن قومك قد جاءوني فقالوا كذا وكذا الذي قالوا له، فأبق عليّ وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر مالا أطيق. قال فظن رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعمه فيه بدو، وأنه خاذله ومسلمه، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه. قال: فقال له رسول الله ﷺ: **(ياعم والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته).**

قال: ثم استعبر رسول الله ﷺ فبكى، ثم قام، فلما ولى ناداه أبو طالب. فقال: أقبل يا ابن أخي، فأقبل عليه ﷺ فقال: اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فو الله لا أسلمك لشيء أبداً.

وانظر سيرة ابن هشام (٢٦٦/١)، و"البداية والنهاية" (٤٦/٢).

قال العلامة الألباني-رحمه الله-: **هذا حديث ضعيف أخرجه ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس وإسناده معضل، ويعقوب هذا لم يدرك أحداً من الصحابة فهو من أتباع التابعين.**

وقال في الصحيحة :ليس له إسناد ثابت.

"فقه السيرة" (ص:١١٤) و"الضعيفة" (٣١٠/٢)، و"الصحيحة" (١٩٥/١).

التعليق:

قلت: ويغني عنه ثبت عنه ﷺ أنه قال: (**ما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا لي منها شعلة**) يعني الشمس.

وتمامه: قال عقيل ابن أبي طالب -وهو شاهد عيان مشارك في الحديث-: (جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا إن ابن أخيك هذا قد آذانا في نادينا ومسجدنا فانهه عنا، فقال: يا عقيل، انطلق فائتني بمحمد. فانطلقت إليه فاستخرجته من كبسٍ -بيت صغير- فجاء به في الظهيرة في شدة الحر، فجعل يطلب الفيء يمشي فيه من شدة الحر الرحض. فلما

أتاهم قال أبو طالب: إن بني عمك هؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم فانته عن أذاهم. فحلّق رسول الله ﷺ ببصره إلى السماء فقال: أترون هذه الشمس. قالوا: نعم. قال: (**فما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شعلة**)[١].

(١) قال الهيثمي في "المجمع" (٦/١٥): رواه الطبراني في "الأوسط" و"الكبير" وأبو يعلى باختصار من أوله ورجال أبي يعلى رجال الصحيح. وحسنه العلامة الألباني في "الصحيحة" (١/١٩٤-١٩٥) رقم (٩٢) و"فقه السيرة"(ص:١١٤) و"الضعيفة" (٣١٠). وصححه العمري في "السيرة النبوية الصحيحة" (١/١٦٠).

(٢١٣) حديث: (يا ويل من ضحك اليتيم كيف من بكاه).

(ليس بحديث)

لقد اشتهر هذا الكلام على ألسِنة العوام على أنه من كلام خير الأنام عليه الصلاة والسلام، وهذا ليس بصحيح بل هو كلام جرى على ألسِنة العوام وليس له خطام ولا زمام.

التعليق:

قلت: تبين لك أخي المسلم أن هذا الكلام المشهور بين الناس، أن إضحاك اليتيم لا يجوز وإبكاءه لا يجوز، إذاً ماذا يفعل معه؟

ألا يحتاج اليتيم إلى تأديب وتربية وتوجيه؟ بلى يحتاج إلى ذلك فقد **بوَّب البخاري في كتابه "الأدب المفرد" باب: (أدب اليتيم)**.

عن شميسة العتكية قالت: ذُكر أدب اليتيم عند عائشة رضي الله عنها فقالت: (**إني لأضرب اليتيم حتى ينبسط**)(١). والانبساط: المراد به الانبطاح، والامتداد على الأرض من الغضب وعدم الرضا بما يعامل به، وعلى هذا لا بأس أن يُضرب اليتيم إذا كان يرى فيه مصلحته، ويعرف من نفسه صدق المحبة والشفقة عليه، أما الظلم فلا يجوز لا لليتيم ولا لولدك ولا لغيرهما(٢).

قالت اللجنة الدائمة (٢٥٠/١٤) فتوى رقم (١٨٣٢٧):... يجوز ضرب اليتيم لتأديبه بغير إلحاق ضرر به أو أذى أو إذلال.

---

(١) وصححه العلامة الألباني رحمه الله في "صحيح الأدب المفرد" (ص:٧٦).

(٢) "رش البرد شرح الأدب المفرد" (ص:٨٣).

(٢١٤) حديث: (يخلق من الشبه أربعين).

(ليس بحديث)

هذا الكلام شائع على ألسِنة الناس على أنه حديث نبوي، والصحيح أنه ليس بحديث لا صحيح ولا حسن ولا ضعيف، ولم أجده في كتب السنة النبوية المطهرة على صاحبها وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام؛ لا في الأمهات الست، ولا في المسانيد ولا المعاجم والأجزاء، بل لم أجده حتى في الكتب التي اعتنت بجمع الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس "كاللآلئ المصنوعة"، و"المقاصد"، و"الدرر المنتثرة"، و"التمييز"و"كشف الخفاء"، وغيرها من الكتب التي تكلمت في هذا الموضوع، بل حتى لم أعثر عليه في المؤلفات التي جمع أصحابها ومصنفوها الأحاديث الموضوعة، ليحذِّروا الناس منها ومن الاعتقاد بها، وبأنها من أحاديث رسول الله ﷺ وهي ليست كذلك، "كالموضوعات" لابن الجوزي، و "تتريه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة" لا بن عراق، و"تذكرة الموضوعات" لابن طاهر الهندي،و"الفوائد المجموعة" للشوكاني وغيرهم ممن ألَّف في الموضوعات مرتباً على الأبواب، أو حروف المعجم كالسمهودي والقاري والأزهري وغيرهم، ولم أعثر عليه في كتب علمائنا المعاصرين،ككتب العلامة المحدث الألباني، أوكتب شيخنا العلامة المحدث الوادعي هذا والله وحده أعلم.

التعليق:

قلت: تبين لك أخي الكريم أن هذه المقولة: (يخلق من الشبه أربعين) ليست حديثاً عن النبي ﷺ، وإنما هي من كلام الناس، ثم إن في هذا الكلام رجماً بالغيب، لأن قولك عندما ترى شخصاً يشبه شخصا آخر: (يخلق من الشبه أربعين) ففي هذا جزم وإخبار بأن الله خلق على صورة هذا الإنسان أربعين إنساناً آخر يشبهه، وهذا فيه قول على الله بغير علم وفيه مجازفة، نعم يوجد الشَّبه بين الناس لكن هذا التحديد ليس له أصل في الشرع، والله أعلم.

(٢١٥) حديث: (يُدعى الناس يوم القيامة بأسماء أمهاتهم ستراً من الله عز وجل عليهم).

(موضوع)

أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٥٥٨/١) عن أنس ﷺ، والطبراني في "الكبير" (١١٢٤٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وفي سنده:

(١) إسحاق بن ابراهيم الطبري.

(٢) إسحاق بن بشر.

فالأول: منكر الحديث، والثاني: في عداد من يضع الحديث.

"الكامل" (٥٤٨/١، ٥٥٨)، و"الميزان" (١٧٧/١، ١٨٤).

وقد نصَّ على بطلان هذا الحديث جمع من أهل العلم، منهم:

(١) ابن عدي في "الكامل" (٥٥٨/١) قال: **وهذا الحديث منكر المتن بهذا الإسناد.**

(٢) ابن الجوزي في "الموضوعات" (٥٧٠/٣) رقم (١٧٩٨) قال: **هذا حديث لا يصح اُهِمَ به إسحاق بن إبراهيم الطبري.**

(٣) الذهبي في "تلخيص الموضوعات" (ص:٣٥٠) رقم (٩٥٢) ، وميزان الإعتدال (١٧٧/١) قال: **منكر**.

(٤) ابن القيم في "المنار المنيف" (ص:١٣٩) قال: **باطل**.

(٥) الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" (١٤٣/١) قال: **منكر**.

(٦) السخاوي في "المقاصد" (ص:١٥٢) رقم (٢٤٤).

(٧) ابن الديبع في "التمييز" (ص:٤٦).

(٨) ابن عراق في "تتريه الشريعة" (٣٨١/٢) رقم (١٦).

(٩) العجلوني في "كشف الخفاء" (٢٨٨/١) رقم (٧٥٤) .

(١٠) العامري في "الجد الحثيث" (ص: ٥٩) رقم (٥٦).

(١١) البيروتي في "أسنى المطالب" (ص:٨٢) رقم (٣٣٢).

(١٢) الفتني في "تذكرة الموضوعات" (ص:٢٢٤).

(١٣) الصالحي في "الشذرة" (١٦٤/١) رقم (٢٢٠).

(١٤) السمهودي في "الغماز على اللماز" (ص:٦٧) رقم (٥٣).

(١٥) الصعدي في "النوافح العطرة" (ص: ٧٣) رقم (٣٦٢).

(١٦) الألباني في "الضعيفة" (٦٢١/١) رقم (٤٣٣).

التعليق:

قلت: تبين لك أخي الكريم أن هذا الحديث المتداول على ألسنة كثير من الناس لا يثبت عن رسول الله ﷺ، بل ثبت ما يخالفه من كتاب

الله وسنة رسول الله ﷺ، قال الله ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ {الأحزاب:٥} والخلق يُدعون يوم القيامة بآبائهم، هذا هو الصواب الذي دلت عليه السنة الصحيحة، ونصَّ عليه الأئمة كالبخاري وغيره، فقال البخاري-رحمه الله-: (**باب ما يُدعى الناس يوم القيامة بآبائهم لا بأمهاتهم**) ثم ساق حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال: رسول الله ﷺ: (إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء، فيقال هذه **غدرة فلان بن فلان**)، وكذلك حديث البراء بن عازب ﷺ: (إن العبد إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة... فتقول الملائكة روح من هذه الطيبة؟ فيقولون: **روح فلان بن فلان بأحب أسمائه التي كان يدعى بها**)(١).

---

(١) رواه أحمد وابن خزيمة والبيهقي والضياء وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح "سنن "أبي داود (٤٧٥٣) و"أحكام الجنائز" (ص:١٩٨). ولمزيد "الفائدة انظر تحفة المودود" (ص:٨٥-٩٢).

(٢١٦) حديث : (يوم صومكم يوم نحركم) .

(لا أصل له)

لقد اشتهر هذا الكلام على ألسِنة الناس، وينسبونه حديثاً نبوياً إلى رسول الله ﷺ، وليس له أصل عن رسول الله ﷺ **باتفاق علماء الحديث وأذكر لك منهم ما يلي:**

(١) الإمام أحمد قال: **لا أصل له**.كما نقل عنه العجلوني في "كشف الخفاء".

(٢) الزركشي. كما نقل عنه العجلوني في "كشف الخفاء".

(٣) شيخ الإسلام ابن تيمية في "الفتاوى" (١٨٠/٢٥) **قال: لا يُعرف في شيء من كتب الإسلام، ولا رواه عالم قط.**

(٤) ابن القيم في "المنارالمنيف" (٢٧٩) و"البدائع" (٢٠٤/٢).

(٥) النووي في "المجموع" (٢٨٣/٦) قال: **ضعيف بل منكر باتفاق الحفاظ.**

(٦) العراقي في "التقييد والإيضاح" (ص:٢٤٧-٢٤٨).

(٧) القاري في "المصنوع" (ص:٢١٩) رقم (٤١٧).

(٨) السخاوي قي "المقاصد" (ص:٥٥٩) رقم (١٣٥٥).

(٩) السيوطي في "الدرر المنتثرة" (١٩٤) رقم (٤٦٣) و"تدريب الراوي" (١٧٦/٢) قال: **كذب لا أصل له.**

(١٠) العجلوني في "كشف الخفاء" (٢/٥٤٠) رقم (٣٢٦٣) قال:
لا أصل له كما قاله الإمام أحمد وغيره كالزركشي والسيوطي.

(١١) ابن الديبع في "التمييز" (ص:٢٠٢).

(١٢) العامري في "الجد الحثيث" (ص:٢٦٥) رقم (٦٤٥).

(١٣) البيروتي في "أسنى المطالب" (ص:٣٣٥) رقم (١٧٧٧).

(١٤) الصالحي في "الشذرة" (٢/٢٧١) رقم (١١٦٩).

(١٥) الصعدي في "النوافح العطرة" (ص:٤٨٠) رقم (٢٧١٤).

(١٦) السمهودي في"الغماز على اللماز" (ص:٢٤٣) رقم (٣٥١).

(١٧) الأزهري في "تحذير المسلمين" (ص:١٨٨) رقم (٧٦٠).

(١٨) العلامة الألباني في تعليقه على الباعث الحثيث (٢/٤٥٩)
قال: **هذا الحديث لا أصل له باتفاق علماء الحديث، وقد صرح بذلك الإمام أحمد والزركشي والسيوطي والسخاوي وممن جزم بأن الحديث لا أصل له الحافظ العراقي في شرح علوم الحديث.**
"مجلة المسلمون" (٦/٤٩٠-٤٩١).

(١٩) العلامة ابن باز في "مجموع فتاوى ومقالات متنوعة" (٢٦/٣٩٦)
قال: **لا أعلم له أصلاً شرعياً، ولا أعلم أنه ورد في ذلك حديث يعتمد عليه.**

(٢٠) العلامة ابن عثيمين في "شرح المنظومة البيقونية" (ص:٧٠) قال:
مشهور عند العامة، على أنه حديث صحيح، وهو لا أصل له.

التعليق:

قلت: تبين لك أن هذا الحديث لا يصح عن النبي ﷺ، ومعناه كذلك غير صحيح، ومعنى يوم صومكم يوم نحركم أي: اليوم الذي نصوم فيه شهر رمضان يكون اليوم نفسه يوم عيد الآضحى، فإذا صمنا يوم الخميس مثلاً يكون عيد الأضحي يوم الخميس، وهذا الكلام ليس على إطلاقه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية(١): وغالب هؤلاء يوجبون أن يكون رمضان تاماً، ويمنعون أن يكون تسعة وعشرين.اهـ.

وقال النووي في "المجموع" (٦/٢٨٣): حكي الماوردي عن بعض الشيعة أنهم أسقطوا حكم الأهلة واعتمدوا العدد للحديث السابق في الصحيحين:(شهرا عيد لا ينقصان)، وبالحديث المروي: (صومكم يوم نحركم).

ودليلنا عليهم الأحاديث المذكورة هنا مع الأحاديث السابقة:

(صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته) والأحاديث المشهورة في الصحيحين أن النبيﷺ قال: (الشهر تسع وعشرون) أي قد يكون تسعاً وعشرين وفى روايات: (الشهر هكذا وهكذا وهكذ وأشار بأصابعه العشر وحبس الإبهام في الثالثة) رواه البخاري ومسلم.

---

(١) "مجموع الفتاوى"(٢٥/١٨٠).

وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين) رواه البخاري بلفظه ومسلم بمعناه.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (لما صمنا مع رسول الله ﷺ تسعاً وعشرين أكثر مما صمنا ثلاثين) رواه أبو داود والترمذي.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما صمت مع رسول الله ﷺ عليه وسلم تسعاً وعشرين أكثر مما صمت معه ثلاثين) رواه الدارقطني وقال إسناده حسن صحيح. وعن أبي هريرة مثله رواه ابن ماجه.

والجواب: عن (شهرا عيدٍ لا ينقصان) أي لا ينقص أجرهما، أو لا ينقصان في سنة واحدة معاً غالبا،وقد سبق هذان التأويلان فيه مع غيرهما.

والجواب: عن حديث (صومكم يوم نحركم) أنه ضعيف بل منكر باتفاق الحفاظ، وإنما الحديث الصحيح في هذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون) رواه الترمذي وقال:حديث حسن، ورواه أبو داود بإسناد حسن، ولفظه (الفطر يوم تفطرون).

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (الفطر يوم يفطر الناس، والأضحي يوم يضحى الناس) رواه الترمذي، وقال: هو حديث حسن صحيح والله تعالى أعلم.

القسم الثاني

(الآثار)

(١) أثر أبي بكر ﷺ: (أي سماءٍ تظلني وأي أرضٍ تقلني إذا قلت في كتاب الله مالا أعلم).

(ضعيف)

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله- **في "الكافي الشاف"(٤/٦٩١):**

أخرجه أبو عبيد في "فضائله"، وعبد بن حميد، وابن أبي شيبة[(١)].

قلت: وأخرجه البغوي في "التفسير" (٨/٣٣٩)، وعزاه محققه إلى الطبري، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله".

وهذا الأثر ضعيف، علته: الإنقطاع بين إبراهيم التيمي وأبي بكر الصديق ﷺ، فإن إبراهيم التيمي لم يسمع من أبي بكر الصديق ﷺ.

قال الدارقطني: لم يسمع من حفصة، ولا من عائشة، ولا أدرك زمانهما. "تهذيب التهذيب" (١/١٦٠).

قلت: إذا كان لم يدرك زمان عائشة وحفصة رضي الله عنهما، فهو لم يدرك زمان الصديق ﷺ قطعاً.

وقد ضعَّف هذا الأثر:

---

(١) "موسوعة الحافظ ابن حجر الحديثية" (١/١٠٣).

(١) شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في "مقدمة التفسير"[١] (ص:١٤٣) قال: **إسناده منقطع.**

(٢) الحافظ ابن كثير -رحمه الله- في "تفسيره" (٦٠٨/٤) تحت قول الله تعالى ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾{عبس:٣١} قال أبو عبيد القاسم بن سلام حدثنا محمد بن يزيد حدثنا العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي. قال: سُئل أبو بكر الصديق ﷺ عن قول الله تعالى﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ فقال: (أي سماءٍ تظلني وأي أرضٍ تقلني إن قلت في كتاب الله ما لا أعلم). **قال: وهذا منقطع بين إبراهيم التيمي والصِّدِّيق** ﷺ.اهـــ.

(٣) الحافظ ابن حجر -رحمه الله- في "الكافي الشاف" قال: **هذا منقطع.**

(٤) شيخنا الوادعي -رحمه الله- في تعليقه على "تفسير ابن كثير" (١٦/١) **قال: منقطع.**

التعليق:

قلت: قد صح عن أبي بكر ﷺ أنه قال: (أي سماءٍ تظلني وأي أرضٍ تقلني إذا قلت ما لا أعلم) بدون ذكر (في كتاب الله).

فقد أخرج البزار بسندٍ صحيح عن عائشة رضي الله عنها، أنه لما نزل عذرها في (قصة الإفك) قبَّل أبو بكر ﷺ رأسها.

---

(١) بشرح ابن عثيمين.

فقالت: ألا عذرتني ؟

فقال: (أي سماءٍ تظلني، وأي أرضٍ تقلني، إذا قلت ما لا أعلم).

ذكرتُ هذا حتى لا يختلط عليك الأمر، فإن الأثر الضعيف جاء عند ما سئل الصديق ﷺ عن تفسير قوله تعالى﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾.

والأثر الصحيح جاء بعد حادثة الإفك، وبراءة عائشة رضي الله عنها والله أعلم[1].

---

(١) "فتح الباري" (٨/٣٣٤) و"روح المعاني" (١٧، ١٨/٤٣٢) و"الصحيحة" تحت حديث (٢٥٠٧).

(٢) أثر أبي بكر ﷺ: (وددت أني شعرة في جنب عبدٍ مؤمن).

(لا يصح)

أخرجه أحمد في "الزهد" (ص:١٣٥) عن أبي عمران الجوني، قال: قال: أبو بكر الصديق ﷺ فذكره.

قلت: وأبو عمران الجوني، هو عبد الملك بن حبيب الأزدي، لم يدرك أبا بكر الصديق ﷺ، فقد توفي سنة (١٢٨) وقيل: (١٢٩هـ) **فالأثر منقطع**. "تهذيب التهذيب"(٦/٣٤١-٣٤٢) رقم (٤٣٢٥).

وقد ضعَّف هذا الأثر:

اللجنة الدائمة (٤/٣٩٢) فتوى رقم (٧٠٦٦) **قالوا: فيه انقطاع بين أبي عمران الجوني وأبي بكر الصديق ﷺ .**

(٣) أثر أبي بكر ﷺ: (والله لوددت أني كنت هذه الشجرة تؤكل وتعضد).

(لا يصح)

رواه أحمد في "الزهد" (ص:١٣٩) بسنده عن الحسن عن أبي بكر رضي الله عنه فذكره.

قلت: هذا الأثر منقطع، فإن الحسن، وهو الحسن بن أبي الحسن البصري **لم يسمع من أبي بكر ﷺ، حيث أنه ولد لسنتين من خلافة عمر ﷺ**. "تهذيب التهذيب" (٢/٢٤٣) رقم (١٢٩٧).

وقد ضعَّف هذا الأثر:

اللجنة الدائمة (٤/٣٩٢) فتوى رقم (٧٠٦٦) قالوا: **هذا الأثر غير صحيح لأن الحسن لم يدرك أبا بكر الصديق ﷺ.**

(٤) أثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا...).

(ضعيف)

رواه ابن أبي الدنيا في "محاسبة النفس" (ص:٢٩-٣٠)، وأحمد في "الزهد" (ص:١٢٠)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٨٨) رقم (١٣٥).

وعلقه ابن الجوزي في "سيرة ومناقب عمر" رضي الله عنه: (ص:١٣٤-١٣٥) من طريق جعفر بن بُرقان عن ثابت بن الحجاج عن عمر رضي الله عنه به.

قلت: هذا الأثر منقطع، ثابت بن الحجاج لم يسمع من عمر رضي الله عنه، فقد ذكر له الحافظ في "تهذيب التهذيب" (٢/٥) رقم (٨٦٦) رواية عن بعض الصحابة ليس منهم عمر رضي الله عنه.

بل إن البخاري وابن أبي حاتم لم يذكرا له رواية إلا عن بعض التابعين، ولذلك أورده ابن حبان في أتباع التابعين من كتابه "الثقات" (١٢٧/٦). وقال: روى عن جماعة من التابعين.

وأخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٤٩/٨) من طريق جعفر بن برقان عن رجلٍ لم يكن يسمه عن عمر رضي الله عنه. **وكما هو ظاهر السند فإن فيه رجلاً مبهماً لا يُعرف.**

وأخرجه ابن المبارك في "الزهد" (٣٠٦) عن مالك بن مغول **بلاغاً** عن عمر رضي الله عنه.

وقد ذكر هذا الأثر الإمام الترمذي في "جامعه" **بصيغة التمريض** فقال: ويُروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

"ضعيف سنن الترمذي" (ص:٢٧٩) تحت حديث رقم (٤٣٦).

وقد ضعَّف هذا الأثر:

(**١**) الألباني -رحمه الله- في "الضعيفة" (٣/٣٤٦) رقم (١٢٠١).

(**٢**) أبو إسحاق الحويني في "تخريجه لتفسير ابن كثير" (١/٤٧٨).

التعليق:

قلت: لا شك أن معنى الأثر صحيح، فإنك ترى أن مطلب المتعاملين في التجارات المشتركين في البضائع عند المحاسبة سلامة الربح.

وكما أن التاجر يستعين بشريكه فيعطيه المال حتى يتَّجر به ثم يحاسبه، فكذلك العقل هو التاجر في طريق الآخرة، وإنما مطلبه وربحه تزكية النفس لأن بذلك فلاحها، قال الله تعالى ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾**﴾ {الشمس:٩-١٠}. ففلاحها بالأعمال الصالحة، والعقل يستعين بالنفس في هذه التجارة، إذ يستعملها ويسخرها فيما

يزكيها، كما يستعين التاجر بشريكه وغلامه الذي يتَّجر في ماله، وكما أن الشريك يصير خصماً منازعاً يجاذبه في الربح فيحتاج إلى أن يشارطه أولاً، ويراقبه ثانياً، ويحاسبه ثالثاً، ويعاقبه، أو يعاتبه رابعاً، والعقل يحتاج إلى مشارطة النفس أولاً فيوظف عليها الوظائف،ويشرط عليها الشروط ويرشدها إلى طريق الفلاح، ويجزم عليها الأمر بسلوك تلك الطرق، ثم لا يغفل عن مراقبتها لحظة، فإنه لو أهملها لم يرَ منها إلا الخيانة وتضييع رأس المال، كالعبد الخائن إذا خلا له الجو وانفرد بالمال.

ثم بعد الفراغ ينبغي أن يحاسبها، ويطالبها بالوفاء بما شرط عليها، فإن هذه تجارة ربحها الفردوس الأعلى، وبلوغ سدرة المنتهى مع الأنبياء والشهداء، فتدقيق الحساب في هذا مع النفس أهم كثيراً من تدقيقه في أرباح الدنيا مع أنها محتقرة بالإضافة إلى نِعَم العقبى، ثم كيفما كانت فمصيرها إلى التصرم والانقضاء، ولا خير في خيرٍ لا يدوم، بل شر لا يدوم خير من خير لا يدوم، لأن الشر الذي لا يدوم إذا انقطع بقي الفرح بانقطاعه دائماً وقد انقضى الشر، والخير الذي لا يدوم يبقى الأسف على انقطاعه دائماً، وقد انقضى الخير ولذلك قيل:

أشد الغم عندي في سرور ... تَيَقَّنَ عنه صاحبه انتقالا

فحتمٌ على ذي حزم آمن بالله واليوم الآخر أن لا يغفل عن محاسبة نفسه، والتضييق عليها في حركاتها، وسكناتها، وخطراتها، وخطواتها،

فإن كل نَفَسٍ من أنفاس العمر جوهرة نفيسة، لا عوض لها يمكن أن يُشْتَرَى بها كنز من الكنوز لا يتناهى نعيمه أبد الآباد، فانقباض هذه الأنفاس -ضائعة أو مصروفة إلى ما يجلب الهلاك- خسران عظيم هائل، لا تسمح به نفس عاقل، فإذا أصبح العبد وفرغ من فريضة الصبح ينبغي أن يفرغ قلبه ساعة لمشارطة النفس، كما أن التاجر عند تسليم البضاعة إلى الشريك العامل يفرغ المجلس لمشارطته. فيقول للنفس: مالي بضاعة إلا العمر، ومهما فني فقد فني رأس المال، ووقع اليأس من التجارة وطلب الربح، وهذا اليوم الجديد قد أمهلني الله فيه، وأنسأ في أجلي وأنعم علي به، ولو توفاني لكنت أتمنى أن يرجعني إلى الدنيا يوماً واحداً حتى أعمل فيه صالحاً، فاحسبي أنكِ قد تُوُفِّيتِ، ثم قد رُدِدتِ فإياكِ ثم إياك أن تضيعي هذا اليوم، فإن كل نفس من الأنفاس جوهرة لها قيمة(١)

تنبيه: هناك بعض المخالفات في محاسبة النفس منها وضع جدول على صيغة أسئلة مقسمة على عدد أيام الشهر، مثل: هل صليت الفجر في الجماعة؟ وهل صليت الضحى؟ وهل قرأت القرآن؟ وهل قمت الليل؟ ويجيب بنعم أو لا، وهكذا.

وقد سئل شيخنا ابن عثيمين -رحمه الله-: يتبع بعض الناس طريقة لمحاسبة أنفسهم في أداء الصلوات المفروضة والسنن الرواتب، وهي أن

(١) "إغاثة اللهفان" لابن القيم (١/٩٧-٩٨-٩٩) و"نظرة النعيم" (٨/٣٣١٨).

يضع جدولاً، هذا الجدول عبارة عن محاسبة لأدآئه الصلوات خلال أسبوع واحد، بحيث يضع أمام كل وقت صلاة مربعين، أحدهما للفرض والآخر للسُّنة الراتبة، فإذا صلى الفرض مع الجماعة وضع لصلاته تلك درجة، وإذا صلى الراتبة وضع لها درجة أيضاً، وإذا لم يصل لم يضع درجة وهكذا، ثم في آخر الأسبوع يخرج مجموع الدرجات، وتشتمل الورقة على أربعة جداول لشهر واحد. ويقول هؤلاء: إن مثل هذه الوسيلة تعين على المحافظة على أداء الفرائض والسنن.

فما رأي فضيلتكم في هذه الطريقة؟ هل هي مشروعة أم لا؟ وما رأيكم في نشرها أثابكم الله؟

فأجاب: هذه الطريقة غير مشروعة، فهي بدعة، وربما تسلب القلب معنى التعبد لله تعالى، وتكون العبادات كأنها أعمال روتينية كما يقولون وفي الصحيحين عن أنس بن مالك ﷺ قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا حبل ممدود بين ساريتين، فقال: (ما هذا)؟

قالوا: حبل لزينب تصلي فإذا كسلت، أو فترت أمسكت به فقال: (حلوه، ليصلِ أحدكم نشاطه فإذا كسل، أو فتر فليقعد).

ثم إن الإنسان قد يعرض له أعمال مفضولة في الأصل، ثم تكون فاضلة في حقه لسبب، فلو اشتغل بإكرام ضيف نزل به عن راتبة صلاة الظهر لكان اشتغاله بذلك أفضل من صلاة الراتبة.

وإني أنصح شبابنا من استعمال هذه الأساليب في التنشيط على العبادة؛ لأن النبي ﷺ حذَّر من مثل ذلك، حيث حث على اتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين، وحذَّر من البدع، وبيَّن أن كل بدعة ضلالة، يعني وإن استحسنها مبتدعوها، ولم يكن من هديه، ولا هدي خلفائه وأصحابه رضي الله عنهم مثل هذا[١].اهـ.

(١) "مجموع فتاوى ابن عثيمين" (١١١/١٦).

(٥) أثر عمر ﷺ :(لو قيل كل الناس يدخلون الجنة إلا رجلاً لظننت أنه أنا).

(لا يصح)

لقد اشتهر هذا الأثر على ألسِنة كثير من الوعاظ في باب الترهيب والتخويف من عذاب الله، وقد بحثت عن هذا الأثر فلم أجده.

ثم رأيت اللجنة الدائمة (٤/٣٩٣) فتوى رقم (٧٠٦٦) سئلت عنه فقالت: لم يثبت عن عمر رضي الله عنه أنه قال ذلك فيما نعلم، بل هذا لا يتفق مع قوة إيمان عمر رضي الله عنه، وحسن ظنه بربه ورجائه فيه.

(٦) أثر عمر ﷺ: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً).

(ضعيف)

أخرجه ابن عبد الحكم في "فتوح مصر وأخبارها" (ص: ٢٩٠) قال: حُدِّثنا عن أبي عبدة عن ثابت البناني وحُميد عن أنس ﷺ فذكره.

قلت: هذا الأثر ضعيف، في سنده:

(١) أبو عبدة، يوسف بن عبدة بن ثابت العتكي البصري، **ضعيف**. قال الإمام أحمد: **له أحاديث مناكير عن حميد وثابت**. "تهذيب التهذيب" (١١/٣٦٤).

(٢) **الانقطاع**: فالواسطة بين ابن عبد الحكم وأبي عبدة مجهولة غير معروفة.

وذكر الأثر السيوطي في "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة" (٢/٣).

والأثر له قصة ذكرها في قسم القصص وعلقت عليها.

(٧) أثر على بن أبي طالب رضي الله عنه في تعريف التقوى هي: (الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والاستعداد ليوم الرحيل).

(ضعيف)

لقد اشتهر هذا الأثر على ألسِنة كثير من طلبة العلم والدعاة وغيرهم في تعريف التقوى.

وقد بحثت عن هذا الأثر كثيراً فلم أعثر عليه، وقد سمعت شيخنا الوادعي -رحمه الله- أكثر من مرة يقول: **لا يثبت.**

زِد على هذا أن اسم (الجليل) لم يثبت أنه اسم لله تعالى، فكيف ينسب علي رضي الله عنه هذا الاسم لله عز وجل وهو ليس باسم لله تعالى، وهذا مما يدل على عدم صحة نسبة هذا الأثر له رضي الله عنه والله أعلم.

وقد ورد اسم (الجليل) في حديث ذِكر الأسماء الحسنى الطويل، وأن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة، وذكر منها (الجليل).

والحديث أخرجه الترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي في "الأسماء والصفات" عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وضعّفه العلامة الألباني -رحمه الله- في "ضعيف الجامع" (١٩٤٥) وغيره من أهل العلم[١].

والقاعدة في الأسماء والصفات: (أن أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية لا مجال للعقل فيها).

فلا نثبت لله تعالى من الأسماء والصفات إلا ما دل الكتاب والسنة على ثبوته[٢].

(١) "الأحاديث الضعاف والموضوعات في الأسماء والصفات" (ص:٦٤-٦٥).

(٢) "القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى" (ص:١٦، ٣٨).

(٨) أثر ابن عباس رضي الله عنهما: (يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول: قال رسول الله ﷺ، وتقولون: قال أبو بكر وعمر).

(لا أصل له بهذا اللفظ)

أورد هذا الأثر شيخ الإسلام ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" (٢١٥/٢٠) و(٢٨١،٥٠/٢٦)، وابن القيم في "إعلام الموقعين" (١٦٨/٢) و"زاد المعاد" (١٩٥/٢)، و"الصواعق المرسلة" (١٠٦٣/٣)، وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في كتاب "التوحيد" (باب: من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم الله) بهذا اللفظ.

وقد بحثتُ عن هذا الأثر فلم أجده بهذا اللفظ في كتب السنة، فلا يصح الأثر بهذا اللفظ.

وقد نبَّه على هذا كذلك صالح العصيمي في كتابه "الدر النضيد في تخريج كتاب التوحيد" (ص:١٢٩).

وقد سمعت شيخنا مقبل الوادعي -رحمه الله- يقول: **هذا الأثر لا يصح.**

قلت: واللفظ الذي صحَّ عن ابن عباس رضي الله عنهما هو ما أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٣١٢١)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (٢٣٩/٢-٢٤٠)، والخطيب البغدادي في "الفقيه

والمتفقه"[١] أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (**أراهم سيهلكون، أقول: قال النبي ﷺ، ويقولون: قال أبو بكر وعمر**) صححه العلامة أحمد شاكر في تحقيق "المسند" (٣١٢١).

وجاء بلفظ: (**والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله، أحدثكم عن رسول الله ﷺ وتحدثونا عن أبي بكر وعمر**). صححه محققا "زاد المعاد" (٢/٢٠٦) شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط.

التعليق:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٢]-رحمه الله-: وقد كان بعض الناس يناظر ابن عباس في المتعة فقال له: قال أبو بكر وعمر فقال: يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول: قال رسول الله ﷺ وتقولون: قال أبو بكر وعمر[٣]؟

وكذلك ابن عمر رضي الله عنهما لما سألوه عنها فأمر بها فعارضوا بقول عمر رضي الله عنه، فبين لهم أن عمر رضي الله عنه لم يرد ما يقولونه، فألحوا عليه فقال لهم: أمر رسول الله ﷺ أحق أن يتبع أم أمر عمر رضي الله عنه؟ مع علم الناس أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما أعلم ممن هو فوق ابن عمر وابن عباس.

(١) "صحيح الفقيه والمتفقه" (ص:١٤٤) رقم (٢٢٥).

(٢) "مجموع الفتاوى" (٢٠/٢١٥-٢١٦).

(٣) وقد سبق التنبيه على أن الأثر بهذا اللفظ لا يصح.

ولو فتح هذا الباب لوجب أن يعرض عن أمر الله ورسوله، ويبقى كل إمام في أتباعه بمنزلة النبي ﷺ في أمته، وهذا تبديل للدين يشبه ما عاب الله به النصارى في قوله﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ {التوبة: ٣١}.

والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله وحده.

وقال العلامة ابن باز -رحمه الله- في رسالة له بعنوان: "وجوب العمل بسنة رسول الله ﷺ وكفر من أنكرها": ولما احتج الناس على ابن عباس رضي الله عنهما في متعة الحج بقول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في تحبيذ إفراد الحج، قال ابن عباس: (يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول: قال رسول الله ﷺ، وتقولون: قال أبو بكر وعمر).

فإذا كان من خالف السنة لقول أبي بكر وعمر تُخشى عليه العقوبة فكيف بحال من خالفهما لقول من دونهما، أو لمجرد رأيه واجتهاده.

ولما نازع بعض الناس عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في بعض السنة، قال له عبد الله: هل نحن مأمورون باتباع عمر أو اتباع السنة؟

ولما قال رجل لعمران بن حصين رضي الله عنه: حدثنا عن كتاب الله، وهو يحدثهم عن السنة، غضب رضي الله عنه، وقال: إن السنة هي تفسير كتاب الله،

ولولا السنة لم نعرف أن الظهر أربع، والمغرب ثلاث، والفجر ركعتان، ولم نعرف تفصيل أحكام الزكاة، إلى غير ذلك مما جاءت به السنة من تفصيل الأحكام، والآثار عن الصحابة رضي الله عنهم في تعظيم السنة، ووجوب العمل بها، والتحذير من مخالفتها كثيرة جداً.

من ذلك أيضاً أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما حدث بقوله ﷺ: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله). قال بعض أبنائه: (والله لنمنعهن فغضب عليه عبد الله وسبه سباً شديداً، وقال: أقول قال رسول الله ﷺ، وتقول والله لنمنعهن).

ولما رأى عبد الله المزني رضي الله عنه وهو من أصحاب رسول الله ﷺ بعض أقاربه يخذف نهاه عن ذلك، وقال له: إن النبي ﷺ نهى عن الخذف، وقال: (إنه لا يصيد صيداً، ولا ينكأ عدواً، ولكنه يكسر السن، ويفقأ العين) ثم رآه بعد ذلك يخذف. فقال: (والله لا كلمتك أبداً، أُخبرك أن رسول الله ﷺ ينهى عن الخذف ثم تعود).

وأخرج البيهقي عن أيوب السختياني التابعي الجليل أنه قال: إذا حدثت الرجل بالسنة، فقال: دعنا من هذا، وأنبئنا عن القرآن، فاعلم أنه ضال.

وقال الأوزاعي -رحمه الله-: السنة قاضية على الكتاب، أي تُقيِّد ما أطلقه، أو بأحكام لم تذكر في الكتاب، كما قال سبحانه ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ {النحل:٤٤}.

وسبق قوله ﷺ: (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه).

وأخرج البيهقي عن عامر الشعبي -رحمه الله- أنه قال لبعض الناس: (إنما هلكتم في حين تركتم الآثار). يعني بذلك الأحاديث الصحيحة.

وأخرج البيهقي عن الأوزاعي -رحمه الله- أنه قال لبعض أصحابه: (إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث، فإياك أن تقول بغيره، فإن رسول الله ﷺ كان مبلغاً عن الله تعالى).

وأخرج البيهقي عن الإمام الجليل سفيان بن سعيد الثوري -رحمه الله- أنه قال: (إنما العلم كله العلم بالآثار).

وقال مالك -رحمه الله-: (مامنا إلا راد ومردود عليه، إلا صاحب هذا القبر) وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ.

وقال أبو حنيفة -رحمه الله-: (إذا جاء الحديث عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس والعين).

وقال الشافعي -رحمه الله-: (متى رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً فلم آخذ به، فأشهدكم أن عقلي قد ذهب).

وقال أيضاً: (إذا قلت قولاً وجاء الحديث عن رسول الله ﷺ بخلافه فاضربوا بقولي الحائط)[1].

---

(١) قال الشافعي: **أجمع الناس** على أن من استبانت له السنة فليس له أن يدعها لقول أحد كائناً من كان. "كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأفهام" لسليمان بن سحمان.

وقال الإمام أحمد -رحمه الله- لبعض أصحابه: (لا تقلدني ولا تقلد مالكاً ولا الشافعي، وخذ من حيث أخذنا).

وقال أيضاً: (عجبت لقومٍ عرفوا الإسناد وصحته عن رسول الله ﷺ يذهبون إلى رأي سفيان، والله سبحانه يقول ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ {النور:٦٣}. ثم قال: أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك، لعله إذا ردّ بعض قوله ﷺ أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك).

وأخرج البيهقي عن مجاهد بن جبر التابعي الجليل أنه قال في قوله سبحانه ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ {النساء:٥٩}.

قال: الرد إلى الله الرد إلى كتابه، والرد إلى رسول الله ﷺ الرد إلى السنة.

وأخرج البيهقي عن الزهري أنه قال: (كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة.

وقال موفق الدين ابن قدامة في كتابه "روضة الناظر في بيان أصول الأحكام" ما نصه: والأصل الثاني من الأدلة سنة رسول الله ﷺ، وقول رسول الله ﷺ حجة لدلالة المعجزة على صدقه، ولأمر الله بطاعته، وتحذيره من مخالفة أمره. انتهى المقصود.

وقال ابن كثير -رحمه الله- في تفسير قول الله تعالى ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ {النور:٦٣} أي: عن أمر رسول الله ﷺ، وهو سبيله ومنهاجه وطريقته، وسنته وشريعته، فتُوزن الأقوال والأعمال بأقواله وأعماله، فما وافق ذلك قُبِل، وما خالفه فهو مردود على قائله كائناً من كان، كما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد).

وفي رواية لمسلم: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) أي: فليخش وليحذر من خالف شريعة الرسول ﷺ باطناً وظاهراً أن تصيبهم فتنة، أي: في قلوبهم من كفر، أو نفاق، أو بدعة، أو يصيبهم عذاب أليم، أي: في الدنيا بقتل،أو حبس، أو نحو ذلك، كما روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حولها، جعل الفراش وهذه الدواب اللآئي يقعن في النار يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها، قال: فذلك مثلي ومثلكم، أنا آخذ بحجزكم عن النار فتغلبوني وتقتحمون فيها) أخرجاه من حديث عبد الرزاق.

وقال السيوطي -رحمه الله- في رسالته المسماة "مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة" ما نصه: اعلموا رحمكم الله أن من أنكر أن كون

حديث النبي ﷺ قولاً كان أو فعلاً بشروطه المعروفة في الأصول حجة، كفر وخرج عن دائرة الإسلام، وحشر مع اليهود والنصارى، أو مع من شاء الله من الفرق الكافرة. انتهى المقصود.

والآثار عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أهل العلم في تعظيم السنة ووجوب العمل بها، والتحذير من مخالفتها كثير جداً، وأرجو أن يكون ما ذكرنا من الآيات، والأحاديث، والآثار، كفاية ومقنع لطالب الحق، ونسأل الله لنا ولجميع المسلمين التوفيق لما يرضيه، والسلامة من أسباب غضبه، وأن يهدينا صراطه المستقيم إنه سميع قريب، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان

فائدة: قال العلامة محمد بن سعيد بن صقر المدني الحنفي في منظومته "رسالة المهدي"(١):

وقولُ أعلامِ الهدى لا يُعملُ ... بقولِنا بِدُونِ نصٍّ يُقبلُ
فيه دليلُ الأخذِ بالحديثِ ... وذاكَ في القديمِ والحديثِ
قالَ أبو حنيفة الإمامُ ... لا ينبغي لمن له إسلامُ
أخذٌ بأقوالي حتى تُعرضَا ... على الكتابِ والحديثِ المرتضى
ومالكٌ إمامُ دارِ الهجرةِ ... قال وقد أشار نحو الحجرةِ
كلُ كلامٍ منهُ ذُو قَبُولِ ... ومنهُ مردُودٌ سِوَى الرسولِ

(١) "غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود" (١/٢٨٠).

والشـــافعيُّ قـــال إن رأيتم ... قولي مخـــالفاً لمـــا رويتـــم
من الحديثِ فاضــربوا الجدارَ ... بقولي المخـــالفَ الأخبَـــارَا
وأحمدُ قال لهم لا تكتـــبوا ... ما قلتُهُ بل أصلُ ذاك فاطلُبُوا
فاسمع مقالات الهداة الأربعة ... واعمل بها فإنَّ فيـــها منفَعَـــة
لِقمـــعِهَا لكلِّ ذِي تَعَصُّبِ ... والمُنصفونَ يكتفـــونَ بالنـــبيِّ

(٩) أثر ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قال: تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة.

(موضوع)

أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره"(٣٩٥١،٣٩٥٠) والخطيب البغدادي في "تاريخه" (٣٧٩/٧)، واللالكائي في "شرح الإعتقاد"(٧٩/١).

وفي سنده:

(١) علي بن قدامة الجزري الوكيل.

أشار ابن معين إلى لين فيه بقوله: **لم يكن البائس ممن يكذب.**

وقال أبو حاتم الرازي: **ليس بقوي.** "الميزان" (١٥١/٣).

(٢) ميسرة بن عبد ربه الفارسي ثم البصري التراس، كذّاب وأحاديثه بواطيل غير محفوظة.

" الضعفاء " للعقيلي (٢٦٣/٤-٢٦٤) و"لسان الميزان" (١٧٨/٦).

(٣) مجاشع بن عمرو، وهو منكر الحديث.

"الضعفاء " للعقيلي (٤/ ٢٦٣-٢٦٤) و" الميزان "رقم (٨٩٥٨).

قلت: قال شيخنا الوادعي -رحمه الله-: هذا الأثر لايصح.

وقد جاء هذا الأثر مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وهو لا يصح أيضاً.

(١) قال القرطبي -رحمه الله- في "جامع أحكام القرآن" (٤/١٥٨-١٥٩): قول ابن عباس رضي الله عنهما هذا رواه مالك بن سليمان الهروي أخو غسان عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**﴾ قال: يعني تبيض وجوه أهل السنة، وتسود وجوه أهل البدعة. ذكره أبو بكر أحمد بن على الخطيب، وقال فيه: **منكر من حديث مالك**.اهـ.

(٢) قال الشوكاني -رحمه الله- في "الفوائد المجموعة" (ص:٢٨٤): إن المراد بقوله ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ**﴾ هم أهل السنة، والمراد بقوله: ﴿**وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**﴾ هم أهل البدعة. قال في الذيل: **هو موضوع**.اهـ.

(٣) قال السيوطي في "الدر المنثور" (٢/٦٣)، و"الإتقان في علوم القرآن" (٤/٢١٧): وأخرج الديلمي في "مسند الفردوس" **بسند ضعيف** عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**﴾ قال: تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة.

التعليق:

قال في "التسهيل"[١]: أما الذين تبيض وجوههم يوم القيامة، فأهل التوحيد والإيمان، فالله عز وجل يسألهم يوم القيامة هل تريدون شيئاً فيقولون: (**ألم تبيض وجوهنا...**) الحديث.

ومنهم: أقوام يزداد بياض وجوههم، وهم أول زمرة تدخل الجنة كما قال النبي ﷺ: (**أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على إثرهم كأشد كوكب إضاءة**).

ومنهم: حفظة حديث رسول الله ﷺ المبلغون له، لقول النبي ﷺ: (**نضر الله امرءاً سمع مقالتي ثم وعاها، ثم أداها كما سمعها**).

أما الذين تسوّد وجوههم يوم القيامة ففيهم جملة أقوالٍ للعلماء:

فمنهم من قال: **إنهم أهل البدع والأهواء من هذه الأمة.**

ومنهم من قال: **إنهم المرتدون من هذه الأمة**، وشاهدهم على ذلك قوله تعالى ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ {آل عمران:١٠٦}.

ومن أهل العلم من قال: إنهم المنافقون فهم قد شهدوا أن لا إله إلا الله ثم ارتدوا.

---

(١) "التسهيل لتأويل التتريل" (تفسير سورة آل عمران) (ص:٢٤٨-٢٥٠)، و"النكت والعيون" تفسير الماوردي (١/٤١٥).

ومنهم من قال: **هم عموم الكفار** لقوله تبارك وتعالى ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧﴾ {يونس:٢٧} والخلود لا يكون إلا مع الكفر.

ولقوله تعالى ﴿وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ٤٠ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ٤١ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ٤٢﴾ {عبس:٤٠-٤٢}.

أما كيف يلتئم هذا مع قوله تعالى ﴿أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾ ؟

فإن المراد بالإيمان هنا، الإيمان المأخوذ عليهم وهم في صلب أبيهم آدم، والمذكور في قول الله تعالى ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ﴾ {الأعراف:١٧٢}.

أو الإيمان الذي أقروا به لما سئلوا من خلق السماوات والأرض؟

فقالوا: الله، كما قال سبحانه ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ﴾ {الزُّمر:٣٨}. وكما قال سبحانه ﴿قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨٨ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ٨٩﴾ {المؤمنون : ٨٨- ٨٩}.

واختار ابن جرير الطبري -رحمه الله- أنه عنى بذلك جميع الكفار، وعلل ابن جرير ذلك بقوله: وذلك أن الله جل ثناؤه جعل جميع أهل الآخرة فريقين، أحدهما سوداً وجوهه، والآخر بيضاً وجوهه، فمعلوم إذ لم يكن هناك إلا هذان الفريقان أن جميع الكفار داخلون في فريق من سُود وجهه، وأن جميع المؤمنين داخلون في فريق من بُيض وجهه، فلا وجه إذاً لقول قائل، يعني بقوله: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ بعض الكفار دون بعض، وقد عم الله جل ثناؤه الخبر عنهم جميعاً، وإذا دخل جميعهم في ذلك، ثم لم يكن لجميعهم حالة آمنوا فيها، ثم ارتدوا كافرين بعد إلا حالة واحدة كان معلوماً أنها المرادة بذلك.

(١٠) أثر الحسن البصري رحمه الله: (ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل).

(ضعيف)

أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب "الإيمان" (ص:٣١-٣٢) رقم (٩٣) من طريق جعفر بن سليمان، نا زكريا قال: سمعت الحسن يقول: (إن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلب، وصدقه العمل).

وأخرجه الخطيب البغدادي في كتابه "إقتضاء العلم العمل" (ص: ١٧٧) رقم (٥٦).

قال العلامة الألباني -رحمه الله- في تحقيقه لكتاب "الإيمان" لابن أبي شيبة (ص:٣١-٣٢) رقم (٩٣): هو موقوف على الحسن البصري، **ولا يصح عنه**، فإن زكريا هو ابن حكيم الحبطي **هالك**، كما قال الذهبي.

وقال -رحمه الله- في "الضعيفة" (٣/٢١٨) وقد رواه بعض الضعفاء عن الحسن البصري موقوفاً عليه، أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب "الإيمان" رقم (٩٣) **وسنده ضعيف** من أجل زكريا -المتقدم-.

قلت: وقد جاء عن الحسن عن أنس ﷺ مرفوعاً أن النبى ﷺ قال: (ليس الإيمان بالتمني، ولا بالتحلى، ولكن هو ما وقر فى القلب، وصدقه العمل). أخرجه ابن النجار وكذا البخاري فى "تاريخه".

وفي سنده: عبد السلام بن صالح العابد.

قال النسائى: **متروك.**

وقال ابن عدى: **مجمع على ضعفه.** "فيض القدير"(٥/٤٥٣).

وقد حكم على هذا الحديث بالنكارة العلائي.

وحكم عليه العلامة الألباني في "الضعيفة" (١٠٩٨): بالوضع.

وانظر كذلك "ضعيف الجامع" (٤٨٨٠)، "فيض القدير" (٧٥٧٠)، "نشر الصحيفة (٣٣).

التعليق:

قلت: هذا الأثر لم يثبت موقوفاً ولا مرفوعاً، لكن معناه صحيح، فقد قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسير آية النساء ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ {النساء:١٢٣}.

والمعنى في هذه الآية: أن الدين ليس بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلب، وصدقته الأعمال[(١)]، وليس كل من ادعى شيئاً حصل له بمجرد دعواه، ولا كل من قال إنه على الحق سمع قوله بمجرد ذلك حتى

(١) **قلت**: وقد حكى اتفاق السلف على أن الإيمان **اعتقاد وقول وعمل**، غير واحد من أهل العلم، كالشافعي، وأحمد، والبخاري، وابن عبد البر، والبغوي. "تيسير الاعتقاد شرح لمعة الاعتقاد" (١/٤٩) لسليمان بن محمد اللهيميد.

يكون له برهان من الله، لهذا قال تعالى ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ أي: ليس لكم ولا لهم النجاة بمجرد التمني، بل العبرة بطاعة الله سبحانه وتعالى، واتباع ما شرعه على ألسنة الرسل الكرام.اهـ.

فهذا هو الأصل، لكن الله -سبحانه وتعالى- تفضَل على هذه الأمة المحمدية، فأثاب من هو عاجز عن العمل، إذا علم صدق نيته، وحرصه ثواب العاملين. إلاّ أن الشيطان قد يدخل على كثير من الناس من هذه الثغرة، فيسوِّل لهم أن مجرد تمني الخير يوجب هذه الفضيلة، فلا ينفكون من قيود التمني ليلاً ولا نهاراً، ويظنون أنهم بذلك حازوا فضلاً كبيراً.

والحق: أن المتأمل للنصوص الواردة في التمني المحمود يرى قِلَته -بل ندرته- عند المؤمنين الصادقين، فهذ الرسول ﷺ نقل إلينا في أحاديث يسيرة، أنه تمنى: بينما أعماله لا تحصى كثرة.

وهكذا المتمنون من الصحابة والتابعين. فدلَ على أن الإكثار من تمني الخير ليس دأب الصالحين، بل هو سمة البطالين، ولقد قدمنا من شروط التمني الممدوح: العزم، والعجز عن العمل، فلعل في هذين الشرطين ما يقطع به المبتلون نفثات الشيطان في هذا الباب، وما أحسن ما قال أبو تمام:

من كان مرعى عزمه وهمومه روض الأماني لم يزل مهزولا

وقد روى ابن أبي الدنيا في كتاب "المتمنين" أن سعيد بن المسيب قال: ما تمنيت قط. فقيل له في ذلك، فقال: إذا عرض لي شيء سألته ربي.

هذا وإن كثيراً من الناس لا يقتصرون على تمني أعمال البر، بل يغورون في تمني المباحات كالمساكن، والمراكب، والمزارع...ولا ريب أن هذا شرّ وبلاء على قلب المسلم، وحاضره ومستقبله ديناً ودنياً(١).

(١) كتاب "التمني" (ص:٤٠-٤٤). للشيخ عبد السلام بن برجس -رحمه الله-.

القسم الثالث

(القصص)

(١) قصة: (ابن الأكرمين، وقول عمر بن الخطاب ﷺ لعمرو بن العاص ﷺ: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟).

(لا تصح)

عن أنس بن مالك ﷺ، قال: أتى رجل من أهل مصر إلى عمر بن الخطاب ﷺ، فقال: يا أمير المؤمنين عائذ بك من الظلم، قال: عذتَ معاذاً، قال: سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته، فجعل يضربني بالسوط ويقول: أنا ابن الأكرمين، فكتب عمر ﷺ إلى عمرو ﷺ يأمره بالقدوم عليه، ويقدم بابنه معه فقدم، فقال عمر ﷺ: أين المصري؟ خذ السوط فاضرب، فجعل يضربه بالسوط، ويقول عمر ابن الخطاب ﷺ: اضرب ابن الأكرمين، قال أنس ﷺ: فوالله لقد ضربه ونحن نحب ضربه، فما أقلع عنه حتى تمنينا أنه يرفع عنه، ثم قال عمر للمصري: ضع على صلعة عمرو بن العاص، فقال: يا أمير المؤمنين إنما ابنه الذي ضربني، وقد اشتفيت منه.

فقال عمر ﷺ لعمرو بن العاص ﷺ: **مذ كم استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً** ؟ قال: يا أمير المؤمنين لم أعلم ولم يأتني.

هذه القصة أخرجها ابن عبد الحكم في "فتوح مصر وأخبارها" (ص:٢٩).

وأوردها السيوطي في "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة" (٣/٢) عن ابن عبد الحكم عن أنس ﷺ فذكر القصة.

وأوردها محمد بن يوسف الكاندهلوي في "حياة الصحابة" (٨٨/٢) باب (عدل النبي ﷺ وأصحابه) قال: وأخرج ابن عبد الحكم عن أنس أن رجلاً من أهل مصر، فذكر القصة. ثم قال: كذا في "منتخب كتر العمال" (٤٢/٤).

قلت: هذه القصة سندها ضعيف، ومتنها منكر.

أما علة الإسناد:

(١) **الانقطاع**: فالواسطة بين ابن عبد الحكم وأبي عبدة مجهولة غير معروفة. فقول ابن عبد الحكم حُدِّثنا عن أبي عبدة -مبني للمجهول-، وبهذا لم يُعرف مَنِ الشيخ الذي أخذ عنه ابن عبد الحكم وتلقى عنه هذه القصة.

(٢) أبو عبدة، وهو يوسف بن عبدة بن ثابت العتكي البصري، ضعيف. **قال الإمام أحمد: له أحاديث مناكير عن حُميد وثابت.** "تهذيب التهذيب" (٣٦٤/١١).

وأما نكارة متن هذه القصة:

هو الطعن في أمير المؤمنين عمر ﷺ، بالظلم حيث آخذ عمرو بن العاص ﷺ بذنب ولده،

فلا تدل القصة على عدل عمر كما يظن البعض، والله تعالى يقول ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾{الأنعام :١٦٤}.

قال الإمام ابن كثير -رحمه الله- في "تفسيره": **أي لا يحمل أحد، ولا يجني جانٍ إلا على نفسه.**

وقال القرطبي -رحمه الله- في "الجامع لأحكام القرآن": أي لا تحمل حاملة ثقل أخرى، **أي لا تؤخذ نفس بذنب غيرها،** بل كل نفس مأخوذة بجرمها، ومعاقبة بإثمها.

وفي "صحيح البخاري" (٦٨٨٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم امرءٍ بغير حق ليهريق دمه)(١).

(١) ولمزيد الفائدة انظر "سلسلة تحذير الداعية من القصص الواهية" القصة الثالثة.

(٢) قصة: (أبي حنيفة أنه مكث أربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء).

(لا أصل لها)

القصة ذكرها الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (٣٥٥/١٣).

(١) **قال الفيروز أبادي في "الرد على المعترض"(١/٤٤): هذا من جملة الأكاذيب الواضحة** التي لا تليق نسبتها إلى الإمام، فما في هذه فضيلة تذكر، وكان الأولى بمثل هذا الإمام أن يأتي بالأفضل، ولا شك أن تجديد الطهارة لكل صلاة أفضل وأتم وأكمل، هذا إن صح أنه سهر طوال الليل أربعين سنة متوالية، وهذا أمر بالمحال أشبه، **وهو من خرافات بعض المتعصبين الجهال، قالوه في أبي حنيفة وغيره، وكل ذلك مكذوب.**

(٢) **قال العلامة الألباني** في "صفة الصلاة" (ص:١٢٠-١٢١)حاشية: ...يكره إحياء الليل كله دائماً أو غالباً لأنه خلاف سنته ﷺ، ولو كان إحياء كل الليل أفضل لما فاته ﷺ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، ولا تغتر بما رُوي عن أبي حنيفة، أنه مكث أربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء، **فإنه مما لا أصل له عنه.**

(٣) قصة: (أبي ذر ﷺ أنه قال لبلال: يا ابن السوداء، ثم اعتذر له ووضع خده في الأرض، وطلب من بلال أن يطأ خده بقدمه).

(لا تصح)

(١) **قال الحافظ**-رحمه الله- في "الفتح" (١٠٨/١): وقيل إن الرجل المذكور، **هو بلال المؤذن** مولى أبي بكر ﷺ، روى ذلك الوليد ابن مسلم **منقطعاً**.

(٢) **قال العلامة الألباني** -رحمه الله- في "غاية المرام" (ص:١٥٢) رقم (٣٠٧): بعد ذكر الحديث الصحيح وهو **كما ترى ليس فيه ذكر لبلال ﷺ**.

قلت: تبين لك أخي الكريم عدم ثبوت هذه المقولة: (يا ابن السوداء) لبلال ﷺ، مؤذن النبي ﷺ، وإنما قالها أبو ذر ﷺ لأحد الموالي.

فقد ثبت في البخاري ومسلم عن المعرور بن سويد، قال: رأيت أبا ذر ﷺ وعليه حلة، وعلى غلامه مثلها فسألته عن ذلك، فذكر أنه سابَّ رجلاً على عهد رسول الله ﷺ فعيَّره بأمه، فقال النبي ﷺ: (إنك امرؤٌ فيك جاهلية، هم إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم).

(٤) قصة: (أبي معلق ﷺ التاجر الذي نزل المَلَك لإنقاذه من اللص الذي أراد قتله).

(موضوعة)

قال ابن أبي الدنيا -رحمه الله- في "مجابي الدعوة" (ص:٦٣) حدثني عيسى بن عبد الله التميمي، أخبرني فهير بن زياد الأسدي، عن موسى ابن وردان عن الكلبي -وليس بصاحب التفسير- عن الحسن عن أنس ﷺ قال: كان رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار يكنى أبا معلق، وكان تاجراً يتجر في مال له ولغيره، يضرب به في الآفاق، وكان ناسكاً ورعاً، فخرج مرة فلقيه لص مقنع في السلاح، وقال له: ضع ما معك فإني قاتلك! قال: أما إذا أبيت فذرني أصلي أربع ركعات، قال: صل مابدا لك، فتوضأ، ثم صلى أربع ركعات، فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما يريد، أسألك بعزك الذي لا يرام، وملكك الذي لا يضام، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك، أن تكفيني شر هذا اللص، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني، ثلاث مرات، قال: دعا بها ثلاث مرات، فإذا هو بفارس!! قد أقبل بيده حربة واضعها بين أذني فرسه، فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله! ثم أقبل إليه فقال: قم! قال: من أنت بأبي أنت وأمي؟ فقد أغاثني الله بك اليوم، قال: أنا مَلَك من أهل السماء الرابعة، دعوت بدعائك الأول فسمعت لأبواب السماء قعقعة، ثم دعوت بدعائك

الثاني فسمعت لأهل السماء ضجة، ثم دعوتَ بدعائك الثالث فقيل لي: دعاء مكروب، فسألت الله تعالى أن يوليني قتله.

قال أنس ﷺ: فاعلم أنه من توضأ، وصلى أربع ركعات، ودعا بهذا الدعاء استجيب له، مكروباً كان أو غير مكروب.

والقصة رواها اللآلكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (١٦٦/٩)، وذكرها الحافظ في "الإصابة" (٣١٣/٧)، وابن الأثير في "أسد الغابة" (٢٨٩/٦).

(١) قال العلامة الألباني -رحمه الله- في "الضعيفة" (٥٧٣٧): **موضوع لوائح الوضع والصنع عليه ظاهرة**...ثم قال: **وهذا إسناد مظلم، لم أعرف أحداً ممن دون الحسن، غير موسى بن وردان وهو مختلف فيه.**

(٢) **قال العلامة ابن باز**-رحمه الله- في "مجموع فتاوى ومقالات متنوعة" (٢٩٦/٢٦) عندما سئل عن هذه القصة: **ما وقفت على هذا الكلام الذي فيه أربع ركعات، وأما خبر اللص فخبر فيه ضعف.**

(٣) **ضعَّف** القصة الشيخ عبد الرقيب في"كرامات الأولياء" (ص:٢٤٣).

(٤) **ضعَّفها** الدكتور أحمد بن سعد الغامدي في تحقيق "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (١٦٦/٩).

(٥) قصة: (إحراق طارق بن زياد للسفن التي عبر بها مع جيشه إلى الأندلس).

(لا أصل لها)

تُنسب هذه القصة إلى فاتح الأندلس طارق بن زياد، وهي بشأن إحراق السفن التي عَبَر بها مع جنده من الشاطئ الإفريقي إلى شواطئ شبه جزيرة إيبريا.

وخلاصة هذه القصة:

أن طارق بن زياد أحرق السفن التي أقلَّته عبر المضيق، كي يقطع على الجيش كل أمل في العودة إلى إفريقية، وليدفعهم إلى الاستبسال في القتال، وأخبرهم أن البحر خلفهم والعدو أمامهم.

وقد ذهب بعض المؤرخين المحققين إلى إبطال الرواية التي يذكر فيها حرق السفن، ويستدلون لذلك بأدلة منها:

(١) أن خبر الإحراق لم يذكره أحد من جنده أو معاصريه، وإنما قيلت بعده بقرون.

(٢) لم يقل طارق: إني أحرقت السفن أو أمرت بذلك، وإنما فهم بعض المتأخرين ذلك من خطبته التي ورد فيها: أيها الناس أين

المفر البحر من ورائكم، والعدو أمامكم؟! فهموا من هذا الكلام أن البحر وراءهم، وليس فيه وسيلة نقل تنقلهم إلى العدوة المغربية، وهو فهمٌ فيه شيء من السقم.

(٣) السفن ليست ملكاً لطارق حتى يتصرف بها كيف يشاء .

(٤) لم يحاسب طارقاً أحد من قادته سواء كان القائد العام موسى ابن نصير، أم الخليفة الوليد بن عبد الملك.

(٥) ألا يمكن لطارق أن يأمر بالسفن فتعود إلى العدوة المغربية ليصل إلى النتيجة نفسها،وذلك أفضل من أن يحرقها ويخسرها المسلمون.

(٦) ألا يتوقع طارق طلب مدد، وهذا ما حدث، فعلى أي شيء انتقل هذا المدد، لقد انتقل على السفن نفسها.

(٧) من أين جاء موسى بن نصير بالسفن التي انتقل عليها إلى الأندلس مع بقية الجيش عندما خاف على المسلمين الذين توغلوا بعيداً داخل الأندلس؟ لقد انتقل على السفن نفسها.

(٨) لا يمكن لقائد بعيد النظر مثل طارق أن لا ينظر إلى المستقبل، فيترك جيشه الصغير في بلاد الأندلس الواسعة، والتي من ورائها أوربا تدعمها،وبين مخالب دولة القوط الحاقدة المتربصة بالمسلمين التي تنتظر الفرصة لتعمل مخالبها فيهم.

(٩) لم تكن عملية إحراق السفن بالطريقة التي تلقي الحماسة في نفوس المسلمين، فقد عرف من جهادهم التذكير بإحدى الحسنيين.

(١٠) إحراق السفن لا يفيد عندما يحدث الهلع في النفوس.

وقضية إحراق السفن فرية وضعها بعضهم لإبراز فكرة التضحية والإقدام عند طارق، وروَّجها أو أسهم في وضعها الذين لهم أهداف بعيدة في تشجيع المسلمين على مخالفة الإسلام، والقيام بمثل هذه الأعمال الانتحارية(١).

---

(١) "التاريخ الأندلسي" (ص:٦٢) للدكتور عبد الرحمن الحجي، و"المنطلق الأساسي في التاريخ الإسلامي" (ص:١٦،٢٠) محمود شاكر. "قصص لا تثبت" (٣/٩٥-١٠٥) و"تحت المجهر" (ص:٧٣-٧٥).

(٦) قصة: (إرم ذات العماد وأنها مدينة مبنية بالذهب، تنتقل من مكان إلى مكان!!).

(باطلة)

قلت: هذه قصة باطلة لوائح الوضع والصنع عليها ظاهرة كما نصَّ على ذلك جمع من أهل العلم:

(١) قال الإمام ابن كثير -رحمه الله- تعالى في "تفسيره" (٤/٦٥٥): وإنما نبهت على ذلك لئلا يغتر بكثير مما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الآية، من ذكر مدينة يقال لها: (إرم ذات العماد، مبنية بلبن الذهب والفضة، قصورها ودورها وبساتينها، وأن حصباءها لآلئ وجواهر، وترابها بنادق المسك، وأنهارها سارحة، وثمارها ساقطة، ودورها لا أنيس بها، وسورها وأبوابها تصفر ليس بها داع ولا مجيب، وأنها تتنقل فتارة تكون بأرض الشام، وتارة باليمن، وتارة بالعراق، وتارة بغير ذلك من البلاد). **فإن هذا كله من خرافات الإسرائيليين، من وضع بعض زنادقتهم، ليختبروا بذلك عقول الجهلة من الناس أن تصدقهم في جميع ذلك. وذكر الثعلبي وغيره:** أن رجلاً من الأعراب، وهو عبد الله ابن قلابة في زمان معاوية رضي الله عنه ذهب في طلب أباعر له شردت ،فبينما هو يتيه في ابتغائها، إذ اطلع على مدينة عظيمة لها سور وأبواب،

فدخلها فوجد فيها قريباً مما ذكرناه من صفات المدينة الذهبية التي تقدم ذكرها، وأنه رجع فأخبر الناس فذهبوا معه إلى المكان الذي قال فلم يروا شيئاً. **وقد ذكر ابن أبي حاتم:** قصة إرم ذات العماد هاهنا مطولة جداً. فهذه الحكاية ليس يصح إسنادها، ولو صح إلى ذلك الأعرابي فقد يكون اختلق ذلك، أو أنه أصابه نوع من الهوس والخبال، فاعتقد أن ذلك له حقيقة في الخارج وليس كذلك، وهذا مما **يقطع بعدم صحته. وقال في "البداية والنهاية" (١١٣/١)**: ومن زعم أن إرم مدينة تدور في الأرض، فتارة في الشام ، وتارة في اليمن، وتارة في الحجاز، وتارة في غيرها **فقد أبعد النجعة، وقال ما لا دليل عليه ولا برهان يعول عليه ولا مستند يركن إليه.**

(٢) قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله- في "فتح الباري" (٥٧٢/٨): بعد ذكر القصة **فيها ألفاظ منكرة**، وراويها عبد الله بن قلابة **لا يعرف وفي إسناده عبد الله بن لهيعة.**

(٣) قال ابن خلدون -رحمه الله- في "المقدمة" (٢٦/١): وهذه المدينة لم يسمع لها خبر من يومئذ في شيء من بقاع الأرض، ولم ينقل عن هذه المدينة خبر، ولا ذكرها أحد من الإخباريين، ولا من الأمم، ولو قالوا أنها درست فيما درس من الآثار لكان أشبه، إلا أن ظاهر كلامهم أنها موجودة، وقد ينتهي الهذيان ببعضهم إلى

أنها غائبة، وإنما يعثر عليها أهل الرياضة والسحر، **مزاعم كلها أشبه بالخرافات.**

(٤) قال الشوكاني -رحمه الله- في "فتح القدير" (٥/٤٣٥): وقد ذكر جماعة من المفسرين أن إرم ذات العماد اسم مدينة مبنية بالذهب والفضة، قصورها ودورها وبساتينها، وأن حصباءها جواهر، وتربتها مسك، وليس بها أنيس، ولا فيها ساكن من بني آدم، وأنها لا تزال تتنقل من موضع إلى موضع، فتارة تكون باليمن، وتارة بالشام، وتارة تكون بالعراق، وتارة تكون بسائر البلاد، **وهذا كذب بحت لا ينفق على من له أدنى تمييز.** وزاد الثعلبي في تفسيره: أن عبد الله بن قلابة في زمان معاوية دخل هذه المدينة، **وهذا كذب على كذب، وافتراء على افتراء، وقد أصيب الإسلام وأهله بداهية دهياء، وفاقرة عظمى، ورزية كبرى، من أمثال هؤلاء الكذّابين الدجّالين، الذين يتجرؤن على الكذب تارة على بني إسرائيل، وتارة على الأنبياء، وتارة على الصالحين، وتارة على رب العالمين، وتضاعف هذا الشر وزاد كثرة بتصدر جماعة من الذين لا علم لهم بصحيح الرواية من ضعيفها من موضوعها، للتصنيف والتفسير للكتاب العزيز، فأدخلوا هذه الخرافات المختلفة، والأقاصيص المنحولة، والأساطير المفتعلة، في تفسير كتاب الله سبحانه، فحرّفوا وغيّروا وبدّلوا .**

(٧) قصة: (استشهاد أبناء الخنساء الأربعة في معركة القادسية).

(لا تصح)

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله- في "الإصابة" (٨/١١١): وذكر الزبير بن بكار، عن محمد بن الحسن المخزومي، **وهو المعروف بابن زبالة -أحد المتروكين-**، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبي وجزة، عن أبيه قال: حضرت الخنساء بنت عمرو السلمية حرب القادسية، ومعها بنوها أربعة رجال، فذكر موعظتها لهم، وتحريضهم على القتال وعدم الفرار، وفيها: إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، وإنكم لبنو أب واحد، وأم واحدة، ما هجنت أباءكم ولا فضحت أخوالكم، فلما أصبحوا باشروا القتال واحداً بعد واحد حتى قتلوا.اهـــ.

قلت: هذه القصة لا تصح في سندها: محمد بن الحسن المخزومي، المعروف بابن زبالة وهو متروك، كما أشار الحافظ.

ويستدل بعض المتأخرين على عدم صحة قصة استشهاد أولاد الخنساء[1] الأربعة في معركة القادسية بما يلي:

(١) الخنساء هي: تماضر بنت عمرو الشريد السلمية الشاعرة المشهورة.قال في "الاستيعاب" (٤/١٨٢٧): قدمت على النبي ﷺ مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم، وكان رسول الله ﷺ ينشدها شعرها. وقال: أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها.

(١) أن كل من كتب عن الخنساء، وقتل أولادها الأربعة يستند إلى وصيتها لهم، بينما تلك الوصية لمرأة نخعية، وليست للخنساء السلمية. ومما يؤكد هذا ما ذكره إمام المفسرين ابن جرير الطبري عندما قال في "تاريخه": كانت امرأة من النخع لها بنون أربعة شهدوا القادسية،... لى أن قالت في وصيتها: والله إنكم لبنو رجل واحد.اهـ. **والشاهد قولها**: إنكم لبنو رجل واحد، والمعروف أن للخنساء ثلاثة أبناء ذكور وبنتاً واحدة من زوجها مرداس، وابناً واحداً من زوجها رواحة، واسم هذا الابن عبد الله، وكنيته أبو شجرة، وهو مشهور عند أهل التاريخ، وقد ذكروا أن عمر رضي الله عنه نَهَرَه لشعر قاله فهرب منه، ولم يقربه حتى مات عمر رضي الله عنه سنة (٢٣هـ)، بينما القادسية كانت في سنة (١٤هـ).

(٢) ومن الأدلة أيضاً: قولها في الوصية: ثم جئتم بأمكم عجوزاً كبيرة، ولم تكن الخنساء في وقت القادسية عجوز كبيرة، ويضاف أيضاً أن ابنها مرداساً شاعر مشهور قبل إسلامه وبعده، وله مواقف معروفة مع الرسول ﷺ، ولو شارك في القادسية، أو استشهد لذكره المؤرخون لشهرته، فكيف يتناسون شاعراً مثله وقد ذكروا من هو أقل شعراً منه[١].

(١) "تحت المجهر" (ص:٦٧-٦٨).

(٨) قصة: (إسلام نعيم بن مسعود يوم الخندق، وأن النبي ﷺ أوصاه أن يكتم إسلامه، ورده على المشركين ليوقع بينهم، وقال له: إنما أنت رجل واحد فخذِّل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة.. إلخ).

(لا تصح)

وفيها أن نعيم بن مسعود ذهب حتى أتى بني قريظة، وكان لهم نديماً في الجاهلية، فقال: يا بني قريظة، قد عرفتم ودي إياكم، وخاصة ما بيني وبينكم، قالوا: صدقت، لست عندنا بمتهم، فقال لهم:إن قريشاً وغطفان ليسوا كأنتم، البلد بلدكم، فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم، لا تقدرون على أن تحولوا منه إلى غيره، وإن قريشاً وغطفان جاءوا لحرب محمد وأصحابه، وقد ظاهرتموهم عليه، وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره، فليسوا كأنتم، لإن رأوا نهزة أصابوها، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم، وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا رهناً من أشرافهم، يكونون بأيديكم، ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمداً حتى تناجزوه، فقالوا له: لقد أشرت بالرأي، ثم خرج حتى أتى قريشاً، فقال لأبي سفيان ومن معه، قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمداً، وإنه قد بلغني أمر رأيت عليّ حقاً أن أبلغكموه، نصحاً لكم فاكتموا

عني، فقالوا:نفعل، قال: تعلمون أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد، وقد أرسلوا إليه: إنا قد ندمنا على ما فعلنا، فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين، قريش وغطفان، رجالاً من أشرافهم ونعطيكهم، فتضرب أعناقهم؟ فأرسل إليهم أن نعم، فإن بعثت إليكم يهود يلتمسون منكم رهناً من رجالكم، فلا تدفعوا إليهم منكم رجلاً واحداً.

ثم خرج حتى أتى غطفان، فقال: يا معشر غطفان إنكم أصلي وعشيرتي وأحب الناس إليّ، ولا أراكم تتهموني، قالوا: صدقت، ما أنت عندنا بمتهم، قال: فاكتموا عني، قالوا: نفعل، ثم قال لهم مثل ما قال لقريش، وحذرهم ما حذرهم.

فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس، كان من صنع الله لرسوله ﷺ، أن أرسل أبو سفيان، ورؤوس من غطفان إلى بني قريظة، عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان، فقالوا لهم: إنا لسنا بدار مقام، قد هلك الخف والحافر، فاغدوا للقتال حتى نناجز محمداً ونفرغ مما بيننا وبينه، فأرسلوا إليهم: إن اليوم يوم السبت، وهو يوم لا نعمل فيه شيئاً، وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثاً فأصابه ما لم يخف عليكم، ولسنا مع ذلك بالذي نقاتل معكم محمداً حتى تعطونا رُهناً من رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا، فإنا نخشى إن ضرستكم الحرب، واشتد عليكم القتال أن تنشمروا إلى بلادكم، وتتركونا والرجل في بلدنا، ولا طاقة لنا بذلك منه، فلما رجعت إليهم الرسل بما قالت بنو قريظة، قالت قريش وغطفان: والله إن الذي

حدثكم نعيم ابن مسعود لحق، فأرسلوا إلى بني قريظة، إنا والله لا ندفع إليكم رجلاً واحداً من رجالنا، فإن كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا، فقالت بنو قريظة، حين انتهت إليهم الرسل بهذا إن الذي ذكر لكم نعيم لحق، ما يريد القوم أن يقاتلوا، فإن رأوا فرصة انتهزوها، وإن كان غير ذلك انشمروا إلى بلادهم.

روى هذه القصة ابن إسحاق في "السير" وعنه ابن هشام (٣/٢٤٠-٢٤٢) **بدون إسناد**، والواقدي في "المغازي" (٢/٤٨١-٤٨٥)، وابن كثير في "البداية والنهاية" (٤/١١٣).

(١) قال العلامة الألباني في تعليقه على "فقه السيرة" (ص:٢٣٢): ذكر هذه القصة ابن إسحاق **بدون إسناد** وعنه ابن هشام، لكن قوله ﷺ: (الحرب خدعة) صحيح متواتر عنه ﷺ، رواه الشيخان من حديث جابر وأبي هريرة، وغيرهما رضي الله عنهم. وقال في "الضعيفة" (٣٧٧٧): **ضعيف جداً**(١).

(٢) قال الدكتور أكرم ضياء العمري في "السيرة النبوية الصحيحة" (٢/٤٣٠): **وهذه الروايات لا تثبت من الناحية الحديثية، ولكنها اشتهرت في كتب السير.**

---

(١) **تنبيه**:حسَّن هذه القصة الشيخ عبد الله الدويش في كتابه "تنبيه القاري على تقوية ما ضعفه الألباني".ورد عليه الألباني تحسينه للقصة وبين ضعفها،وضعَّف ما استدل به كما في الضعيفة (٣٧٧٧).

(٩) قصة: (ثعلبة بن حاطب الصحابي الجليل ﷺ المفترى عليه في تركه للصلاة ومنعه للزكاة).

(ضعيفة جداً)

وهي أن ثعلبة ﷺ أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ادعو الله أن يرزقني مالاً، قال: فقال رسول الله ﷺ: (ويحك يا ثعلبة، قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه، أما ترضى أن تكون مثل نبي الله، فوالذي نفسي بيده لو شئتُ أن تسيل معي الجبال فضة وذهباً لسالت، فقال: والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله أن يرزقني مالاً لأُوتين كل ذي حق حقه، فقال رسول الله ﷺ: (اللهم ارزق ثعلبة مالاً)، فاتخذ غنماً فنمت كما ينمو الدود، فضاقت عليه المدينة، فتنحى عنها فترل وادياً من أوديتها، حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة، ويترك ما سواهما، ثم نمت وكثرت حتى ترك الصلاة إلى الجمعة، وهي تنمو كما ينمو الدود، حتى ترك الجمعة، فسأل رسول الله ﷺ فقال: ما فعل ثعلبة؟ فقالوا: اتخذ غنماً فضاقت عليه المدينة...، فبعث رسول الله ﷺ رجلين على الصدقة،...وقال لهما: مرا بثعلبة، وبفلان، رجل من بني سليم، فخذا صدقاهما، فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة، وأقرآه كتاب رسول الله ﷺ، فقال: ما هي إلا جزية، ما أدري ما هذا انطلقا...حتى أرى رأيي، فانطلقا حتى أتيا النبي ﷺ، فلما رآهما قال: ياويح ثعلبة، قبل أن يتكلما، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَـئِنْ

ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ {التوبة:٧٥-٧٧}، فخرج ثعلبة حتى أتى النبي ﷺ فسأله أن يقبل منه صدقته، فقال:(إن الله منعني أن أقبل صدقتك،...وقبض رسول الله ﷺ ولم يقبل منه شيئاً...)، وفيه أتى أبا بكر رضي الله عنه في خلافته فلم يقبلها منه، وهكذا عمر رضي الله عنه في خلافته، وعثمان رضي الله عنه في خلافته.

قلت: هذه القصة ضعيفة جداً، سنداً ومتناً:

أما علة الإسناد:

(١) **علي بن يزيد الألهاني، اتفق أهل العلم على ضعفه.**

"تهذيب التهذيب" (٣٣٤/٧ –٣٣٥).

(٢) **معان بن رفاعة السلامي، لين الحديث.**

"تقريب التهذيب" (٦٧٩٥).

ثانياً : نكارة المتن وتتلخص في أمرين:

(١) مخالفتها للقرآن الكريم ولسنة الرسول ﷺ، حيث جاء القرآن وجاءت السنة بقبول توبة التائب، مهما كان عمله ما لم يغرغر، أو تطلع الشمس من مغربها، وتفيد هذه القصة أن الرسول ﷺ وأصحابه الثلاثة رضي الله عنهم لم يقبلوا توبة ثعلبة بن حاطب.

(٢) مخالفتها للأحاديث الثابتة الواردة في مانع الزكاة، حيث جاء الحديث عن رسول الله ﷺ في أن مانع الزكاة تؤخذ منه الزكاة، ويؤخذ منه شطر ماله.

وقد ضعَّف هذه القصة جمع من أهل العلم، منهم:

(١) قال ابن حزم في "المحلى" (١٢/١٣٧): **هذا باطل بلا شك**...إلخ.

(٢) قال البيهقي: **في إسناد هذا الحديث نظر**، وهو مشهور بين أهل التفسير؛ نقله عنه المناوي في "فيض القدير" (٤/٦٨٨).

(٣) قال الإمام ابن عبد البر: **لا تصح**.

(٤) قال القرطبي في "التفسير" (٤/١٣٣-١٣٤): **لا تصح**.

(٥) قال الذهبي في "تجريد أسماء الصحابة" (١/٦٦) رقم (٦٢٣): **إنه حديث منكر بمرة**.

(٦) **ضعَّفها** العراقي في "تخريج الإحياء" (٣/١٣٥).

(٧) قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧/٣٢) رواه الطبراني **وفيه علي بن يزيد الألهاني، وهو متروك**.

(٨) قال الحافظ في "الإصابة" (١/٥١٦) بعد ذكر خبر القصة: **ولا أظنه يصح**. وقال في "الفتح" (٣/٣١٣): **لكنه حديث ضعيف لا يحتج به**.

(٩) قال السيوطي في "الدر المنثور" (٣/٢٦٠-٢٦١): **سندها ضعيف**.

(١٠) **وضعَّفها** المناوي في "فيض القدير" (٤/٦٨٨).

(١١) قال أحمد شاكر معلقاً على هذا الخبر في "تفسير الطبري" (١٤/٣٧٣): **وهو ضعيف كل الضعف، وليس له شاهد من غيره، وفي بعض رواته ضعف شديد.**

(١٢) **ضعَّفها** الألباني في "ضعيف الجامع" (٤١١٢).

(١٣) وشيخنا الوادعي في "المقترح" (ص:١٠) و"أسباب النزول" (ص:١١-١٢).

(١٤) وشيخنا ابن عثيمين في "شرح أصول في التفسير"(ص:٣٨).

(١٥) ويوسف العتيق في "قصص لا تثبت" (١/٤٣-٤٩).

(١٦) ومشهور في "أخطاء المصلين" (ص:٢٨٧-٢٨٨).

(١٧) وعداب الحمش في كتابه **"ثعلبة بن حاطب الصحابي المفترى عليه"**.

(١٨) وسليم الهلالي في رسالته **"الشهاب الثاقب في الذب عن ثعلبة بن حاطب"**.

والخلاصة: أن هذه القصة ضعَّفها جمهور المحدثين والمحققين من العلماء بخلاف جمهور المفسرين، فقد ذكروها في تفسير سورة التوبة عند قول الله تعالى ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَـئِنْ ءَاتَـىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾.

(١٠) قصة: (الحارث بن هشام، وعكرمة بن أبي جهل وعياش بن أبي ربيعة، يوم اليرموك، وإيثار كل واحد منهم صاحبه بالماء الذي دعا به ليشربه،وموتهم دون أن يشرب واحد منهم من الماء).

(لا تصح)

هذه القصة رواها الحاكم في "المستدرك" (٢٩٣/٣) رقم (٥١٢٤) قال: أخبرني أبو الحسن العمري، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني أبو يونس القشيري، حدثني حبيب بن أبي ثابت: (أن الحارث بن هشام، وعكرمة بن أبي جهل، وعياش بن أبي ربيعة، ارتثوا يوم اليرموك، فدعا الحارث بماء ليشربه، فنظر إليه عكرمة، فقال الحارث: ادفعوه إلى عكرمة، فنظر إليه عياش بن أبي ربيعة، فقال عكرمة: ادفعوه إلى عياش، فما وصل إلى عياش، ولا إلى أحد منهم حتى ماتوا وما ذاقوه.

وفي سندها: انقطاع، فإن حبيباً بن أبي ثابت لم يدرك اليرموك، وهو ثقة كثير التدليس والإرسال،كما قال الحافظ.

"تهذيب التهذيب" (١٦٤/٢-١٦٥) و"تقريب التهذيب" (١٠٨٧).

قلت: والقصة جاءت من طرق أخرى لا يصح منها شيء.

وقد ضعَّف هذه القصة:

(١) الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٦/٢١٣) قال: رواه الطبراني، **وحبيب لم يدرك اليرموك، وفي الإسناد من لا أعرفه.**

(٢) ابن قتيبة في "عيون الأخبار" (١/٤٦٢-٤٦٣) **قال: وهذا الحديث عندي موضوع، لأن أهل السيرة يذكرون أن عكرمة قتل يوم أجنادين، وعياش بمكة، والحارث مات في الشام في طاعون عمواس.**

(٣) المزي في "تهذيب الكمال" (٥/٣٠١-٣٠٢).

(٤) شيخنا الوادعي في تعليقة على "المستدرك" (٣/٢٩٣) رقم (٥١٢٤) قال: **منقطع لأن حبيباً لم يدركهم.**

(٥) اللجنة الدائمة كما في "مجلة البحوث العلمية" العدد (٢٢) (ص:٣٠-٣٩) تكلمت على هذه القصة وعلى طرقها، و**خلاصة بحث اللجنة: أن القصة لم تثبت.**

(١١) قصة: (خولة بنت الأزور).

(لا أصل لها)

لقد اشتهرت قصة خولة بنت الأزور في إنقاذ أخيها ضرار من الأسر عندما ركبت جوادها، ووضعت لثاماً لتخفي وجهها...إلخ.

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن خولة بنت الأزور، وقضية إنقاذ أخيها من الأسر كله من الأخبار الواهية، التي لا تستند على برهان قوي، ومن الأدلة التي ساقها في تأييد قوله ما يلي:

(١) كتب السير لا تشير من قريب ولا من بعيد إلى ترجمة خولة.

(٢) كتب التراجم التي تترجم لضرار لا تشير إلى خولة، لا في أخبار أخيها، ولا في تراجم النساء الصحابيات، فمثلاً الحافظ ابن حجر في "الإصابة" لم يذكرها إطلاقاً ضمن من أحصى من النسوة، حتى أولئك اللاتي لم ينلن لقب صحابيات.

(٣) محمد بن سعد صاحب "الطبقات" ذكر خمسة عشر خولة، ليس فيهن خولة بنت الأزور.

(٤) أما المصادر الأدبية فلم يذكرها أي كتاب من أمهات الكتب الأدبية، فصاحب"الأغاني" ذكر ست خولات ليست بنت الأزور بينهن، وكذلك صاحب كتاب "الشعر والشعراء"، وكذلك الشأن

في الكتب التي اهتمت قديماً بأخبار النساء بصفة خاصة مثل كتاب "بلاغات النساء" لابن طيفور المتوفي سنة (٢٨٠هـ).

(٥) كذلك كتب اللغة فصاحب"القاموس المحيط" أحصى الخولات من الصحابيات واستدرك عليه صاحب"تاج العروس" فلم يذكرها أحد الاثنين.

(٦) وهكذا أغفلت ذكرها كتب التاريخ والأدب واللغة جميعاً.

ثم ذكر الباحث أنه وجد لها ترجمة في كتاب "الأعلام" للزركلي، فقد ذكر صاحب "الأعلام" خولة بنت الأزور الأسدي، وذكر أنها تُشبَّه بخالد بن الوليد في حملاتها، وهي أخت ضرار، ولها أخبار كثيرة في فتوح الشام، وفي شعرها جزالة، توفيت في أواخر عهد عثمان ﷺ، ولها ترجمة في كتاب "أعلام النساء" للأستاذ عمر كحالة، وكلها تعتمد على كتاب "الدر المنثور" لزينب بنت فواز العامرية، وكتاب "فتوح الشام" للواقدي، وكتاب "شرح ديوان الخنساء".

وقد رجع الباحث إلى كتاب "الدر المنثور في ذكريات ربات الخدور" فوجد أن مؤلفة الكتاب عاشت ما بين (١٢٧٦هـ) إلى (١٣٣٢هـ) ولذا فلا يحتج بقولها لأنها معاصرة، وقد أخطأت صاحبة الكتاب فنسبت خولة إلى كنده مع أنها من أسد.

وأما كتاب "شرح ديوان الخنساء" فليس يُعرف اسم مؤلفه أو جامع مادته، وهو يعتمد على ما ساقه الواقدي في كتاب "فتوح الشام" وعلى هذا

فيكون المرجع الوحيد هو كتاب "فتوح الشام" للواقدي، والواقدي هو محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء. ثم عرَّج الباحث بالكلام على كتاب "فتوح الشام"، وذكر أن الكتاب فيه شك بالنسبة لنسبته للواقدي، وذكر أن من الأدلة على ذلك أن أسلوب الكتاب يخالف أسلوب الواقدي المعروف، فهذا الكتاب أشبه بكتاب لسرد الأساطير والحكايات، وفيه تناقض وتباين في المعلوم، ثم توصل إلى أن الكتاب إن كان للواقدي فقد حصل فيه زيادات وتشويه(١).

وقال مشهور بن حسن(٢): ومن المناسب هنا ذكر فائدة نفيسة، وهي أن خولة بنت الأزور، وقصصها البطولية مع أخيها ضرار **لا وجود لها في الواقع، بل إن خولة لا ذكر لها البتة في كتب التراجم والسير، بل ولا في كتب اللغة والأدب، فهي على الراجح شخصية وهمية**، وكل من يثبت عنها شيئاً، فإنما اعتماده على الواقدي وعلى "شرح ديوان الخنساء" وقد علمت -أخي القارئ- حال هذين الكتابين، فإنهما مما لا يعتمد على ما فيهما.

---

(١) "تحت المجهر" (ص: ٦٨-٧٠).

(٢) "كتب حذر منها العلماء" (٢/٢٩١).

(١٢) قصة: (داود عليه السلام، وأنه أعجب بامرأة قائد الجند، فقتل زوجها ليتزوجها).

(باطلة)

وخلاصة القصة: (أن داود عليه السلام حين نظر إلى المرأة، فَهَمَّ بها، فقطع على بني إسرائيل بعثاً، وأوصى صاحب البعث، فقال: إذا حضر العدو فاضرب فلاناً، وسماه. قال: فضربه بين يدي التابوت، قال: وكان ذلك التابوت في ذلك الزمان يستنصر به، فمن قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل، أو ينهزم عنه الجيش الذي يقاتله، فقتل زوج المرأة، ونزل الملكان على داود فقصا عليه القصة).

قلت: وقد حكم جمع من أهل العلم على هذه القصة بالبطلان:

(١) قال ابن كثير -رحمه الله- في "تفسيره" (٤١/٤): رواه ابن أبي حاتم **ولا يصح سنده، لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس** ﷺ، **ويزيد الرقاشي وإن كان من الصالحين لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة.**

(٢) قال ابن العربي في "أحكام القرآن" (٤١/٤): وأما قولهم إنها لما أعجبته أمر بتقديم زوجها للقتل في سبيل الله، **فهذا باطل قطعاً**، فإن داود ﷺ لم يكن ليريق دمه في غرض نفسه.

(٣) قال السيوطي في "الإكليل": القصة التي يحكونها في شأن المرأة، وأنها أعجبت داود عليه السلام، وأنه أرسل زوجها في البعث حتى قتل، **في سندها ابن لهيعة ويزيد الرقاشي وكلاهما ضعيف**.

(٤) أشار ابن حزم في "الفصل" **إلى عدم صحتها**.

(٥) وأشار البقاعي في "تفسيره" **أنها من كذب اليهود**.

(٦) قال الشنقيطي في "أضواء البيان" (٧/٢٤) تحت قول الله تعالى ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّۤ رَاكِعٗاۤ وَأَنَابَ ۩﴾ {ص:٢٤}. واعلم أن ما يذكره كثير من المفسرين في هذه الآية مما لا يليق بمنصب داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، **كله راجع إلى الإسرائيليات، فلا ثقة به، ولا معول عليه، ولا ما جاء منه مرفوعاً إلى النبي ﷺ، لا يصح منه شيء**.

(٧) قال الألباني في "الضعيفة" (١/٣٢٥) رقم (٣١٣،٣١٤): وقصة افتتان داود عليه السلام بنظره إلى امرأة الجندي أوريا، مشهورة مبثوثة في كتب قصص الأنبياء وبعض كتب التفسير، **ولا يشك مسلم عاقل في بطلانها**، لما فيها من نسبة ما لا يليق بمقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، مثل محاولة تعريض زوجها للقتل ليتزوجها من بعده، وقد رويت هذه القصة مختصرة عن النبي ﷺ، فوجب ذكرها والتحذير منها وهي: (أن داود عليه السلام حين نظر إلى المرأة فَهَمَّ بها فقطع على بني إسرائيل بعثاً...إلخ): **باطل** رواه الحكيم

الترمذي في "نوادر الأصول" عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعاً كما في "تفسير القرطبي" (١٥/١٦٧)، والظاهر أنه من الإسرائيليات التي نقلها أهل الكتاب الذين لا يعتقدون العصمة في الأنبياء، أخطأ يزيد الرقاشي فرفعه إلى النبي ﷺ.

(٨) سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٤/٢٩٨-٢٩٩) عن هذه القصة. فقالت: **ما يذكره كثير من المفسرين عن قصة داود عليه السلام في عشق امرأة قائد الجند، غير صحيحة وأنها من الإسرائيليات.**

(٩) أشار الحلبي في تحقيق "الداء والدواء" (ص:٧٢): **إلى أن هذه القصة من الإسرائيليات.**

(١٣) قصة: (رحيل بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ، إلى الشام، ورجوعه إلى المدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ بعد رؤيته رسول الله ﷺ في المنام، وأذانه بها، وارتجاج المدينة، بالبكاء لتذكرهم الأذان في حياة رسول الله ﷺ) .

(موضوعة)

ونصها أن بلالاً رأى في منامه النبي ﷺ، وهو يقول له: ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما آن لك أن تزورني يابلال؟ فانتبه حزيناً، وجلاً، خائفاً، فركب راحلته وقصد المدينة، فأتى قبر النبي ﷺ، فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه، وأقبل الحسن والحسين، فجعل يضمهما ويقبلهما، فقالا له: يا بلال نشتهي نسمع أذانك الذي كنت تؤذنه لرسول الله ﷺ في السحر، ففعل فعلا سطح المسجد، فوقف موقفه الذي كان يقف فيه، فلما أن قال: (الله أكبر) عجت المدينة، فلما قال: (أشهد أن لا إله إلا الله) زاد عجيجها، فلما أن قال: (أشهد أن محمداً رسول الله)، خرج العواتق من خدورهنَّ، فقالوا: أبعث رسول الله ﷺ؟ فما رؤي يوم أكثر باكياً ولا باكية بعد رسول الله ﷺ من ذلك اليوم.

قلت: هذه قصة موضوعة تفرد بها محمد بن الفيض الغساني، عن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال عن أبيه عن جده، **وإبراهيم بن محمد**

هذا شيخ لم يعرف، بل هو مجهول غير معروف بالنقل، ولا مشهور بالرواية، ولم يرو عنه غير محمد بن الفيض، روى عنه هذا الأثر المنكر.

وقد نصَّ على بطلان هذه القصة جمع من أهل العلم:

(١) قال الإمام الذهبي في "السير" (١/٣٥٧-٣٥٨): **إسنادها لين وهو منكر.**

(٢) قال الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" (١/٢٠٧): **هي قصة بينة الوضع.**

(٣) حكم القاري في "المصنوع" **بوضعها.**

(٤) قال الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص:٢٦) رقم (٢٦) كتاب الصلاة: **لا أصل لها.**

(٥) قال العلامة الألباني في "دفاع عن الحديث النبوي والسيرة" (ص:١٠٤-١٠٥): **فهذه الرواية باطلة موضوعة، ولوائح الوضع عليها ظاهرة من وجوه عديدة أذكر أهمها:**

أولاً: قوله: (فأتى النبى ﷺ فجعل يبكي عنده) فإنه يصورلنا أن قبره كان ظاهراً كسائر القبور التى في المقابر يمكن لكل أحد أن يأتيه، وهذا باطل بداهة عند كل من يعرف تاريخ دفن النبي ﷺ في حجرة عائشة رضى الله عنها، وبيتها الذى لايجوز لأحد أن يدخله إلابإذن منها، كذلك كان الأمر في عهد عمر رضي الله عنه، فقد

ثبت أنه لما طعن ﷺ أمر ابنه عبد الله أن يذهب إلى عائشة ويقول لها: إن عمر يقول لك: (إن كان لا يضرك، ولا يضيق عليك، فإني أحب أن أدفن مع صاحبي، فقالت: إن ذلك لا يضرني، ولا يضيق عليَّ، قال: فادفنوني معهما) أخرجه الحاكم (٩٣/٣). ثم أخرج (٧/٤) بإسناده الصحيح عنها قالت: (كنت أدخل البيت الذي دفن معهما عمر، والله ما دخلته إلا وأنا مشدود عليَّ ثيابي حياء من عمر) ولقد استمر القبر الشريف في بيت عائشة إلى ما بعد وفاتها، بل إلى آخر الصحابة رضي الله عنهم، ثم أدخلوا البيت ووضعوه إلى المسجد لتوسعته، فصار بذلك في المسجد على النحو المشاهد اليوم، فيظن من لا علم عنده بحقيقة الأمر أن النبي ﷺ لما مات دفنه الصحابة في المسجد وحاشاهم من ذلك، وإنما دفنوه في البيت ثم حدث بعد ذلك ما ذكرنا، خلافاً لما يظنه كثير من الجهال، ومنهم واضع هذه القصة، الذي أعطى صورة للقبر مخالفة للواقع يومئذٍ وللصحابة رضي الله عنهم، كما شرحه شيخ الإسلام وغيره من المحققين، وذكرت طرفاً منه في كتابي "تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد" فليراجعه من شاء. **ثانياً**: قوله: (ويمرغ وجهه عليه) **قلت**: وهذا دليل آخر على وضع هذه القصة وجهل واضعها، فإنه يصور لنا أن بلالاً ﷺ من أولئك الجهلة الذي لا يقفون عند

حدود الشرع إذا رأوا القبور فيفعلون عندها ما لايجوز من الشركيات والوثنيات، كتلمس القبر،والتمسح به، وتقبيله وغير ذلك مما هو مذكور في محله، وإن كان يجيز ذلك بعض المتفقهه، الذين لا علم عندهم بالكتاب والسنة ينير بصائرهم وقلوبهم، ممن يسايرون العامة على أهوائهم فيبررون لهم كثيراً من ضلالاتهم.

(١٤) قصة: (رسالة عمر بن الخطاب ﷺ إلى نهر النيل).

(لا تصح)

روى هذه القصة اللالكائي في "شرح الإعتقاد" (١٢٦/٩):...من طريق عبد الله بن صالح حدثني ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال: لما افتتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص ﷺ حين دخل بؤنة -من أشهر العجم- فقالوا: يا أيها الأمير لنيلنا هذا سُنَّة لا يجري إلا بها، قال: وما ذاك؟ قالوا: إذا كانت اثنتا عشرة ليلة خلت من هذا الشهر، عمدنا إلى جارية بكر من أبويها، فأرضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في هذا النيل، فقال لهم عمرو ﷺ: إن هذا مما لا يكون في الإسلام، إن الإسلام يهدم ما قبله، ...والنيل لا يجري قليلاً ولا كثيراً حتى هموا بالجلاء، فكتب عمرو ﷺ إلى عمر بن الخطاب ﷺ بذلك، فكتب إليه إنك قد أصبت بالذي فعلت، وإني قد بعثت إليك بطاقة داخل كتابي، فألقها في النيل فلما قدم كتابه أخذ عمرو ﷺ البطاقة، فإذا فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر، أما بعد: فإن كنت إنما تجري من قبلك ومن أمرك فلا تجري، فلا حاجة لنا فيك، وإن كنت إنما تجري بأمر الله الواحد القهار، وهو الذي يجريك، فنسأل الله تعالى أن يجريك، قال: فألقى البطاقة في النيل، فأصبحوا يوم السبت وقد أجرى الله النيل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة، وقطع الله السنةَ على أهل مصر إلى اليوم.

والقصة ذكرها ابن كثير في "التفسير" (٦١٣/٣)، و"البداية والنهاية" (١٠٢/٧)، والقرطبي في "التفسير" (١٠٤/١٣)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٣٧/٤٤)، وأبو الشيخ في "العظمة" (١٤٢٥/٤)، والسيوطي في "تاريخ الخلفاء" (١١٥/١).

قلت: والقصة ضعيفة في سندها:

(١) **عبد الله بن صالح كاتب الليث، صدوق يخطئ.**

(٢) **ابن لهيعة وهو ضعيف .**

(٣) **لم يذكر قيس بن الحجاج اسم الذي حدثه، وقيس لم يدرك عمر ﷺ فقد توفي سنة (١٢٩).** "تهذيب الكمال" (١٩/٢٤-٢١).

وقد ضعَّف هذه القصة:

(١) شيخنا مقبل الوادعي -رحمه الله- في "غارة الأشرطة" (٢٢١/٢) قال: **وقد ذكره ابن عبد الحكم في "تاريخ مصر" وهو من طريق ابن لهيعة وهو ضعيف.**

(٢) الغامدي في تحقيق "شرح أصول إعتقاد أهل السنة" (١٢٦/٩).

(٣) الشيخ عبد الرقيب الإبي في "كرامات الأولياء" (ص: ٧١).

(٤) العزازي في تخريج "تفسير ابن كثير" (ص: ٤٣٥).

(١٥) قصة: (رؤيا الفتاة المريضة لزينب رضي الله عنها).

(باطلة)

لقد شاع وذاع بين كثير من الناس، وتناقلوه خطاً ولفظاً، ذلك الخبر الممجوج المكذوب، خلاصته: أن فتاة تبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة، أصابها مرض شديد أعجز الأطباء، وفي ليلة زاد عليها ألم المرض، فبكت حتى غلبها النوم، فرأت في منامها زينب رضي الله عنها، فوضعت في فمها قطرات، وبعد استيقاظها من النوم وجدت أنها قد شفيت، فذكرت أن زينب أوصتها أن تكتب الرؤيا (١٣) مرة، وتقوم بتوزيعها على المسلمين، وجاء في ذلك الخبر أن تلك الورقة وقعت في يد فقير فكتبها ووزعها، وبعد مُضِيّ (١٣) يوماً أصبح غنياً، ووصلت الورقة إلى عامل فأهملها وبعد مضي (١٣) يوماً فَقَدَ عمله، ووصلت إلى تاجر فأهملها، وبعد مضي (١٣) يوماً فَقَدَ ثروته...إلخ هذه فحوى ماجاء في تلك النشرة الساذجة الباطلة.

والعجب تسابق بعض الجهلاء إلى تصديق وتطبيق ما جاء فيها، وهذا مما يعرضهم للإثم، لأنهم أقدموا على أمر لا علم لهم به، وكان الواجب عليهم السؤال (فإنما شفاء العيّ السؤال) فالحذر الحذر من تلك النشرات التي تنتشر بين الحين والحين دون التثبت من صدقها، فإن التعجل في مثل هذه الأمور يزيد الجهل شدة وانتشاراً[1].

---

(١) "تحت المجهر" (ص:١١٨).

قلت: وقد سئلت اللجنة الدائمة (١/٢٧٥) المجموعة الثانية فتوى رقم (٢١٠٠٧) عن هذه القصة، فأجابت بالتالي:

هذه الورقة التي يقوم بنشرها بعض الناس بين حين وآخر، **نشرة باطلة لا أساس لها من الصحة، وهي من مفتريات الكذابين والدجالين** الذين يريدون صرف المسلمين عن الاعتماد على ربهم سبحانه في جلب النفع ودفع الضر إلى غيره من المخلوقين، وتعلقهم بالأوهام والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان، والواجب على المسلم أن لا يغتر بهذه النشرة المكذوبة، وأمثالها من النشرات، والمتعين على كل أحد التحذير منها، واتلافها متى وجدها، ومن كتبها أو قام بتوزيعها، أو أعان على ذلك فهو آثم، معرض نفسه لعقوبة الله العاجلة والآجلة، لما تسببه هذه النشرة من فتح باب الشرك والبدع في دين الله تعالى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١٦) قصة: (سبب الوضوء من أكل لحوم الإبل).

(ضعيفة)

أخرجه أبو عبيد في "الطهور" (٤٠٠)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢/٣٦/١٧٧)، وعبد الرزاق في "المصنف" (١/١٤٠) رقم (٥٣١) ثلاثتهم عن الأوزاعي، عن واصل بن أبي جميل، عن مجاهد قال: (كان رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه، فوجد ريحاً فقال: ليقم صاحب هذه الريح فليتوضأ، فلم يقم أحد حتى قال ذلك ثلاث مرات، ثم قال: إن الله لا يستحي من الحق، فقال العباس بن عبد المطلب: أنقوم كلنا يا رسول الله فنتوضأ، قال رسول الله ﷺ: قوموا كلكم فتوضؤا). هذا لفظ أبي عبيد.

قلت: هذه القصة ضعيفة من حيث الإسناد، وفيها نكارة من حيث المتن.

أولاً: من حيث الإسناد:

(١) **واصل بن أبي جميل، ضعيف**. قال البخاري في "التاريخ" (٨/٢٥٩٦): **روى عنه الأوزاعي وأحاديثه مرسلة**. وقال الحافظ في "تهذيب التهذيب" (١١/٩١): فى معجم ابن الأعرابي عن أحمد ابن حنبل: **واصل مجهول ما روى عنه غير الأوزاعى**. وقال ابن معين: **لا شيء**. "الميزان" (٤/٣٢٨).

(٢) **يحيى بن عبد الله البابلتي، ضعيف**. "التقريب" (٧٦٣٥).

(٣) **الإرسال: أرسلها مجاهد بن جبر**.

وقد ضعف هذه القصة:

العلامة الألباني -رحمه الله- في "الضعيفة" (١١٣٢) قال: **وهذا سند ضعيف مسلسل بالعلل: الإرسال من مجاهد وهو ابن جبر، وضعف واصل بن أبي جميل والبابلتي.**

ثانياً: من حيث المتن: فقد بين العلامة الألباني -رحمه الله- **النكارة التي في متنها، فقال:** ويشبه هذا الحديث ما يتداوله كثير من العامه وبعض أشباههم من الخاصة، زعموا: أن النبي ﷺ كان يخطب ذات يوم، فخرج من أحدهم ريح فاستحيا أن يقوم من بين الناس، وكان قد أكل لحم جزور، فقال رسول الله ﷺ ستراً عليه: (من أكل لحم جزور فليتوضأ) فقام جماعة كانوا أكلوا من لحمه، فتوضأوا.

وهذه القصة مع أنه لا أصل لها في شيء من كتب السنة، ولا فى غيرها من كتب الفقه والتفسير فيما علمت، فإن أثرها سيئ جداً فى الذين يروونها، فإنها تصرفهم عن العمل بأمر النبي ﷺ، لكل من أكل من لحم الإبل أن يتوضأ، كما ثبت في صحيح مسلم وغيره...

فهم يدفعون هذا الأمر الصحيح الصريح بأنه إنما كان ستراً على ذلك الرجل لا تشريعاً، وليت شعري كيف يعقل هؤلاء مثل هذه القصة ويؤمنون بها، مع بعدها عن العقل السليم والشرع القويم؟ فإنهم لو تفكروا فيها قليلاً لتبين لهم ما قلناه بوضوح، فإنه مما لا يليق به ﷺ أن

يأمر بأمر لعلة زمنية ثم لا يبين للناس تلك العلة، حتى يصير الأمر شريعة أبدية، كما وقع في هذا الأمر، فقد عمل به جماهير من أئمة الحديث والفقه، ولو أنه ﷺ كان أمر به لتلك العلة المزعومة لبينها أتم البيان، حتى لا يضل هؤلاء الجماهير باتباعهم للأمر المطلق؟ ولكن قبح الله الوضاعين في كل عصر وكل مصر، فإنهم من أعظم الأسباب التي أبعدت كثيراً من المسلمين عن العمل بسنة نبيهم ﷺ، ورضي الله عن جماهير العاملين بهذا الأمر الكريم، ووفق الآخرين للاقتداء بهم في ذلك، وفي اتباع كل سنة صحيحة والله ولي التوفيق.

والقصة ذكرها مشهور بن حسن في "قصص لا تثبت" (٢/٥٩-٩٣) **وبيَّن بطلانها.**

(١٧) قصة: (شج أهل الطائف رأس النبي ﷺ ورميهم إياه بالحجارة ودعائه ﷺ: (اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس...) وقصته مع عدَّاس النصراني، وانكباب عدَّاس عليه ﷺ يُقبل رأسه ويديه وقدمه).

(لا تصح)

قال العلامة الألباني -رحمه الله- في تعليقه على "فقه السيرة" للبوطي (ص:١٣٢) حاشية: أخرج هذه القصة ابن إسحاق (١/٢٦٠-٢٦٢) **بسند صحيح لكنه مرسل،** محمد بن كعب القرضي أرسله، والحديث: (اللهم إليك أشكو ضعف قوتي) **ولقاؤه بعداس ساقها بدون إسناد.**

وكذلك رواه ابن جرير (١/٨٠-٨١) من طريق ابن إسحاق.

وروى هذه القصة الطبراني في "الكبير" من حديث عبد الله بن جعفر مختصراً وفيه الدعاء المذكور بنحوه.

وقال الهيثمي: وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات فالحديث ضعيف(١).

وقال العمري في "السيرة النبوية الصحيحة" (١/١٨٥): **لم ترد رواية صحيحة فيها -أي في رحلة الطائف-.**

---

(١) "الضعيفة" (٢٩٣٣)، و"دفاع عن الحديث النبوي" (ص:٢٧-٢٨).

تنبيه: سائر تفاصيل رحلة الطائف، أوردها كتَّاب المغازي كابن هشام وغيره بإسناد صحيح لكنه مرسل[1] من طريق محمد بن كعب القرظي وهو المصدر الرئيسي عندهم لمعلومات رحلة الطائف.

ولم ترد رواية صحيحة في رحلة الطائف، سوى أن عائشة رضي الله عنها سألت النبي ﷺ: (هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ فقال: لقد لقيت من قومك وكان أشد مالقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فقال: (إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. قال: فناداني ملك الجبال وسلم عليَّ، ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال: لا. بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً) رواه البخاري ومسلم.

وهذه الرواية تكفي لإثبات الحادث من حيث وقوع الرحلة، ورد أهل الطائف عليه بشدة، وما عرض عليه من عقوبتهم، ورحمته بهم، ورغبته باستبقائهم، وأخيراً ذكرى الرحلة الأليمة في نفسه رغم مرور السنوات.

---

(١) والمرسل ضعيف عند جمهور المحدثين.

(١٨) قصة:(صفة قتل الحجاج لسعيد بن جبير رحمه الله).

(لا تصح)

لقد قتل الحجاج بن يوسف الثقفي كثيراً من العلماء والصلحاء والأخيار، فكان ممن قتل سعيد بن جبير -رحمه الله-.

لكن وردت آثار كثيرة في صفة مقتله أكثرها لا تصح.

وملخصها أن الحجاج لما أراد قتل سعيد بن جبير دعا بالعود، فلما ضرب بالعود ونفخ في الناي بكى.

فقال الحجاج: ما يبكيك، أهو اللهو؟

قال: بل الحزن؛ أما النفخ فذكرني يوم النفخ في الصور، وأما العود فشجرة قطعت من غير حق، وأما الأوتار فأمعاء شاة يبعث الله بها معك يوم القيامة. فقال الحجاج: ويلك يا سعيد.

قال: الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار.

قال: اختر أي قتلة تريد أن أقتلك.

قال:اختر لنفسك يا حجاج، والله ما تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها في الآخرة.

قال الحجاج: أفتريد أن أعفو عنك؟

قال: إن كان العفو فمن الله وأما أنت فلا إرادة لك ولا عذر.

قال: اذهبوا به فاقتلوه، فلما خرج من الباب ضحك فأُخبر الحجاج بذلك، فأمر برده.

فقال: ما أضحكك؟

قال: عجبت من جرأتك على الله وحلمه عنك فأمر بالنطع فبسطت.

فقال: اقتلوه.

فقال: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض.

قال: شدوا به لغير القبلة.

قال: فأينما تولوا فثم وجه الله.

قال: كبوه لوجهه.

قال: منها خلقناكم وفيها نعيدكم ، ثم دعا على الحجاج.

وقيل: إن الحجاج عاش بعدها خمسة عشر ليلة ثم وقعت في بطنه الآكلة فمات.

(١) قال الذهبي في "النبلاء" (٤/٣٣٢-٣٣٣): **هذه حكاية منكرة غير صحيحة.**

(٢) قال الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" (٩/١٠٢-١٠٤) بعد ذكر القصة: وقد رويت آثار غريبة في صفة مقتله، -أي سعيد بن جبير- **أكثرها لا يصح.**

(١٩) قصة: (ضرب عمر ﷺ لأخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد رضي الله عنهم لما أسلما).

(منكرة)

قال السيوطي -رحمه الله- في "تاريخ الخلفاء" (ص:١٠٠-١٠١): وأخرج ابن سعد، وأبو يعلى، والحاكم، والبيهقي في "الدلائل" عن أنس بن مالك ﷺ قال: خرج عمر متقلداً سيفه، فلقيه رجل من بني زهرة فقال: أين تعمد يا عمر؟ فقال: أريد أن أقتل محمداً، قال: وكيف تأمن من بني هاشم، وبني زهرة، وقد قتلت محمداً؟ فقال: ما أراك إلا قد صبأت، قال: أفلا أدلك على العجب؟ إن ختنك سعيداً وأختك قد صبآ وتركا دينك، فمشى عمر، فأتاهما وعندهما خبَّاب، فلما سمع بحس عمر توارى في البيت، فدخل، فقال: ما هذه الهينمة؟ وكانوا يقرؤون طه، قالا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا، قال: فلعلكما صبأتما، فقال له ختنه سعيد بن زيد: يا عمر، إن كان الحق في غير دينك، فوثب عليه عمر فوطئه وطئاً شديداً، فجاءت أخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها، فقالت وهى غضبى: وإن كان الحق في غير دينك (إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) فقال عمر: أعطوني الكتاب الذي هو عندكم فأقرأه، وكان عمر يقرأ الكتاب، فقالت أخته: إنك نجس، وإنه لا يمسه إلا المطهرون قم فاغتسل...إلخ القصة.

قلت: ومدارها على القاسم بن عثمان البصري.

قال البخاري: **له أحاديث لا يتابع عليها.**

وقد ضعَّف هذه القصة جمع من العلماء، منهم :

(١) الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٣/٣٧٥) قال: منكرة جداً.

(٢) الحافظ في "التلخيص الحبير" (١/١٣٢) وفي "الإصابة" (٨/٢٧١).

(٣) ابن عبد البر في "الإستيعاب" (٤/١٨٩٢).

(٤) العلامة الألباني في الضعيفة (٦٥٣١): أشار إلى ضعفها، ولم يذكرها في كتابه "صحيح السيرة النبوية" في قصة إسلام عمر ﵁.

(٥) شيخنا الوادعي في تعليقه على "المستدرك" (٤/١٥٠) .

(٦) أكرم ضياء العمري في "السيرة النبوية الصحيحة" (١/١٨٠).

(٧) إبراهيم العلي في كتابه "صحيح السيرة النبوية" (ص:١١٠).

تنبيه: جوَّد بعض أهل العلم قصة إسلام عمر، ولكن برواية أخرى مختلفة تماماً عن السابقة ونصها:

قال ابن إسحاق: وحدثني نافع مولى عبدالله بن عمر، عن ابن عمر قال: لما أسلم أبي عمر قال: أى قريش أنقل للحديث؟ فقيل له: جميل ابن معمر الجمحي. قال: فغدا عليه. قال عبد الله بن عمر: فغدوت أتبع أثره، وأنظر ما يفعل، وأنا غلام أعقل كل ما رأيت، حتى جاءه، فقال له: أعلمت يا

جميل أني قد أسلمت ودخلت في دين محمد؟ فو الله ما راجعه حتى قام يجر رداءه واتبعه عمر، واتبعت أبي، حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش -وهم في أنديتهم حول الكعبة- ألا إن عمر بن الخطاب قد صبأ. قال: ويقول عمر من خلفه: كذب، ولكنى قد أسلمت، وشهدت أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله. وثاروا إليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه، حتى قامت الشمس على رؤوسهم. قال: وطلع فقعد وقاموا على رأسه وهو يقول: افعلوا ما بدا لكم، فأحلف بالله أن لو قد كنا ثلاث مئة رجل، لقد تركناها لكم أو تركتموها لنا، قال: فبينما هم على ذلك إذ أقبل شيخ من قريش، عليه حلة حبرة وقميص موشى حتى وقف عليهم، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: صبأ عمر، فقال: فمه؟ رجل اختار لنفسه أمراً فماذا تريدون؟ أترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا! خلوا عن الرجل. قال: فو الله لكأنما كانوا ثوباً كشط عنه. قال: فقلت لأبي بعد أن هاجر إلى المدينة: يا أبت، من الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم أسلمت، وهم يقاتلونك؟ فقال: أي بني، العاص بن وائل السهمى.

أخرجها ابن حبان في "موارد الظمآن" (٢١٨/٢)، وابن هشام في "السيرة" (٢٣٣/١)، والحاكم في "المستدرك" (٨٥/٣) مختصرة.

قال الحافظ ابن كثير في " البداية والنهاية " (٣٩/٢): **وهذا إسناد جيد قوي**، وهو يدل على تأخر إسلام عمر؛ لأن ابن عمر عرض يوم أحد وهو

ابن أربع عشرة سنة، وكانت أُحد في سنة ثلاث من الهجرة، وقد كان مميزاً يوم أسلم أبوه، فيكون إسلامه قبل الهجرة بنحو من أربع سنين، وذلك بعد البعثة بنحو تسع سنين والله أعلم.ا.هـ.

وحسَّن إسنادها العلامة الألباني في"صحيح موارد الظمآن" (٢١٨١) و"صحيح السيرة النبوية" (ص:١٩١).

والعدوي في "الصحيح المسند من فضائل الصحابة"(ص:٨٢- ٨٣).

(٢٠) قصة: (علقمة وعقوقه لأمه وتعسر نطقه بالشهادتين عند الاحتضار).

(لا تصح)

حُكي أنه كان في زمن النبي ﷺ شاب يسمى علقمة، وكان كثير الاجتهاد في طاعة الله، في الصلاة والصوم والصدقة، فمرض واشتد مرضه، فأرسلت امرأته إلى النبي ﷺ أن زوجي علقمة في الترع، فأردت أعلمك يا رسول الله بحاله، فأرسل النبي ﷺ عماراً وصهيباً وبلالاً، وقال: امضوا إليه ولقنوه الشهادة، فمضوا إليه ودخلوا عليه فوجدوه في الترع الأخير، فجعلوا يلقنونه (لا إله إلا الله) ولسانه لا ينطق بها، فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ، يخبرونه أنه لا ينطق لسانه بالشهادة، فقال رسول الله ﷺ: من أبويه أحد حي؟ قيل يا رسول الله: أم كبيرة السن، فأرسل إليها رسول الله ﷺ، وقال للرسول قل لها: إن قدرت على المسير إلى رسول الله ﷺ وإلا فقري في المترل حتى يأتيك، قال: فجاء إليها الرسول بقول رسول الله ﷺ، فقالت: نفسي لنفسه فداء أنا أحق بإتيانه، فتوكأت وقامت على عصا، وأتت رسول الله ﷺ فسلمت فرد عليها السلام، وقال: يا أم علقمة اصدقيني وإن كذبتيني جاء الوحي من الله تعالى، كيف كان حال ولدك علقمة؟ قالت يا رسول الله: كثير الصلاة، كثير الصيام، كثير الصدقة، قال رسول الله ﷺ: فما حالك؟ قالت: يا رسول الله أنا عليه ساخطة، قال: ولِمَ؟ قالت: يا

رسول الله كان يؤثر عليَّ زوجته ويعصيني، فقال رسول الله ﷺ: إنَّ سخط أم علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة.

ثم قال لبلال: انطلق واجمع لي حطباً كثيراً، قالت: يا رسول الله وما تصنع؟ قال: أحرقه بالنار بين يديك، قالت: يا رسول الله ولدي، لا يحتمل قلبي أن تحرقه بالنار بين يدي، قال: يا أم علقمة عذاب الله أشد وأبقى، فإن سرك أن يغفر الله له فارضي عنه، فوالذي نفسي بيده لا ينتفع علقمة بصلاته، ولا بصيامه، ولا بصدقته، ما دمت عليه ساخطة، قالت: يا رسول الله إني أشهد الله تعالى، وملائكته، ومن حضرني من المسلمين، أني قد رضيت عن ولدي علقمة، فقال رسول الله ﷺ: انطلق يا بلال إليه وانظر هل يستطيع أن يقول: لا إله إلا الله أم لا؟ فلعل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياءً مني، فانطلق بلال فسمع علقمة من داخل الدار يقول: لا إله إلا الله فدخل بلال فقال: يا هؤلاء إن سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة،وإن رضاها أطلق لسانه عن الشهادة. ثم مات علقمة من يومه فحضره رسول الله ﷺ، فأمر بغسله وكفنه، ثم صلى عليه، وحضر دفنه، ثم قام على شفير قبره، وقال: يا معشر المهاجرين والأنصار، من فضَّل زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً، ولا عدلاً، إلا أن يتوب

إلى الله عز وجل، ويحسن إليها، ويطلب رضاها، فرضى الله من رضاها وسخط الله من سخطها.

أخرج القصة عبد الله ابن الإمام أحمد في "المسند" (١٩٤١٠-١٩٤١١)، وعزاه الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٤٨/٨) للطبراني، والمنذري في "الترغيب والترهيب" (٣٣١/٣)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٩٨/٦) و"دلائل النبوة"، والعقيلي في "الضعفاء" (١١٤٧/٣)، وابن الجوزي في "الموضوعات" (٨٣/٣).

قلت: هذه القصة لا تصح.

مدارها على: **فائد بن عبد الرحمن الكوفي أبو الورقاء العطار** كما صرح بذلك البيهقي في "الشعب" (١٩٨/٦) فقال: **تفرد به فائد أبو الورقاء وفائد هذا متروك.**

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: **متروك الحديث.**

وقال الدوري عن ابن معين: **ليس بثقة وليس بشيء.**

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: **لا يشتغل به.**

قال وسمعت أبي يقول: **فائد ذاهب الحديث لا يكتب حديثه.**

وقال النسائي: **ليس بثقة.** وقال في موضع آخر: **متروك الحديث.**

"تهذيب الكمال" (١٣٧/٢٣-١٤٠) و"تهذيب التهذيب" (٢٢٣/٨).

قلت: وقد ضعَّف هذه القصة جمع من العلماء، منهم:

(١) الإمام أحمد فيما نقله عنه ابنه عبد الله "المسند" (١٩٤١٠) و(١٩٤١١).

(٢) العقيلي في "الضعفاء" (١١٤٧/٣).

(٣) البيهقي في "شعب الإيمان" (١٩٨/٦).

(٤) ابن الجوزي في "الموضوعات" (٨٣/٣) .

(٥) المنذري في "الترغيب والترهيب" (٣٣١/٣).

(٦) الذهبي في "ترتيب الموضوعات" (٨٧٤).

(٧) الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٤٨/٨).

(٨) ابن عرَّاق في "تنزيه الشريعة" (٢٩٦/٢-٢٩٧).

(٩) السيوطي في "اللآلئ المصنوعة" (١٥١/٢-١٥٢).

(١٠) الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص: ٢٥١).

(١١) المعلمي في تعليقه على "الفوائد المجموعة".

(١٢) الألباني في "الضعيفة" (٣١٨٣).

(١٣) شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد (١٥٣/٣٢-١٥٥).

(١٤) مشهور في "قصص لا تثبت" (١٩/٣-٣٩).

(٢١) قصة: (علي بن أبي طالب ﷺ مع اليهودي والقاضي شريح في شأن الدرع).

(ضعيفة جداً)

قال أبو نعيم في "الحلية" (٤/١٥١-١٥٣) رقم (٥٠٨٥): عن إبراهيم بن يزيد التيمي عن أبيه قال: وجد علي بن أبي طالب درعاً له عند يهودي التقطها فعرفها. فقال: درعي سقطت عن جمل لي.

فقال اليهودي: درعي وفي يدي. ثم قال له اليهودي: بيني وبينك قاضي المسلمين، فأتوا شريحاً، فلما رأى علياً قد أقبل انحرف عن موضعه وجلس علي فيه، ثم قال علي: لو كان خصمي من المسلمين لساويته في المجلس، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا تساووهم في المجلس وألجئوهم إلى أضيق الطرق، فإن سبوكم فاضربوهم، فإن ضربوكم فاقتلوهم، ثم قال شريح: ما تشاء يا أمير المؤمنين؟

قال: درعي سقطت عن جمل لي أورق والتقطها هذا اليهودي.

فقال شريح: ما تقول يا يهودي ؟

قال: درعي وفي يدي.

فقال شريح: صدقت، والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك، ولكن لا بد من شاهدين، فدعا قنبراً مولاه والحسن بن علي وشهدا أنها لدرعه.

فقال شريح: أما شهادة مولاك فقد أجزناها، وأما شهادة ابنك لك فلا نجيزها. فقال علي: ثكلتك أمك، أما سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله ﷺ: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة).

قال: اللهم نعم.

قال: أفلا تجيز شهادة سيد شباب أهل الجنة؟ والله لأوجهنك إلى بانيفا تقضي بين أهلها أربعين يوماً.

ثم قال لليهودي: خذ الدرع.

فقال اليهودي: يا أمير المؤمنين إنها لدرعك سقطت عن جمل لك التقطتها، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

فوهبها له علي وأجازه تسعمائة، وقتل معه يوم صفين.

والسياق لمحمد بن عون، وقال عبد الله بن سليمان: فقال علي: الدرع لك، وهذا الفرس لك، وفرض له تسعمائة، ثم لم يزل معه حتى قتل يوم صفين.

قلت: هذه القصة ضعيفة جداً في سندها:

حكيم بن خذام [1] أبو سمير.

قال البخاري: **منكر الحديث.**

وقال أبو أحمد الحاكم: **منكر.**

(١) وقد تصحَّف اسمه في حلية الأولياء وغيرها إلى (حزام) كما نبَّه على هذا شيخنا الوادعي -رحمه الله-.

وقال أبو عبد الله الجوزقاني: **منكر الحديث.**

"ميزان الإعتدال (٢٢١٨) و"لسان الميزان" (٣٨٨/٢) و"الأباطيل والمناكير" (٢٩٦-٢٩٧) رقم (٥٨٢).

والقصة رواها البيهقي كذلك في "السنن الكبرى" (٢٣٠/١٠-٢٣١)، **وهي ضعيفة أيضاً.**

وقد نصَّ على ضعَّف هذه القصة جمع من العلماء، منهم:

(١) الإمام البيهقي في "السنن الكبرى" (٢٣٠/١٠-٢٣١).

(٢) الجوزقاني في "الأباطيل" (ص:٢٩٦-٢٩٧) رقم (٥٨٢).

(٣) ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٨٧١/٢) رقم (١٤٦٠).

(٤) السيوطي في "جامع الأحاديث" (٣٤٩٦٥).

(٥) الحافظ بن حجر في "التلخيص الحبير" (٤٦٩/٤) رقم (٢١٠٤).

(٦) الشوكاني في "السيل الجرار" (٨٢١/١).

(٧) شيخنا مقبل الوادعي في "رياض الجنة" (ص:١٣٩-١٤٠) قال: هذه القصة قرأها في "سبل السلام للصنعاني"، عازياً لها إلى "الحلية" وأعجبت بها، وكنت آنذاك لا أميز بين الصحيح والموضوع، وقد ارتسمت في ذهني لما اشتملت عليه من العدل والإنصاف من أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وقاضيه شريح بن الحارث الكندي -رحمه الله-، وبعد زمن طويل طالعت كتاب "الأباطيل" للجوزقاني، فإذا هو

يذكر القصة في الأباطيل، ولما رأيت الناس معجبين بهذه القصة كما أعجبت بها، فذاك يلقيها في محاضرته، وآخر ينشرها في مجلته وآخر يذكرها في كتابه، **والقصة لا تصح**، رأيت أن أذكر ما قال أهل العلم في هذه القصة: **فالجوزقاني ذكرها في "الأباطيل"** (ص:٢٩٦-٢٩٧) وقال: **هذا حديث باطل، تفرد به أبو سمير، وهو منكر الحديث**، إلى آخر ما ذكره. **وذكرها ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٣٨٨/٢)**، وذكر نحو ما ذكره الجوزقاني. **وذكرها الإمام الذهبي في "ميزان الاعتدال"**. فعلم بهذا أنها ضعيفة جداً من طريق أبي سمير حكيم بن خذام.

(٨) يوسف العتيق في "قصص لاتثبت" (٤/٣٩-٤٩).

قلت: فعلم بهذا أن القصة لا تثبت، وعدالة الإسلام معلومة من غير هذه القصة الباطلة والحمد لله.

(٢٢) قصة: (عمر ﷺ، والمرأة التي راجعته في مسألة المغالاة في المهور، فقال: كل أحد أفقه منك ياعمر).

(لا تصح)

أخرجها سعيد بن منصور في "سننه" (١/١٦٦-١٦٧):...عن الشعبي قال: خطب عمر بن الخطاب ﷺ الناس فحمد الله وأثنى عليه، وقال: ألا لا تغالوا في صداق النساء، فإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله ﷺ، أو سيق إليه إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال، ثم نزل فعرضت له امرأة من قريش فقالت: يا أمير المؤمنين كتاب الله عز وجل أحق أن يتبع أم قولك؟ قال: بل كتاب الله عز وجل فما ذاك؟ قالت: نهيت الناس آنفاً أن يغالوا في صُدُق النساء، والله عز وجل يقول في كتابه: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ﴾ {النساء:٢٠}.

فقال عمر ﷺ: كل أحد أفقه من عمر مرتين أو ثلاث، ثم رجع إلى المنبر، فقال للناس: إني نهيتكم أن تغالوا في صدق النساء، ألا فليفعل الرجل في ماله ما بدا له.

قلت: والقصة لا تثبت سنداً ولا متناً:

أولاً: من ناحية الإسناد:

(١) الانقطاع بين عمر ﷺ والشعبي، حيث ولد لستٍ خلون من خلافته.

(٢) **مجالد بن سعيد، ضعَّفه البخاري والنسائي والدارقطني وابن عدي وابن معين والحافظ.** "تهذيب التهذيب" (١٠/٣٥-٣٧).

ثانياً: نكارة المتن:

أولاً: فقد ثبت عن عمر ﷺ أنه لم يرجع عن قوله، فقد أخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن أبي العجفاء السلمي قال: خطبنا عمر ﷺ فقال: ألا لا تغالوا بصُدْق النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا، أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها النبي ﷺ، ما أصدق رسول الله ﷺ امرأة من نسائه، ولا أُصْدِقت امرأة من بناته أكثر من ثنتي عشر أوقية(١).

ثانياً: مخالفة القصة لما صح عن النبي ﷺ في الحث على عدم المغالاة في المهور، وأمره بتيسير الصداق.

ثالثاً: مخالفة القصة لمعنى الآية التي استشهدت بها المرأة.

قال القرطبي -رحمه الله-: لا تعطي الآية جواز المغالاة، لأن التمثيل بالقنطار إنما هو على جهة المبالغة، كأنه قال: وآتيتم هذا القدر العظيم الذي لا يؤتيه أحد، وهذا كقوله ﷺ: (من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة) ومعلوم أنه لا يكون مسجد كمفحص قطاة.اهـ.

---

(١) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في "الإرواء" (٦/٣٤٧) رقم (١٩٢٧).

وقال بعضهم: لا دلالة فيها على المغالاة لأن قوله تعالى﴿وَءَاتَيْتُمْ﴾ لا يدل على جواز إيتاء القنطار، ولا يلزم من جعل الشيء شرطاً لشيء آخر، كون ذلك الشرط في نفسه جائز الوقوع كقوله ﷺ: (من قُتل له قتيل فأهله بين خيرتين...)[1].

وقد ضعَّف هذه القصة جمع من العلماء، منهم:

(١) البيهقي في "السنن الكبرى" (٧/٢٣٣).

(٢) الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٩/٢٠٩).

(٣) العلامة الألباني في"الإرواء" (٦/٣٤٨).

(٤) الصياصنة في "مجلة البحوث الإسلامية" العدد (٢٤) (ص:٢٧٠-٢٧٢).

(٥) يوسف العتيق في "قصص لا تثبت" (١/٢٧-٣١).

قلت: وللحديث طرق أخرى كلها لا تصح كما ذكر ذلك العلامة الألباني -رحمه الله-.

فائدة: حول المغالاة المهور.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[2]-رحمه الله-: والمستحب في الصداق مع القدرة واليسار، أن يكون جميع عاجله وآجله لا يزيد على مهر أزواج النبي

(١) "مجلة البحوث الإسلامية" العدد (٢٤) (ص:٢٧٠-٢٧٢).

(٢) "مجموع الفتاوى" (٣٢/١٩٤).

ﷺ ولا بناته، **وكان ما بين أربعمائة إلى خمسمائة بالدراهم الخالصة**(١)، فهذه سنة رسول الله ﷺ، من فعل ذلك فقد استن بسنة رسول الله ﷺ في الصداق، قال أبو هريرة ﷺ: (كان صداقنا إذ كان فينا رسول الله ﷺ عشر أواق، وطبق بيديه ذلك أربعمائة درهم) رواه أحمد في "مسنده"، وهذا لفظ أبي داود في "سننه".

فمن دعته نفسه إلى أن يزيد صداق ابنته على صداق بنات رسول الله ﷺ، اللواتي هنَّ خير خلق الله في كل فضيلة، وهن أفضل نساء العالمين في كل صفة فهو **أحمق جاهل**، وكذلك صداق أمهات المؤمنين، هذا مع القدرة واليسار، فأما الفقير ونحوه فلا ينبغي له أن يصدق المرأة إلا ما يقدر على وفائه من غير مشقة. والأولى تعجيل الصداق كله للمرأة قبل الدخول إذا أمكن، فإن قدم البعض وأخر البعض فهو جائز، وقد كان السلف الصالح الطيب يرخصون الصداق، والذي نقل عن بعض السلف من تكثير صداق النساء، فإنما كان ذلك لأن المال اتسع عليهم، وكانوا يعجلون الصداق كله قبل الدخول، لم يكونوا يؤخرون منه شيئاً، من كان له يسار ووجد فأحب أن يعطي امراته صداقاً كثيراً فلا بأس بذلك، كما قال تعالى ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ﴾ {النساء:٢٠}.

---

(١) قال سماحة العلامة عبد العزيز بن باز -رحمه الله- "فتاوى علماء البلد الحرام" (ص:٦٠٢):كانت مهور نسائه ﷺ خمسمائة درهم تعادل اليوم مئة وثلاثين ريالاً تقريباً، ومهور بناته ﷺ أربعمائة درهم تعادل مئة ريال تقريباً، وقد قال الله ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ {الأحزاب:٢١}.

(٢٣) قصة: (الغرانيق).

(باطلة)

وهي أنه ﷺ لما شق عليه إعراض قومه عنه، تمنى في نفسه أن لا يترل عليه شيء ينفرهم عنه لحرصه على إيمانهم، فكان ذات يوم جالساً في نادٍ من أنديتهم وقد نزل عليه سورة ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ {النجم:١}.

فأخذ يقرأها عليهم حتى بلغ قوله ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ۝٢٠﴾ {النجم:١٩-٢٠} وكان ذلك التمني في نفسه فجرى على لسانه مما ألقاه الشيطان عليه (**تلك الغرانيق العُلا، وإن شفاعتهن لترتجى**) فلما سمعت قريش ذلك فرحوا، ومضى رسول الله ﷺ في قراءته حتى ختم السورة، فلما سجد في آخرها سجد معه جميع من في النادي من المسلمين والمشركين، فتفرقت قريش مسرورين بذلك، وقالوا: قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر، فأتاه جبريل فقال: ما صنعت؟ تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله، فحزن رسول الله ﷺ، وخاف خوفاً شديداً، فأنزل الله هذه الآية.

قلت: حكم ببطلان هذه القصة جمع من العلماء، منهم:

(١) ابن كثير -رحمه الله- في تفسير قول الله عز وجل ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ {الحج:٥٢} قال: قد ذكر كثير من المفسرين ههنا **قصة الغرانيق**،

وما كان من رجوع كثير من المهاجرة إلى أرض الحبشة ظناً منهم أن مشركي قريش قد أسلموا، **ولكنها من طرق كلها مرسلة، ولم أرها مسندة من وجه صحيح.اهـ.**

(٢) الألوسي -رحمه الله- في "روح المعاني" (١٧-١٨/٢٣٠) **قال: وقد أنكر كثير من المحققين هذه القصة، فقال البيهقي: هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل.**

(٣) القاضي عياض في "الشفاء" قال: يكفيك في توهين الحديث أنه لم يخرجه أحد من أهل الصحة، **ولا رواه ثقة بسند صحيح سليم متصل**، وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم.

(٤) وفي البحر لأبي حيان أن هذه القصة سئل عنها الإمام محمد ابن إسحاق جامع "السيرة النبوية" فقال: **هذا من وضع الزنادقة وصنف في ذلك "كتاباً"**.

(٥) العلامة القرطبي -رحمه الله- في "الجامع لأحكام القرآن" (١٢/٧٥) قال: الأحاديث المروية في نزول هذه الآية، **ليس منها شيء يصح.**

(٦) الشوكاني-رحمه الله- في "فتح القدير"(٣/٤٦٢) قال: **ولم يصح شيء من هذا، ولا ثبت بوجه من الوجوه، ومع عدم صحته بل بطلانه**، فقد دفعه المحققون بكتاب الله سبحانه، قال الله:

﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) ﴾ {الحاقة:٤٤-٤٦}. وقوله: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ {النّجم:٣}. وقوله: ﴿ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ {الإسراء:٧٤} فنفى المقاربة للركون فضلاً عن الركون، قال البزار: **هذا حديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بإسناد متصل.**

(٧) البيهقي -رحمه الله- كما نقل عنه الألوسي -رحمه الله- أنه قال: **هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل،** ثم أخذ يتكلم أن رواة هذه القصة مطعون فيهم.

(٨) ابن خزيمة -رحمه الله- كما نقل عنه الشوكاني -رحمه الله- أنه قال: **إن هذه القصة من وضع الزنادقة.**

(٩) العلامة الشنقيطي -رحمه الله- في "الأضواء" (٥/٧٣٠) قال: اعلم أن مسألة الغرانيق **مع استحالتها شرعاً، ودلالة القرآن على بطلانها، لم تثبت من طريق صالح للاحتجاج، وصرح بعدم ثبوتها خلق كثير من علماء الحديث كما هو الصواب.**

(١٠) العلامة الألباني -رحمه الله- جمع طرق هذه القصة وتكلم عليها بالتفصيل في رسالة مستقلة بعنوان: **"نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق".**

(١١) **اللجنة الدائمة (٤/٣١٢-٣١٥) رقم (١٥٤٦)** قالت: قصة الغرانيق **رويت من طرق مرسلة، ولم ترد مسندة من طرق صحيحة**، كما قال ذلك الحافظ ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره، فإنه لما ساق هذه القصة بطرقها قال بعدها: **وكلها مرسلات ومنقطعات**. وقال ابن خزيمة: **إن هذه القصة من وضع الزنادقة. واستنكرها أيضاً أبو بكر بن العربي والقاضي عياض وآخرون سنداً ومتناً. ثم قالت اللجنة:... ومما تقدم يتبين أن روايات قصة الغرانيق ليست صحيحة**، وأنه ليس للشيطان سلطان أن يلقي على لسان النبي ﷺ شيئاً من الباطل فيتلوه أو يتكلم به، وربما ألقى الشيطان قولاً أثناء تلاوة النبي ﷺ يتكلم به الشيطان ويسمعه الحاضرون، أو يوسوس الشيطان وساوس يلقيها في نفوس الكفار، ومرضى القلوب من المنافقين، فيحسبها أولئك من الوحي وليست منه فيبطل الله ذلك القول الشيطاني، ويزيل الشبه ويحكم آياته، ويتبين أيضاً أن ما قاله الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- هو قول جمهور العلماء، من أن الشيطان ألقى قولاً أو وسوسة أثناء التلاوة، ولكنها ليست على لسان النبي ﷺ، ولا في نفسه ولا في نفس من صدق إيمانه به، إنما ذلكم إلقاء الشيطان أثناء التلاوة في أسماع الكفار، أو حديث نفس وقع في أسماعهم وقلوبهم فحسبوه قرآناً متلواً، وتأبى حكمة الله

إلا أن يزيل الباطل ويحكم الله آياته؛ إحقاقاً للحق، ورحمة بالعباد والله عليم حكيم، وقد أجمع علماء الإسلام كلهم على عصمة الرسل جميعاً في كل ما يبلغونه عن الله عز وجل. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

تنبيه: قال العلامة الألوسي -رحمه الله-: **ذكر غير واحد أنه يلزم القول بأن الناطق بذلك النبي ﷺ بسبب إلقاء الشيطان الملبس بالملك أمور:**

- **منها:** تسلط الشيطان عليه ﷺ، وهو معصوم بالإجماع من الشيطان لا سيما في مثل هذا من أمور الوحي والتبليغ و الاعتقاد. وقد قال سبحانه وتعالى﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾ {الحجر:٤٢} وقال تعالى ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ {النحل:٩٩} إلى غير ذلك.

- **ومنها:** زيادته ﷺ في القرآن ما ليس منه، وذلك مما يستحيل عليه ﷺ لمكان العصمة.

- **ومنها:** اعتقاد النبي ﷺ ما ليس بقرآن أنه قرآن، مع كونه بعيد الالتئام متناقضاً، ممتزج المدح بالذم، وهو خطأ شنيع، لا ينبغي أن يتساهل في نسبته إليه ﷺ.

- **ومنها:** أنه إما أن يكون عليه الصلاة والسلام عند نطقه بذلك معتقداً ما اعتقده المشركون، من مدح آلهتهم بتلك الكلمات، وهو كفر محال في حقه ﷺ، وإما أن يكون معتقداً معنى آخر مخالفاً لما اعتقدوه، ومبايناً لظاهر العبارة،ولم يبينه لهم مع فرحهم وادعائهم أنه مدح آلهتهم، فيكون مقراً لهم على الباطل، وحاشاه ﷺ أن يُقِر على ذلك.

- **ومنها:** كونه ﷺ اشتبه عليه ما يلقيه الشيطان بما يلقيه عليه الملك، وهو يقتضي أنه ﷺ على غير بصيرة فيما يوحى إليه، ويقتضي أيضاً جواز تصور الشيطان بصورة الملك ملبساً على النبي ﷺ،ولا يصح ذلك كما قال في "الشفاء": لا في أول الرسالة ولا بعدها والاعتماد في ذلك دليل المعجزة. **وقال ابن العربي:** تصور الشيطان في صورة الملك ملبساً على النبي ﷺ كتصوره في صورة النبي ملبساً على الخلق، وتسليط الله تعالى له على ذلك كتسليطه في هذا، فكيف يسوغ في لب سليم استجازة ذلك.

- **ومنها:** التقول على الله تعالى إما عمداً أو خطأً أو سهواً، وكل ذلك محال في حقه ﷺ، وقد اجتمعت الأمة على ما قال القاضي عياض على عصمته ﷺ، فيما كان طريقه البلاغ من الأقوال عن الاخبار بخلاف الواقع لا قصداً ولا سهواً.

- **ومنها**: الإخلال بالوثوق بالقرآن فلا يؤمن فيه التبديل والتغيير، ولا يندفع كما قال البيضاوي بقوله ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِى ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ﴾ {الحج:٥٢}، لأنه أيضاً يحتمل إلى غير ذلك. انتهى كلام الألوسي رحمه الله من تفسيره.

(٢٤) قصة: (قتل أبي عبيدة عامر بن الجراح ﷺ لوالده في غزوة بدر).

(لا تصح)

أخرجها الحاكم في "المستدرك" (٣/٣٢١)، والبيهقي في "الكبرى" (١٨٢٩١)، والطبراني في "الكبير" (٣٦٤)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/١٤٥) كلهم عن عبد الله بن شوذب قال: جعل أبو أبي عبيدة بن الجراح ينصب الأل (الحربة) لأبي عبيدة يوم بدر، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر الجراح قصده أبو عبيدة فقتله، فأنزل الله تعالى ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ {المجادلة:٢٢}.

قلت: هذه القصة معضلة، لأن عبد الله بن شوذب من تابعي التابعين.

"تهذيب التهذيب"(٥/٢٢٨).

وقد ضعَّف هذه القصة جمع من أهل العلم، منهم:

(١) البيهقي في السنن الكبرى (١٧٦١٣) قال: **منقطع.**

(٢) ابن الملقن في "البدر المنير" (٩/٧٩) **قال: وهذا مرسل على قول الأكثر، وعلى قول من زعم أن المرسل لا يكون إلا من التابعين يكون معضلاً؛ لأن عبد الله هذا إنما يروي عن التابعين.**

(٣) الحافظ ابن حجر-رحمه الله- في"التلخيص الحبير" (٤/١٠٢) قال: روي أن أبا عبيدة بن الجراح قتل أباه حين سمعه يسب النبي ﷺ فلم ينكر النبي ﷺ صنيعه. أخرجه أبو داود في "المراسيل" والبيهقي من رواية مالك بن عمير. ثم قال الحافظ بعد سياق القصة: **هذا مبهم** . **وقال**: وروى الحاكم والبيهقي **منقطعاً** عن عبد الله بن شوذب قال: جعل أبو أبي عبيدة بن الجراح ينعت الألهة لأبي عبيدة يوم بدر، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله. **قال الحافظ: وهذا معضل.**

(٤) الواقدي **أنكرها**، وقال: مات والد أبي عبيدة قبل الإسلام، كما نقل عنه الحافظ.

(٥) النووي في "المجموع" (١٩/٢٩٨) قال: **معضل.**

(٦) شيخنا الوادعي في تعليقه على "المستدرك" (٣/٣٢١) رقم (٥٢١٨) قال: **هو معضل، لأن عبد الله بن شوذب من تابعي التابعين كما في "تهذيب التهذيب"**.

(٧) العزازي في "تخريج أحاديث تفسير ابن كثير" رقم (٥١٩٥) سورة المجادلة عند قوله ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ {المجادلة:٢٢} نزلت هذه الآية في أبي عبيدة، قال: **مرسل لم يذكر لها إسناداً متصلاً.**

(٢٥) قصة: (المرأة المتكلمة بالقرآن).

(لا تصح)

رواها مسندة ابن حبان في "روضة العقلاء" (٤٩).

ومتن هذه القصة:

قال عبد الله بن المبارك: خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام، فبينما أنا في بعض الطريق، إذ أنا بسواد فتميزت ذاك فإذا هي عجوز عليها درع من صوف وخمار من صوف فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فقالت: ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ {يس:٥٨}.

فقلت لها: يرحمك الله ما تصنعين في هذا المكان؟

قالت: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ﴾ {الأعراف:١٨٦}.

فقلت لها: أين تريدين؟

قالت: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ {الإسراء:١}.

فقلت لها: أنتِ منذ كم في هذا الموضع؟

قالت: ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ١٠﴾ {مريم:١٠} .

فقلت: ما أرى معكِ طعاماً تأكلين!

قالت: ﴿هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩﴾ {الشعراء:٧٩}.

فقلت: فبأي شيء تتوضئين؟

قالت: ﴿فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا﴾ {المائدة:٦}.

فقلت لها: إن معي طعاماً ، فهل لكِ في الأكل؟

قالت: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾ {البقرة:١٨٧}.

قلت: ليس هذا شهر رمضان!

فقالت: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾ {البقرة:١٥٨}.

فقلت: قد أبيح لنا الإفطار في السفر.

فقالت: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ {البقرة:١٨٤}.

فقلت: لِمَ لا تكلميني مثلما أكلمك؟

قالت: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨﴾ {ق:١٨}.

فقلت: فمن أي الناس أنتِ؟

قالت: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ {الإسراء:٣٦}.

فقلت: قد أخطأتُ فاجعليني في حل.

قالت: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ {يوسف:٩٢}.

فقلت: فهل لكِ أن أحملك على ناقتي هذه فتدركي القافلة؟

فقالت: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ ﴾ {البقرة:١٩٧}.

فأنخت ناقتي .

فقالت: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾ {النور:٣٠}.

فغضضت بصري عنها.

وقلت لها: اركبي.

فلما أرادت أن تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها.

فقالت: ﴿ وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ {الشورى:٣٠}.

فقلت لها: اصبري حتى أعقلها.

فقالت: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾ {الأنبياء:٧٩}.

فعقلت الناقة.

وقلت لها: اركبي.

فلما ركبت قالت ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ {الزُّخرف: ١٣-١٤}.

فأخذت بزمام الناقة وجعلت أسرع وأصيح.

فقالت: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ {لقمان:١٩}.

فجعلت أمشي رويداً رويداً وأترنم بالشعر.

فقالت: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ {المزمل:٢٠}.

فقلت لها: لقد أوتيت خيراً كثيراً.

فقالت: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾ {البقرة:٢٦٩}.

فلما مشيت بها قليلاً.

قلت: ألكِ زوج؟

قالت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾ {المائدة:١٠١}.

فسكتُّ و لم أكلمها حتى أدركت القافلة.

فقلت لها: هذه القافلة فمن لكِ فيها؟

فقالت: ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ {الكهف:٤٦}.

فعلمت أن لها أولاداً.

فقلت: وما شأنهم في الحج؟

قالت: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ١٦ ﴾ {النحل:١٦}.

فعلمت أنهم أدلاء الركب، فقصدت بها القباب والعمارات.

فقلت: هذه القباب فمن لك فيها؟

قالت: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ١٢٥ ﴾ {النساء:١٢٥}.

﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ {النساء:١٦٤} ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ ﴾ {مريم:١٢}.

فناديت: يا إبراهيم يا موسى يا يحيى.

فإذا بشبَّان كأنهم الأقمار قد أقبلوا ، فلما استقر بهم الجلوس.

قالت: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾ {الكهف:١٩}.

فمضى أحدهم فاشترى فقدمه بين يديّ.

فقالت: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾ {الحاقة:٢٤}.

فقلت: الآن طعامكم علي حرام حتى تخبروني بأمرها.

فقالوا: هذه أمنا منذ أربعين سنة لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تزل فيسخط عليها الرحمن فسبحان القادر على ما يشاء.

فقلت: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾ {الحديد:٢١}[1].

وقد نصَّ على عدم ثبوت هذه القصة:

(١) شيخنا مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- .

(٢) مشهور بن حسن ، قال: **إسنادها واهٍ جداً**، فيه رجل اسمه محمد بن زكريا الغلابي، وهذا الرجل **قال عنه الدارقطني**: متهم بالوضع. **وقال ابن حبان عنه: يروي عن المجاهيل، وهذه القصة**

(١) وانظر القصة في "جواهر الأدب" (ص:٢٢٤-٢٢٦)، "المستطرف" (١/٨٧-٨٨)، "تحت المجهر" (ص:١٢٢- ١٢٣).

رواها عن بعض المجاهيل. فالقصة ركبها الغلابي هذا فكذب فيها على الأصمعي الذي يرويها عن ابن المبارك.

(٣) الشيخ عبد العزيز السدحان في كتابه القيم "تحت المجهر" (ص:١٢٢) حيث قال: ولا شك أن تلك القصة باطلة من وجوه كثيرة منها: **أولاً:** جميع من ترجم لابن المبارك لم يذكروا قصته مع هذه المرأة -المتكلمة بالقرآن-. **ثانياً:** وضوح التكلف في تركيب السؤال والجواب. **ثالثاً:** عدم إنكار ابن المبارك -رحمه الله- فعلها ذاك خاصة أن كثيراً من العلماء نهى عن التخاطب بالقرآن.

فائدة: حكم التكلم بالقرآن.

سئل سماحة العلامة عبد العزيز بن باز -رحمه الله- في "مجموع فتاوى ومقالات" (٢٤/٣٨٣): عن حكم التكلم بالقرآن بين الناس، فمثلاً إذا سلم بعض الناس يقول: ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ {يس:٥٨}. كما فعلت المرأة في القصة التي حكاها عبد الله بن المبارك؟

قال -رحمه الله-: المعروف عند أهل العلم أنه لا ينبغي اتخاذ القرآن بدلاً من الكلام، بل الكلام له شأن والقرآن له شأن، وأقل أحواله الكراهة،وعليه أن يسلم السلام العادي، هكذا كان النبي ﷺ يفعل وأصحابه ﷺ يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقال شيخنا العلامة ابن عثيمين -رحمه الله- في "شرح مقدمة التفسير" (ص:١٤٤):**ومنه نعرف خطأ ما نُقل مدحاً لمرأةٍ يسمونها المتكلمة بالقرآن** في "جواهر الأدب"؛ امرأة لا تتكلم إلا بالقرآن، وقيل: إنها منذ أربعين سنة لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تزل فيغضب عليها الرحمن، وأظن فعلها هذا زلة، لأنها بهذا تنزل القرآن على غير ما أراد الله.

وقال -رحمه الله- في "الشرح الممتع على زاد المستقنع" (٥٣١/٦): وقد قال أهل العلم: يحرم جعل القرآن بدلاً من الكلام، وأنا رأيت في زمن الطلب قصة في"جواهر الأدب" عن امرأة لا تتكلم إلا بالقرآن، وتعجب الناس الذين يخاطبونها، فقال لهم من حولها: لها أربعون سنة لم تتكلم إلا بالقرآن، مخافة أن تزل فيغضب عليها الرحمن.

نقول: هي زلَّت الآن، فالقرآن لا يُجعل بدلاً من الكلام...إلخ.

(٢٦) قصة: (هاروت وماروت مع الزهرة).

(لا أصل لها)

وملخص هذه القصة: أن آدم عليه الصلاة والسلام لما أهبط إلى الأرض قالت الملائكة أي رب ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ {البقرة:٣٠} . قالوا: ربنا نحن أطوع لك من بني آدم.

قال الله للملائكة: هلُمّوا ملكين من الملائكة، ننظر كيف يعملون؟

قالوا ربنا: هاروت وماروت.

قال: اهبطا إلى الأرض.

فتمثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر، فجاآها يسألانها نفسها، فقالت: لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك.

قالا: والله لا نشرك بالله أبداً.

فذهبت عنهما، ثم رجعت إليهما ومعها صبي تحمله، فسألاها نفسها.

فقالت: لا والله حتى تقتلا هذا الصبي.

فقالا: والله لا نقتله أبداً.

فذهبت ثم رجعت بقدح من الخمر تحمله فسألاها نفسها.

فقالت: لا والله حتى تشربا الخمر.

فشربا فسكرا، فوقعا عليها، وقتلا الصبي، فلما أفاقا.

قالت المرأة: والله ما تركتما من شيء أبيتماه عليَّ إلا فعلتماه حين سكرتما. فخيرا عند ذلك بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا.

أخرج هذه القصة الإمام أحمد وابن حبان وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً.

وفي سندها: موسى بن جبير الأنصاري المدني الحذَّاء.

قال فيه ابن القطان: **لا يعرف حاله.**

وقال ابن حبان: **إنه يخطئ ويخالف.** "تهذيب التهذيب" (١٠/٣٠٢-٣٠٣).

وقد ضعَّف هذه القصة جمع من العلماء، منهم:

(١) أبو حاتم -رحمه الله- في "العلل" (٢/٦٩) قال: **منكر.**

(٢) ابن كثير -رحمه الله- في "البداية والنهاية" (١/٣٣) قال: وأما ما يذكره كثير من المفسرين في قصة هاروت وماروت في أن الزهرة كانت امرأة فراوداها على نفسها فأبت، **فهذا أظنه من وضع**

الإسرائيليين، وإن كان قد أخرجه كعب الأحبار، وتلقاه عنه طائفة من السلف فذكروه على سبيل الحكاية والتحديث عن بني إسرائيل.
وقال -رحمه الله- في "تفسيره" (١/١٤١):... **وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح** متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم، الذي لا ينطق عن الهوى، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى، والله أعلم بحقيقة الحال.

(٣) القرطبي -رحمه الله- في "الجامع لأحكام القرآن" (١/٢/٥١) قال: **هذا كله ضعيف، وبعيد عن ابن عمر وغيره، ولا يصح منه شيء**؛ فإنه قول تدفعه الأصول في الملائكة الذين هم أمناء الله على وحيه، وسفراؤه إلى رسله ﴿**لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴿٦﴾﴾ {التحريم:٦} ﴿**بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ** ﴿٢٦﴾ **لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ** ﴿٢٧﴾﴾ {الأنبياء:٢٦-٢٧} ﴿**يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ** ﴿٢٠﴾﴾ {الأنبياء:٢٠}. وأما العقل فلا ينكر وقوع المعصية من الملائكة، ويوجد منهم خلاف ما كلفوه، ويخلق فيهم الشهوات؛ إذ في قدرة الله تعالى كل موهوم؛ ومن هذا خوف الأنبياء والأولياء والفضلاء والعلماء، لكن وقوع

هذا الجائز لا يدرك إلا بالسمع ولم يصح. ومما يدل على عدم صحته: أن الله تعالى خلق النجوم وهذه الكواكب حين خلق السماء ففي الخبر: (أن السماء لما خلقت، خلق فيها سبعة دوّارة: زحل، والمشتري، وبهرام، وعطارد، والزهرة، والشمس، والقمر، وهذ معنى قول الله تعالى ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ {الأنبياء:٣٣} فثبت بهذا أن الزهرة وسهيلاً قد كانا قبل خلق آدم؛ ثم إن قول الملائكة ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ﴾ {الفرقان:١٨} عورة: لا تقدر على فتنتنا؛ وهذا كفر نعوذ بالله منه ومن نسبته إلى الملائكة الكرام صلوات الله عليهم أجمعين؛ وقد نزهناهم وهم المنزهون عن كل ما ذكره ونقله المفسرون، سبحان ربك رب العزة عما يصفون.

(٤) العجلوني-رحمه الله- في "كشف الخفاء" (٤٣٩/٢) قال: **وقد أنكر هذه القصة الرازي والقرطبي.**

(٥) قال المفسرون كالفخر الرازي والبيضاوي وأبي السعود و**الخازن: إنها لم تثبت بنقل معتبر**، فلا تعويل على ما نُقل فيها لأن مداره رواية اليهود مع ما فيه من المخالفة لأدلة العقل والنقل.

"أسنى المطالب" (ص:٣١٢).

(٦) الألوسي -رحمه الله- في "روح المعاني" (٣٤١/١).

(٧) الشوكاني -رحمه الله- في "فتح القدير" (١٢٣/١).

(٨) قال أبو شهبة -رحمه الله- في "الوسيط في علوم ومصطلح الحديث" (ص:٢٧٧-٢٧٨): **والمحققون من العلماء على أنها لا أصل لها، وإنما هي من الإسرائيليات المكذوبة، ألصقت بالإسلام زوراً قصد الإساءة إليه.**

(٩) العلامة الألباني -رحمه الله- في "الضعيفة" (٩١٢) و(٩١٣).

(١٠) شيخنا الوادعي -رحمه الله- في تعليقه على "المستدرك" (٢/٣١٩) رقم (٣١١٠) قال: **قصة باطلة.**

(٢٧) قصة: (هجرة عمر ﷺ علناً).

(لا تصح)

وفيها أنه ما هاجر أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا متخفياً غير عمر ابن الخطاب ﷺ، فقد روى علي بن أبي طالب ﷺ: أنه لما همَّ بالهجرة، تقلد سيفه، وتنكب قوسه، وانتضى في يده أسهماً؛ وفيه أنه قال: (من أراد أن يثكل أمه، أو يوتم ولده، أو ترمل زوجته، فليلقني وراء هذا الوادي) قال علي ﷺ: فما تبعه إلا قوم من المستضعفين علمهم ما أرشدهم ثم مضى لوجهه.

ذكر هذه القصة ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٤/٥١-٥٢) وابن الأثير في "أسد الغابة" (٤/١٤٤).

قلت: وفي إسنادها:

(١) الزبير بن محمد بن خالد العثماني.

(٢) عبد الله بن القاسم الأيلي.

(٣) وأبيه القاسم. **لم أجد لهم تراجم.**

قال العلامة المحدث الألباني -رحمه الله- في "دفاع عن الحديث النبوي والسيرة" (ص:٥٢-٥٣): مداره على الزبير بن محمد بن خالد العثماني: حدثنا عبد الله بن القاسم الأملى -كذا الأصل، ولعله الأيلى- عن أبيه

بإسناده إلى علي، **وهؤلاء الثلاثة في عداد المجهولين، فإن أحداً من أهل الجرح والتعديل لم يذكرهم مطلقاً.**

وقال الدكتور أكرم ضياء العمري في "السيرة النبوية الصحيحة" (٢٠٦/١): وأما ما روي من إعلان عمر ﷺ لهجرته وتهديده من يلحق به بثكل أمه... **فلم يصح.**

قلت: وهذه القصة على شهرتها، لم يذكرها ابن إسحاق، ولا ابن هشام، ولا ابن كثير في "السيرة"، ولا الذهبي في "السيرة"، ولا ابن حجر في "الإصابة" في ذكرهم لهجرة عمر ﷺ.

تنبيه: الذي صح في هجرة عمر ﷺ كما حدَّث بها بنفسه:

ما رواه ابن إسحاق: حدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله ابن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب ﷺ قال: اتعدت لما أردنا الهجرة إلى المدينة، أنا وعياش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص بن وائل السهمي، التناضب من أضاة بني غفار فوق سرف، وقلنا: أينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمضِ صاحباه.

قال: فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب، وفطن لهشام قومه فحبسوه عن الهجرة وفتن فافتتن.

ثم إن أبا جهل والحارث بن هشام -وأسلم بعد ذلك- خرجا حتى قدما المدينة، ورسول الله ﷺ بمكة، فقالا: لعياش بن أبي ربيعة، وكان ابن عمهما

وأخاهما لامهما: إن أمك قد نذرت ألا يمس رأسها مشط حتى تراك، ولا تستظل من شمس حتى تراك، فرق لها.

فقلت له: يا عياش إنه والله إن يريدك القوم إلا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم، فو الله لو قد آذى أمك القمل لا متشطت، ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت.

فقال: أبر قسم أمي، ولي هنالك مال فاخذه.

فقلت: والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قريشاً مالاً فلك نصف مالي، ولا تذهب معهما، فأبى علي إلا أن يخرج معهما.

فلما أبى إلا ذلك قلت: أما إذا قد فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه فإنها ناقة نجيبة ذلول فالزم ظهرها، فإن رابك من القوم ريب فانج عليها، فخرج عليهما معهما، حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال له أبو جهل: والله يا أخي لقد استغلظت بعيري هذا، أفلا تعقبني على ناقتك هذه؟ قال: بلى.

قال: فأناخ وأناخ ليتحول عليها، فلما استووا بالارض عدوا عليه فأوثقاه رباطاً، وفتناه فافتتن، ودخلا به مكة نهاراً موثقاً، ثم قالا: يا أهل مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا هذا.

قال عمر: فكنا نقول: ما الله تعالى بقابل ممن افتتن صرفاً ولا عدلاً ولا توبة، قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم.

قال: وكانوا يقولون ذلك لا نفسهم.

فلما قدم النبي ﷺ المدينة أنزل الله تعالى فيهم وفي قولنا وقولهم لا نفسهم ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ {الزمر:٥٣-٥٥}.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاصي.

قال: فقال هشام: فلما أتتني جعلت أقرؤها بذي طوى، أصعد بها فيه وأصوب ولا أفهمها حتى قلت: اللهم فهمنيها، قال: فألقى الله تعالى في قلبي أنها إنما أنزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا.

قال: فرجعت إلى بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله ﷺ[1].

تنبيه: دلالة القصة واضحة في أن هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت سرية، فليس فيها أي إشارة إلى إعلان الهجرة، بل إن تواعدهم في

---

(١) "سيرة ابن هشام" (٢/١١٨). بإسناد حسن لذاته، حيث صرح ابن إسحاق بالتحديث، ومن طريق ابن إسحاق أخرجها الحاكم في "المستدرك" وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي، وابن كثير في "السيرة النبوية"(٢/٢١٩-٢٢٠). وقال الهيثمي في"مجمع الزوائد "(٦/٦١) رواه البزار ورجال ثقات، وصححها الحافظ ابن حجر في "الإصابة" (٦/٤٢٣) رقم (٨٩٨٦). وانظركذلك "صحيح السيرة النبوية"(ص:١٦٤-١٦٥) لإبراهيم العلي، و"السيرة النبوية الصحيحة" للعمري (١/٢٠٦).

التناضب من أضاة بني غفار -وهي على عشرة أميال من مكة- ليؤكد إسرارهم بهجرتهم.

وفوق هذا فقد جاء الأمر صريحاً في رواية ذكرها ابن سعد في "طبقاته" (٣/٢٠٥) حول هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سراً، حيث ساق نحواً من رواية ابن إسحاق -السابقة- وزاد فيها قول عمر: (**وكنا نخرج سراً**...).

ونحن لا ننكر شجاعة عمر وهيبته رضي الله عنه، وقد أعلن إسلامه يوم أخفاه الناس، وأعز الله المسلمين بإسلامه، ولكن العبرة بما صح وثبت.

(٢٨) قصة: (وامعتصماه).

(لا تصح)

وخلاصة هذه القصة: أن صاحب عمورية من ملوك الروم، كانت عنده شريفة مأسورة في خلافة المعتصم فعذبها، فصاحت: (وامعتصماه).

فقال لها: لا يأتي المعتصم لخلاصك إلا على أبلق.

فبلغ ذلك المعتصم فنادى في عسكره بركوب الخيل البلق، وخرج وفي مقدمة عسكره أربعة آلاف أبلق، وأتى عمورية فحاصرها وخلص الشريفة.

وقال: اشهدي لي عند جدكِ المصطفى ﷺ، أني جئت لخلاصك وفي مقدمة عسكري أربعة آلاف أبلق.

وقد ذكر هذه القصة ابن العماد في "شذرات الذهب" (٢/٦٢)، وابن خلدون في "تاريخه"، وابن الجوزي في "المنتظم"، والقلقشندي في "صبح الأعشى" (٣/٢٦٧)، وغيرهم.

قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ -حفظه الله- في "شرح الأصول الثلاثة" (ص:٣٢): **القصة هذه لا يثبتها المؤرخون، هذه ليست ثابتة تاريخياً، وأخبار التاريخ كما هو معلوم لا يمكن أخذ التثبت منها.اهـــ.**

وقال **الشيخ سعد الحصين** -حفظه الله- عن هذه القصة كما في "مجلة الأصالة" العدد (٢٤) ١٥/شوال/١٤٢٠هـ (ص: ٥٠-٥٢):

التاريخ المدون وحده لا يصلح مرجعاً في أمور الشريعة، لأن التاريخ مبني على ظن كاتبه وعاطفته، والشريعة مبنية على يقين الوحي في الكتاب والسنة وفقه الأئمة الأولين في نصوصه، ولكن النفس البشرية إلا ما رحم ربي تميل إلى الباطل، ويثقل عليها الحق وقد استجاب أكثر خطباء ووعاظ القصص والفكر والحركية في العقود الثلاثة الأخيرة، لدواعي الهوى والعاطفة من النفس، ودوافع النفث والتسويل من الشيطان، فحولوا أكثر دروس العلم الشرعي وحلق الذكر وخطب الجمعة إلى أساطير من كتب التاريخ يحسبها الظمآن ماءً، حتى إذا جاءها وجدها ألواناً من السراب، تبعده عن الماء، وتصده عن الصراط المستقيم إليه، ومن هذه الأساطير أسطورة ألهبت حماس الشباب،وحناجرهم، وعواطفهم، وأضاعت شرع الله لخطبة الجمعة التي فرضها الله مرة في الأسبوع لتعليم المسلمين أحكام الإسلام، وتذكيرهم بأيام الله وآلائه، وإعدادهم للقائه وحسابه وجزائه، ومجمل الأسطورة أن علجاً من الروم أهان امرأة مسلمة، فصاحت وامعتصماه، فحركت صرختها غيرة المعتصم وغضبه، فأوطأجيش المسلمين أرض الروم أخذاً بثأر المرأة التي استنجدت به، وهدف الأسطورة تقديم مثل صالح قدوة لقادة المسلمين،

لتعود للإسلام عزته -قد تكون واحدة من الروايات- التي يتفنن وعاظ وخطباء الفكر والقصص، في نحتها والتغني بها صحيحة، ولكن ذلك لا يجعل المعتصم نفسه تجاوز الله عنا وعنه قدوة صالحة للراعي المسلم، ولا للرعية المسلمة للأسباب التالية:

- لم يُذكر المعتصم تجاوز الله عنا وعنه بالعلم الشرعي، بل قالت عنه كتب الأعلام: أنه كره العلم في صغره ومات شبه أمي.
- غزو المعتصم بلاد الروم وفتح عمورية كما يذكر التاريخ ليس من القتال في سبيل الله، إذا صدق كُتَّاب التاريخ في الرواية، فجيش المسلمين وأنفسهم وأموالهم لا تعرَّض للأخطار والأهوال غضباً، ولا من أجل الحمية، ولا لإظهار الشجاعة، وإنما يكون القتال لغرض واحد أن تكون كلمة الله هي العليا، قال الله تعالى ﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ {الأنفال:٣٩} . وقيل لرسول الله ﷺ: الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، وفي رواية: ويقاتل غضباً فمن في سبيل الله؟ فقال النبي ﷺ: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) متفق عليه.
- لو كان مجرد الغزو والفتح مثالاً يحتذا لكان يزيد -تجاوز الله عنا وعنه- ابن معاوية رضي الله عنه أولى منه باتخاذه قدوة، فهو من كبار

الطبقة الأولى من التابعين، وثاني ولاة المسلمين بعد عصر الخلفاء الراشدين عهد إليه بالولاية والده معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، أحد كبار الصحابة، ورواة الحديث، استكتبه رسول الله ﷺ، واستعمله في القيادة والولاية أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين، وفتح الله في عهد يزيد على المسلمين المغرب الأقصى، وبخارى وخوارزم، وهو أول من غزا القسطنطينية، وكان أمير جيش المسلمين في هذا الغزو، وكان من بينهم بعض الصحابة، مثل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وعنهم أجمعين، ولكن العلماء المحققين يقفون من أمثال يزيد والمعتصم موقفاً وسطاً،فهم لا يحبونهم ولا يسبونهم تجاوز الله عمَّن مات لا يشرك بالله شيئاً.

- المعتصم تجاوز الله عنا وعنه أحدث من الفتنة في الدين شراً مما نُسب إلى يزيد من القتل في المدينة النبوية، قال الله تعالى ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ {البقرة:١٩١}. وكذلك ما افتراه عليه بعض فرق الضلال من الأمر بقتل الحسين رضي الله عنه. وقد امتحن المعتصم علماء الإسلام وبخاصة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، بفتنة خلق القرآن التي بدأت في عهد أخيه المأمون، واستمرت في عهده وعهد ابنه الواثق، حتى جاء ابنه المتوكل فأزالها، وانتصر للسنة ولإمام السنة وأخرجه من سجن الثلاثة -تجاوز الله عنا وعنهم-

ورفعه إلى المقام الذي يليق به، في صدر مجلس الملك والحكمة، جزاهما الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

- إذا سلمنا بما أورده المؤرخون عن هذا كله، فكيف يُقرُ من وهبه الله نعمة الإسلام والعقل أن انتصار وليّ أمر المسلمين لرواية ظنية عن امرأة مجهولة الحال أرجح في ميزان العدل والإيمان من انتصار للسنة ومنهاج السنة وأئمة السنة ؟!

لقد أوصل الفكر والحركية -بقلة نصيبهما من العلم والتثبت- أكثر شباب الصحوة في العقود الأخيرة إلى مثل ما أوصل الجهل والتقليد من قبلهم من الضُّلَّال عن منهاج النبوة في الدين والدعوة؛ فتغلب الهدف الأدنى على الهدف الأعلى، والمهم -بل غير المهم- على الأهم في علمهم وعملهم، في خطبهم ودعوتهم وكفاحهم. وإن نظرة صادقة، واستقراءاً محققاً للقضايا التي تحرَّك لها دعاةُ الفكر والحركية وأتباعهم، وبذلوا فيها أموال المسلمين وجهودهم وحماسهم، بل ودماءهم في العقدين الأخيرين، لتبيّن أن المحرك الأول والأخير: كسب الأرض باسم الدين! لا الدين نفسه الذي لا يكاد أكثر المسلمين يعرف وجه الحق فيه! ولم تكن هذه الأرض بأوثانها أو بدعها أو إلحادها تحرك ساكناً من القلوب والأبدان والألسن والهمم والأقلام، من قَبْل أن يثور الخلاف على التراب والولاية عليه. رد الله المسلمين جميعاً إلى دينهم رداً جميلاً.اهـ.

(٢٩) قصة: (وصف حسَّان بن ثابت ﷺ شاعر النبي ﷺ بالجبن).

(لا تصح)

وخلاصة القصة: أنه اشتهر عند كثير من المؤرخين والكتاب أن حسَّان بن ثابت ﷺ كان جباناً.

واستدلوا أن حسَّان بن ثابت ﷺ كان في حصنٍ مع النساء والصبيان فجاء رجل من اليهود فجعل يطوف بالحصن، فطلبت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها من حسَّان أن يترل فيقتله، فاعتذر حسّان وقال: ما أنا بصاحب هذا، فقامت صفية وشدت وسطها وأخذت عموداً، ثم نزلت إليه فضربته حتى قتلته.

هذا ملخص القصة التي اعتمدها كثيرون في رمي حسَّان بن ثابت بالجبن.

قلت: وقد ضعَّف جمع من أهل العلم هذه القصة، منهم:

(١) السهيلي -رحمه الله-، قال: مجمل هذا الحديث عند الناس على أن حسان كان جباناً شديد الجبن، **وقد دفع هذا بعض العلماء وأنكره وذلك لأنه حديث منقطع الإسناد.**

(٢) ابن عبد البر -رحمه الله- في "الاستيعاب" (٣٤٨/١) قال: وقال أكثر أهل الأخبار والسير: إن حساناً كان من أجبن الناس، وذكروا من جُبنه أشياء مستشنعة أوردوها عن الزبير أنه حكاها عنه، **كرهت ذكرها لنكارتها**. ومن ذكرها قال: إن حساناً لم يشهد مع رسول الله ﷺ شيئاً من مشاهده لجبنه، **وأنكر بعض أهل العلم بالخبر ذلك وقالوا: لو كان حقاً هجي به**.اهـ.

(٣) سماحة الشيخ العلامة ابن باز -رحمه الله- قال ما معناه: إن ما يُقال في حسَّان ووصفه بالجبن **كذب لا يصح، ولا يجوز أن يقال عنه** فهو أحد الصحابة المشهورين، وأشعاره تدل على شجاعته، **أما قصته مع صفية فلا أعلم لها أصلاً**[١].

(٤) شيخنا الوادعي-رحمه الله- في تعليقه على "المستدرك" (١٣٩/٤) رقم (٦٩٤٥-٦٩٤٦).

(٥) أحمد بن مسفر الزهراني في **"نقض إفتراءات المؤرخين والنقاد حول شخصية حسَّان بن ثابت"**.

(٦) سليمان بن صالح الخراش في كتابه **"حسَّان بن ثابت لم يكن جباناً"**.

---

(١) تحت المجهر" (ص:١٤٠-١٤١).

قلت: وقد ورد وصف حسَّان بن ثابت ﷺ بالجبن في أكثر من رواية كلها لا تصح؛ منها:

(١) عن أم عروة بنت جعفر بن الزبير بن العوام عن أبيها عن جدها قال: لما خلف رسول الله ﷺ نساءه يوم أحد، خلفهنَّ في فارع وفيهنَّ صفية بنت عبد المطلب وخلف فيهنَّ حسان بن ثابت...إلخ. ذكر هذا الخبر الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٥٢١/٢) وابن عساكر في "تاريخه". **وهذه الرواية مسلسلة بالضعفاء والمجاهيل، فأم عروة بنت جعفر لا تعرف فهي مجهولة، ووالد أم عروة لا يعرف، وجد أم عروة لا يعرف، فهذه الرواية ضعيفة جداً.**

(٢) عن يونس بن بكير عن هشام عن أبيه عن صفية...إلخ. ذكرها الذهبي -رحمه الله- في "السير" (٥٢٢/٢) **وهي ضعيفة، هشام وأبوه مجهولان**(١).

(١) "اتهامات كاذبة" (٣٧/١) للحازمي.

(٣٠) قصة: (الوصية المنسوبة للشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية).

(باطلة)

وملخص هذه الوصية: أن رجلاً اسمه أحمد، زعموا أنه كان خادماً للحجرة التي فيها قبر النبي ﷺ، وأنه سهر ليلة من الليالي —ليلة الجمعة— يتلو القرآن، وبعد ذلك أخذته سنة من النوم، فرأى النبي ﷺ فناداه باسمه وقال:...يا شيخ أحمد، فقال: لبيك يا رسول الله...فذكر أحمد أن رسول الله ﷺ ذكر له أن أمته وقعت في كثير من المعاصي وسرد بعضها.

وفي ختام الوصية ذكر أن من يكتبها ويرسلها من بلد إلى بلد فإن له قصراً في الجنة...

(١) ذكر هذه الوصية المكذوبة محمد رشيد رضا في "مجلة المنار" في مواضع متفرقة... فقال في أثناء جواب له عن سؤال عن هذه الوصية:

هذه الوصية ملفقة، سبقها أمثال لها كثيرة، وكلها معزوة إلى اسم الشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف، أو خادم الحجرة النبوية الطاهرة.

وقال أيضاً: والظاهر أن الذين يلفقون هذه الوصايا من الجهال، يظنون أنه ربما يكون لنشرها تأثير عظيم في المسلمين، وأنهم يقصدون النفع، ويستحلون في التوسل إليه تعمد الكذب على النبي ﷺ، كما كان يفعل بعض الوضاعين بأحاديث الترغيب والترهيب، مع علم أولئك بقوله ﷺ: (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) فإنه روي متواتراً في الكتب الستة وغيرها من المسانيد والمعاجم عن عشرات من الصحابة، ثم ينسخها بعض العوام حيث لا مطابع، ويطبعونها في مثل هذه البلاد لتصديقهم بما في آخرها من الوعد والوعيد، ومن العجب أن الذين يجددون تلفيق الوصية لا يتركون اسم الشيخ أحمد، كأنه خالد في الحرم النبوي الشريف، وكأنه أعطي خدمة الحجرة الطاهرة خالدة تالدة لا تؤثر فيها أحداث الزمان ولا مرور السنين ولا تغير الحكومات، ويلوح في ذاكرتي أن بعض زوار المدينة سأل عن الشيخ أحمد هذا منذ سنين كثيرة فلم يجد في الحرم النبوي من يعرفه.

ومن دلائل كذب هذه الوصية أسلوبها العامي، على أن الوصية الجديدة دون ما سبقها في اللحن واصطلاحات العامية.

ومنها وهو أقواها: زعم مختلقها أن النبي ﷺ صار محجوباً عن ربه وعن الملائكة، بسبب ذنوب الناس وهذه أعظم العقوبات التي توعد الله تعالى بها الفجار الكفار بقوله﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ {المطففين:١٥}

فجميع ما نعاه على المسلمين من المعاصي هو دون الكذب على الرسول ﷺ، بأصل الوصية والكذب على الله بزعمه أنه عاقب أفضل رسله بذنب غيره، كما يعاقب الكفار في الآخرة، وهو مغفور له بنص القرآن... إلخ كلامه. "مجلة المنار" (٢٥/٤١٨- ٤١٩).

وقال في موضع آخر: والوصية مكذوبة قطعاً، لا يختلف في ذلك أحد شم رائحة العلم والدين، وإنما يصدقها البلداء من الأميين، ولا شك أن الواضع لها من العوام الذين لم يتعلموا اللغة العربية، ولذلك وضعها بعبارة عامية سخيفة لا حاجة إلى بيان أغلاطها بالتفصيل، فهذا الأحمق المفتري ينسب هذا الكلام السخيف إلى أفصح الفصحاء وأبلغ البلاغاء ﷺ. إلى أن قال: ولا شك أن واضع هذه الوصية متعمد لكذبها ولا ندري أهناك رجل يسمى الشيخ أحمد أم لا؟ "مجلة المنار" (٧/٦١٥).

(٢) ولسماحة الإمام عبد العزيز بن باز -رحمه الله- **رسالة مستقلة بعنوان: "تنبيه هام على كذب الوصية المنسوبة للشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف" في إبطال هذه الوصية وبيان نكارتها من أربعة أمور، وإليك نص هذه الرسالة:**

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يطلع عليه من المسلمين حفظهم الله بالإسلام، وأعاذنا وإياهم من شر مفتريات الجهلة الطغام، آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أما بعد:

فقد اطلعت على كلمة منسوبة إلى الشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف بعنوان: (**هذه وصية من المدينة المنورة عن الشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف**).

قال فيها: كنت ساهراً ليلة الجمعة أتلو القرآن الكريم، وبعد تلاوة قراءة أسماء الله الحسنى،فلما فرغت من ذلك تهيأت للنوم فرأيت صاحب الطلعة البهية رسول الله ﷺ، الذي أتى بالآيات القرآنية والأحكام الشريفة رحمة بالعالمين سيدنا محمد ﷺ.

فقال: يا شيخ أحمد. قلت: لبيك يا رسول الله يا أكرم خلق الله، فقال لي: أنا خجلان من أفعال الناس القبيحة، ولم أقدر أن أقابل ربي، ولا الملائكة، لأن من الجمعة إلى الجمعة مات مائة وستون ألفاً على غير دين الإسلام، ثم ذكر بعض ما وقع فيه الناس من المعاصي.

ثم قال: فهذه الوصية رحمة بهم من العزيز الجبار، ثم ذكر بعض أشراط الساعة.

إلى أن قال: فأخبرهم يا شيخ أحمد بهذه الوصية، لأنها منقولة بقلم القدر من اللوح المحفوظ، ومن يكتبها ويرسلها من بلد إلى بلد، ومن محل إلى محل، بني له قصر في الجنة، ومن لم يكتبها، أو يرسلها، حرمت

عليه شفاعتي يوم القيامة، ومن كتبها وكان فقيراً أغناه الله، أو كان مديوناً قضى الله دينه، أو عليه ذنب غفر الله له ولوالديه، ببركة هذه الوصية، ومن لم يكتبها من عباد الله أسود وجهه بالدنيا والآخرة.

وقال: والله العظيم ثلاثاً هذه حقيقة، وإن كنت كاذباً أخرج من الدنيا على غير الإسلام، ومن يصدق بها ينجو من عذاب النار، ومن كذَّب بها كفر.

هذه خلاصة ما في الوصية المكذوبة على رسول الله ﷺ: ولقد سمعنا هذه الوصية المكذوبة مرات كثيرة، منذ سنوات متعددة، تنشر بين الناس فيما بين وقت وآخر، وتروج بين الكثير من العامة، وفي ألفاظها اختلاف.

وكاذبها يقول: أنه رأى النبي ﷺ في النوم فحمَّله هذه الوصية، وفي هذه النشرة الأخيرة التي ذكرناها لك أيها القارئ.

زعم المفتري فيها: أنه رأى النبي ﷺ حين تهيأ للنوم لا في النوم.

فالمعنى أنه رآه يقظة.

زعم هذا المفتري في هذه الوصية: أشياء كثيرة هي من أوضح الكذب، وأبين الباطل، سأنبهك عليها قريباً في هذه الكلمة إن شاء الله، ولقد نبهت عليها في السنوات الماضية، وبينت للناس أنها من أوضح

الكذب، وأبين الباطل، فلما اطلعت على هذه النشرة الأخيرة ترددت في الكتابة عنها، لظهور بطلانها وعظم جراءة مفتريها على الكذب، وما كنت أظن أن بطلانها يروج على من له أدنى بصيرة، أو فطرة سليمة ، ولكن أخبرني كثير من الإخوان أنه قد راجت على كثير من الناس، وتداولوها بينهم وصدقها بعضهم، فمن أجل ذلك رأيت أنه يتعين على أمثالي الكتابة عنها، لبيان بطلانها، وأنها مفتراة على رسول الله ﷺ، حتى لا يغتر بها أحد، ومن تأملها من ذوي العلم والإيمان، أو ذوي الفطرة السليمة، والعقل الصحيح، عرف أنها كذب وافتراء، من وجوه كثيرة، ولقد سألت بعض أقارب الشيخ أحمد المنسوبة إليه الفرية، عن هذه الوصية فأجابني بأنها مكذوبة على الشيخ أحمد، وأنه لم يقلها أصلاً، والشيخ أحمد المذكور قد مات من مدة، ولو فرضنا أن الشيخ أحمد المذكور، أو من هو أكبر منه، زعم أنه رأى النبي ﷺ في النوم أو اليقظة، وأوصاه بهذه الوصية، لعلمنا يقيناً أنه كاذب، أو أن الذي قال له ذلك شيطان، ليس هو الرسول ﷺ لوجوه كثيرة:

الوجه الأول: أن الرسول ﷺ لا يُرى في اليقظة بعد وفاته ﷺ،ومن زعم من جهلة الصوفية أنه يُرى النبي ﷺ في اليقظة، أو أنه يحضر المولد أو ما أشبه ذلك فقد غلط أقبح الغلط، ولبس عليه غاية التلبيس، ووقع في خطأ عظيم، وخالف الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم، لأن الموتى

إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة لا في الدنيا، ومن قال خلاف ذلك فهو كاذب كذباً بيناً، أو غالط ملبس عليه، لم يعرف الحق الذي عرفه السلف الصالح، ودرج عليه أصحاب الرسول ﷺ وأتباعهم بإحسان.

الوجه الثاني: أن الرسول ﷺ لا يقول خلاف الحق لا في حياته ولا في وفاته، وهذه الوصية تخالف شريعته مخالفة ظاهرة من وجوه كثيرة، كما يأتي. وهو ﷺ قد يُرى في النوم، ومن رآه في المنام على صورته الشريفة فقد رآه، لأن الشيطان لا يتمثل في صورته، كما جاء بذلك الحديث الصحيح الشريف، ولكن الشأن كل الشأن في إيمان الرائي، وصدقه، وعدالته، وضبطه، وديانته، وأمانته، وهل رأى النبي ﷺ في صورته، أو في غيرها، ولو جاء عن النبي ﷺ حديث قاله في حياته من غير طريق الثقات العدول الضابطين لم يعتمد عليه، ولم يحتج به، أو جاء من طريق الثقات الضابطين ولكنه يخالف رواية من هو أحفظ منهم وأوثق، مخالفة لا يمكن معها الجمع بين الروايتين لكان أحدهما منسوخاً لا يعمل به، والثاني ناسخاً يعمل به حيث أمكن ذلك بشروطه، وإذا لم يمكن ذلك ولم يمكن الجمع وجب أن تطرح رواية من هو أقل حفظاً، وأدنى عدالة، والحكم عليها بأنها شاذها لا يعمل بها، فكيف بوصية لا يُعرف صاحبها الذي نقلها عن رسول الله ﷺ، ولا تُعرف عدالته وأمانته، فهي والحالة هذه حقيقة بأن تُطرح ولا يُلتفت إليها، وإن لم

يكن فيها شيء يخالف الشرع، فكيف إذا كانت الوصية مشتملة على أمور كثيرة تدل على بطلانها، وأنها مكذوبة على رسول الله ﷺ، ومتضمنة لتشريع دين لم يأذن به الله، وقد قال ﷺ: (من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار).

وقد قال مفتري هذه الوصية على رسول الله ﷺ ما لم يقل، وكذب عليه كذباً صريحاً خطيراً، فما أحراه بهذا الوعيد العظيم، وما أحقه به إن لم يبادر بالتوبة، وينشر للناس أنه قد كذب هذه الوصية على رسول الله ﷺ، لأن من نشر باطلاً بين الناس ونسبه إلى الدين لم تصح توبته منه إلا بإعلانها وإظهارها حتى يعلم الناس رجوعه عن كذبه وتكذيبه لنفسه لقول الله عز وجل ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾ {البقرة:١٥٩-١٦٠} فأوضح الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن من كتم شيئاً من الحق لم تصح توبته من ذلك إلا بعد الإصلاح والتبيين، والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين وأتم عليهم النعمة ببعث رسوله ﷺ، وما أوحى الله إليه من الشرع الكامل،

ولم يقبضه إليه إلا بعد الإكمال والتبيين، كما قال عز وجل ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ {المائدة:٣} .

ومفتري هذه الوصية قد جاء في القرن الرابع عشر يريد أن يلبس على الناس ديناً جديداً، يترتب عليه دخول الجنة لمن أخذ بتشريعه، وحرمان الجنة، ودخول النار لمن لم يأخذ بتشريعه، ويريد أن يجعل هذه الوصية التي افتراها أعظم من القرآن وأفضل، حيث افترى فيها أن من كتبها وأرسلها إلي بلد، أو من محل إلى محل بني له قصر في الجنة، ومن لم يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة، **وهذا من أقبح الكذب، ومن أوضح الدلائل على كذب هذه الوصية، وقلة حياء مفتريها، وعظم جرأته على الكذب**،لأن من كتب القرآن الكريم وأرسله من بلد إلى بلد أو من محل إلى محل لم يحصل له هذا الفضل إذا لم يعمل بالقرآن الكريم، فكيف يحصل لكاتب هذه الفرية وناقلها من بلد إلى بلد، ومن لم يكتب القرآن ولم يرسله من بلد إلى بلد لم يحرم شفاعة النبي ﷺ إذا كان مؤمناً به تابعاً لشريعته، **وهذه الفرية الواحدة في هذه الوصية تكفي وحدها للدلالة على بطلانها، وكذب ناشرها، ووقاحته،وغباوته وبعده عن معرفة ما جاء به الرسول ﷺ من الهدى.**

وفي هذه الوصية سوى ما ذكر أمور أخرى كلها تدل على بطلانها وكذبها، ولو أقسم مفتريها ألف قسم أو أكثر على صحتها، ولو

دعا على نفسه بأعظم العذاب، وأشد النكال على أنه صادق لم يكن صادقاً، ولم تكن صحيحة، بل هي والله ثم والله من أعظم الكذب، وأقبح الباطل، ونحن نشهد الله سبحانه ومن حضرنا من الملائكة، ومن اطلع على هذه الكتابة من المسلمين شهادة نلقى بها ربنا عز وجل،**أن هذه الوصية** كذب وافتراء على رسول الله ﷺ، أخزى الله من كذبها، وعامله بما يستحق.

ويدل على كذبها وبطلانها سوى ما تقدم أمور كثيرة:

الأول منها: قوله فيها: (لأن من الجمعة إلى الجمعة مات مائة وستون ألفاً على غير دين الإسلام) لأن هذا من علم الغيب، والرسول ﷺ قد انقطع عنه الوحي بعد وفاته، وهو في حياته لا يعلم الغيب، فكيف بعد وفاته لقول الله سبحانه وتعالى ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ ﴾ {الأنعام:٥٠}. وقوله تعالى ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ {النمل:٦٥}.

وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: (يُذاد رجال عن حوضي يوم القيامة، فأقول: يا رب أصحابي أصحابي. فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ {المائدة:١١٧}.

الثاني: من الأمور الدالة على بطلان هذه الوصية، وأنها كذب قوله فيها: (من كتبها وكان فقيراً أغناه الله، أو مديوناً قضى الله دينه، أو عليه ذنب غفر الله له ولوالديه ببركة هذه الوصية) إلى أخره.

وهذا من أعظم الكذب، وأوضح الدلائل على كذب مفتريها، وقلة حيائه من الله ومن عباده، لأن هذه الأمور الثلاثة لا تحصل بمجرد كتب القرآن الكريم، فكيف تحصل لمن كتب هذه الوصية الباطلة، وإنما يريد هذا الخبيث التلبيس على الناس، وتعليقهم بهذه الوصية حتى يكتبوها ويتعلقوا بهذا الفضل المزعوم ويدعوا الأسباب التي شرعها الله لعباده، وجعلها موصلة إلى الغنى وقضاء الدين ومغفرة الذنوب، فنعوذ بالله من أسباب الخذلان وطاعة الهوى والشيطان.

الأمر الثالث: من الأمور الدالة على بطلان هذه الوصية قوله فيها: (ومن لم يكتبها من عباد الله اسود وجهه في الدنيا والآخرة).

وهذا أيضاً من أقبح الكذب، ومن أبين الأدلة على بطلان هذه الوصية وكذب مفتريها، كيف يجوز عقل عاقل أن من لم يكتب هذه الوصية التي جاء بها رجل مجهول في القرن الرابع عشر، يفتريها على رسول الله ﷺ ويزعم أن من لم يكتبها يسود وجهه في الدنيا والآخرة، ومن كتبها كان غنياً بعد الفقر، وسليماً من الدين بعد تراكمه عليه،

ومغفوراً له ما جناه من الذنوب، سبحانك هذا بهتان عظيم. وأن الأدلة والواقع يشهدان بكذب هذا المفتري وعظم جرأته على الله وقلة حيائه من الله ومن الناس، فهؤلاء أمم كثيرة لم يكتوبوها فلم تسود وجوههم، وههنا جم غفير لا يحصيهم إلا الله قد كتبوها مرات كثيرة فلم يُقْضَ دينهم و لم يزل فقرهم، فنعوذ بالله من زيغ القلوب ورين الذنوب، وهذه صفات وجزاءات لم يأت بها الشرع الشريف لمن كتب أفضل كتاب وأعظمه وهو القرآن الكريم، فكيف تحصل من كتب وصية مكذوبة، مشتملة على أنواع من الباطل، وجمل كثيرة من أنوا ع الكفر،سبحان الله ما أحلمه على من اجترأ عليه بالكذب.

والأمر الرابع: من الأمور الدالة على أن هذه الوصية من أبطل الباطل وأوضح الكذب قوله فيها: (ومن يصدق بها ينجو من عذاب النار، ومن كذب بها كفر).

وهذا أيضاً من أعظم الجرأة على الكذب ومن أقبح الباطل، يدعو هذا المفتري جميع الناس إلى أن يصدقوه بفريته، ويزعم أنهم بذلك ينجون من عذاب النار، وأن من كذَّب بها كفر، لقد أعظم والله هذا الكذَّاب على الله الفرية، وقال -والله غير الحق- أن من صدَّق بها هو الذي يستحق أن يكون كافراً لا من كذب بها، لأنها فرية وباطل وكذب لا أساس له من الصحة، ونحن نشهد الله على أنها كذب، وأن مفتريها كذَّاب يريد أن يشرع ما لم

يأذن به الله، ويدخل في دينهم ما ليس منه، والله قد أكمل الدين وأتمه لهذه الأمة من قبل هذه الفرية بأربعة عشر قرناً، فانتبهوا أيها القراء والإخوان، وإياكم والتصديق بمثل هذه المفتريات، وأن يكون لها رواج فيما بينكم، فإن الحق عليه نور لا يلتبس على طالبه، فاطلبوا الحق بدليله، واسألوا أهل العلم عما أشكل عليكم، ولا تغتروا بحلف الكذّابين، فقد حلف إبليس اللعين لأبويكم على أنه لهما من الناصحين، وهو أعظم الخائنين، وأكذب الكذّابين كما حكى الله عنه ذلك في سورة الأعراف حيث قال سبحانه ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ {الأعراف:٢١} . فاحذروه واحذروا أتباعه من المفترين فكم له ولهم من الأيمان الكاذبة، والعهود الغادرة، والأقوال المزخرفة للإغواء والتضليل، عصمني الله وإياكم وسائر المسلمين من شر الشياطين، وفتن المضلين، وزيغ الزائغين، وتلبيس أعداء الله المبطلين الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ويلبسوا على الناس دينهم، والله متم نوره وناصر دينه ولو كره أعداء الله من الشياطين وأتباعهم من الكفار والملحدين.

وأما ما ذكره هذا المفتري، من ظهور المنكرات فهو أمر واقع، والقرآن الكريم والسنة المطهرة قد حذرا منها غاية التحذير، وفيهما الهداية والكفاية.

ونسأل الله أن يُصلح أحوال المسلمين، وأن يمن عليهم باتباع الحق، والاستقامة عليه والتوبة إلى الله من سائر الذنوب، فإنه التواب الرحيم والقادر على كل شيء .

وأما ما ذكر من شروط الساعة، فقد أوضحت الأحاديث النبوية ما يكون من أشراط الساعة، وأشار القرآن الكريم إلى بعض ذلك، فمن أراد أن يعلم ذلك وجده في محله من كتب السنة، ومؤلفات أهل العلم والإيمان، وليس بالناس حاجة إلى بيان مثل هذا المفتري وتلبيسه ومزجه الحق بالباطل، وحسبنا الله ونعم الوكيل،ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله الصادق الأمين، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

(٣) أصدرت اللجنة الدائمة (١٠٦/٣) رقم (٩٩٩) فتوى تبين بطلان هذه الوصية والتحذير منها.

(٤) سئل عن هذه الوصية شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- **في إجابة السائل (ص:٥٤٤-٥٤٥) فقال: هذه الوصية باطلة، وقد كتب فيها الشيخ عبد العزيز بن باز** -حفظه الله- **رسالة فوزعت مجاناً فننصح إخواننا بقراءتها... إلخ.**

(٥) وللشيخ عبد الله بن خياط -رحمه الله- **خطبة في هذه الوصية بعنوان: (تنوير الأذهان لمناسبة الوصية المفتراه على خير الأنام).**

"الخطب في المسجد الحرام" المجموعة الثانية (ص:١٢٦).

(٣١) قصة: (الوضاع الذي كذب على أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة ببغداد).

(لا تصح)

وهي أن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين صليا في مسجد الرصافة ببغداد، فقام قاص فقال: حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، قالا: حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس ﷺ قال: قال رسول ﷺ: من قال لا إله إلا الله خلق الله له من كل كلمة منها طيراً، منقاره من ذهب، وريشه من مرجان، وأخذ في قصة نحو عشرين ورقة، فجعل أحمد ينظر إلى يحيى ويحيى ينظر إليه، وهما يقولان: ما سمعنا بهذا إلا الساعة، فسكتا حتى فرغ من قصصه، وأخذ قطاعهم (دراهمهم) ثم قعد ينتظر بقيتها، فأشار إليه يحيى فجاء متوهماً لنوال يجيزه، فقال:من حدثك بهذا الحديث؟ فقال: أحمد وابن معين، فقال: أنا يحيى وهذا أحمد ما سمعنا بهذا قط، فإن كان ولا بد من الكذب فعلى غيرنا، فقال: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم، قال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق، وما علمت إلا الساعة، كأنه ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما، كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، قال: فوضع أحمد كمه على وجهه، وقال: دعه يقوم، فقام كالمستهزئ بهما.

ذكر هذه القصة غير واحد من المحدثين، وهي مشتهرة بين طلبة العلم في زماننا، وقل من يفوت ذكرها من يدرس علم مصطلح الحديث أو يكتب فيه، ولا سيما عند التعرض للوضع، وطار ذكرها بتسطير أحمد شاكر لها في كتاب "الباعث الحثيث" (ص:٨٥).

وذكرها غير واحد ممن ترجم لأبي زكريا يحيى بن معين، ومن هؤلاء المزي في كتابه "تهذيب الكمال" (٣/٥٥٨-٥٥٩).

وهذه القصة ضعيفة في إسنادها: إبراهيم بن عبد الواحد البكري مجهول. "الميزان"(١/٤٧).

وقد نصَّ على بطلان هذه القصة جمع من العلماء، منهم:

(١) الذهبي في "الميزان" (١/٤٧) قال: إبراهيم بن عبد الواحد البكري لا أدرى من هو ذا، أتى **بحكاية أخاف ألا تكون من وضعه.** وقال في "السير" (١١/٨٦): **هذه الحكاية اشتهرت على ألسنة الجماعة، و هي باطلة، أظن البلدي وضعها ويُعرف بالمعصوب.**

(٢) ابن الجوزي في "الموضوعات" (١/٣٢-٣٤) رقم (٢٣).

(٣) ابن حبان في "المجروحين" (١/٨٥).

(٤) السيوطي في "اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" (٢/٢٩١).

(٥) ابن عراق في "تنزيه الشريعة" (١/١٤، ٢٢).

(٦) ابن القيم في "المنار المنيف" (ص:٥٠).

(٧) الصنعاني في "توضيح الأفكار" (٢/٥٦).

(٨) شيخنا الوادعي في "التعليقات الحسان على لسان الميزان" شريط رقم (١).

(٩) العلامة بكر أبو زيد في "التأصيل" (١/٧٥).

(١٠) مشهور في "قصص لا تثبت" (٢/٩٤-٩٩).

(١١) السدحان في "تحت المجهر" (ص:٧٣).

(١٢) الحلبي في تعليقه على "الباعث الحثيث" تعليق الألباني (١/٢٥٩).

القسم الرابع

(الأشعار)

(١) الأبيات المنسوبة إلى كعب بن زهير بن أبي سُلمى:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   متيم إثرها لم يفد مكبول

(لا تصح)

وهذه الأبيات لها قصة:

قال ابن القيم -رحمه الله- في "زاد المعاد" (٣/٥٢٠-٥٢٥): قال ابن إسحاق: لما قدم رسول الله ﷺ من الطائف، كتب بُجير بن زهير إلى أخيه كعب يُخبره أن رسول الله ﷺ قتل رجالاً بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه، وأن من بقي من شعراء قريش ابن الزِّبَعرَى، وهبيرة بن أبي لهب قد هربوا في كل وجه، فإن كنت لك في نفسك حاجة، فَطِر إلى رسول الله ﷺ، فإنه لا يقتل أحداً جاءه تائباً مسلماً، وإن أنت لم تفعل، فانجُ إلى نجائك وكان كعب قد قال:

ألا أبلغا عني بُجيراً رسالة   هل لك فيما قلت ويحك هل لكا

إلى قوله:

سقاك بها المأمون كأساً رويّة   فأنهلك المأمون منها وعلّكا

قال: وبعث بها إلى بجير، فلما أتت بجيراً، كره أن يكتمها رسول الله ﷺ، فأنشده إياها، فقال رسول الله ﷺ: (سقاك المأمون، صدق وإنه لكذوب، أنا المأمون)، ولما سمع:

على خلق لم تلف أماً ولا أباً عليه ....

فقال: أجل، قال: لم يلف عليه أباه ولا أمه.

ثم قال بُجير لكعب:

من مبلغ كعباً هل لك في التي   تلوم عليها باطلاً وهي أحزم

إلى قوله :

فدِين زهيرٍ وهو لا شيء دِينه   ودِيـــن أبي سُلمى عليَّ محرم

فلما بلغ كعباً الكتاب، ضاقت به الأرض، وأشفق على نفسه، وأرجف به من كان في حاضره من عدوه، فقال: هو مقتول، فلما لم يجد من شيء بُداً، قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله ﷺ، وذكر خوفه وإرجاف الوشاة به من عدوه، ثم خرج حتى قدم المدينة، فترل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة، كما ذُكِر لي، فغدا به إلى رسول الله ﷺ حين صلى الصبح، فصلى مع رسول الله ﷺ، ثم أشار إلى رسول الله ﷺ فقال: هذا رسول الله، فقم إليه فاستأمنه، فذُكِر لي أنه قام إلى رسول الله ﷺ، حتى جلس إليه، فوضع يده في يده، وكان رسول الله ﷺ لا يعرفه، فقال: يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء يستأمنك تائباً مسلماً، فهل أنت قابل منه إن جئتك به؟

قال رسول الله ﷺ: نعم، قال: أنا يا رسول الله كعب بن زهير.

قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، أنه وثب عليه رجل من الأنصار، فقال يا رسول الله دعني وعدو الله أضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ دعه عنك،فقد جاء تائباً نازعاً عما كان عليه، قال: فغضب كعب على هذا الحي من الأنصار بما صنع به صاحبهم، وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير، فقال قصيدته اللامية التي يصف فيها محبوبته وناقته. التي أولها:

بانتْ سعــادُ فقــلبي اليومَ متبولُ متيَّـمٌ إثرهــا لم يُفـدَ مكبــولُ
وما سعادُ غداةَ الـبينِ إذ رحلــوا إلاّ أغنَّ غضيــضُ الطرفِ مكحولُ
تجلو عوارضَ ذي ظلمٍ إذا ابتسمتْ كــأنَّهُ منهــلٌ بالــرَّاحِ معــلولُ
شُجَّتْ بذي شبمٍ من مــاءِ محنيــةٍ صافٍ بأبطحَ أضحى وهو مشمولُ
تنفي الرِّياحُ القذى عنــه وأفرطــه من صــوبِ ســارية بيضٌ يعاليلُ
فيا لها خلَّــةً لــو أنَّهــا صــدقتْ ميعــادها أو لــو أنَّ النُّصحَ مقبولُ
لكنَّها خلَّةٌ قد ســيطَ مــن دمهــا فجــعٌ وولــعٌ وإخــلافٌ وتبديلُ
فما تدومُ على حــالٍ تكــونُ بهــا كمــا تلوَّنُ في أثــوابها الغــولُ
وما تمسَّكُ بالعهدِ الــذي زعمــتْ إلاّ كمــا يمســكُ الماءَ الغــرابيلُ
فلا يغرَّنكَ ما منَّتْ ومــا وعــدتْ إنَّ الأمــانيَّ والأحــلامَ تضليــلُ
كانتْ عواقبُ عرقوبٍ لهــا مــثلاً ومــا مواعيــدهُ إلاّ الأباطيــلُ
أرجــو وآمــلُ أن تــدنو مودَّتهــا وما لهــنَّ طــوالَ الدَّهرِ تنويــلُ
أمستْ ســعادُ بــأرضٍ لا يبلِّغهــا إلاّ العتــاقُ النجيــباتُ المــراسيلُ

ولـــــن يبلِّغهـــــا إلاّ عـــــذافرةٌ منهـــا على الأينِ إرقـــالٌ وتبغـــيلُ
من كلِّ نضَّاخةِ الذِّفرى إذا عرقـــتْ عرضتهـــا طـــامسُ الأعلامِ مجهولُ
يرمي الغيوبَ بعـــينيْ مفـــردٍ لهـــقٍ إذا توقَّـــدتِ الحـــزَّانُ والميـــلُ
ضـــخمٌ مقلَّـــدها فعـــمٌ مقيَّـــدها في خلقهـــا عن بناتِ الفحلِ تفضيلُ
حرفٌ أخوها أبوها من مهجَّنـــةٍ وعمُّـــها خـــالها قـــوداءُ شمليـــلُ
يمـــشي القـــرادُ عليهـــا ثمَّ يزلقـــهُ عنهـــا لبـــانٌ وأقـــرابٌ زهاليـــلُ
عيرانةٌ قذفتْ باللَّحمِ عـــن عُـــرضٍ مرفقهـــا عـــن بنـــاتِ الزَّورِ مفتولُ
كأنَّ ما فـــاتَ عينيهـــا ومـــذبحها من خطمها ومن اللَّحيينِ برطيلُ
تمرُّ مثل عسيبِ النَّخـــلِ ذا خـــصلٍ في غـــارزٍ لم تخـــوِّنـــهُ الأحـــاليلُ
قنـــواءُ في حرَّتيهـــا للبـــصيرِ بهـــا عتـــقٌ مبينٌ وفي الخـــدَّينِ تسهيـــلُ
تخدي على يسراتٍ وهي لاحقـــةٌ ذوابـــلٍ مسَّهـــنَّ الأرضَ تحليـــلُ
سمرُ العُجاياتِ يتركنَ الحصى زيمـــاً بـــأربعٍ لا تعيـــها الأكـــمُ تنعيـــلُ
وماً يظلُّ بـــه الحربـــاءُ مـــصطخما كـــأنَّ ضـــاحيةُ بالـــنارِ مملـــولُ
كـــأنَّ أوبَ ذراعيهـــا إذا عرقـــتْ وقـــد تلفَّـــعَ بالقـــورِ العســـاقيلُ
وقال للقومِ حاديهم وقـــد جعلـــتْ ورقُ الجنادبِ يركضنَ الحصى قيلوا
أوبُ يديْ فاقـــدٍ شمطـــاءَ معولـــةٍ قـــامتْ فجاوبها نكـــدٌ مثاكيـــلُ
نوَّاحةٌ رخوة الـــضَّبعينِ لـــيس لهـــا لمـــا نعـــى بكرهـــا النَّاعونَ معقولُ
تفري اللَّبـــانَ بكفَّيهـــا ومـــدرعها مشقَّـــقٌ عـــن تراقيهـــا رعـــابيلُ
يسعى الوشـــاةُ بجنبيهـــا وقـــولهمُ إنَّكَ يـــا ابنَ أبي سلمـــى لمقتولُ
وقالَ كـــلُّ خليـــلٍ كنـــتُ آملـــهُ لا ألهينَّك إني عنـــك مشغـــولُ

فقلتُ خلُّوا سبيلي لا أبا لكُمُ　　فكلُّ ما قدَّرَ الرحمنُ مفعولُ
كلُّ ابن أنثى وإن طالتْ سلامتهُ　　يوماً على آلةٍ حدباءَ محمولُ
أُنبئتُ أنَّ رسول الله أوعدني　　والعفوُ عند رسول الله مأمولُ
مهلاً هداكَ الذي أعطاكَ نافلةَ الـ　　قرآنِ فيها مواعيظٌ وتفصيلُ
لا تأخذنِّي بأقوالِ الوشاةِ ولم　　أذنبْ ولو كثرتْ عنِّي الأقاويلُ
لقد أقومُ مقاماً لو يقومُ به　　أرى وأسمعُ ما لو يسمعُ الفيلُ
لظلَّ يرعدُ إلاّ أن يكونَ له　　من الرسولِ بإذن الله تنويلُ
حتَّى وضعتُ يميني لا أنازعهُ　　في كفِّ ذي نقماتٍ قيلهُ القيلُ
لذاكَ أهيبُ عندي إذ أكلِّمهُ　　وقيلَ إنَّك مسبورٌ ومسؤولُ
من ضيغمٍ من ضراءِ الأُسدِ مخدرهُ　　ببطنِ عثّرَ غيلٌ دونهُ غيلُ
يغدو فيلحمُ ضرغامينِ عيشُهما　　لحمٌ من القومِ معفورٌ خراذيلُ
إذا يساورُ قرناً لا يحلُّ لهُ　　أن يتركَ القرنَ إلاّ وهو مفلولُ
منه تظلُّ حميرُ الوحشِ ضامزةً　　ولا تمشِّي بواديه الأراجيلُ
ولا يزالُ بواديه أخو ثقةٍ　　مطرَّحِ البزِّ والدِّرسانِ مأكولُ
إنَّ الرسولَ لسيفٌ يُستضاءُ به　　مهنَّدٌ من سيوفِ الله مسلولُ
في عصبةٍ من قريشٍ قال قائلهمْ　　ببطنِ مكَّةَ لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال أنكاسٌ ولا كشفٌ　　عندَ اللِّقاءِ ولا ميلٌ معازيلُ
شمُّ العرانينَ أبطالٌ لبوسهمُ　　من نسجِ داودَ في الهيجا سرابيلُ
بيضٌ سوابغُ قد شكَّتْ لها حلقٌ　　كأنَّها حلقُ القفعاءِ مجدولُ
يمشونَ مشيَ الجمالِ الزُّهرِ يعصمهمْ　　ضربٌ إذا عرَّدَ السُّودُ التَّنابيلُ

لا يفرحـــونَ إذا نالـــتْ رمـــاحهمُ قوماً وليسو مجازيعـــاً إذا نيلـــوا
لا يقـــعُ الطَّعـــنُ إلاّ في نحـــورهمُ ما إنْ لهمْ عن حياضِ الموتِ تهليلُ

أخرج هذه القصيدة الحاكم في "المستدرك" (٤/٤)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٤١٢/١٠) وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١٦٨/٥) وذكرها الحافظ ابن حجر في "الإصابة" (٤٤٣/٥) والحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" (٣٧١/٤).

وهي مسلسلة بالمجاهيل، ولها طرق أخرى كلها لا تصح.

وقد ضعَّف هذه القصيدة جمع من العلماء، منهم:

(**١**) ابن كثير -رحمه الله- في "البداية والنهاية" (٣٧١/٤): حيث قال: قال: ابن هشام هكذا أورد محمد بن إسحاق هذه القصيدة **ولم يذكر لها إسناداً. وقال أيضاً** في "البداية والنهاية" (٣٧٣/٤): **وهذا من الأمور المشهورة جداً، لكن لم أرَ ذلك في شيء من الكتب المشهورة بإسناد أرتضيه فالله أعلم.**

(**٢**) العراقي -رحمه الله- قال: وهذه القصيدة **قد رَويناها من طرق لا يصح منها شيء وذكرها ابن إسحاق بسند منقطع...إلخ.**
"تحفة الأحوذي" (٢٧٦/٢).

(٣) الشوكاني -رحمه الله- في "نيل الأوطار"(١٨٦/٢) نقل: كلام الحافظ العراقي على القصيدة **ولم يتعقبه بشيء.**

(٤) الألباني -رحمه الله- قال: **لا تصح ليس لها سند صحيح أنا قد تكلمت في بعض المطبوعات عليها.** (ذكر هذا في بعض أشرطته المسجلة).

(٥) شيخنا الوادعي -رحمه الله- في تعليقه على "المستدرك" (٤/٤) قال: **القصيدة مرسلة ولا تثبت بهذا الإسناد، وفيها الحجاج ابن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب ابن زهير بن أبي سلمى المزني عن أبيه عن جده، والحجاج وأبوه وجده لم أجد تراجمهم.**اهــ.

(٢) الأبيات المنسوبة: إلى المرأة التي خرج زوجها للجهاد:

تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقني أن لا خليل ألاعبه

(ضعيفة)

وهذه الأبيات لها قصة:

وهو أن عمر بن الخطاب ﷺ خرج من الليل يعس كعادته فسمع امرأة تقول:

تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقني أن لا خليل ألاعبه
فوالله لولا الله أني أراقبه لحرك من هذا السرير جوانبه

وجاءت الأبيات بألفاظ أخرى منها:

تطاول هذا الليل وازور جانبه وأرقني أن لا خليل ألاعبه
ألاعبه طوراً وطوراً كأنما بدا قمراً في ظلمة الليل حاجبه
يسربه من كان يلهو بقربه لطيف الحشا لا يحتويه أقاربه
فوالله لولا الله الذي لا شيء غيره لنُقض من هذا السرير جوانبه
ولكنني أخشى رقيباً موكلاً بأنفاسنا لا يفتر الدهر كاتبه
مخافة ربي والحياء يصدني وإكرام بعلي أن تنال مراكبه

فسأل عمر رضي الله عنه ابنته حفصة رضي الله عنها: كم تصبر المرأة على زوجها؟ فقالت: ستة أشهر.

فقال عمر رضي الله عنه: لا أحبس أحداً من الجيوش أكثر من ذلك.

ذكر هذه الأبيات: البيهقي في "السنن الكبرى" (٩/٥٠-٥١) باب الإمام لا يجمر بالغزّى، والحافظ ابن كثير في "تفسيره" (١/٥٤١) تحت قول الله تعالى ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾ {البقرة:٢٢٦}، وابن الجوزي في "سيرة ومناقب عمر بن الخطاب" رضي الله عنه (ص:٦٩)، والسيوطي في "تاريخ الخلفاء" (ص:١٢٦).

وهذه الأبيات في سندها إنقطاع: لأنها من طريق عمرو بن دينار المكي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وعمرو بن دينار المكي لم يسمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه **فهي منقطعة.** "تهذيب التهذيب" (٨/٢٥)، و"تحفة التحصيل" للعراقي (ص:١٧٣).

وقد رُويت هذه الأبيات من طرق أخرى كلها لا تصح.

وقد ضعف هذه الأبيات:

(١) الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" (٣/٢١٩-٢٢٠).

(٢) العلائي في "جامع التحصيل" (ص:٢١٠).

التعليق:

قلت: وقد تكلم العلامة ابن القيم[١] -رحمه الله-: عن مسألة معاشرة الرجل لزوجته فقال-رحمه الله-: **وقد اختلف الفقهاء هل يجب على الزوج مجامعة امرأته؟**

فقالت طائفة: لا يجب عليه ذلك فإنه حق له، فإن شاء استوفاه، وإن شاء تركه، بمنزلة من استأجر داراً إن شاء سكنها، وإن شاء تركها. وهذا من أضعف الأقوال، والقرآن والسنة والعرف والقياس يرده.

أما القرآن فإن الله سبحانه وتعالى قال ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ** ﴾ {البقرة:٢٢٨}، فأخبر أن للمرأة من الحق مثل الذي عليها، فإذا كان الجماع حقّاً للزوج عليها، فهو حق لها على الزوج بنص القرآن.

وأيضاً فإنه سبحانه وتعالى أمر الأزواج أن يعاشروا الزوجات بالمعروف.

ومن ضد المعروف أن يكون عنده شابَّة شهوتها تعدل شهوة الرجل أو تزيد عليها بأضعافٍ مضاعفة ولا يذيقها لذة الوطء مرةً واحدةً.

ومن زعم أن هذا من المعروف كفاه طبعه رداً عليه.

والله سبحانه وتعالى إنما أباح للأزواج إمساك نسائهم على هذا الوجه لا على غيره فقال تعالى﴿ **فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ** ﴾ {البقرة:٢٢٩}.

---

(١) "الضوء المنير على التفسير" (١/٣٨٩-٣٩٢).

وقالت طائفة: يجب عليه وطؤها في العمر مرة واحدةً ليستقر لها بذلك الصداق، وهذا من جنس الأول، **وهذا باطل من وجه آخر**، فإن المقصود إنما هو المعاشرة بالمعروف، والصداق دخل في العقد تعظيماً لحرمته وفرقاً بينه وبين السفاح، فوجوب المقصود بالنكاح أقوى من وجوب الصداق.

وقالت طائفة: يجب عليه أن يطأها في كل أربعة أشهر مرة، واحتجوا على ذلك بأن الله سبحانه وتعالى أباح للمولي تربص أربعة أشهر، وخيَّر المرأة بعد ذلك إن شاءت أن تقيم عنده، وإن شاءت أن تفارقه فلو كان لها حق في الوطء أكثر من ذلك لم يجعل للزوج تركه في تلك المدة وهذا القول وإن كان أقرب من القولين اللذين قبله، فليس أيضاً بصحيح ، فإنه غير المعروف الذي لها وعليها.

وأما جعل مدة الإيلاء أربعة أشهرٍ فنظراً منه سبحانه للأزواج، فإن الرجل قد يحتاج إلى ترك وطء امرأته مدة لعارض من سفر، أو تأديب، أو راحة نفس، أو اشتغال بمهم، فجعل الله سبحانه وتعالى له أجلاً أربعة أشهر، ولا يلزم من ذلك أن يكون الوطء مؤقَّتاً في كل أربعة أشهر مرة.

وقالت طائفة أخرى: بل يجب عليه أن يطأها بالمعروف كما ينفق عليها ويكسوها ويعاشرها بالمعروف، بل هذا عمدة المعاشرة ومقصودها،

وقد أمر الله سبحانه وتعالى أن يعاشرها بالمعروف، فالوطء داخل في هذه المعاشرة ولا بد.

قالوا: وعليه أن يشبعها وطئاً إذا أمكنه ذلك كما عليه أن يشبعها قوتاً، وكان شيخنا -رحمه الله تعالى- يرجح هذا القول ويختاره.

وقد حض النبي ﷺ على استعمال هذا الدواء ورغب فيه وعلق عليه الأجر وجعله صدقة لفاعله فقال: (وفي بضع أحدكم صدقة) ومن تراجم النسائي على هذا: (الترغيب في المباضعة) ثم ذكر هذا الحديث ففي هذا كمال اللذة، وكمال الإحسان إلى الحبيبة وحصول الأجر، وثواب الصدقة، وفرح النفس وذهاب أفكارها الرديئة عنها وخفة الروح، وذهاب كثافتها وغلظها وخفة الجسم، واعتدال المزاج وجلب الصحة ودفع المواد الرديئة ...اهـ.

(٣) الأبيات المنسوبة للأصمعي -رحمه الله- .

صَوْتُ صَفِيرِ البُلْبُل   هَيَّجَ قَلْبيَ الثَمِـــلِ

(لا تصح)

قلت: لقد شاعت وذاعت وانتشرت في عصرنا هذا، هذه القصيدة، المتهافتة المعاني والمباني، وأصبح الشباب يتندَّرون بها في المجالس والمناسبات والأفراح، ويتفكهون بها في المحافل والرحلات ويعطون الجوائز والعطايا لمن حفظها، وأصبح من يحفظ هذه القصيدة نجماً لامعاً، وبدراً ساطعاً، يُشار إليه بالبنان ربما أكثر ممن يحفظ القرآن والمتون العلمية نظماً ونثراً .

وهذه القصيدة منسوبة للإمام الجليل الأصمعي عبد الملك بن قريب -رحمه الله-، **وقد صنعت لهذه القصيدة قصة أكثر تهافتاً من القصيدة.**

وخلاصة هذه القصة: أن أبا جعفر المنصور كان يحفظ الشعر من مرة واحدة، وله مملوك يحفظه من مرتين وجارية تحفظه من ثلاث مرات، فكان إذا جاء شاعر بقصيدة يمدح أبا جعفر بها حفظها أبو جعفر من أول مرة ولو كانت ألف بيت!! ثم يقول له: إن القصيدة ليست لك وهاك اسمعها مني، فأنا أحفظها من قبل ثم ينشدها كاملة ، ثم يردف قائلاً: وهذا المملوك يحفظها أيضاً، وقد سمعها المملوك مرتين، مرة من الشاعر ومرة من الخليفة فينشدها، ثم يقول الخليفة: وهذه الجارية تحفظها كذلك، وقد سمعتها الجارية ثلاث مرات، فتنشدها فيخرج الشاعر مُكَذَّباً مُتَهَماً.

قال الراوي: وكان الأصمعي من جلسائه وندمائه، فعرف حيلة الخليفة فعمد إلى نظم أبيات صعبة، ثم دخل على الخليفة وقد غيَّر هيئته في صفة أعرابي غريب ملثم، لم يبن منه سوى عينيه فأنشده القصيدة المذكورة .

قال الراوي: فلم يحفظ القصيدة الخليفة ولا المملوك ولا الجارية.

فقال الخليفة للأصمعي: يا أخا العرب هات ما كتبته فيه نعطيك وزنه ذهباً، فأخرج قطعة رخام وقال: إني لم أجد ورقاً أكتبها فيه فكتبتها على هذا العمود من الرخام، فلم يسع الخليفة إلا أن أعطاه وزنه ذهباً فنفد ما في خزانته.

الأبيات:

صَوْتُ صَفِيرِ البُلْبُلِ ... هَيَّجَ قَلْبِيَ الثَمِلِ
المَاءُ والزَّهْرُ مَعَاً ... مَعَ زهرِ لَحْظِ المُقَلِ
وَأنْتَ يَا سَيِّدَ لِي ... وَسَيِّدِي وَمَوْلَى لِي
فكَمْ فَكَمْ تَيَّمَنِي ... غُزَيِّلٌ عَقَيْقَلِي
قَطَّفْتُ مِنْ وَجْنَتِهِ ... مِنْ لَثْمِ وَرْدِ الخَجَلِ
فَقَالَ بَسْ بَسْبَسْتَنِي ... فَلَمْ يَجُدْ بالقُبَلِ
فَقَالَ لاَ لاَ لاَ لاَ لاَ ... وَقَدْ غَدَا مُهَرْوِلِ
وَالخُودُ مَالَتْ طَرَبَاً ... مِنْ فِعْلِ هَذَا الرَّجُلِ

فَوَلْوَلَتْ وَوَلْوَلَتْ   فَوَلْوَلَتْ وَوَلْوَلَتْ
فَقُلْتُ لا تُوَلْوِلي   وَبَيِّنِي اللُّؤْلُؤَلِي
لَمَّا رَأَتْهُ أَشْمَطَا   يُرِيدُ غَيْرَ القُبَلِ
وَبَعْدَهُ لاَ يَكْتَفِي   إلاَّ بِطِيبِ الوَصْلَ لِي
قَالَتْ لَهُ حِينَ كَذَا   انْهَضْ وَجِدْ بِالنَّقَلِ
وَفِتْيَةٍ سَقَوْنَنِي   قَهْوَةً كَالعَسَلَ لِي
شَمَمْتُهَا بِأَنْفِي   أزْكَى مِنَ القَرَنْفُلِ
فِي وَسْطِ بُسْتَانٍ حُلِي   بالزَّهْرِ والسُرُورُ لِي
وَالعُودُ دَنْ دَنْدَنَ لِي   وَالطَّبْلُ طَبْ طَبَّلَ لِي
وَالسَّقْفُ قَدْ سَقْسَقَ لِي   وَالرَّقْصُ قَدْ طَبْطَبَ لِي
شَوَى شَوَى وَشَاهِشُ   عَلَى وَرَقْ سِفَرجَلِ
وَغَرَّدَ القِمْرِ يَصِيحُ   مِنْ مَلَلٍ فِي مَلَلِ
فَلو تَرَانِي رَاكِباً   عَلَى حِمَارٍ أهْزَلِ
يَمْشِي عَلَى ثَلاَثَةٍ   كَمَشْيَةِ العَرَنْجَلِ
وَالنَّاسُ تَرْجِمْ جَمَلِي   فِي السُوقِ بالقُلْقُلَلِ
وَالكُلُّ كَعْكَعْ كَعَكَعْ   خَلفِي وَمِنْ حُوَيْللي
لكِنْ مَشَيتُ هَارِباً   مِنْ خَشْيَةِ العَقَنْقَلي
إلَى لِقَاءِ مَلِكٍ   مُعَظَّمٍ مُبَجَّلِ

يَـأمُـر لِـي بِـخَلْـعَة حَمْراءْ كَـالـدَّمْ دَمَلي
أجُـرُّ فِيـهَا مَـاشِياً مُبَـغْـدداً لِـلـذَّيَّـلِ
أنَـا الأَدِيْـبُ الأَلْـمَـعِي مِـنْ حَـيِّ أرْضِ المُوْصِلِ
نَـظَـمْتُ قِـطعاً زُخْرِفَتْ يـَعْجزُ عَنْـهَا الأدْبُ لِي
أقُـوْلُ فِي مَـطْـلَعِـهَا صَـوْتُ صَفـيرِ البُلْبُلِ

وهذه القصة مع الأبيات ذكرها صاحب كتاب "إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس" (١/٨٥) لمحمد دياب الإتليدي (ت: ١١٠٠) وهو مجهول لم يزد من ترجموا له على ذكر وفاته وأنه من القصاص.

"الأعلام للزركلي" (٦/١٢٢).

وذكرها صاحب كتاب "مجاني الأدب من حدائق العرب" للويس شيخو اليسوعي (ت: ١٣٤٦) وهو رجل متهم، ويكفي أنه بنى أكثر كتبه على أساس فاسد. "الأعلام للزركلي" (٥/٢٤٦)، "تاريخ الأدب العربي" (١/٢٣).

التعليق على الأبيات والقصة :

أقول هذه القصة السقيمة والنظم الركيك كذب لا يصح لأمور:

(١) أن القصة المذكورة لم ترد في مصدر موثوق.

(٢) أن صلة الأصمعي كانت بهارون الرشيد لا بأبي جعفر المنصور الذي توفي قبل أن ينبغ الأصمعي ويشتهر.

(٣) قال الأخفش: كان الأصمعي أعلم الناس بالشعر وكان يميز الغث من السمين وكان راوية العرب، كان يحفظ أكثر من عشرة آلاف أرجوزة غير الشعر لكنه لم يكن شاعراً أبداً. فإذا عرفنا هذه المترلة التي وصل إليها الأصمعي من الفصاحة والبيان ثم رأينا ما احتوته هذه القصيدة من الركاكة والتي هي أشبه ما تكون برقى السحرة والتمثيليات الطفولية. ولهذا انتقدها كثير من الشعراء والأدباء وبهذا يتضح لنا وجه الافتراء على الأصمعي إذ لا تصدر هذه من عاقل فضلاً عن عالم حجة جليل.

(٤) وعلى فرض أن الأصمعي قالها هل يعقل أن يكافئه المنصور على مثل هذه الطنطة والدندنة بمثل هذه المكافأة العظيمة، والمنصور في المترلة التي يعرفها الجميع فصاحة وقدرة على تمييز السقيم من الصحيح، ثم إن المنصور كان يُلقب: (بالدوانقي) لشدة حرصه على أموال الدولة، فهل يا ترى ينفق أموال المسلمين هكذا بهذه الصورة الساذجة

(٥) إن الناظر في هذه القصيدة يرى فيها مخالفات شرعية يُترّه عنها الأصمعي -عبد الملك بن قريب- العالم الجليل الحجة مثل: **ذكر الطبل والطرب والخمر والرقص**...إلخ.

(٦) كذلك ما نُسب فيها من كذب وتزوير وخداع الأصمعي للمنصور، وخداع المنصور للشعراء، والكذب عليهم كل هذا وغيره يزيد القصة والأبيات تهافتاً ووهناً على وهن.

(٧) **سئل شيخنا العلامة المحدث مقبل الوادعي** -رحمه الله- **عن هذه القصيدة فقال: لا تصح.**

(٤) الأبيات التي نسبت لأطفال ونساء الأنصار في استقبال رسول الله ﷺ عند قدومه المدينة:

طـلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

(لا تصح)

الأبيات رواها البيهقي في "دلائل النبوة" (٢/٥٠٦-٥٠٧)، وأبو سعيد في "شرف المصطفى"، والخِلَعي في"فوائده" كما نقل ذلك الحافظ في "فتح الباري" (٧/٢٦١-٢٦٢)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦/٤٨٩)، وأبو بكر المقرئ في "الشمائل" كما في "المواهب اللدنية" (١/٣١٢)، والخلال في "الرياض النضرة" (١/١٤٤)، وذكرها رزين في "وفاء الوفا" (١/٢٦٢)، و"سبل الهدى والرشاد" (٣/٣٨٦)، والسبكي في "الحلبيات" كما نقل ذلك الحافظ في "فتح الباري" (٨/١٢٩)، وابن كثير في "البداية والنهاية" (٥/٢٣)، كلهم من طريق ابن عائشة به نحوه.

قلت: إسناده معضل كما ذكر ذلك الحافظ العراقي، **سقط منه عدد من الرواة**؛ فابن عائشة هذا اسمه: عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.

روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي، وهو من ذرية عائشة بنت طلحة، ولذلك قيل له: (ابن عائشة). وهو ثقة، من كبار الطبقة العاشرة، وأهل هذه الطبقة وصفهم الحافظ ابن حجر بأنهم كبار الآخذين عن تبع الأتباع، ممن لم يلق التابعين؛ كأحمد بن حنبل. **فبين ابن عائشة وبين رسول الله ﷺ مفاوز.** "تهذيب التهذيب" (٧/٤٠-٤١).

وقد ضعَّف هذه الأبيات جمع من العلماء، منهم:

(١) شيخ الإسلام ابن تيمية كما في "الفتاوى" (٢/١٩٦) حيث قال: وما يروونه عن النبي ﷺ لما قدم إلى المدينة خرجن بنات بني النجار بالدفوف وهن يقلن: طلع البدر علينا من ثنيات الوداع إلى آخر الشعر فقال لهن ﷺ: **هذا الحديث. فمما لا يعرف عنه ﷺ.**

(٢) الإمام ابن القيم في "الزاد" (٤/٥٥١) عند ذكر هذه الأبيات رداً على من يثبتها في الهجرة، قال: **وهو وهمٌ ظاهر لأن ثنيات الوداع إنما هي ناحية الشام لا يراها القادم من مكة إلى المدينة، ولايمر بها إلا إذا توجه إلى الشام.**

(٣) الحافظ العراقي في"تخريج الإحياء" (٢/٢٣١) حيث قال: أخرجه البيهقي في "دلائل النبوة"، **معضلاً** وليس فيه ذكر للدف والألحان.

(٤) **الحافظ ابن حجر** في "الفتح" (٣٠٧/٧) قال: وأخرج أبو سعيد في "شرف المصطفى"، ورويناه في "فوائد" الخلعي من طريق عبيد الله بن عائشة **منقطعاً** لما دخل النبي ﷺ المدينة جعل الولائد يقلن: طلع البدر علينا .... الأبيات.

وهذا سند معضل، ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك.

وقال في "الفتح" (٧٣٥/٧) وقد روينا **بسند منقطع** في "الحلبيات" قول النسوة لما قدم النبي ﷺ المدينة: طلع البدر علينا فقيل: كان ذلك عند قدومه من الهجرة، وقيل: من غزوة تبوك.

(٥) **الفتني الهندي** في "تذكرة الموضوعات" (ص:١٩٦) قال: رواه البيهقي **معضلاً** دون ذكر الدف والألحان.

(٦) **الألباني** في "الضعيفة" (٥٩٨) و"الصحيحة" (٣٣١/٥) و "آلات اللهو والطرب" (١٢٣) قال: **طلع البدر علينا**........

ضعيف: رواه أبو الحسن الخلعي في "الفوائد" (٥٩/٢) وكذا البيهقي في "دلائل النبوة " (٢٣٣/٢) عن الفضل بن الحباب قال: سمعت عبد الله بن محمد بن عائشة يقول: فذكره، **وهذا إسناد ضعيف**، رجاله ثقات **لكنه معضل سقط من إسناده ثلاثة رواة أو أكثر**، فإن ابن عائشة هذا من شيوخ أحمد وقد أرسله، وبذلك أعلّه الحافظ العراقي في "تخريج الإحياء" (٢٤٤/٢).

وقال -رحمه الله-: أورد الغزالي هذه القصة بزيادة بالدف

والألحان، **ولا أصل لها** كما أشار لذلك الحافظ العراقي بقوله وليس فيه ذكر للدف والألحان، وقد اغتر بهذه الزيادة بعضهم فأورد القصة مستدلاً بها على جواز الأناشيد النبوية المعروفة اليوم، فيقال له: أثبت العرش ثم انقش، على أنه لو صحت القصة لما كان فيها حجة على ما ذهبوا إليه. **وقال أيضاً في** "الضعيفة" (٤٩٧/١): تحت حديث (هزوا غرابيلكم بارك الله فيكم) **لا أصل له.** قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في "الفتاوى" (١٩٦/٢): وما يروونه عن النبي ﷺ لما قدم إلى المدينة خرجن بنات بني النجار بالدفوف وهن يقلن: **طلع البدر علينا.......** إلى آخر الشعر فقال لهن ﷺ هذا الحديث، **فمما لا يعرف عنه** ﷺ.

(٧) **إسماعيل الأنصاري** كما في "مجلة البحوث الإسلامية" العدد الثالث (ص:٢٩٧-٣١٢) لعام (١٣٩٧هـ).

(٨) **شيخنا مقبل الوادعي.**

(٩) **أكرم ضياء العمري** في "السيرة النبوية الصحيحة" (٢١٩/١) حيث قال: أما تلك الرويات التي تفيد استقباله ﷺ بنشيد: (طلع البدر علينا) **فلم ترد بها رواية صحيحة.**

قلت: للفائدة، أخرج الطبراني في "المعجم الصغير" والبيهقي في "دلائل النبوة" عن أنس ﷺ قال: مر رسول الله ﷺ بحي بني النجار وإذا جوار يضربن بالدف يُقلن:

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

فقال النبي ﷺ: (الله يعلم أن قلبي يحبكنّ)[١].

قال العلامة الألباني[٢] -رحمه الله-: ولكن ليس فيه أن ذلك كان عند قدومه ﷺ المدينة، بل في رواية أن ذلك كان في عرس وهو الراجح كما تقدم في تخريج حديث أنس ﷺ رقم (٣١٥٤) من "الصحيحة"، والله سبحانه وتعالى أعلم.

تنبيه: بالنسبة لما يسمى اليوم بالأناشيد الإسلامية المصحوبة بالألحان والمشابهة للأغاني فقد أفتى كبار علماء العصر بتحريمها، من هؤلاء العلماء:

(١) العلامة الألباني في "تحريم آلات اللهو والطرب" (ص:١٨١).

(٢) شيخنا العلامة ابن العثيمين في "الصحوة الإسلامية" (ص:١٢٣).

(٣) العلامة صالح بن فوزان الفوزان كما في "مجلة الدعوة" العدد (١٦٣٢) ١٤١٨/١٢/٧هـ.

---

(١) صححه العلامة الألباني في "الصحيحة" (٣١٥٤)، وذكره الحافظ في "الفتح" (٣٠٧/٧) وعزاه للحاكم وسكت عنه.

(٢) في "الضعيفة" تحت حديث (٦٥٠٨).

(٤) العلامة بكر أبو زيد في "تصحيح الدعاء" (ص:٩٦).

(٥) شيخنا العلامة عبد المحسن العباد. "شرح سنن أبي داود"

(٦) شيخنا العلامة أحمد النجمي في "المورد العذب الزلال" (ص:١٩٦).

(٧) العلامة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ كما في "القول المفيد في حكم الأناشيد" (ص:٤٤)[١].

(١) ولمزيد الفائدة: انظر كتاب "القول المفيد في حكم الأناشيد" لعصام المري.

(٥) البيت المنسوب للأخطل النصراني:

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف أو دم مهراقِ

(باطل)

هذا البيت يستدل به الذين يؤولون الاستواء، بمعنى: الاستيلاء، فيقولون ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ {طه:٥} استوى: بمعنى استولى **وهذا قول باطل.**

وهذا البيت من الشعر باطل من جهتين، من جهة ثبوته أولاً، ومن جهة اللغة العربية ثانياً كما نصَّ على ذلك جمع من أهل العلم:

(١) **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** -رحمه الله- كما في "مجموع الفتاوى" (١٤٦/٥-١٤٧): **لم يثبت لفظ استوى في اللغة بمعنى استولى، إذ الذين قالوا ذلك عمدهم البيت المشهور:**

ثم استوى بشر على العراق   من غيرسيف ودم مهراقِ

ولم يثبت نقل صحيح أنه شعر عربي، وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه وقالوا: إنه بيت مصنوع لا يُعرف في اللغة، وقد عُلم أنه لو احتج بحديث رسول الله ﷺ لاحتاج إلى صحة فكيف ببيت من الشعر لا يعرف إسناده، وقد طعن فيه أئمة اللغة.

وذكر عن الخليل كما ذكره أبو المظفر في كتابه "الإفصاح" قال: سئل الخليل هل وجدت في اللغة استوى بمعنى استولى؟

فقال: هذا ما لا تعرفه العرب، ولا هو جائز في لغتها، وهو إمام في اللغة على ما عرف حاله؛ فحينئذ حمله على ما لا يعرف حمل باطل.

وأنه روي عن جماعة من أهل اللغة أنهم قالوا: لا يجوز استوى بمعنى استولى إلا في حق من كان عاجزاً ثم ظهر، والله سبحانه لا يعجزه شيء. والعرش لا يغالبه في حال، فامتنع أن يكون بمعنى استولى، فإذا تبين هذا، فقول الشاعر:

ثم استوى بشر على العراقِ ....

لفظ مجازي لا يجوز حمل الكلام عليه إلا مع قرينة تدل على إرادته، واللفظ المشترك بطريق الأولى، ومعلوم أنه ليس في الخطاب قرينة أنه أراد بالآية الاستيلاء.

وأيضاً فأهل اللغة قالوا: لا يكون استوى بمعنى استولى إلا فيما كان منازعاً مغالباً، فإذا غلب أحدهما صاحبه قيل استولى، والله لم ينازعه أحد في العرش، فلو ثبت استعماله في هذا المعنى الأخص مع النزاع في إرادة المعنى الأعم لم يجب حمله عليه بمجرد قول بعض أهل اللغة مع تنازعهم فيه، وهؤلاء ادعوا أنه بمعنى استولى في اللغة مطلقاً، والاستواء

في القرآن في غير موضع ، مثل قوله ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ {المؤمنون:٢٨} ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ﴾ {هود:٤٤}، ﴿لِتَسْتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ {الزُّخرف:١٣}.

وفي حديث عدي أن رسول الله ﷺ أتي بدابته فلما وضع رجله في الغرز قال: (بسم الله) فلما استوى على ظهرها قال: (الحمد لله) وأنه لو ثبت أنه من اللغة العربية لم يجب أن يكون من لغة العرب العرباء، ولو كان لفظ بعض العرب العرباء لم يجب أن يكون من لغة رسول الله ﷺ وقوله؛ ولو كان من لغته لكان بالمعنى المعروف في الكتاب والسنة وهو الذي يراد به ولا يجوز أن يراد معنى آخر.اهـ.

(٢) **قال ابن القيم** -رحمه الله- في "الصواعق المرسلة" (٢/٦٧٤-٦٧٥):

قد استوى بشر على العراق ....

فهذا شعر مولد حدث بعد كتاب الله، ولم يكن معروفاً قبل نزول القرآن، ولا في عصر من أنزل عليه القرآن فحملوا لفظ القرآن على الشعر المولد الحادث بعد نزوله، ولم يكن من لغة من نزل القرآن عليه.اهـ.

(٣) **قال العلامة حافظ حكمي** -رحمه الله- في "معارج القبول" (١/٢٩١-٢٩٢): وكما تأولوا الاستواء بالاستيلاء واستشهدوا ببيت **مجهول مروي على خلاف** وجهه، وهو ما ينسب إلى **الأخطل النصراني**.

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ودم مهراقِ

فعدلوا عن أكثر من ألف دليل من التنزيل إلى بيت ينسب إلى بعض العلوج ليس على دين الإسلام ولا على لغة العرب، فطفق أهل الأهواء يفسرون به كلام الله عز وجل ويحملونه عليه، مع إنكار عامة أهل اللغة لذلك وأن الاستواء لا يكون بمعنى الاستيلاء من الوجوه البتة.

وقد سئل ابن الأعرابي وهو إمام أهل اللغة في زمانه فقال: العرب لا تقول للرجل استولى على الشيء حتى يكون له فيه مضاد، فأيهما غلب قيل استولى، والله سبحانه وتعالى لا مغالب له.اهـ.

(٤) **قال العلامة الألباني** -رحمه الله- في "الضعيفة" (١١/٥٠٦-٥٠٧) تحت حديث رقم (٥٣٢٠): ... وهم يستشهدون بذاك الشعر:

قد استوى بشر على العراق   بغير سيف ولا دم مهراق !

تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً !

فلما أورد هذا عليهم؛ انفكوا عنه؛ فقال بعض متأخريهم كما نقله هذا الأزهري: ولكن لا يخفى عليك الفرق بين استيلاء المخلوق واستيلاء الخالق!.

وقال الكوثري في تعليقه على "الأسماء": ومن حمله على معنى الاستيلاء؛ حمله عليه بتجريده من معنى المغالبة!

فأقول: إذا جردتم (الاستيلاء) من معنى المغالبة؛ فقد أبطلتم تأويلكم من أصله؛ لأن الاستيلاء يلازمه المغالبة عادة كما تدل عليه البيت المشار إليه، فإذا كان لا بد من التجريد تمسكاً بالتتريه؛ فهلا قلتم كما قال السلف: (استوى: استعلى)؛ ثم جردتم الاستعلاء من كل ما لا يليق بالله تعالى؛ كالمكان، والاستقرار، ونحو ذلك، لا سيما وذلك غير لازم من الاستعلاء حتى في المخلوق؛ السماء فوق الأرض ومستعلية عليها، ومع ذلك فهي غير مستقرة عليها، ولا هي بحاجة إليها، فالله تعالى أولى بأن لا يلزم من استعلائه على المخلوقات كلها استقراره عليها، أو حاجته إليها سبحانه، وهو الغني عن العالمين.

ومن مثل هذا؛ يتبين للقارىء اللبيب أن مذهب السلف أسلم وأعلم وأحكم، وليس العكس؛ خلافاً لما اشتهر عند المتأخرين من علماء الكلام.

(٤) قال العلامة ابن باز -رحمه الله- في تعليقه على "التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة" (ص:٤٣): إثبات علو الله على خلقه واستوائه على عرشه، وإقرار العقول بذلك أمر فطري فطر الله العباد عليه، وأما الاستواء فأثبته السمع من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وليس في العقول ما يخالف ذلك.

وحقيقته لغة: الارتفاع مع العلو وأما عن الكيفية فذلك مما اختص الله بعلمه، وأما تفسير الاستواء بالاستيلاء **فهو باطل من وجوه كثيرة، منها:**

أنه يتضمن أن الله جل وعلا كان مغلوباً على عرشه ثم غلب وهذا باطل، لأنه تعالى لم يزل قاهراً لجميع خلقه مستوياً على العرش فما دونه، وأما بيت الأخطل الذي يستدلون به على أن معنى (استوى): استولى، فلا حجة فيه والبيت هو:

قد استوى بشرٌ على العراق　　　من غير سيف ودم مهراق

لأن استعمال (استوى) بمعنى: استولى، غير معروف في لغة العرب، ولأن ذلك لو وجد في اللغة لم يجز استعماله في حق الله، وأما المخلوق فيكون غالباً ومغلوباً، كبِشْر هذا فإنه كان مغلوباً على أمر العراق ثم غلب.اهـــ.

(٥) **قال شيخنا الوادعي** -رحمه الله- في "المصارعة" (ص:١٢):... تؤمن بأن الله مستو على عرشه استواء يليق بجلاله لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ {طه:٥} **وإياك إياك أن تستدل بقول الأخطل النصراني :**

قد استوى بشر على العراق　　　من غير سيف ودم مهراق

فبشر كان في معركة وكانت العراق ليست تحت يده فاستولى عليها مع أنه مشكوك في هذا البيت من حيث هو، لكن رب العزة ما سبقه أحد ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ {الحديد:٣}.

(٦) قال العلامة ابن عثيمين -رحمه الله- في "شرح العقيدة الواسطية" (٣٧٨/١)، و"شرح العقيدة السفارينية" (ص:٢٣٢-٢٣٤): ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ {الأعراف:٥٤} فسره أهل التعطيل بأن المراد به الاستيلاء؛ وقالوا: معنى﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ يعني ثم استولى عليه؛ واستدلوا بقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق ... من غير سيف ودم مهراق

بشر بن مروان استوى يعني استولى على العراق، قالوا: وهذا بيت عربي ولا يمكن أن يكون المراد به استوى على العراق أي علا على العراق، لا سيما أنه في ذلك الوقت لا طائرات يمكن أن يعلو على العراق فيها...

ثم قال -رحمه الله- **وأما استدلالهم بالبيت فنقول لهم:**

- اثبتوا لنا سند هذا البيت وثقة رجاله؟ ولن يجدوا إلى ذلك سبيلا.
- من هذا القائل؟ أفلا يمكن أن يكون قاله بعد تغير اللسان، لأن كل قول يستدل به على اللغة العربية بعد تغير اللغة العربية ليس بدليل، لأن العربية بدأت تتغير حيث اتسعت الفتوح ودخل العجم مع العرب فاختلف اللسان، هذا فيه احتمال أنه بعد تغير اللسان.
- تفسيركم استوى بشر على العراق تفسير تعضده القرينة، لأنه من المتعذر أن بشراً يصعد فوق العراق فيستوي عليه كما يستوى على السرير أو على ظهر الدابة، فلهذا نلجأ إلى تفسيره باستولى.

(٦) الأبيات المنسوبة : لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

محمد النبي أخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي

(منقطعة)

وهذه الأبيات لها قصة:

قال الإمام ابن كثير -رحمه الله- في البداية والنهاية (٨/٩-١٠): قال أبو بكر بن دريد، قال: وأخبرنا عن دماد عن أبي عبيدة، قال: كتب معاوية إلى علي: يا أبا الحسن إن لي فضائل كثيرة، وكان أبي سيداً في الجاهلية، وصرتُ ملكاً في الإسلام، وأنا صهر النبي ﷺ، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي، فقال علي: أبالفضائل يفخر عليَّ ابن آكلة الأكباد؟ ثم قال: اكتب يا غلام:

محمد النبي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي ... يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا محمد ولداي منها ... فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً ... صغيراً ما بلغت أوان حلمي[1]

---

(١) ذكر هذه الأبيات ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٣/٥٤) و (٤٢/٥٢١)، والهيتمي في "الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة" (ص:٢٠٤)، والهندي في "كنز العمال" (١٣/٩٦)، والزبيدي في "تاج العروس" (١/٦٦٨٠).

قال: فقال معاوية: اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلون إلى ابن أبي طالب.

ثم قال ابن كثير: وهذا منقطع بين أبي عبيدة وزمان علي ومعاوية.

وقال شيخنا الدكتور وصي الله عباس -حفظه الله- في كتابه "المسجد الحرام تاريخه وأحكامه" (ص:٩): **قال ابن كثير وهذا منقطع بين أبي عبيدة وزمان علي ومعاوية.**

وفيه أيضاً: **ابن دريد، ليس ممن يفرح بروايته، ومَن دماد ذاك لا يدرى من هو؟**

قلت: ذكر ابن كثير أبياتاً أخرى في فضائل علي ﷺ، قال: وقال الزبير بن بكار وغيره: حدثني بكر بن حارثة عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله قال: سمعت علياً ينشد ورسول الله ﷺ يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي ... معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدي وجـــد رســـول الله منفرد ... وفاطم زوجتي لا قول ذي فندِ
صدقته وجمـــيع الناس في بُهُـــمٍ ... من الضلالة والإشراك والنكد
فالحمد لله شكراً لا شريك له ... البر بالعبد والباقي بلا أمد

قال فتبسم رسول الله ﷺ وقال: (صدقت يا علي).

قال الحافظ ابن كثير: وهذا بهذا الإسناد منكر والشعر فيه ركاكة، وبكر هذا لا يقبل منه تفرده بهذا السند والمتن والله أعلم.

(٧) الأبيات المنسوبة: للمرأة المتغزلة في نصر بن حجاج:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها   أم من سبيل إلى نصر بن حــجاج
إلى فتى ماجد الأعراق مقتبل   سهل المحــيا كريــم غير ملجاج

(لا تصح)

وهذه الأبيات لها قصة:

عن عبد الله بن بريدة الأسلمي، قال: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يعس ذات ليلة، فإذا امرأة تقول:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها   أم من سبيل إلى نصر بن حجاج

فلما أصبح سأل عنه، فإذا هو من بني سليم، فأرسل إليه فإذا هو من أحسن الناس شَعراً وأصبحهم وجهاً، فأمر عمر رضي الله عنه أن يجم شَعره، ففعل، فخرجت جبهته فازداد حسناً، فأمره عمر أن يعتم ففعل، فازداد حسناً، فقال عمر رضي الله عنه: لا والذي نفسي بيده لا يجامعني بأرض أنا فيها، فأمر له بما يصلحه وسيَّره إلى البصرة.

أخرجها ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٢١٦/٣)، وابن الجوزي في "سيرة ومناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ص:٧١) من طريق عبد الله ابن بريدة الأسلمي.

وفي سندها انقطاع، لأن عبد الله بن بريدة الأسلمي، لم يسمع من عمر بن الخطاب ﷺ.

قال ابن أبي حاتم في "المراسيل": قال أبو زرعة: عبد الله بن بريدة الأسلمي **لم يسمع من عمر.** "تهذيب التهذيب" (٥/١٤١).

قلت: والأبيات ذكرها الخرائطي في "اعتلال القلوب"، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" **من طرق أخرى كلها لا تصح.**

وقد أشار إلى ضعف هذه الأبيات مع قصتها عبد العزيز بن محمد ابن عبد المحسن في تحقيق كتاب "محظ الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب" (١/٣٩٣).

(٨) الأبيات المنسوبة لعبد الله بن المبارك التي أرسلها من أرض الجهاد للفضيل بن عياض في مكة:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك بالعبادة تلعب

(لا تصح)

وهذه الأبيات لها قصة وهي:

أن الفضيل بن عياض -رحمه الله- مكث للعبادة في الحرمين، وابن المبارك -رحمه الله- خرج إلى الجهاد وأرسل هذه الأبيات للفضيل يعاتبه فيها، فلما وصلت إليه قرأها فذرفت عيناه، وقال: صدق أبو عبد الرحمن.

ومتن الأبيات التي أرسل بها ابن المبارك للفضيل:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا وهج السنابك والغبار الطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي غبار خيل الله في أنف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد بميت لا يكذب[1]

(١) والأبيات ذكرها: الحافظ ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٤٩/٣٢) ترجمة عبد الله بن المبارك. وابن كثير في "تفسيره" (٢٣٦/٢)، وعبد الرحمن بن حسن في "فتح المجيد" آخر باب (من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا).

ذكر هذه الأبيات الإمام الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٤١٢/٨) من طريق عبد الله بن محمد قاضي نصيبين عن محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة، قال: أملى عليَّ عبد الله بن المبارك هذه الأبيات بطرطوس، وودعته للخروج وأنشدها معي إلى الفضيل بن عياض في سنة سبعين ومائة، وفي رواية سنة سبع وسبعين ومائة.

قلت: هذه القصيدة ضعيفة سنداً، ومنكرة متناً:

في سندها:

(١) **أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى القاضي بنصيبين مجهول.** "تاريخ دمشق" (٤٤٩/٣٢).

(٢) **محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة الحلبي، ويقال: أحمد بن إبراهيم بن أبي سكينة.** قال أبو حاتم: **أحاديثه باطلة تدل على كذبه.** "ميزان الإعتدال" (٨١/١) و"لسان الميزان" (٣١/٥).

هذا من حيث السند.

أما نكارة المتن: ففي قوله: (لعلمتَ أنك بالعبادة تلعب).

فيه تحقير للعبادة، وتسميتها لعباً، وحاشا السلف الصالح -رحمهم الله- من ذلك، وحاشا ابن المبارك وهو العالم الجليل أن يجعل الصلاة والصوم وقراءة القرآن والذكر في بيت الله الحرام لعباً، وحاشاه أن يفتخر بعبادته على غيره فيقول: من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب

وقد ضعَّف هذه القصيدة شيخنا مقبل الوادعي -رحمه الله- في تعليقه على "تفسير ابن كثير" (٢/٢٣٦) حيث قال: والأبيات من طريق محمد ابن إبراهيم بن أبي سكينة وما وجدت ترجمته وينظر بقية السند.اهـــ.

قلت: هكذا أورد هذه الحكاية برمتها الحافظ أبو الفداء، ولم يعلق عليها بشيء! فأوهم صنيعه هذا جماهير من الوعاظ والخطباء، ممن يعتمدون على "تفسيره" ويحتجون بأقواله، أوهمهم صدق هذه الحكاية! فتناقلوها في مجالس الترغيب والترهيب وعلى منابر الوعظ والتذكير، وفي أهازيجهم وأناشيدهم يهيجون بها عواطف الناس، ترغيباً في الجهاد والمرابطة ولعلّ أكثرهم لم ينظر ولو مرة واحدة، في مصدر الحكاية ومخرجها، اعتماداً على نقل الحافظ إياها، وسكوته عنها، ولم تتمعر وجوههم غيرة على مقامات الرفعة ومراتب الإحسان، وأفضلها ملازمة الحرمين الشريفين مكة وطيبة، زادهما الله تشريفاً وتكريماً ومهابة وعزاً.

(٩) الأبيات المنسوبة: للأعرابي التي قالها لعمر بن الخطاب ﷺ يطلب منه العطاء لبناته وأمهنَّ:

يا عُمَرَ الخَيرِ جُزِيتَ الجَنَّه جَهِّز بُنَيَّاتي واكسُهُنَّه
أقسم بالله لَتَفعَلَنَّه

(لا تصح)

وهذه الأبيات لها قصة:

وهي أن أعرابياً وقف على عمر بن الخطاب ﷺ فقال الرجز:

يا عُمَرَ الخَيرِ جُزِيتَ الجَنَّه جَهِّز بُنَيَّاتي واكسُهُنَّه
أقسم بالله لَتَفعَلَنَّه

قال عمر ﷺ: فإن لم أفعل يكون ماذا يا أعرابي؟

قال: أقسم بالله لأمضِيَنَّه.

قال: فإن مضيتَ يكون ماذا يا أعرابي؟

قال: والله عن حـــالي لَتُسأَلَنَّه ثُمَّ تكونُ المَســـأَلات عَنَّه
والواقِفُ المسؤولُ بَينَهُنَّه إمَّـــا إلى نـــارٍ وإمَّا جنَّه

فبكى عمر ﷺ حتى اخضلت لحيته بدموعه، ثم قال: يا غلام أعطِه قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره، والله ما أملك قميصاً غيره.

أخرج هذه الأبيات مع القصة الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣١٢/٤)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٤٩/٤٤)، وابن الأثير في "أسد الغابة" (٤ /١٥٥) ترجمة عمر رضي الله عنه.

وذكرها القرطبي في "التفسير" (٢٩١/٣)، والمتقي في "كتر العمال" (٨٠٦/١٢).

قلت: هذه الأبيات لا تصح في سندها:

(١) محمد بن يونس الكديمي ضعيف. ومنهم من كذّبه.

"تقريب التهذيب" (٦٤٥٩).

(٢) قسامة بن زهير المازني البصري، ليس له رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فهي منقطعة. "تهذيب التهذيب" (٨ /٣٢٧)

بهذا القدر أكتفي، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

الفهارس

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث الصحيحة الواردة داخل البحث.
- فهرس الأحاديث الضعيفة الواردة داخل البحث.
- فهرس الآثار الواردة داخل البحث.
- فهرس القسم الأول: الأحاديث.
- فهرس القسم الثاني: الآثار.
- فهرس القسم الثالث: القصص.
- فهرس القسم الرابع: الأشعار.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس فوائد التعليقات.
- فهرس موضوعات الكتاب.

فهرس الآيات القرآنية

الآيــــة **الصفحة**

سورة الفاتحة

سورة البقرة

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾	٢٢٥/٢
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾	١٣٢/١
﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) ﴾	٣٥٥/٢
﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾	٣٥٥/٢
﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾	٣٨٢/١، ٤٠٦
﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾	٣٧٥/٢
﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾	٣٥٦/٢
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾	١٧٢/ ٢
﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ﴾	٤٤٠/ ١
﴿ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ ﴾	١٣٢/١
﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾	٢٨/١
﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً ﴾	٣٠٥/١، ٣٤٩
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) ﴾	١٢٧/٢
﴿ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾	٤٠٩/٢
﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾	٤٠٨/٢
﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ ﴾	٤٠٩/٢
﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ (٢٣٨) ﴾	٥٦٧/١
﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا ﴾	٢٧٦/١

﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾	٣٥٧/٢

سورة آل عمران

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٩﴾﴾	٢٠٥/١
﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾	٢٦٨/١
﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾	٣٥٥/١، ٩/٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾	٥/١، ١٤٥/٢
﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾	٥٩/١
﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾	٢٧٢/٢
﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾﴾	٦٨/١
﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾	٣٣٠/١
﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ﴾	٨٠/١
﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِۖ﴾	٥٥٧/١
﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ﴾	٤٩٠/١
﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾	٥٢٨/١
﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾	٥٥٢/١
﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾	٢٠٥/١

سورة النساء

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا﴾	٥/١، ١٤٥/٢

سورة المائدة

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة الأنفال

﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ ١/٤١٩، ٢/١٥٩

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ ٢/٣٧٤

﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ ١/٥٦، ١٠٥

سورة التوبة

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ١/٩٢

﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ ١/٣٥٨

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ ١/٢٤٠

﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ ٢/٢٦٥

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ ١/٥٢٨

﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ ١/٤٥٠

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ ١/٣٦١

﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ ١/٣٤

﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ ﴾ ٢/٣٠٣

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ ٢/٣٦

﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ ﴾ ٢/١٢٧

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ ٢/١٣٧

﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ﴾ ١/٣٦٥

سورة يونس

﴿مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾	٣٥/١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾	٤٧/٢
﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا﴾	٢٧٥/٢

سورة هود

﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾	٤٢٦/٢
﴿إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ﴾	٣٨/٢
﴿قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾﴾	١٧٤/١
﴿قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾	٤٤٦/١
﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾	٦٩/٢
﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾	٥٧/١، ٥٨

سورة يوسف

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾	١٨٤/١
﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾	٣٥٦/٢
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾	٥٢٨/١

سورة الرعد

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾	٤٩١/١
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾	١٢٣/٢

سورة إبراهيم

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴾ ٢٢/٢

﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ ﴾ ٢٣٠/٢

﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ ﴾ ١٥٠/١

﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ ١٥١/١

﴿ وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾ ٧١/١

﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ ﴾ ٣٠٦/١

سورة الحجر

﴿ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ ١٣٦/٢

﴿ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ ٤٤٨/١

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ ٣٨/١

سورة النحل

﴿ وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ ٣٥٨/٢

﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ﴾ ١٥٤/١

﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ ﴾ ٢٦٦/٢

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ ١٢٢/٢

﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ٣٤٩/٢

﴿ إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ ١٧٢/٢

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ ٤٩٣/١

سورة الإسراء

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	٣٥٤/٢
﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾	٤٧٣/١
﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾	٥٣٢/١
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾	٣٥٦/٢
﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	٤٥١/١
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾	١٤٩/٢
﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (٧٤)﴾	٣٤٧/٢
﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا (١٠٠)﴾	٢١٧/١

الكهف

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾	٤٤٠/١
﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾	٣٥٩/٢
﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	٣٥٨/٢
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ﴾	٦٤/٢

سورة مريم

﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (١٠)﴾	٣٥٥/٢
﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢)﴾	٣٥٨/٢
﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (٢٥)﴾	٢٢٨/٢

سورة طه

سورة الأنبياء

سورة الحج

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ ﴾ ٢/٣٤٥، ٣٥١

﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ ﴾ ١/٢٢٩

سورة المؤمنون

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ٥ ﴾ ١/٥٧٦

﴿ فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ ﴾ ٢/٤٢٦

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ ﴾ ١/٦٩، ٢/٢٢٥

سورة النور

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ ١/٣٣٦، ٢/١٧٠

﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ﴾ ١/١٢١، ٢/١٣٥، ٣٥٦

﴿ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ ٢/١٣٥

﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ ﴾ ١/٢٣٩، ٢٤٠

﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ ﴾ ٢/٢٦٩

سورة الفرقان

﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ ﴾ ١/٣٧٨

﴿ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ ﴾ ٢/٣٦٥

﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ٥٨ ﴾ ١/٦٨

سورة الشعراء

﴿ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ١٦٦ ﴾ ١/٤٤٧

﴿ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١) ﴾	٥٢٨/١
﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ (٦٢) ﴾	٤٩٢/١
﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ (٧٩) ﴾	٣٥٥/٢
﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) ﴾	٥٨/١
﴿ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ (١٦٥) ﴾	٤٤٦/١، ٥٣٦
﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧) ﴾	٣٠/٢

سورة النمل

﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴾	٢٢٣/٢
﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾	٤٤٥/١
﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٥٥) ﴾	٤٤٧/١
﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ ﴾	٣٨٩/٢
﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾	٢٣٢/١

سورة القصص

﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	١٧٨/١
﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾	١٠٠/١
﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ (٢٦) ﴾	٤٠٠/١

سورة العنكبوت

﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا ﴾	٤٤٥/١

﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾﴾ ١/١٠٠

﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾﴾ ١/٤٤٧

﴿إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ ١/٤٤٧

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾ ١/٢٩٤

﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ ٢/٦٦، ٦٨

سورة الروم

﴿وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ﴾ ١/٥٢٩

﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾﴾ ١/٥٦٧

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ ١/٦٩

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾﴾ ١/٥٦

﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ﴾ ١/٥١٦، ٤٩١

سورة لقمان

﴿وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ ٢/٣٥٧

سورة السجدة

﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾﴾ ١/٤٤٣

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ١/١٣٣

سورة الأحزاب

﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ ٢/٢٤٠

﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ ١٣٣/١

﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ ١٣٦/١

﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ ٤٦٣/١

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾ ١٣٥/١

﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ ١٥١/٢

﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾ ٢٥١/١

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾ ١٤٥/٥،٢/١

سورة سبأ

﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ ٣٤/١

﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾ ٢٣٠/٢٠٢،٢/١

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ ٧٢/١

سورة فاطر

﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ ٣٦٠/١

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ ١٩٥/٢

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ ١٥٥/١

﴿ٱسْتِكْبَارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ ٤٧/٢

سورة يس

﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ ٣٥٤/٢، ٣٦٠

سورة الصافات

﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾﴾ ١٠٠/١

﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾﴾ ١٧٥/١

﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾﴾ ١٧٥/١

سورة ص

﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾﴾ ٣١٢/٢

﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ﴾ ٢٦١/١

سورة الزمر

﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ ٥٦٧/١

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ١٢٣/٢

﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ ٣٦٢/١

﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ ٣٧٠/٢

﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ ١٥٣/١

سورة غافر

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ٣٠٦/١، ٢٣١/٢

سورة فصلت

﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ﴾ ٥٠٥/١

سورة الشورى

﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾	٦٩/١
﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ﴾	٣٦٢/١
﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾	٤٩١/١، ٣٥٦/٢
﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾	٥٥٨/٢
﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾	٨٠/١

سورة الزخرف

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾	٣٥٧/٢، ٤٢٦
﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾	٣٨٠/١

سورة محمد

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾	٥٥١/١
﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ ﴾	٤٨٣/١

سورة الفتح

﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾	٤٧/٢
﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ ﴾	٧٥/٢

سورة الحجرات

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾	٧٤/٢، ٩٩
﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾	٧٨/١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾	٩٣/٢

سورة ق

سورة الذاريات

سورة الطور

سورة النجم

سورة الواقعة

سورة الحديد

﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ ٤٣٠/٢

﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ﴾ ١٢٣/٢

﴿سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ ٣٣٠/١

﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ﴾ ٣٥٩/٢

سورة المجادلة

﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾﴾ ٣٥/١

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟﴾ ٥١٨/١

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ﴾ ٣٥٣/٢

سورة الحشر

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ ٢٠٥/١

سورة الممتحنة

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ﴾ ٣٦/٢

سورة الصف

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾﴾ ٣٦٠/١

سورة الجمعة

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ ٣٣١/١

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ ٢٩٠/٢

سورة الطلاق

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ ﴾	٥٢٧/١
﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ﴾	٥٢٧/١
﴿ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ ﴾	٥٢٧/١

سورة التحريم

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾	١٤٥/٢، ٣٦٤/٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ ﴾	١٠٣/١
﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾	٥٦٧/١

سورة الملك

﴿ فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ﴾	٣٣٢/١، ٢٢٨/٢

سورة القلم

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾	٦٣/١
﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾	٣٢٨/١

سورة الحاقة

﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ ﴾	٣٥٩/٢
﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ﴾	٣٤٧/٢

سورة نوح

﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ ﴾	٢٣١/٢

﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ﴾ ٦٨/١

سورة الجن

﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١﴾ ٤٧١/١

﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ ٧٣/١

﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ۝١٦﴾ ٢٢٩/٢

سورة المزمل

﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ ٢٢٩/٢

سورة المدثر

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ۝٤٢﴾ ٣٥/٢

سورة الإنسان

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾ ٣٥/١

سورة عبس

﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾ ٢٤٩/٢

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠﴾ ٢٧٥/٢

سورة الضحى

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾ ١٧٥/٢

سورة العلق

﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦﴾ ٢١٨/١

سورة الماعون

﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤﴾ ٣٥/٢

سورة الفلق

﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ ٣١١/١

سورة الناس

﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤﴾ ٤٥٠/١

فهرس الأحاديث الصحيحة الواردة داخل البحث

طرف الحديث الصفحة

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف اللام ألف

حرف الياء

فهرس الأحاديث الضعيفة التي وردت داخل البحث

طرف الحديث **الصفحة**

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الخاء

حرف الراء

حرف السين

حرف الطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف اللام ألف

حرف الياء

فهرس الآثار الواردة داخل البحث

طرف الأثر **الصفحة**

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الحاء

حرف الذال

حرف السين

حرف الضاد

حرف العين

حرف الغين

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف اللام ألف

فهرس القسم الأول

(الأحاديث)

فهرس القسم الثاني

(الآثار)

الرقم طرف الأثـــر الصفحة

فهرس القسم الثالث

(القصص)

فهرس القسم الرابع

(الأشعار)

فهرس المصادر والمراجع

- آداب الزفاف، محمد ناصر الدين الألباني، ط، الأولى ١٤٠٩هـ، المكتبة الإسلامية.
- إتحاف الخيرة المهرة، أحمد بن أبي بكر إسماعيل البوصيري، تحقيق دار المشكاة، ط: الأولى ١٤٢٠هـ، دار الوطن.
- إتحاف السادة المتقين، للمرتضى الزبيدي، دار الفكر بيروت .
- إتهامات كاذبة، إبراهيم الحازمي، ط ، الأولى ١٤١٢هـ، دار الشريف.
- إجابة السائل، مقبل بن هادي الوادعي، ط: الأولى ١٤١٦هـ دار الحرمين القاهرة .
- الأجوبة النافعة، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى ١٤١٠هـ المكتبة الإسلامية.
- أحاديث معلة ظاهرها الصحة، مقبل بن هادي الوادعي، ط: الثانية ١٤٢١هـ، دار الآثار صنعاء.
- أحكام الجنائز، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى ١٤١٢هـ، مكتبة المعارف الرياض.
- أحكام العيدين، علي بن حسن الحلبي.
- أحكام القرآن، محمد بن عبدالله بن العربي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط: الأولى ١٤٢١هـ، دار الكتاب العربي.
- أحكام من القرآن الكريم، محمد بن صالح العثيمين، جمع: عبد الكريم بن صالح المقرن، ط: الثانية ١٤١٥هـ، دار طويق السعودية.
- إحكام المباني في نقض وصول التهاني، علي بن حسن بن عبدالحميد.
- أحكام المقابر في الشريعة الإسلامية، عبدالله بن عمر السحيباني، ط: الأولى ١٤٢٦هـ دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية .
- إحياء علوم الدين، للغزالي، وبذيله المغني عن حمل الأسفار، تحقيق: محمد تامر، ط : الأولى ١٤٢٤هـ، مؤسسة المختار.
- الأحاد والمثاني.
- الأحاديث الضعيفة والباطلة، ابن تيمية.

- الأحاديث الضعاف والموضوعات في الأسماء والصفات، زكريا بن غلام قادر الباكستاني، ط: الأولى ١٤٢٢هـ دار ابن حزم بيروت، ودار الخراز السعودية.
- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ط: دار الكتب العلمية.
- أخطاء المصلين، مشهور بن حسن سلمان، ط: الثالثة ١٤١٥هـ، دار ابن القيم .
- أدلة تحريم حلق اللحية، محمد بن أحمد بن إسماعيل، ط: الثالثة ١٤٠٤هـ دار الأرقم.
- الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح المقدسي، ط: مؤسسة قرطبة.
- الأدب المفرد، للبخاري، تحقيق: سمير أمين الزهيري، ط: الأولى ١٤١٩هـ، مكتبة المعارف.
- إرواء الغليل، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الثانية ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي بيروت.
- أسباب نزول القرآن، علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، ط: الأولى ١٤١١هـ ، دار الكتب العلمية بيروت.
- أسباب هلاك الأمم، سعيد محمد بابا سيلا، ط: الأولى ١٤٢٠هـ، دار ابن الجوزي.
- أسد الغابة، عز الدين ابن الأثير، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالمقصود، ط: دار الكتب العلمية بيروت.
- أسنى المطالب، محمد بن درويش الحوت، ترتيب: عبدالرحمن بن محمد الحوت، ط: الأولى ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- الاستيعاب في بيان الأسباب، سليم بن عيد الهلالي ومحمد ابن موسى آل نصر، ط: الأولى ١٤٢٥هـ دار ابن الجوزي السعودية.
- الأسرار المرفوعة، علي القاري الهروي.
- الأسماء والصفات، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد الله الحاشدي، ط: الأولى ١٤١٣هـ مكتبة السوادي جدة.
- أشراط الساعة، يوسف الوابل.

- إشراقة أولى النهى في حكم الأخذ من اللحى، حسن بن قاسم الحسني، ط: الأولى ١٤٢٦هـ دار الإمام أحمد القاهرة.
- أصل صفة صلاة النبي ﷺ، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى ١٤٢٧هـ مكتبة المعارف الرياض.
- إصلاح المساجد من البدع والعوائد، محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: الخامسة ١٤٠٣هـ، المكتب الاسلامي بيروت.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط: الأولى ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- أضواء البيان، محمد الأمين الشنقيطي، ط: عالم الكتب بيروت.
- إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس.
- إعلام الموقعين، ابن قيم الجوزية، رتَّبه وضبطه، محمد عبدالسلام إبراهيم، ط: ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- الإعتصام لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد للشاطبي، تحقيق: سليم الهلالي، ط: الأولى ١٤١٢هـ دار ابن عفان الخبر السعودية.
- الأعلام لخير الدين الزركلي، ط: السادسة عشر ٢٠٠٥م، دار العلم للملايين بيروت.
- العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ، تحقيق خالد السبت، ط: الثانية ١٤١٦هـ دار عالم الفوائد.
- إغاثة اللهفان، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط: ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية.
- إقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، تحقيق: ناصر بن عبدالكريم العقل، ط: السادسة ١٤١٩هـ، دار العاصمة السعودية.
- اقتضاء العلم العمل، للخطيب البغدادي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: العمومية بدمشق.
- الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، ابن حجر.

- الأمثال، أبو الشيخ.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علاء الدين علي بن سليمان المرداوي، اعتنى به: مكتب تحقيق دار إحياء التراث، ط الأولى ١٤١٩هـ إحياء التراث العربي بيروت.
- إيقاظ الهمم المنتقى من جامع العلوم والحكم، سليم بن عيد الهلالي، ط: الثالثة ١٤١٧هـ، دار الجوزي السعودية.
- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة، للزركشي.
- الأم، للشافعي، تحقيق: محمود مطرجي، ط: الأولى ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- الأباطيل والمناكير، للجوزقاني، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، ط: الأولى ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- الإيمان، ابن أبي شيبة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: العمومية بدمشق.
- بلوغ المرام، أحمد بن علي بن حجر، ط: الثانية ١٤١٧هـ، مكتبة دار الفيحاء و مكتبة دارالسلام.
- بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين، سليم الهلالي، ط: الثالثة ١٤١٨هـ، دار ابن الجوزي السعودية .
- الباعث الحثيث، أحمد محمد شاكر، ط: الأولى ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية.
- الباعث على إنكار البدع والحوادث، لأبي شامة.
- البداية والنهاية، ابن كثير، دقق أصوله وحققه: أحمد أبو ملحم، وعلى نجيب، وفؤاد السيد، ومهدي ناصر الدين، وعلى عبد الساتر، ط: الأولى ١٤٠٨هـ، دار الريان.
- البدع والنهي عنها، محمد بن وضاح القرطبي، تحقيق: محمد أحمد دهمان، ط: رئاسة ادارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.
- تاج العروس، للزبيدي.
- تاريخ ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون ط: الأولى ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

- تاريخ دمشق، ابن عساكر.
- تاريخ الطبري.
- تاريخ الأدب العربي.
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي.
- تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، اعتنى به وعلق عليه: محمود رياض الحلبي، ط: الرابعة ١٤٢٠هـ دار المعرفة.
- تبيض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة.
- تحت المجهر، عبدالعزيز لسدحان. ط: الأولى ١٤٢٠هـ مطابع الفسطاط.
- تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين، محمد بشير ظافر الأزهري، تحقيق: فواز زمرلي، ط: دار الكتاب العلمية.
- تحريم آلاَت اللهو والطرب، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى ١٤١٦هـ مكتبة الدليل.
- تحفة الأحوذي، محمد عبدالرحمن المباركفوري، أشرف على مراجعة أصوله: عبد الوهاب عبداللطيف، ط: دار الفكر، المكتبة التجارية.
- تحفة المجيب، مقبل هادي الوادعي، ط: الأولى ١٤٢١هـ دار الأثار.
- تحفة المودود، ابن قيم الجوزية، تحقيق: بشير محمد عيون، ط: الرابعة ١٤١٤هـ مكتبة دار البيان ومكتبة المؤيد.
- تخريج أحاديث مشكلة الفقر، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى ١٤٠٥هـ المكتب الإسلامي.
- تخريج الأذكار، ابن حجر.
- تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، ابن جماعة.
- تذكرة الموضوعات، محمد طاهر الفتني الهندي، ط: الثالثة ١٤١٥هـ دار إحياء التراث العربي.

- تسهيل الإلمام، صالح الفوزان، اعتنى بإخراجه عبدالسلام بن عبدالله السليمان، ط: الأولى ١٤٢٧هـ.
- تصحيح الدعاء، بكر بن عبد الله أبو زيد، ط: الأولى ١٤١٩هـ، دار العاصمة الرياض.
- تضييع العمر والأيام في اصطناع المعروف مع اللئام.
- تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر المروزي، تحقيق: عبدالرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، ط: الأولى ١٤٠٦هـ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
- تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ط: الثالثة ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- تفسير سورة آل عمران، مصطفى العدوي، ط: الأولى ١٤١٥هـ، دار السنة.
- تفسير البغوي "معالم التتريل" الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة، وسليمان مسلم، ط: الثالثة، ١٤١٦هـ، دار طيبة.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، تقديم، عبد القادر الأرنؤوط، ط: الأولى ١٤١٤هـ، مكتبة دار الفيحاء و مكتبة دار السلام.
- تفسير سورة النور، مصطفى العدوي، ط: الأولى ١٤١١هـ، مكتبة مكة.
- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: أبي الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، ط: الأولى ١٤١٦هـ، دار العاصمة.
- تلخيص المستدرك، للذهبي، ط: دار الكتاب العربي.
- تلخيص الموضوعات، للذهبي، دراسة وتحقيق: ياسر بن ابراهيم بن محمد، ط: الأولى ١٤١٩هـ مكتبة الرشد، وشركة الرياض.
- تمام المنة، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الثالثة ١٤٠٩هـ، دار الراية.
- تمييز الطيب من الخبيث، عبد الرحمن بن علي الديبع، ط: ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي.
- تتريه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لابن عراق الكناني، تحقيق: عبدالوهاب عبد اللطيف، الأولى ١٣٩٩هـ، دار الكتب العلمية.

- توضيح الأحكام، عبد الله بن عبد الرحمن البسام، ط: الأولى ١٤٢٣هـ، مكتبة الأسدي مكة.
- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق، مصطفي عبد القادر عطا، ط: الأولى ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- تهذيب الكمال ،جمال الدين يوسف المزي، تحقيق: بشار عواد، ط ، الرابعة ١٤١٥هـ ، مؤسسة الرسالة بيروت.
- تيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، خرج حديثه وعلق عليه: عرفات العشا، ط: ١٤١٢هـ دار الفكر بيروت.
- تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، تقديم: محمد زهري النجار، ط: ١٤١٤هـ، دار الذخائر.
- التحفة الكريمة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، تحقيق: عبد العزيز مختار، ط: الأولى ١٤٢٨هـ مركز البحوث والدراسات الإسلامية.
- التاريخ الكبير، للبخاري، ط: دار الكتب العلمية بيروت.
- التأصيل، بكر بن عبد الله أبو زيد، ط: الأولى ١٤١٣هـ دار العاصمة.
- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الأخرة، للقرطبي، تحقيق: محمد محمد عامر، ط: الأولى ١٤٢٠هـ، دار الدعوة الإسلامية.
- الترغيب والترهيب، للمنذري، تحقيق: الألباني، اعتنى به: مشهور حسن، ط: الأولى ١٤٢٤هـ، مكتبة المعارف.
- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، محمد ناصر الدين الألباني، ط" الأولى ١٤٢٤هـ، دار باوزير.
- التعليقات الرضية، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى١٤٢٠هـ، دار ابن عفان.
- التلخيص الحبير، أحمد بن علي بن حجر، اعتنى به: عبد الوهاب هاشم، ط: دار المعرفة.
- التمني، عبد السلام بن برجس، ط: الأولى ١٤١٣هـ دار أهل الحديث الرياض، ودار العاصمة الرياض.

- التمهيد، ابن عبد البر، تحقيق: أسامة إبراهيم، ط: الأولى ١٤٢٠، الفاروق الحديثة.
- التنبيهات اللطيفة ، عبدالرحمن السعدي ، تعليق : عبدالعزيز بن باز ، ضبط وتخريج : علي بن حسن الحلبي، ط: الأولى ١٤٠٩هـ دار ابن القيم المملكة العربية السعودية.
- التوسل أنواعه وأحكامه، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الخامسة ١٤٠٦هـ، المكتب الإسلامي.
- الثقات، محمد بن حبان البستي، تحت مراقبة: محمد عبدالمعيد، ط: الأولى ١٣٩٣هـ دائرة المعارف العثمانية.
- الثمر المستطاب، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى ١٤٢٢هـ مؤسسة غراس.
- جامع أحكام النساء، مصطفى العدوي، ط: الأولى ١٤١٣هـ دارالسنة.
- جامع العلوم والحكم، ابن رجب، ط: الثانية ١٤١٠هـ مؤسسة الكتب الثقافية.
- جزء "طلب العلم فريضة"، للسيوطي، تعليق : على حسن عبد الحميد، ط: الأولى ١٤٠٨هـ دارعمان الأردن .
- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تخريج وتعليق: عرفات العشا، ط: ١٤١٤هـ دار الفكر بيروت.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السمع.
- الجامع في أحكام اللحية، علي بن محمد بن حسن الرازحي، ط: الأولى ١٤٢٥هـ دارالآثار صنعاء.
- الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين، مقبل بن هادي الوادعي، ط: الثانية ١٤٢٧هـ دار الآثار.
- الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث، أحمد بن عبدالكريم الغزي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، الأولى ١٤١٨هـ دار ابن حزم.
- حسن السلوك الحافظ دولة الملوك، محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي، دراسة وتحقيق: فؤاد عبدالمنعم أحمد، ط: الأولى ١٤١٦هـ دار الوطن.

- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، للسيوطي، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط: الأولى ١٤١٨هـ دار الكتب العلمية.
- حلية الأولياء ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الثالثة ١٤٢٧هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- حياة الصحابة.
- الحاوي الكبير، علي بن محمد الماوردي، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل عبدالمقصود، ط : ١٤١٩هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- الحكم المضبوط في تحريم فعل قوم لوط، شمس الدين محمد بن عمر الغمري، تحقيق: عبيد الله المصري، ط: الأولى ١٤٠٩هـ دار الصحابة للتراث بطنطا.
- الحياة في ظل العقيدة الإسلامية، للشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي.
- الخشوع وأثره في بناء الأمة، سليم الهلالي، ط: الثانية ١٤١٢هـ دار ابن الجوزي السعودية.
- الخطب المنبرية صالح الفوزان،ط: العاشرة ١٤٢٢هـ مؤسسة الرسالة بيروت — لبنان.
- الخطب في المسجد الحرام المجموعة (٢) عبد الله خياط، ط: الرابعة ١٤٠٦هـ مكتبة جدة.
- دروس وفتاوى الحرم المكي، محمد بن صالح العثيمين، راجعها: محمد سامح، ومحمد علي، ط: دار ابن الجوزي مصر.
- دفاع عن الحديث والسيرة، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى ١٤١٦هـ العلمية.
- دلائل النبوة للبيهقي.
- دليل الفالحين شرح رياض الصالحين، محمد بن علان، ط: دار الفكر، الدراية.
- الداء والدواء، ابن القيم، تحقيق: على بن حسن الحلبي، ط: الثانية ١٤١٧هـ دار ابن الجوزي السعودية.
- الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، ط: المعارف بيروت.

- الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد، صالح بن عبد الله العصيمي، ط: الأولى ١٤١٣هـ دار ابن خزيمة.
- الدرر المنتثرة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، ط: الأولى ١٤١٥هـ الوراق الرياض.
- ذم الهوى.
- الأذان، أسامة بن عبد اللطيف القوصي، ط: الأولى ١٤٠٨هـ دار الحرمي .
- الأذكار، للإمام النووي وبذيله تحفة الأبرار بنكت الأذكار للحافظ ابن حجر جمعها: السيوطي، حققه: بشير محمد عيون، ط: الثانية ١٤١٤هـ مكتبة دار المؤيد دمشق – بيروت.
- رش البرد شرح الأدب المفرد، محمد لقمان السلفي، ط: الأولى ١٤٢٦هـ، دار الداعي للنشر والتوزيع الرياض.
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، للإمام شهاب الدين محمود الألوسي، تحقيق: محمد الآمد وعمر السلامي، ط: الأولى ١٤٢٠هـ دار إحياء التراث العربي لبنان.
- روضة العقلاء.
- روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، للإمام ابن قيم الجوزية، حققه: السيد الجميلي، ط: الرابعة ١٤١٩هـ، دار الكتاب العربي بيروت.
- رياض الصالحين، للإمام النووي، تحقيق عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، ط: الثالثة عشر ١٤١٢هـ دار المأمون للتراث دمشق، بيروت.
- الرد على البكري، ابن تيمية.
- الرد على المعترض، الفيروز أبادي.
- الروح، للإمام ابن قيم الجوزية، ط: الثانية ١٤٠٣هـ دار القلم بيروت.
- الروض النضير.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، ط: السابعة والعشرون ١٤١٤هـ مؤسسة الرسالة بيروت.

- الزنا، أحكامه، أحمد بن حسن الريمي، ط: الأولى ١٤٢٣هـ مكتبة الفرقان عجمان.
- الزهد، ابن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية.
- الزهد، أحمد بن حنبل، ط: الثانية ١٤١٤هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- الزهد، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حققه: عامر أحمد حيدر، ط: الأولى ١٤٠٨هـ دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت.
- الزهور الندية في خصائص وأخلاق خير البرية، أحمد بن محمد طاحون، ط: الأولى ١٤١٥هـ.
- سبل السلام شرح بلوغ المرام، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تعليق: فواز زمرلي وإبراهيم الجمل، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ دار الريان للتراث الاسكندرية.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني ، ط: ١٤١٥هـ مكتبة المعارف الرياض.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى ١٤٢٥هـ مكتبة المعارف الرياض.
- سلسلة تحذير الداعية من القصص الواهية رقم (٣)، علي بن إبراهيم حشيش.
- سنن ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث.
- سنن البزار، البزار.
- سنن الترمذي " الجامع الصحيح " للإمام محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: دار الكتب العلمية بيروت.
- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، راجعه: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: دار إحياء السنة النبوية.
- سنن سعيد بن منصور، تحقيق: سعد بن عبد الله آل حميد، ط: الأولى ١٤١٤هـ دار الصميعي الرياض.

- سنن الدارقطني علي بن عمر "وبذيله التعليق المغني على سنن الدار قطني " لأبي الطيب محمد آبادي، ط: الثالثة ١٤١٣هـ عالم الكتب بيروت.
- سنن الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: الدكتور محمود أحمد عبد المحسن، ط: الأولى ١٤٢١هـ دار المعرفة بيروت.
- سنن النسائي المجتبى للإمام أبي عبد الرحمن شعيب النسائي، ط : الأولى ١٣٨٣هـ.
- سير أعلام النبلاء، للإمام للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: العاشرة ١٤١٤هـ مؤسسة الرسالة بيروت.
- سيرة ومناقب عمر ابن الخطاب، لابن الجوزي، ط: الأولى ١٤٢هـ، دار الفجر القاهرة.
- السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، محمد عبد السلام خضر للقشيري، ط: ١٤٠٨هـ دار الجيل بيروت.
- السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: الأولى ١٤١٤هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وبذيله الجوهر النقي للعلامة علاء الدين المارديني، ط: ١٤١٣هـ دار المعرفة بيروت.
- السيرة النبوية، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط: ١٤١٣هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت.
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار للإمام محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد صبحي حلاق، ط: الأولى ١٤٢١هـ دار ابن كثير دمشق، بيروت.
- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي.
- السيرة النبوية الصحيحة، أكرم ضياء العمري، ط: السادسة ١٤٢٦هـ مكتبة العبيكان الرياض.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق: أحمد ابن سعد الغامدي ط، السادسة ١٤٢٠هـ، دار طيبة.

- شرح رياض الصالحين للنووي، شرحه: فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، ط :الثانية ٢٠٠١م دار البصيرة الاسكندرية.
- شرح صحيح مسلم، للإمام النووي، مراجعة خليل الميس، ط: الأولى دار القلم بيروت.
- شرح سنن النسائي المسمى ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، للعلامة محمد بن علي بن آدم الأتيوبي، ط : الأولى ١٤٢٥هـ دار آل بروم السعودية.
- شرح الأربعين النووية للنووي، شرحه العلامة محمد بن صالح العثيمين، ط: الأولى ١٤٢٤هـ دار الثريا للنشر والتوزيع الرياض.
- شرح الأصول الثلاثة، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ " ملزمة ".
- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، خرج أحاديثها: محمد ناصر الدين الألباني، ط: الرابعة ١٣٩١هـ المكتب الإسلامي.
- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، تحقيق: عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، ط: السادسة ١٤١٤هـ مؤسسة الرسالة بيروت.
- شرح معاني الآثار، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، ط: الثانية ١٤٠٧هـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- شرح مقدمة التفسير لابن تيمية، شرحه: العلامة محمد بن صالح العثيمين، ط: الأولى ١٤١٥هـ دار الوطن الرياض.
- شرح مقدمة المجموع للنووي، شرحه: محمد بن صالح العثيمين، تعليق: صبحي محمد صبحي وأيمن الدمشق، ط: دار ابن الجوزي.
- شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، شرحه: العلامة محمد بن صالح العثيمين، وبهامشه تعليقات الإمامين الألباني وابن باز، ط: الأولى ١٤٢٦هـ، دار الآثار القاهرة.
- شعب الإيمان للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد زغلول، ط: الأولى ١٤١٠هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- الشذرة في الأحاديث المشتهرة، محمد بن طولون الصالحي، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، ط: الأولى ١٤١٣هـ دار الكتب العلمية.

- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين، ط: الأولى ١٤٢٢هـ دار ابن الجوزي السعودية.
- الشفاء، للقاضي عياض.
- الشفاعة، العلامة مقبل بن هادي الوادعي، ط: الثانية ١٤٠٣هـ مكتبة دار الأرقم الكويت.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي، ط: ١٤١٥هـ الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: الثانية ١٤١٤هـ مؤسسة الرسالة بيروت.
- صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق ابن خزيمة، تحقيق: محمد الأعظمي، ط: الثانية ١٤١٢هـ المكتب الإسلامي بيروت.
- صحيح جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، اختصره: أبو الأشبال الزهيري، ط: الأولى ١٤١٦هـ مكتبة ابن تيمية القاهرة.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الثالثة ١٤٠٨هـ المكتب الإسلامي بيروت.
- صحيح الأدب المفرد، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى ١٤١٤هـ دار الصديق الجبيل السعودية.
- صحيح الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي، اختصره عادل العزازي، ط: الأولى ١٤١٨هـ دار الوطن الرياض.
- صحيح الكلم الطيب، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الثامنة ١٤٠٧هـ.
- صحيح السيرة النبوية، إبراهيم العلي، ط: السادسة ١٤٢٥هـ دار النفائس الأردن.
- صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، محمد ناصر الدين الألباني، ط : الأولى ١٤١١هـ مكتبة المعارف الرياض.

- صفة صوم النبي ﷺ في رمضان، سليم الهلالي، وعلي بن حسن، ط: السادسة ١٤١٧هـ المكتبة الإسلامية عمان الأردن.
- الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة، لمصطفى العدوي، ط: الأولى ١٤١٢هـ دار الهجرة الرياض.
- الصحيح المسند من أسباب الترول، مقبل الوادعي، ط: الأولى ١٤١٣هـ، دار ابن حزم.
- الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي.
- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، ط: الثالثة ١٤١٨هـ دار العاصمة الريا .
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الثالثة ١٤١٠هـ المكتب الإسلامي بيروت.
- ضعيف سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى ١٤١٧هـ مكتبة المعارف الرياض .
- ضعيف سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى ١٤١٢هـ المكتب الإسلامي بيروت.
- ضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى ١٤١١هـ المكتب الإسلامي بيروت.
- الضعفاء والمتروكين.
- الضوء المنير على التفسير لابن القيم، جمعه: علي الحمد المحمد الصالحي،ط: مؤسسة النور للطباعة، عنيزة.
- طبقات الشافعية، عبد الرحمن الأسنوي، ط: الأولى ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- الطهور، لأبي عبيد.
- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: الأولى ١٤١٠هـ دار الكتب العلمية بيروت.

- ظفر الأماني في تخريج مختصر الجرجاني، محمد عبد الحق اللكنوي، تحقيق: تقي الدين الندوي، ط: الأولى ١٤١٥هـ دار القلم دبي.
- علل ابن أبي حاتم.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للإمام بدر الدين محمود بن أحمد العيني، ط: الأولى ١٤٢١هـ دار الكتب العلمية.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، ط: الثانية ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- عمل اليوم والليلة، أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني، تحقيق: أبي محمد سالم السلفي، ط: الأولى ١٤٠٨هـ مؤسسة الكتب الثقافية بيروت.
- عيون الأخبار، ابن قتيبة.
- العظمة، للإمام عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ، تحقيق: محمد فارس، ط: الأولى ١٤١٤هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ط: الأولى ١٤٠٣هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- غارة الأشرطة على أهل الجهل والسفسطة، للعلامة مقبل بن هادي الوادعي، ط: الأولى ١٤١٩هـ دار الحرمين مصر.
- غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود، أبو إسحاق الحويني، ط: الأولى ١٤٠٨هـ دار الكتاب العربي بيروت.
- الغماز على اللماز في الموضوعات المشهورات، لنور الدين السمهودي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ط: الأولى ١٤٠٦هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- فتاوى أحكام الصيام، للعلامة ابن عثيمين، جمع: فهد بن ناصر السليمان، ط: الأولى ١٤٢٣هـ دار الثريا الرياض.
- فتاوى أركان الإسلام، للعلامة ابن عثيمين، ط: الأولى ١٤٢١هـ دار الثريا الرياض.
- فتاوى السيوطي.

- فتاوى العز بن عبد السلام.
- فتاوى العقيدة، للعلامة ابن عثيمين، ط: الأولى ١٤١٢هـ مكتبة السنة بالقاهرة.
- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع: أحمد بن عبد الله الدويش، ط: الخامسة ١٤٢٤هـ دار المؤيد الرياض.
- فتاوى المرأة المسلمة، للعلامة مقبل بن هادي الوادعي، جمعها: أبو عبد الله المصنعي، ط: الأولى ١٤١٢هـ مكتبة صنعاء الأثرية.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر، ط: الأولى ١٤٠٧هـ دار الريان للتراث القاهرة.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام محمد بن علي الشوكاني، ط: ١٤٠٩هـ دار الفكر بيروت.
- فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب، أحمد بن محمد بن الصديق الحسني الغماري، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط: الأولى ١٤٠٨هـ عالم الكتب بيروت.
- فضائل الرمي، إسحاق القراب، تحقيق: مشهور بن حسن سلمان.
- فضائل القرآن.
- فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ط: الأولى ١٤١٩هـ دار ابن عفان السعودية.
- فقه السيرة، محمد بن سعيد البوطي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
- فوائد الفوائد لابن قيم الجوزية، ترتيب علي بن حسن الحلبي، ط : الثانية ١٤١٨هـ دار ابن الجوزي السعودية.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، محمد عبد الرؤوف المناوي ، ط: الأولى ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- الفتح الرباني في فتاوى الإمام الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، ط: الأولى ١٤٢٣هـ مكتبة الجيل الجديد صنعاء.
- الفتوحات الربانية، ابن علان.

- الفروسية الشرعية في الإسلام، ابن القيم الجوزية، تحقيق: طالب عواد، ط: ١٤٢٦هـ دار الكتاب العربي بيروت.
- الفصل، ابن حزم.
- الفوائد، لأبي الحسن الخلعي.
- الفوائد، للأبنوسي.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للإمام الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط: الأولى ١٤٢٣هـ دار الآثار مصر.
- الفتاوى المدنية والإماراتية، العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، جمعها: وشرحها عمرو عبد المنعم سليم، ط: الأولى ١٤٢٧هـ دار الضياء مصر.
- الفتاوى الكبرى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية بيروت.
- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، ط: الأولى ١٤١٢هـ مكتبة لينة دمنهور.
- قصص لا تثبت، لمشهور بن حسن، والعتيق، والخراشي، ط: دار الصميعي الرياض.
- القصص المية ما بين مضحكة ومبكية،أحمد بن شملان، ط: الثانية ١٤٢٨هـ، مكتبة الإمام الألباني.
- القابضون على الجمر، سليم بن عيد الهلالي، ط: الثانية ١٤١٢هـ دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية.
- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط الأولى ١٤١٢هـ دار إحياء التراث العربي بيروت.
- القول المبين في ضعف حديث التلقين، على بن حسن الحلبي.
- القول المفيد على كتاب التوحيد، للعلامة محمد بن صالح العثيمين، ط: الثالثة ١٤١٩هـ دار ابن الجوزي السعودية.
- كتاب العلم للعلامة ابن عثيمين، ط: الثانية ١٤١٧هـ دار الثريا الرياض.

- كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجريري ، ط :١٤٠٦هـ دار الفكر بيروت.
- كتب حذر منها العلماء، تصنيف: أبي عبيد مشهور بن حسن آل سلمان، ط: الأولى ١٤١٥هـ دار الصميعي الرياض.
- كرامات الأولياء، عبد الرقيب بن علي بن حسن الإبي، ط: الأولى ١٤٢٣هـ دار الآثار صنعاء.
- كتر العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، ط: الثانية ١٤٢٤هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، المحدث إسماعيل العجلوني، ط: السادسة ١٤١٦هـ، مؤسسة الرسالة بيروت.
- كشف المتواري، علي بن حسن الحلبي.
- الكامل في ضعفاء الرجال للحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط: الأولى ١٤١٨هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- الكبائر للإمام الذهبي، تحقيق: مشهور سلمان، ط: الأولى ١٤١٨هـ مكتبة المنار الأردن.
- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي بن محمد معوض، ط: الأولى ١٤١٦هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- لقاء الباب المفتوح مع فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ط: دار البصيرة مصر.
- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين السيوطي، تعليق: صلاح عويضة، ط: الأولى ١٤١٩هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- اللمع في الرد على محسني البدع، عبد القيوم بن محمد بن ناصر السحيباني، ط: الأولى ١٤١٦هـ مكتبة الخضيري المدينة.
- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع، محمد أبي المحاسن القاوقجي.
- مجابي الدعوة، ابن أبي الدنيا.
- مجمع الأمثال، أحمد بن محمد النيسابوري الميداني، ط: دار مكتبة الحياة بيروت.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ط: ١٤٠٧هـ دار الريان مصر.
- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة العلامة محمد بن صالح العثيمين، جمع: فهد بن ناصر السليمان، ط: الثانية ١٤١٤هـ دار الثريا السعودية.
- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، للإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع: محمد بن سعد الشويعر، ط: ١٤١٣هـ دار المعارف الرياض.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي.
- مجموع فتاوى الوادعي، مقبل بن هادي الوادعي، جمعها: صادق البيضاني.
- مختصر منهاج القاصدين، للإمام ابن قدامة المقدسي، تعليق: علي بن حسن الحلبي ، ط: الثانية ١٤١٥هـ دار عمان الأردن.
- مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله، ط: الثانية ١٤١٤هـ دار الكتاب العربي بيروت.
- مراتب الإجماع.
- مسند أبي يعلى، أحمد بن علي الموصلي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، ط: الأولى ١٤٠٨هـ مؤسسة علوم القرآن بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط: المكتبة التجارية مكه، و، ط: مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
- مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود الطيالسي، ط: دار المعرفة بيروت.
- مشكاة المصابيح، محمد بن عبدالله التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: الثالثة ١٤٠٥هـ المكتب الإسلامي بيروت.
- مصنف ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: سعيد محمد اللحام، ط: الأولى ١٤٠٩هـ دار الفكر بيروت.
- مصنف، عبدالرزاق الصنعاني، ط: الأولى ١٤٠٧هـ المكتب الإسلامي بيروت.

- معارج القبول، حافظ بن أحمد حكمي، تحقيق: صلاح عويضة و أحمد بن يوسف القادري، ط: الأولى ١٤١١هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- معرفة الصحابة، أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق: محمد راضي بن حاج عثمان، ط: الأولى ١٤٠٨هـ مكتبة الدار المدينة المنورة و مكتبة الحرمين الرياض.
- معجم ابن الأعرابي.
- معجم البدع، رائد بن صبري بن أبي علفة، ط: الأولى ١٤١٧هـ دار العاصمة الرياض.
- معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبدالله أبو زيد، ط: الثالثة ١٤١٧هـ دار العاصمة الرياض.
- معجم الطبراني الأوسط، ط: تحقيق: محمود الطحان، الأولى ١٤٠٥هـ مكتبة المعارف الرياض.
- معجم الطبراني الصغير، ط: ١٤٠٣هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- معجم الطبراني الكبير، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط: الثانية ١٤٢٢هـ دار إحياء التراث العربي.
- مفتاح دار السعادة، ابن القيم الجوزية، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، ط: الأولى ١٤١٦هـ دار ابن عفان المملكة العربية السعودية.
- منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط: الأولى ١٤٠٦هـ .
- موسوعة الحافظ ابن حجر الحديثية، جمع وإعداد: إياد بن عبدا للطيف، ومصطفى بن قحطان و بشير جواد و عماد بن محمد، ط: الأولى ١٤٢٢هـ.
- موسوعة الكتب التسعة، عبدالغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن، ط: الأولى ١٤١٣هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: دار المعرفة بيروت.
- من أحكام الصلاة، محمد بن صالح بن عثيمين.
- المتفق والمفترق.
- المختارة، للضياء المقدسي.

- المجروحين، ابن حبان.
- المجموع، للنووي، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، ط: ١٤١٥هـ دار إحياء التراث العربي.
- المجموع الثمين من فتاوى محمد بن صالح العثمين، جمع: فهد بن ناصر السليمان، ط: الثانية ١٤١١هـ مكتبة الثقافة عدن.
- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، وبذيله تتبع أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي، لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، ط: دار الحرمين.
- المصارعة، مقبل بن هادي الوادعي، ط: الثالثة ١٤٢٥هـ مكتبة صنعاء الأثرية.
- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، علي القاري، تحقيق: عبدالفتاح أبو عدة، ط: ١٤١٤هـ دار البشائر الإسلامية.
- المطالب العالية، أحمد بن حجر، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط:١٤١٤هـ دار المعرفة بيروت.
- المغني، ابن قدامة، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي و عبدالفتاح محمد الحلو، ط: الثانية ١٤١٢هـ هجر القاهرة.
- المغني في الضعفاء، للذهبي.
- المقاصد الحسنة، للسخاوي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، ط:الثالثة ١٤١٧هـ دار الكتاب العربي بيروت.
- المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح، مقبل الوادعي، ط: أم القرى القاهرة.
- الموطأ، مالك بن أنس، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، ط:١٤٢٤هـ مكتبة الفرقان دبي.
- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ابن القيم، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط:الثانية ١٤٠٣هـ مكتب المطبوعات الإسلامية حلب.
- المنار، للمقبلي.
- المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح الفوزان، جمع: عادل بن علي الفريدان، ط : الثانية ١٤١٧هـ مكتبة الغرباء المدينة النبوية.
- المناهي اللفظية، محمد بن صالح العثيمين، جمعه وخرج أحاديثة وضبطه: أشرف بن يوسف بن حسن، ط:١٤٢٤هـ دار ابن الجوزي مصر.

- المواهب في الرد على من قال بإسلام أبي طالب، قاسم التعزي.
- الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، ابن الجوزي، تحقيق: نور الدين بن شكري، ط : الأولى ١٤١٨هـ أضواء السلف الرياض.
- نشر الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة.
- نصب الراية لأحاديث الهداية، جمال الدين عبدالله بن يوسف الزيلعي، تصحيح: محمد عوامة، ط: الأولى ١٤١٨هـ موسسة الريان بيروت.
- نظرة النعيم، إعداد مجموعة من المتخصصين بإشراف: صالح بن عبدالله بن حميد و عبدالرحمن بن محمد ملوح، ط:الأولى ١٤١٨هـ دار الوسيلة المملكة العربية السعودية.
- نظم الفرائد مما في سلسلتي الألباني من الفوائد، عبداللطيف بن محمد بن أبي ربيع، ط : الأولى١٤٢٠هـ مكتبة المعارف الرياض.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن المقري التلمساني، حققه: إحسان عباس، ط:الأولى دار صادر بيروت.
- نيل الأوطار، محمد بن علي الشوكاني، خرج أحاديثه: عصام الدين الصبابطى، ط: الأولى ١٤١٣هـ دار الحديث القاهرة.
- النصيحة بالتحذير من تخريب" ابن عبدالمنان " لكتب الأئمة الرجيحة وتضعيفه لمئات الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى ١٤٢٠هـ دار ابن عفان القاهرة.
- النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة، محمد بن أحمد الصعـــدي اليمني، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، ط: الثالثة ١٤١٤هـ مؤسسة الكتب الثقافية بيروت.
- هداية المستنير بتخريج أحاديث تفسير ابن كثير، عادل بن يوسف العزازي، ط: الأولى ١٤٢٤هـ المكتبة الإسلامية القاهرة.
- وجوب العمل بسنة رسول الله ﷺ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- ولا تقربوا الفواحش، جمال عبدالرحمن إسماعيل، ط: الثانية ١٤٢٤هـ وزارة الشؤون الإسلامية المملكة العربية السعودية.

فهرس فوائد التعليقات

فهرس موضوعات الكتاب

الموضوع **الصفحة**